

297206

تجويد صالح الدقر  
تلفون ٢٢٩٧٧

297.206:Sh53taA

الشرىف الرضى، أبو الحسن محمد بن  
الحسين •  
القرآن •

297.206  
Sh53taA



1 Jun 66

1. C

10.

105

100

17A

17A

17

190

C. O

CC.

CC.

CC.

CC.

CC.

CC.

CC.

297.206  
S453ta A  
C.1

نشرات مكتبة الخلداني العامة

# تلخيص البيان

في

## مجازات الفتران

تأليف

الشرفي الرضي

أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن

ابراهيم بن الامام موسى السكاظم عليه السلام

المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

طبع على نفقة

الحاج محمد جواد السكيني الطائفي

صاحب المكتبة العالمية - بغداد تلفون ٨٧٨٦٤

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

## كلمة الناشر

كنت منذ عدة سنوات - بوصفي كتيباً - أفسر دائماً وأتقى على الله تعالى أن يبيض لي كتاباً جليلاً يمد من ذخائر الاسلامية والنفاثات الثقافية لأقوم بطبعه ونشره فيكون اقليلاً باهر السنى على رأس مطبوعاتي العديدة وأصيب به هدفين الأول : شرف الافتخار بنشره في الدنيا . والثاني : الرجاء في أن ينفعني صالح عمله عند من تنفع لديه الصالحات في موقف العرض والحساب والمقاب والثواب فتمرت على كتاب جليل وجدت فيه ضائتي المذسودة التي كنت أطلبها دائماً وأفسر فيها ألا وهو ( كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن ) للسيد الأجل والعالم العيلم الشريف الرضي أعلى الله مقامه المطبوع في ايران طبعة رديئة جداً لا يستفاد منها علاوة على نقصه وجلالة المؤلف والمؤلف أردت إخراج هذا الصفر النفيس مجدداً بطبع أنيق ونحقيق علمي أمين ليجد فيه عشاق الثقافة الاسلامية أمنيتهم محققة . وبينما كنت متهيئاً لذلك أعلمني بعض الاخوان ان لدى العلامة السيد محمد الحيدري مؤسس مكتبة الخلاني وأمينها نسخة من هذا الصفر تامة غير منقوصة يريد أن يقوم بطبعها فـكاشفته برغبتي في الاتفاق على طبعا فأجاب - حفظه الله - برغبتي وأسعف طلبتي . ففقت ببذل الجهد والتمال والحمد لله على ان انجزت طبعه على ما برام بحسب استطاعتي محققاً ونحقيقاً علمياً تام النص . وها أنا أقدمه بين يدي عمي الثقافة الاسلامية والأدب الرفيع بهذه الحلة التي برونه فيها راجياً بلطف الله العظيم وكرمه العيم أن ينفعني بعلمي هذا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم كما أرجو أن يكون هذا الكتاب في الرف الأعلى من الكتب التي قت بطبعها أوهاجت بنشرها ومن الله وحده استمد المعونة وهو ولي التوفيق

الحاج محمد جواد السكيني الطاطمي

صاحب المكتبة العلمية

## مقدمة المصحح

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخرج للناس هذا الكتاب ( تلخيص البيان في مجازات القرآن ) ثلاث  
مرات خلال مدة تزيد قليلا على السنتين .

الأولى عن مخطوطة عثر عليها العلامة الجليل السيد محمد المشكاة الأستاذ في  
جامعة طهران وقال عنها انها توتقي في كتابتها الى القرن الخامس الهجري وهي  
مخرومة الأول مبتورة الآخر وفي أثنائها نقص في عدة مواضع . فعمل السيد  
المذكور على نشرها مصورة بطريقة ( الفوتوتيب ) من غير أن يتدخل في  
تقويم النص بقليل ولا بكثير . بل صرف جهده الى إثبات كون ما تحويه من  
تأليف الشريف الرضي وأنه هو كتابه المعروف بـ ( تلخيص البيان في مجازات  
القرآن ) والى وضع فهرس متقنة لتيسير مادة الكتاب للقراء .

وتمتقد أن العلامة المشكاة أحسن صنعا في عدم التدخل بالنص اذا أعوزه  
ان يحصل على نسخة له أخرى او أكثر يستطيع معها ان يتدخل تدخلًا اذا  
أثر مقبول علمياً فأثر الحياض المطلق مكثفياً باقضية الكتاب على علته في الناس  
ليقدم على تحقيقه من : تتوافر لديه شروط النشر المحقق .

والمرّة الثانية لصدوره ان نسخة من طبعة العلامة المشكاة وصلت الى الأستاذ  
المحقق ( محمد عبد الغني حسن ) الأديب المصري المعروف فتوفر على دراستها  
وأعمل فيها ذوقه الفني وملكته الأدبية فأعاد طباع الكتاب بصورة أنيقة  
مصدراً بمقدمة واسعة في دراسة موضوعه والتعريف به وبمؤلفه الغني عن  
التعريف دلت على اطلاع الأستاذ الواسع وتبعه المحيط ولسكنه لم يضيف شيئاً  
يسد به النقص من مادة الكتاب إذ لم يقم بيده شيء زيادة على نسخة المشكاة .

أما المرة الثالثة فهي هذه التي تقدمه فيها الآن الى القراء مطبوعاً بمطبعة المعارف ببغداد على صورة تخالف الصورتين السابقتين قد تكون دونها جمالا ولاكتنفا فوقها صحة وتاماً لاعتمادها على اصل آخر لم يقف عليه الناشران المذكوران وللحصول على هذا الأصل حديث نجب أن نمتع به هواة الكتب وهو ان الدكتور حسين محفوظ صاحب المقدمة المثبتة في صدر الكتاب من الطبعة الطهرانية أهدي نسخة منه الى العلامة السيد محمد الحيدري مؤسس مكتبة الخلاني ببغداد وأمينها وعلى اثر ذلك زار السيد مرفد جده المطهر في النجف الأشرف وقابل هناك العلامة الجليل أبا بزرك صاحب كتاب الذريعة الشهير وغيره من المؤلفات القيمة ففاض الحديث بينهما عن الكتب وأفضى الى ذكر اليد التي أسداها العلامة المشكاة الى الأدب العربي بفسره ما عثر عليه من هذا السفر الجليل فأخبر العلامة أبا بزرك زائره بأنه يعرف نسخة مخطوطة للكتاب أتم من المطبوعة وأنها في النجف عند الاستاذ السيد محمد الموسوي الجزائري . فاهتم العلامة الحيدري بأمرها واتصل من فوره بصاحبها ومرعان ما حصل عليها . وإذ كنت ملازماً لمجلسه في مكتبة الخلاني الزاهرة فقد أراني النسخة وشرفني برغبته في أن تعمل معاً على اخراج نص صحيح منها ومن سابقتها الطهرانية لتمثيله للطبع فامتثلت أمره وإن لم أكن عند نفسي هناك . وبدأنا العمل باتخاذ النسخة الجديدة أصلاً مع اختيار الجمل التي تراها في الطهرانية أو في تعبيراً وأقرب الى أسلوب المؤلف وذكر ما يخالف ذلك في الهامش معزواً الى النسخة التي يعود اليها وكذا بالنسبة لازيادات ولم نسمح لأنفسنا بتغيير أية لفظة من النص رأيناها لا تعطى المعنى الذي يقتضيه السياق بل صرفنا ترجيحاً لنا الى الحواشي مضافاً اليها عزو أبيات الشعر التي اغفل المؤلف نسبتها الى اصحابها . أما صفة النسخة التي يساق عنها الحديث فهي أنها تقع في ( ٢٢٥ ) صفحة واحدة منها بيضاء وفي كل صفحة ( ١٧ ) سطراً وخطها جميل وورقها سميك صقيل والكتابة تشغل نحو الثلثين من مساحة الورق وعلى ظهر الصفحة الأولى منها



مكتوب بسطرين ما هذا نصه : ( مجازات القرآن للسيد الشريف الرضي رضي الله عنه من السكتب النفيسة في نوبة السكهل ( كذا ) محمد الموسوي جزائري ٢ صفر ١٣٧٣ ) والى جانبها من الجهة اليسرى مكتوب بثلاثة أسطر تحت ( بسمه تعالى ) هذا التملك : ( انتقل لي بالهبة الشرعية من السيد جلال الدين الجزائري وأنا الجاني نعمة الله الجزائري ) ثم التاريخ تحت السطر الثالث وهو ( ١٣٥٠ ) وقد أثبت الناسخ اسمه واسم أبيه وانتسابه واسم الشخص الذي نسخها له وتاريخ الفراغ من النسخ في آخرها بما نصه ( وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب العبد المحتاج الى ربه القوي محمد بن احمد الموسوي للمخدوم الاوحد الحاج أقاسيد عبد الصمد دام عمره وفضله وتوفيقه بدوام الأبد بمحمد وآله في يوم الثلاثاء الثامن من شهر رجب سنة سبع وثمانين بعد المائتين والالف والتمس الدعاء بالمغفرة ممن ينظر اليه والسلام ) .

وتبدأ النسخة بالبسملة فقدمة المؤلف التي تشغل صفحة وثلاثي صفحة فالعنوان للمجاز الذي في سورة الفاتحة وتنتهي بعد اتمام البحث في المجاز الذي في سورة الناس بالمكتوب الآتي : ( قال الشريف الرضي : وهذا آخر ما وجدناه في القرآن من الألفاظ المستعارة والمجازات الموضوعة مواضع الحقيقة . ونحن نواصل حمد الله تعالى على توفيقنا لاستطلاع كوامنها وامتخراج دقائقها وهدايتنا الى الغرض الذي مارى اليه رام قبلنا والمضار الذي ما أجرى فيه مجر غيرنا ومنه سبحانه نستسبغ النعم ونستوهب المعصم ونستهدي الطريق الأقوم وما توفيقنا إلا باؤه وهو حسبنا ونعم الوكيل . وكان الابتداء بتصنيف هذا الكتاب في يوم الخميس لعشر ليال تبقى من شعبان سنة إحدى وأربعمائة والفراغ في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة مخلو من شوال من هذه السنة الخ ) .

ودلالة هذا النص قاطعة — كما ترى — على ان الكتاب للشريف الرضي وانه هو : ( تلخيص البيان في مجازات القرآن ) إذ كان مؤدى الجملة : ( هذا آخر ما وجدناه في القرآن من الألفاظ المستعارة والمجازات الموضوعة مواضع

الحقيقة) ومؤدى التسمية واحداً فضلاً عن دلالة الموضوع على ذلك .  
نصير الآن الى تقدير النقص في النسخة الذي ألمعنا اليه آنفاً . نظن أن  
مقداره مقدار ما تستوعبه الصفحة التي تركها الناسخ بيضاء والظاهر أنه وجد  
كتابه مطموسة من النسخة التي نقل عنها نسخته فترك موضعه —هـ أبيض  
ليكتبه فيما بعد عن نسخة تقع بيده فلم يقدر له العثور على ما قدر ولولا ذلك  
لملأ الصفحة بما احتوته التي بعدها وقد وجدناه حريصاً على ضبط تلاحق  
الصفحات بوضع اول كلمة تبدأ بها كل صفحة على آخر سابقتها . ينبي على هذا  
التقدير أن طبعتنا هذه تضم الكتاب كله — عدا الصفحة المذكورة —  
وتساوي نصف صفحة من المطبوع بخلاف الطبعتين السابقتين — الطهرانية  
والمصرية — فهما طبعة مكررة كبيرة النقص . وسيرى القارىء مبلغ ذلك  
النقص عند ما ينظر في هوامش الكتاب من طبعتنا . هذا ونحن آسفون لما وقع  
في الكتاب من اغلاط مطبعية وان كنا قد استدر كناها ورجاؤنا ان يضع  
القارىء الصواب موضع الخطأ من نسخته على ما في الجدول المعد لذلك في ذيل  
الكتاب والسلام .

بمقداد

مكي السبر باسم



## مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد فإن بعض الاخوان جاراني<sup>(١)</sup> وذكر ما يشتمل عليه القرآن من عجائب الاستعارات وغرائب المجازات التي هي أحسن من الحقائق معرضاً وأنفع<sup>(٢)</sup> للعلمة معنى ولفظاً وإن اللفظة التي وقعت مستعارة لو وقعت في موقعها لفظة الحقيقة لكان موضعها نائياً بها ونصابها قلقاً بمركبها ، إذ كان الحكيم سبحانه ، لم يورد الفاظ المجازات لضيق العبارة عليه ، ولكن لأنها أجلى<sup>(٣)</sup> في أسماع السامعين ، وأشبه بلفظ المخاطبين ، وسألني أن أجرد جميع ما في القرآن في ذلك على ترتيب السور ليكون إجتماعه أجل موقعاً وأعم نفعاً وليكون في ذلك أيضاً فائدة أخرى ، وهو أن الخطيب البليغ والشاعر المطبوع إذا رأى ما في هذا الكتاب العزيز الذي شال ميزان<sup>(٤)</sup> كل كلام وخرج عن مقذورات الأنام من الاستعارات المعجبية والاشارات اللطيفة شجع على استعمال مثل ذلك فيما يسمعه وجعله سلفاً يتبعه ومما أسرع [ بي ]<sup>(٥)</sup> إلى ذلك أنني لم أجد أحداً ممن تقدم رمى إلى هذا الغرض وأجرى إلى هذا الأمد بل هو ذروة ( ما )<sup>(٦)</sup> افتردت وعذرة ما افتردت<sup>(٧)</sup> وقد كنت أوردت في كتابي الكبير

(١) لعل الأصل جاراني ذكر .

(٢) الأمتل أن تكون العبارة ( أنفع للغة ) .

(٣) لعلها ( أجلي ) .

(٤) ترجيح شال ميزانه كل كلام .

(٥) زيدت ( بي ) على النص لما يقتضيه السياق .

(٦) زيدت ( ما ) على افتردت الأولى .

(٧) افتردت الذروة علاها وافتردت المرأة اقتضا ( لسان العرب ) .

الموسوم بمحفاق التأويل في مشابهه (١) التنزيل طرفاً كثيراً (٢) من هذا الجنس  
أطلت الكلام والتنبيه على غوامض المعائب التي فيه من غير استقصاء أو انه (٣)  
وأرتب أوضاعه فعزمت بتوفيق الله على إجابة سؤال السائل وإسعاف طلب  
الطالب إذ كان خاطر المحيب تكفية قدحه حتى تتأجج ناره ويطير شرره  
وعملت على أن أجرد ذلك تجريداً مختصراً يكثر نفعه ويخف حجمه وأشير إلى  
ما أورده من ذلك إشارة مخففة تفني عن تطويل الاسهاب وبلغ الاطناب  
ليكون ذلك مبالغة في الاختصار وغاية في الاقتصار فتسكون الرغبة فيه  
أكثر والقلوب إليه أميل واجتنب بجهدى تكرير اللفظ الواحد إذا ورد مثله  
مكرراً في السور ومن الله سبحانه أستمد التوفيق واستدل الطريق وهو حسي  
ونعم الوكيل .

---

( ١ ) في الأصل مشابه التنزيل .

( ٢ ) لها ( كثيراً ) .

( ٣ ) لعل العبارة من غير استقصاء لأبوابه وترتيب لأوضاعه .

## سورة الفاتحة

(فمما في فاتحة الكتاب من المعنى الذي قصدناه)

قوله سبحانه

ق ٦ الفاتحة (١) ( إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ  
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ )

وهذه إستعارة على أحد التأويلين لأن الصراط في أصل اللغة إمم للطريق .. وهو ههنا كتابة عن الدين لأن الدين مؤد إلى استيجاب الثواب واستدفاع العقاب فهو كالنهج المسلوک إلى مظنة النجاة والسلامة ودار الأمن والاقامة ولما جعل سبحانه الدين كالطريق القاصد والمنهج الواضح أقام إرشاده إليه ودلالته عليه مقام الدليل يدل على السمات والهادي الذي يهدي إلى القصد فقال سبحانه :  
( إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ) والتأويل الثاني في الصراط يخرج الكلام عن حيز الاستعارة وهو أن يكون المراد به المجاز المسلوک الى الجنة والنار على ما جاءت به الأخبار فكأنهم سألوه سبحانه توفيقهم منجاته<sup>(١)</sup> ومأمنه والعدول بهم عن مشاقه<sup>(٢)</sup> ومخافته .

( ومن السورة التي تذكر فيها البقرة قوله سبحانه )

م ٧ البقرة (٢) ( خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ )

وهذه إستعارة لأن الختم الحقيقي لا يتأني في القلوب وإنما المعنى أنه تعالى وسم قلوبهم بسمه تفرق بها الملائكة بين الكافر والمؤمن والمصر والمقلع فيذمون العاصي لمعصيته ويمدحون الطائع لطاعته ولهذا المعنى قال تعالى في صفة المؤمنين

(١) ربما كان الأصل : [ لمنجاته ]

(٢) وجدت غير واضحة في الاصل

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه (١) ويكون  
 في ذم الملائكة ومدحهم وولايتهم وبرائتهم لطف في دوام المؤمن على  
 الايمان وقرب العاصي من الافلاح وقد يجوز أن يكون الكلام ههنا خارجا  
 عن التشبيه والتمثيل لانهم لما عموا عن أصل السبيل وصموا عن دعاء الدليل كانوا  
 بمنزلة من ختم على قلبه وسمعه ومنع من استماعه وتبينه ومن ذلك قوله تعالى  
 في هذه السورة :

( صَمُّكُمْ عَمِيَ فَمَنْ لَا يَعْقِلُونَ ) (٢) وقد علمنا ضرورة أنه  
 لا صمم ولا بك ولا عمى على الحقيقة . (٣) ولكنهم لما عملوا هذه الآلات  
 في مذاهب الاستدلال بها كانوا كمن فقد أعيانها ورى بالآفات فيها وكذلك  
 قوله تعالى (٤) ( وطبع الله على قلوبهم ) لأن الطبع من (٥) الطابع والختم من  
 الخاتم وهما بمعنى واحد وإنما فعل سبحانه ذلك عقوبة لهم على كفرهم .  
 ( ٣ ) وقوله تعالى ( وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ) (٦)

إستعمارة أخرى لأنهم كانوا ينظرون على الحقيقة (٧) الى الأشخاص  
 ويقبلون الأبصار إلا أنهم لما لم يفتنعوا بالنظر ولم يعتبروا بالعبور وصف سبحانه  
 أبصارهم (٨) بالنعشي وأجرامهم مجرى الخوايط الغواشي أو يكون تعالى كنى  
 ههنا بالأبصار عن البصائر إذ كانوا غير منتفعين بها ولا مهتدين بأدلتها لأن  
 الانسان يهدى ببصيرته الى طريق نجاته كما يهذى بصره الى مواقع (٩) خطواته .

البقرة ١٠ (٤) وقوله تعالى ( فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا )

فلمرض في الاجسام حقيقة وفي القلوب إستعمارة لأنه فساد في القلوب

( ١ ) م ( المجادلة ٢٢ ) ( ٢ ) م ( البقرة ٧ )

( ٣ ) تبدأ النسخة الطهرانية من قوله ولكنهم لما عملوا والصواب لما لم يعملوا

( ٤ ) م ( التوبة ٩٣ ) ( ٥ ) في ن لأن الطبع من الطابع ( ٦ ) م ( البقرة ٧ )

( ٧ ) ن على الاشخاص ( ٨ ) ط بالنعش ( ٩ ) ن موضع خطواته

كما أنه فساد في الجسوم (١) وإن اختلفت جهتا الفساد (٢) في الموضوعين (وقد قيل (٣) أيضاً وإنما سمي ما في قلوبهم من إعتقاد الكفر مرضاً لخروجهم . عن صفة الدين كما أن المرض يخرج الاجسام عن حال صحتها وينقلها عن سلامة تركيبها وبنيتها ) .

البقرة ٢  
آية ١٥ ( ٥ ) وقوله سبحانه ( اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدِّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ  
يَمْمُونَ )

وهانان إستعارتان فالأولى منها إطلاق صفة الاستهزاء على الله سبحانه والمراد بها إنه تعالى يجازيهم على إستهزائهم بإرصاد العقوبة لهم فسمي الجزاء على الاستهزاء باسمه إذ كانت واقعا في مقابلته وإنما قلنا إن الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم وضد طرائق الحليم (١) والاستعارة الأخرى قوله تعالى ويمد لهم في طغيانهم يعمهون أي يمد لهم كأنه يخليهم والامتداد في عمهم والجماع في غيهم إيجاباً للحجة وانتظاراً للمراجعة تشبيهاً بمن أرخى الطول للفرس أو الراحة ليتنفس خناقها ويتسع مجالها وربما حمل قوله سبحانه « يخادعون الله والذين آمنوا » (٥) على أنه إستعارة في بعض الاقوال وهو ان يكون المعنى أنهم يمتنون أنفسهم أن لا يعاقبوا وقد علموا أنهم مستحقون للعقاب فقد أقاموا أنفسهم (٦) بذلك مقام المخادعين ولذلك قال سبحانه :

البقرة (٩) ( وما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ )

( ١ ) ط كما انه فساد في الحقيقة

( ٢ ) ط جهة الحقيقة

( ٣ ) الجملة : من قوله ( قد قيل الى قوله عن سلامة تركيبها وبنيتها ) لا توجد في النسخة ط

( ٤ ) في ط الحكيم

( ٥ ) البقرة ( ٩ )

( ٦ ) في . ن . نفوسهم

لأن الله تعالى (١) لا يجوز عليه الخداع ولا يخفى عنه الاسرار واذا حمل قوله سبحانه « يخادعون الله » على ان المراد به يخادعون رسول الله (ص) كان من باب اسقاط المضاف وجري مجرى قوله « وأسأل القرية » واراد اهل القرية .

البقرة ١٦ (٦) وقوله سبحانه ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ )

وهذه إستعارة والمراد (٢) أنهم استبدلوا الغي بالرشاد والكفر بالايان فحسرت صفقتهم ولم تربح تجارتهم وإنما اطلق سبحانه على أعمالهم (٣) اسم التجارة لما جاء في اول الآية (٤) بلفظ الشراء تأليفاً لجواهر النظام وملاحمة بين أعضاء الكلام .

البقرة ٢٠ (٧) وقوله سبحانه ( يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ )

وهذه استعارة والمراد يكاد البرق يذهب بأبصارهم من قوة إيمانه وشدة النعاس . والدليل على ذلك قوله تعالى « يكاد سنا برقه يذهب النور ٤٣ » بالأبصار » ومحصل (٥) المعنى تكاد أبصارهم عند رؤية البرق تجمل تعالى الفعل للبرق دونها لما كان السبب في ذهابها .

البقرة ٢٢ (٨) وقوله سبحانه ( الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بُنَاءً )

وهذه إستعارة لأنه تعالى شبه الارض في الامتداد (٦)

(١) في . ط . لم تذكر اجل من قوله « لان الله تعالى لا يجوز الى قوله وأراد أهل القرية

(٢) في . ط . والمعنى

(٣) في . ن . عملهم

(٤) في . ط . في أول الكلام

(٥) في ط . ومحصل المعنى

(٦) في . ن . في الامتداد



بالفراش والسماء في الارتفاع بالبنسأه .

البقرة ٢٩ (٩) وقوله سبحانه ( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ )

أى قصد الى خلقها كذلك لأن حقيقة (١) الاستواء الذي هو تمام بعد نقصان أو إستقامه (٢) بعد اعوجاج من صفات الاجسام وعلامات المحذئات .

البقرة ٢٤ (١٠) وقوله سبحانه ( وَلَا تَلْبَسُوا الْحِقَ بِالْبَاطِلِ )

وهذه استعارة والمراد بها ولا تخلطوا الحق بالباطل فتعمى مسالكه وتشكل معارفه وذلك مأخوذ من الأمر المتبص وهو المختلط المشتبه ويقول قد ايس علي هذا الامر اذا انقلقت أبواب (٣) علمه وانسدت مطالع فهمه .

البقرة ٩١ (١١) وقوله سبحانه ( ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ )

وهذه استعارة والمراد بها صفة شمول الذلة لهم واحاطة المسكنة بهم كالخباء المضروب على اهله والرواق المرفوع لمستظله .

البقرة ٦٦ (١٢) وقوله تعالى ( فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا

وَمَا خَلْفَهَا )

اي للآثم التي تشاهدها والأمم التي تكون بعدها والقرى (٤) التي تكون امامها والقرى التي تكون خلفها ولقول العرب . كذا بين يدي (٥) كذا وجهان

( ١ ) في . ط . لان الحقيقة في اسم الاستواء

( ٢ ) في . ط . واستقامه

( ٣ ) في . ط . اذا انقلقت ابوابه عليه

( ٤ ) في . ط . أو للقرى التي تكون امامها والقرى التي

( ٥ ) في . ن . كذا بين يدي وجهان .

احدهما ان يكون بمعنى قرب الشيء (١) من الشيء . والآخر ان يكون بمعنى تقدم الشيء للشيء (٢) يقول القائل لغيره انا بين يديك اي قريب منك وقد مضى فلان بين يديك اي تقدم امامك .

البقرة ٧٤ ( ١٣ ) وقوله تعالى في وصف الحجارة ( وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ )

وهذه استعارة والمراد ظهور الخضوع فيها لتدبير الله (٣) تعالى بآثار الصنعة (٤) واعلام الصبغة

البقرة ٨١ ( ١٤ ) وقوله تعالى ( بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ )

وهذه استعارة وفيها كناية عجيبة عن عظم الخطيئة لان الشيء لا يحيط بالشيء من جميع جهاته الا بعد ان يكون سابقاً غير قاص وزائداً غير ناقص والمراد (٥) احاطة خطيئته بحسناته . وذلك ان تكون اعظم منها فيكون لها تأثير في احاطتها لان الخطيئة عرض لا يكون محيطاً بالجسم على الحقيقة .

البقرة ٨٨ ( ١٥ ) وقوله تعالى ( وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُفٌّ )

وهذه استعارة على التأويلين جميعاً إما أن يكون غُفٌّ جمع أغلف مثل أحمَرٌ وُحْمَرٌ أو يكون جمع غلاف مثل حمارٌ وُحْمَرٌ ويخفف فيقال وُحْمَرٌ

( ١ ) في . ط . لم ترد فيها جملة . قرب الشيء . من الشيء . في . ط

( ٢ ) في . ن . تقديم الشيء للشيء

( ٣ ) في . ن . لتدبير

( ٤ ) في . ن . الصنعة في المرودين وفي ط النائية غير منقولة والمرجح ان تكون صبغة

( ٥ ) هذه الجملة لم ترد في نسخة ط .

وكذا (١) يقال في الجمع غلغ غلغ بالثقل والتخفيف قال أبو عبيدة كل شيء في غلاف فهو أغلاف يقال سيف أغلف وقوس غلفاء ورجل أغلف إذا لم يثبت فن قرأ غلف على جمع أغلف فلمعنى ان المشركين قالوا قلوبنا في أغطية عما تقوله يريدون النبي (ص) ونظير ذلك قوله سبحانه حاكياً عنهم :  
 « وقالوا قلوبنا في أكنه مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر (الاية) » (٢)  
 ومن قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالثقل والتخفيف فعنى ذلك أنهم قالوا قلوبنا (٣) أوعية فارغة لا شيء فيها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعي منه شيئاً (٤) وكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه والاحتجاج عن دعائه .

البقرة ٩٣ م (١٦) وقوله تعالى ( وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِم الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ )

وهذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل (٥)  
 فسكانها تشربت حبه فازجها بممازجة المشروب وخالطها مخالطة الشيء المذوذ وحذف حب العجل لدلالة الكلام عليه لان القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة .

البقرة ٩٣ م (١٧) وقوله سبحانه ( قُلْ بَشِّرْ بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِيْمَانِكُمْ إِنَّ

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )

استعارة أخرى لأن الايمان على الحقيقة لا يصح عليه النطق والأمر (٦) إنما يكون بالقول فلراد إذا بذلك والله أعلم أن الايمان إنما يكون دلالة على ضد الكفر والظلال وترغيباً في اتباع الهدى والرشاد وأنه لا يكون ترغيباً في سفاهة ولا دلالة على ظلاله فأقام تعالى (٧)

(١) في ط وكذا يجمع غلاف فيقال الخ .

(٢) ط ومن قرأ

(٣) ط في أوعية

(٤) ط فسكانها

(٥) ط فالأمر (٦) ن : تعالى ذكره

ذكر الأمر ههنا مقام ذكر الترغيب والدلالة على طريق المجاز والاستعارة (١) إذ كان المرغَّب في الشيء والمدلول عليه قد يفعله كما يفعله المأمور به والمندوب إليه .

البقرة  
١٠٢ م ( ١٨ ) وقوله سبحانه وَابْتِئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيهِ أَنفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ

وهذه (٢) إستعارة لأن يسع (٣) نفوسهم على الحقيقة لا يتأتى لهم وللراد به والله أعلم أنهم لما أوبقوا نفوسهم (٤) بتعلم السحر (٥) واستحقوا العقاب على ما في ذلك من عظيم الوزر كانوا كأنهم قد رضوا بالسحر تمناً لنفوسهم إذ عرضوها بتعلمه (٦) للهلاك وأبقوها لدايم العقاب فكانت (٧) كالأعلاق الخارجة عن أيديهم (٨) بأقص الأمان وأدون الأعواض .

البقرة  
١١٢ م ( ١٩ ) وقوله تعالى ( بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ )

أي أقبل على عبادة الله تعالى سبحانه وجعل توجهه إليه بجملة لا بوجهه دون غيره والوجه ههنا إستعارة .

البقرة  
١١٥ م ( ٢٠ ) وقوله تعالى ( فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجَّهْ لَدُنْهُ )

أي جهة التقرب إلى الله والطريق الدالة (٩) عليه ونواحي (١٠) مقاصده ومعتمدياته الهادية إليه .

( ١ ) ن : واذا ( ٢ ) ط : لم ترد الواو

( ٣ ) ن : مع ( ٤ ) ط : أنفسهم

( ٥ ) ن : السحرة ( ٦ ) ط : بعمله .

( ٧ ) ط : وكانت ( ٨ ) ط : عن أيديهم

( ٩ ) ن : إلى الدلالة ( ١٠ ) ن : فنواحي

( ٢١ ) وقوله تعالى ( إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ) البقرة  
م ١٣٠

والتقدير سفه نفسه على أحد التأويلات وهذه استعاره لانه تعالى علق  
السفه بالنفس وقولنا نفس فلان سفية مستعارة (١) وإنما السفه صفة  
لصاحب النفس لا للنفس .

( ٢٢ ) وقوله تعالى ( إِذْ خَضَرَ يَمْقُوبَ أَلْمُوتُ ) البقرة  
م ١٣٣

أي ظهرت له علاماته ووردت عليه مقدماته وهي استعارة لأن الموت  
لا يصح عليه الحضور على الحقيقة .

( ٢٣ ) وقوله تعالى ( صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ) البقرة  
م ١٣٨

أي دين الله وجعله بمنزلة الصبغ لأن أثره ظاهر ورسمه لا تخ وهذا  
محض (٢) الاستعارة .

( ٢٤ ) وقوله تعالى ( قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) البقرة  
م ١٤٤

وهذه استعارة على قول من قال أن الشطر ههنا البعد أي ول وجهك  
جهة بعده إذ لا يصح أن يولي (٣) وجهه بعد المسجد على الحقيقة .

( ٢٥ ) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ » البقرة  
م ١٦٨

أي لا تنجذبوا في قياده (٤) لأن المنجذب في قياد (٥) غيره تابع  
خطواته وهذه من شرائف الاستعارات (٦) وهي أبلغ عبارة عن  
التحذير من طاعة فيما يأمر به وقبول قوله فيما يدعو الى فعله .

( ١ ) الانسب أن تكون استعارة .

( ٢ ) ط : من محض الاستعارة .

( ٣ ) ط : أن يولي وجهك جهة بعد المسجد .

( ٤ ) ن : لا تتخذوا .

( ٥ ) ط : في قياده غيره .

( ٦ ) ط : الاستعارة .

( ٢٦ ) وقوله تعالى « مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ » البقرة  
١٧٤ م

وهذه استعارة كأنهم إذا أكلوا ما يوجب العقاب بالنار كان ذلك  
الما كولا مشبهاً بالأكل من النار وفي قوله <sup>(١)</sup> سبحانه في بطونهم زيادة  
معنى وإن كان <sup>(٢)</sup> كل آكل إنما يأكل في بطنه وذلك أفطع سماعاً  
وأشد إيجاعاً وليس قول الرجل للآخر أنك تأكل النار مثل قوله أنك  
تدخل النار في بطنك .

( ٢٧ ) وقوله تعالى « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ  
بِالهُدَىٰ وَالْمَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ » البقرة  
١٧٥

وقد مضى نظير ذلك وأمثاله كثيرة في هذه السورة وغيرها .

( ٢٨ ) وقوله تعالى في ذكر النساء <sup>(٣)</sup> « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ  
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » البقرة  
١٨٧

واللباس مستعار والمراد به قرب بعضهم من بعض واشتغال بعضهم على  
بعض كما تشتمل الملابس على الاجسام <sup>(٤)</sup> وعلى هذا المعنى كنفوا عن  
المرأة بالازار .

( ٢٩ ) وقوله تعالى « عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ  
أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ » البقرة  
١٨٧ م

وهذه استعارة لأن خيانة الانسان نفسه لا تصح على الحقيقة وإنما  
المراد انه سبحانه خفف عنهم التكليف في ليال القيام بأن أباحهم فيها

( ١ ) ط : خات من حرف الجر .

( ٢ ) ن : فان كان .

( ٣ ) ن : خلت من لفظة ذكر

( ٧ ) ن : كما تشتمل الاجسام على الملابس .

مع أكل الطعام وشرب الشراب الأفضاء إلى النساء ولو منعهم من ذلك لعلم أن كثيراً منهم يخلع عذار الصبر ويضعف عن مقابلة النفس فيواقع المعصية بفعل ما حضر عليه من غشيان النساء فيكون قد كسب نفسه العقاب ونقصها الثواب فكانت قد خانها في نفي المنافع عنها وجـر<sup>(١)</sup> المضار إليها وأصل الخيانة في كلامهم النقص فعلى هذا الوجه تحمل خيانة النفس .

البقرة  
١٨٧ م ( ٣٠ ) وقال سبحانه « حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ  
مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ »

وهذه استعارة عجبية والمراد بها على أحد التأويلات حتى يتبين بياض الصبح من سواد الليل والخيطان ههنا مجاز وإنما شبهها بذلك لأن بياض الصبح<sup>(٢)</sup> يكون في أول طلوعه مشرقاً خافياً ويكون<sup>(٣)</sup> سواد الليل منقضياً مولياً فهما جميعاً ضعيفان إلا أن هذا يزداد انتشاراً وهذا يزداد استمراراً .

البقرة  
٢٤٥ ( ٣١ ) وقوله تعالى « مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً »

وهذه استعارة لأن الغنى لنفسه<sup>(٤)</sup> لا يجوز عليه الاستقراض على حقيقته ولكن المقرض في المشاهد<sup>(٥)</sup> لما كان اسماً لمن أعطى غيره مالا على أن يرد عليه عوضه أقام<sup>(٦)</sup> توفير العوض مقام رد المعوض .

( ١ ) ط : أوجر المضار .

( ٢ ) ط : لأن خيط الصبح .

( ٣ ) ن : وسواء الليل يكون مولياً منقضياً .

( ٤ ) لعل الأصل بنفسه .

( ٥ ) ط : في الشاهد .

( ٦ ) ط : أقام سبحانه توفير العوض عليه مقام رد القرض .

البقرة ٢٥٠ (٢٢) وقوله تعالى « رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا »

وهذه استعارة كأنهم قالوا امطرنا صبيرا واسقنا صبورا وفي قوله افراغ زيادة تأكيد على قوله ازل لان الافراغ يفيد سعة الشيء وكثرته وانصبا به وسرعته (١).

البقرة ٢٥٦ (٣٣) وقوله تعالى « فَمَنْ يَسْكُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (٢)

فذكر العروة ههنا مجاز واستعارة والمراد تشبيهه المتمسك بشرائط الايمان بالمتمسك بالعروة الوثيقة من عرى الحبل لانه يستعصم بها من المزال المزلقة والمهابط الموبقة ثم قال تعالى لا انفصام لها تبعيداً لها من شبه العرى المعهودة التي ربما انفصمت على طول الحد (٣) أو بليت قواها على سر الدهور .

البقرة ٢٥٧ (٣٤) وقوله تعالى « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ »

وهذه استعارة والمراد بها اخراج المؤمنين (٤) من السكفر الى الايمان ومن النقي الى الرشاد ومن عمى (٥) الجهل الى بصائر العلم وكل ما في

(١) ط : وسعته

(٢) لم ترد هذه الآية ولا شرحها في ط

(٣) لعل الاصل . الجذب

(٤) ن . المؤمن

(٥) ط . عميا



القرآن من ذكر الاخراج من الظلمات الى النور فالمراد به ما ذكرناه (١) وذلك من أحسن التشبيهات لان الكفر كالظلمة التي يتسكع فيها الخابط وبضل القاصد والايان كالنور الذي يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر لأن عاقبة (٢) الايمان مضيئه بالنعيم والنواب وعاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعذاب وفي لسانهم (٣) وصف الجهل بالعمى راعمه (٤) ووصف العلم بالبصر والجلية (٥) يقال قد غم عليه أمره واطلم عليه رأيه إذا كان جاهلاً بما يرتبه (٦) ويفعله ويقال في نقيض ذلك هو على الواضحة من أمره والجلية من رأيه إذا كان عالماً بما يورد ويصدر وما يأتي ويذر .

(٣٥) وقوله سبحانه « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبَهُ »

البقرة  
٢٨٣

وذلك مثل قوله تعالى « وَالسَّكِينِ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ » لأن الآثم والسكيب صاحب القلب دون القلب على ماتقدم (٧) من القول .

(٣٦) وقوله تعالى « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا

البقرة  
١٨٨

بِهَا إِلَى الْخُلُكِّامِ »

(١) ط . يدوق هاء الضمير

(٢) ط . لان عاقبة الايمان مضيئة بالايمان والنواب

(٣) ن . تشابههم بدل لسانهم

(٤) ن . لاغمة

(٥) ط . الحلية

(٦) ن . بايرتبه

(٧) ن . على ماتقدم القول

أي (١) لا تجعلوها اسباباً تتوصلون بها الى استمالة الحوام كما يتوصل  
المستقي بادلاء دلوه الى الماء .

البقرة  
١٨٧ (٣٧) وقوله تعالى « وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ »

يباض في الأصل

لا للقلب (٢) ولكن العزوم والاعتقادات لما كان فيها طاعة ومعصية  
وسيرة وحسنة وهي من افعال القلوب جاز ان ينسب الكسب اليها  
على هذا الطريق .

(١) لم يرد في . ط . شرح هذه الآية .

(٢) هذه العبارة وردت في . ن . ولم ترد في . ط . ونظن أن هذا الكلام يتعلق  
بالآية الكريمة وهي قوله تعالى « لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما  
كسبت قلوبكم والله غفور رحيم » وقد اشار المؤلف عند ذكره لقوله تعالى « ومن يكتمها فإن  
آثم قلبه » الى هذه الآية .

## سورة آل عمران

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران

آل عمران<sup>٧</sup> (٣٨) قوله تعالى « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ »  
وهذه إستعارة والمراد بها (١) ان هذه الايات جماع الكتاب وأصله فهي  
بمنزلة الأم له (٢) وكأن سائر القرآن يتبعها ويتعلق بها كما يتبع الولد آثار أمه  
ويفزع اليها في مهمه .

آل عمران<sup>٧</sup> (٣٩) وقوله تعالى « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ »  
وهذه استعارة والمراد بها المتمكنون في العلم تشبيهاً برسوخ الشيء الثقيل  
في الارض الخوارة وهو أبلغ من قوله والثابتون في العلم .

آل عمران<sup>١٢</sup> (٤٠) وقوله تعالى « وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ »  
وهذه استعارة والمعنى (٣) بئس ما يمتهد ويفترش ونظيره قوله تعالى  
(وساء مرتقفا) .

وقوله تعالى « فَبِئْسَ الْقَرَارُ »

آل عمران<sup>٢٢</sup> (٤١) وقوله تعالى « أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »

وهذه إستعارة والمراد فسدت أعمالهم فبطلت وذلك مأخوذ من الحبط  
وهو داه ترم له أجواف الابل فيكون سبب هلاكها وانقطاع آكلها .

(١) . ن . خلت من ( بها ) (٣) . ن . والمراد به

(٢) . ط . خلت من ( له ) (٤) . ن . وهو دابة معروفة في أجواف الابل

آل عمران ٢٧ (٤٢) وقوله تعالى « يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ  
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ »

وهذه استعارة وهي عبارة مجيئة عن ادخال هذا على هذا وهذا على هذا  
والمعنى ان ما ينقصه من الليل<sup>(١)</sup> يزيده في النهار وما ينقصه من النهار يزيده في الليل  
ولفظ الابلاج ههنا ابلغ لانه يفيد ادخال كل واحد منهما في الآخر بلطف  
المجازة وشديد الملاسة

آل عمران ٢٧ (٤٣) وقوله تعالى « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ  
مِنَ الْحَيِّ »

وهذا القول مجاز واستعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون  
تعالى أراد بالحي ههنا المؤمن وبالمت الكافر فكأنه تعالى قال يخرج المؤمن  
من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وإنما شبهه تعالى المؤمن بالحي لأنه  
ينفع وينفع وشبه الكافر بالمت لانه لا ينفع ولا ينفع وقد يجوز أن يكون  
إنما شبه المؤمن بالحي لحركة خواتره في طلب الحق وإصابته وشبه الكافر  
بالميت لجود خواتره عن استنباط الحق وإثارته فان قيل فما معنى تشبيه المؤمن  
بالحي وهو حي وليس كذلك الكافر لأنه شبه بالميت وليس بميت وكان المعنى  
مفيداً واللفظ سديداً قيل لأنه سبحانه إنما أراد حياة الاديان لا حياة الابدان  
فلذلك صح المعنى واستقام .

آل عمران ٣٩ (٤٤) وقوله تعالى « مُصَدِّقًا بِكَلِمَاتِهِ مِنَ اللَّهِ »

وهذه استعارة لأن المراد بهذا القول عيسى عليه السلام والعلماء مختلفون  
في هذه اللفظة وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتاب حقائق التأويل فن

(١) ط . ما ينقصه من النهار يزيده في الليل .

(٢) هذه الآية وما يتعلق بها من شرح لم ترد في . ط .

بعض ما قيل في ذلك أن إشارة الله تعالى سبقت بالمسيح عليه السلام في السكتب المتقدمة والندارات (١) السالفة فاجرى إضمه الكلمة عليه لتقدم البشارة به والبشارة إنما تكون بالكلام .

آل عمران (١٥) وقوله تعالى « وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »

وهذه إستعارة لأن حقيقة المكر لا تجوز عليه تعالى والمراد (٢) بذلك إنزال العقوبة بهم جزاءً على مكرهم وإنما سمي الجزاء على المكر مكرراً للمقابلة بين الألفاظ على عادة العرب في ذلك قد استعارها واستعان (٣) بها بيمانهم .

آل عمران (٤٦) وقوله تعالى « آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ »

وهذه إستعارة والمراد أول النهار ولم يكن رأس النهار لأن الوجه والرأس وان اشتركا في كونهما أول الشيء فان في الوجه زيادة فائدة (٤) وهي ان به تصح المواجه ومنه تعرف حقيقة الجملة .

آل عمران (٤٧) وقوله تعالى « وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ »

وهذه استعارة والمراد بها أما سعة عطائه وعظيم (٥) احسانه أو اتساع طرق علمه وافتتاح اقطار سلطانه وعزه .

آل عمران (٤٨) وقوله تعالى « وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الآية .  
وهذه استعارة وحقيقتها ولا يرحمهم الله يوم القيامة كما يقول القائل لغيره

(١) . ط . النذرات

(٢) . ن . والمراد انزال العقوبة

(٣) . ط . استعارها بدل استعان بها

(٤) . ن . خلت من انظة ( ذئدة )

(٥) . ن . وعظيم

إذا استرحه انظر إلي نظرة لأن حقيقة النظر هو تقليب العين الصحيحة في جهة المرئي التماساً لرؤيته وهذا لا يصح إلا على الأجسام ومن يدرك بالحواس ويوصف بالحدود والاقطار وقد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

آل عمران ١٠٣ (٤٩) وقوله تعالى « وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا »

وهذه استعارة ومعناها (١) تمسكوا بأمر الله لكم وعهده اليكم والحبال (٢) اليهود في كلام العرب وإنما سميت بذلك لأن المتعاقب بها ينجوا مما يخافه كالمتشبث بالحبلى إذا وقع في ضمرة وارتكس في هوة فالعهود يستأمن بها من المخاوف والحبال يستنقذ بها من المتالف فلذلك وقع التشابه بينها .

آل عمران ١٠٣ (٥٠) وقوله تعالى « وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا »

وهذه استعارة لأنه تعالى شبه المشفى لسوء عمله على دخول النار بالمشفى نذلة قدمه على الوقوع في النار .

آل عمران ١٠٩ (٥١) وقوله تعالى « وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ »

على قراءة من قرأ بفتح التاء وكسر الجيم وهذه استعارة والمراد بها ان الاشياء كلها تنتهي الى أن تزول عنها أيدي المالكين والمدبرين ويخلص ملكها وتديرها لرب العالمين .

آل عمران ١١٢ (٥٧) وقوله تعالى « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثَقِفُوا إِلَّا

بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبِأَوْأَىٰ بِنَضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ »

(١) ن . أي تمسكوا

(٢) الجبال في النسختين

(٣) ن . نذلة

وقد مضى الكلام على مثل ذلك في البقرة فلا معنى لاعادته .

آل عمران (٥٣) وقوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً  
١١٨  
مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا » (١)

وهذه إستعارة وأصل البطانة ما يلي بطن الانسان من ثيابه ومنه بطانة الثوب وبطان البعير فشبه دخلاء الرجل وخواصه بالبطانة لأنهم يستبطنون دخيل أمره وبلازمونه ملازمة شجارة لجسمه فكأنه تعالى قال لا تتخذوا من هذه صفته من غير أهل دينكم فيكون غير مأمون عليكم .

آل عمران (٥٤) وقوله تعالى « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا »  
١٢٧  
أي ينقص عدداً من اعدادهم ويوهى (٢) عضداً من اعضاءهم وهذا من محض الاستعارة (٣) .

آل عمران (٤٥) وقوله تعالى « فَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ مِن  
١٤٣  
قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ »

وهذه استعارة لأن الموت لا يليق ولا يرى وإنما أراد سبحانه رؤية أسبابه من صدق مصاع (٤) وتتابع قراع أو رؤية آلاته كالرماح المشرعة والسيوف المخترطة .

آل عمران (٥٦) وقوله تعالى « أَفَأَنْتَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى  
١٤٤  
أَعْقَابِكُمْ »

وهذه إستعارة والمراد بها الرجوع عن دينه والتقاعس عن اتباع طريقه فشبه سبحانه الرجوع في الارتياب بالرجوع على الاعقاب .

(١) لم ترد هذه الآية وما يتعلق بها من شرح في . ط  
(٢) ط . يوهن عضداً (٣) ن . وهذا محض الاستعارة  
(٤) ن . مضاع

آل عمران (٥٧) وقوله تعالى « وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ  
 ١٥٦ أَوْ كَانُوا غُزًى »

وهذه استعارة لأن الضرب ههنا عبارة عن الأبعاد<sup>(١)</sup> في السير والايغال في  
 الارض تشبيهاً للتخاطب في البر بالسباح في البحر لانه يضرب باطرافه في غمرة  
 الماء شقاً<sup>(٢)</sup> لها واستعانة على قطعها .

آل عمران (٥٨) وقوله تعالى « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمْ  
 ١٦٣ بِمَا يَعْمَلُونَ »

وهذه استعارة لأن الانسان غير الدرجة وإنما المراد بذلك هم ذوو<sup>(٣)</sup>  
 درجات متفاوتة عند الله فالمؤمن درجته مرتفعة والكافر درجته متضعة .

آل عمران (٥٩) وقوله تعالى « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ »  
 ١٨٥ وهذه استعارة لأن الفرور لامتع له<sup>(٤)</sup> على الحقيقة وإنما المراد بذلك  
 أن ما يستمتع به الانسان من ظل<sup>(٥)</sup> زائل وخضاب ناضل .

آل عمران (٦٠) وقوله تعالى في صدر هذه الآية « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ  
 ١٨٥ الْمَوْتِ »

مستعار أيضاً لان حقيقة الذوق ما أدرك بحاسة وإنما حسن وصف النفس  
 بذلك لما تحس به<sup>(٦)</sup> من كرب الموت وعلزه<sup>(٧)</sup> فكأنها تحسه بذوقه .  
 آل عمران (٦١) وقوله تعالى « وَإِنْ تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
 ١٨٦ عَزْمِ الْأُمُورِ »

(١) ط . الانجاد (٢) ط . سمعها

(٣) ن . م ذو درجات (٤) ن . في الحقيقة

(٥) ن . باطل زائل . والراجع حذف أن (٦) ن . خالية من (٧) به

(٧) العاز بالتحريك التلق واللمع



وهذه استعارة لأن الأمور لا عزم لها وإنما العزم للموطن نفسه على فعلها والمراد فان (١) ذلك من قوة الأمور لأن العازم على فعل الأمر قوي عليه .

آل عمران ١٨٧ (٦٢) وقوله تعالى « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ »

وهذه استعارة والمراد بها أنهم غفلوا عن ذكره وتشاغلوا عن فهمه يعني السكتاب المنزل عليهم فكان كاشي الملقى خلف ظهر الانسان لا يراه فيذكره ولا يلتفت اليه فينظره .

آل عمران ١٨٨ (٦٣) وقوله تعالى « فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ »

وهذه استعارة فلا تحسبنهم يبعد من العذاب وبمنجاة من العقاب والمفازة الأرض البعيدة التي اذا قطعها الانسان فاز بقطعها وأمن من خوفها .

آل عمران ١٩٩ (٦٤) وقوله تعالى « لَا يَغْرُبُ نَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ »

وهذه استعارة والمراد بالتقلب هنا كثرة الاضطراب في البلاد والتقلقل في الاسفار والانتقال من حال الى حال .

## ( سورة النساء )

ومن السورة التي تذكر فيها النساء

نساء ١٠ ( ٦٥ ) وقوله تعالى « إِنَّمَا يَاكُفُّونَ فِي بُطُونِهِمْ  
نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها في البقرة والمعنى انهم لما أكلوا  
المال المؤدي إلى عذاب النار شبهوا من هذا الوجه بالآكلين من النار .

نساء ١٥ ( ٦٦ ) وقوله تعالى « فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى  
يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ »

وهذه استعارة لأن المتوفي ملك الموت فنقل الفعل إلى الموت على طريق  
المجاز والاتساع لأن حقيقة التوفي<sup>(١)</sup> هي قبض الأرواح من الأجسام .

نساء ٣٢ ( ٦٧ ) وقوله تعالى « وَالَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ  
نَصِيْبَهُمْ »

وهذه استعارة<sup>(٢)</sup> والمراد بها والله أعلم ان من عقدتم بينكم وبينه عقداً  
فأدوا إليه ما يستحقه بذلك العقد عليكم وإنما نسب<sup>(٣)</sup> للمعاقدة إلى الأيمان على  
عادة العرب في ذلك بقول قائلهم<sup>(٤)</sup> أعطاني فلان صفقة يمينه على كذا وأخذت  
يد فلان مصافحة على كذا وعلى هذا النحو أيضاً إضافة الملك إلى الأيمان في قوله  
تعالى وما ملكت أيمانكم لأن الانسان في الأغلب إنما يقبض المال<sup>(٥)</sup> المستحق  
بيمينه وبأخذ السلع المملوكة بيده .

( ١ ) . ط . هو

( ٢ ) . ن . فلراد

( ٣ ) . ن . وإنما نسبت

( ٥ ) . ط . من المال

( ٤ ) . ط . يقول القائل

النساء ٤٦ ( ٦٨ ) وقوله تعالى « يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم أنهم يكسبون الكلام عن حقائقه  
ويزيلونه عن جهة صوابه حملاً له على أهوائهم وعطفاً على آرائهم<sup>(١)</sup>

النساء ٤٦ ( ٦٩ ) وقوله تعالى « لِيَأْ بِالسَّيِّئَاتِ مِنْهُمْ وَظَعْنًا فِي الدِّينِ »

استعارة أخرى والمراد بها يميلون بكلامهم إلى جهة الاستهزاء بالمؤمنين  
والوقعة في الدين .

النساء ٤٧ ( ٧٠ ) وقوله تعالى « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا »

فَنَرُّهَا عَلَى آذَانِهَا »

وهذه استعارة وهي عبارة عن مسح الوجوه أي يزيل نخطيطها<sup>(٢)</sup> ومعارفها  
تشبيهاً بالصحيفة المطموسة التي عميت سطورها واشكلت حروفها .

النساء ٧٧ ( ٧١ ) وقوله تعالى « قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ »

خَيْرٌ لِمَنْ آتَى »

وهذه استعارة والمراد بها تخسيس<sup>(٣)</sup> قدر ما يصعب الانسان في الدنيا<sup>(٤)</sup>  
وإن المتعة به قليلة والشوائب له كثيرة<sup>(٥)</sup> .

النساء ٧١ ( ٧٢ ) وقوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ »

وهذه استعارة وبجاز لأن الحذر لا يؤخذ على الحقيقة وإنما يصح الأخذ

( ١ ) ط . عن آرائهم .

( ٢ ) ن . نخطيطها .

( ٣ ) ن . تخسيس .

( ٤ ) ط . من الدنيا .

( ٥ ) ط . والشوائب كثيرة .

( ٥ ) هذه الآية وما يتلاق بها من الشرح غير موجودة في ( ط ) .

على ما يتأني إصاكه بالأيدي من الأجسام كالإساحة المتعاطاة والآلات  
المستعملات وما يجري مجرى ذلك والمراد والله أعلم تمسكوا بالحذر وأدبوا  
إستشاره كما تمسكون بالشيء الذي تشتمل عليه أ كفكم وتعلق به أناملكم .

النساء ٩٠ ( ٧٣ ) وقوله تعالى « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنَّ يُقَاتَلُوا كُمْ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة صدورهم بالضيق عن القتال <sup>(١)</sup> وذلك <sup>(٢)</sup>  
مأخوذ من الحصار وهو تضيق المذهب والمنع من التصرف .

النساء ٦٠ ( ٧٤ ) وقوله تعالى « فَإِنِ اعْتَزَلْتُمْ لَوْ كُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ

أَسَلِمَ »

وهذه استعارة وحقيقتها إن طلبوا منكم المسالمة وساء لوكم المودعة وفيه قوله  
تعالى والقوا إليكم السلم <sup>(٣)</sup> عبارة عن طلبهم السلم عن ذل واستكانة وخضوع  
وضراعة .

النساء ١٣٨ ( ٧٥ ) وقوله تعالى « وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ »

وهذه استعارة وليس <sup>(٤)</sup> المراد ان محضراً أحضر الانفس شحها ولكن  
الشح لما كان غير مفارق لها ولا متباعداً عنها كان كأنه قد أحضرها وحمل على  
ملازمتها ومثل ذلك <sup>(٥)</sup> .

النساء ١٥٧ ( ٧٦ ) قوله تعالى في هذه السورة « وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ

وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ »

وليس التشبيه <sup>(٦)</sup> ههنا فعلاً <sup>(٧)</sup> من غيرهم بهم <sup>(٨)</sup> وإنما شبهوا هم <sup>(٩)</sup> على

( ١ ) ط . على القتال .

( ٢ ) ن . والنوا إليكم . فقط

( ٣ ) ن . ليس ( و )

( ٤ ) ط . ومثل هذا .

( ٥ ) ط . عملاً .

( ٦ ) ن . خالية من ( م ) .

( ٧ ) ن . لا توجد ( بهم ) .

( ٨ ) ن . فتلك .

( ٩ ) ن . التشبيه .

انفسهم أي تصرفوا مع <sup>(١)</sup> الشبهة دون اليقين كما يقال ابن يذهب بك والمراد  
ابن تذهب ونظائر ذلك كثيرة .

النساء ١٥٧ ( ٢٧ ) وقوله تعالى « فَلَا تَعْمَدُ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا  
فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ »

وهذه إستعارة والمراد بالخوض ههنا مناقلة الحديث والضرب في أقطاره  
والتفحُّص في إعطائه <sup>(٢)</sup> استئثاره لكرامته <sup>(٣)</sup> وبحثاً عن غوامضه تشبيهاً بخصائص  
الماء الذي يثير قراره ويسبر غماره .

النساء ١٤٠ ( ٧٨ ) وقوله تعالى « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ  
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا »

وفي الآية <sup>(٤)</sup> استعارتان إحداهما قوله إلا إتباع الظن لأن الظن ههنا  
جعل <sup>(٥)</sup> بمنزلة الداعي الذي يطاع أمره والقائد يتبع أثره مبالغة في صفة  
الظن بشدة الاستيلاء عليهم وقوة الغلبة على عقولهم <sup>(٦)</sup> والاستعارة الأخرى  
أن يكون قوله تعالى وما قتلوه يقيناً راجعاً إلى الظن لا إلى المسيح عليه السلام  
فكأنه تعالى قال وما قتلوا الظن يقيناً كما يقول القائل قد قتلت الخبر علماً ومن  
أمثالهم قتل أرضاً علماً وقاتل أرضاً جاهلها <sup>(٧)</sup> والمراد بقولهم قتلت الخبر علماً  
أي استقصيت معرفته واستخرجت دخليته <sup>(٨)</sup> فلم يفتني شيء من علمه فكنت <sup>(٩)</sup>

( ١ ) ط . خالية من ( مع )

( ٢ ) ن . في أعطائه .

( ٣ ) ن . لكرامته فانبأ ( لكرامته ) وزجج أن تكون لفظة يثار مكان ينير

( ٤ ) ط . هذه الآية .

( ٥ ) ط . جعل بطنها .

( ٦ ) ط . على قلوبهم .

( ٧ ) ط . أهلها .

( ٨ ) ن . دجنته .

( ٩ ) ن . وكنت .

بذلك (١) كأنني قاتل له أي لم أبق شيئاً يُعلم من كنهه (٢) كما لم يبق القاتل (٣)  
في المقتول شيئاً من نفسه وعلى هذا قولهم أصاب (٤) فلان شاكلة الأمر وطبق  
مفصل الرأي أي أدرك حقيقته وبلغ مصدوقته والشاكلة الخاصرة ههنا وهي  
من مقاتل الحيوان .

النساء . ١٧١ ( ٧٩ ) وقوله تعالى « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ »

وقدمضى كلامنا على معنى (٥) تسمية المسيح عليه السلام بكلمة الله وقوله تعالى  
وروح منه ههنا إستعارة والمراد بذلك أن الناس ينتفعون بهداه ويحبون من  
موت الضلالة برشده كما تحيا الاجسام بارواحها وتتصرف بحركانها .

---

( ١ ) ن . قلت من ( بذلك ) .  
( ٢ ) ن . كنهه .  
( ٣ ) ط . من المقتول .  
( ٤ ) ط . حساب .  
( ٥ ) ن . لم ترد لفظة معنى

## ( سورة المائدة )

ومن السورة التي تذكر فيها المائدة

المائدة ٢ ( ٨٠ ) قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سِمًا ثَرَّ اللَّهُ »

وهذه استعارة والمراد مستعبدات الله التي أشعرها للناس أي بينها لهم من قولهم أشعرت البدن إذا جرحتها في شنامها ليسيل دمها فيعلم أنها هدي لبيت الله سبحانه وهذا الفعل علامة لها ودلالة عليها .

المائدة ١٩ ( ٨١ ) وقوله تعالى « يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ »

وهذه استعارة والسلام ههنا جمع سلامة (١) فلراد أنه تعالى يدل من أطاعه على طريق نجاة وسبيل أمنته لأن طاعته زمامة (٢) السلامة فمن اتبع قيادته نجا ومن تقاعس عنه ضل وغوى .

المائدة ٢١ ( ٨٢ ) وقوله تعالى « قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ »

وهذه استعارة والمراد على انقطاع (٣) الارسال إلى الأتم وخلو الزمان من مبعث الرسل تشبيهاً (٤) بحال إرسال الأنبياء إلى أممهم ثم حال توفيقهم بعد أداء شرائعهم بثقوب النار ثم خمودها واضطرامها ثم فتورها .

المائدة ٣٠ ( ٨٣ ) وقوله تعالى « وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَائِبِينَ »

( ١ ) ن . والمراد .

( ٢ ) ط . أدام ولعل الأصل زمام السلامة .

( ٣ ) ن . اتجمت هنا هذه العبارة على ما في الأصل وهي ( وسولت له وتربت عليه ففعل )

( ٤ ) كذا في النسختين ولعل الأصل ( لخال )

وهذه استعارة ونظيرها (١) قوله تعالى انقلبتم على اعقابكم أي لا تولوا عن دينكم وتشكروا بعد يقينكم فتكونوا كالمقهقر الراجع والمتقاعس الناكص .

المائدة ٣٢ ( ٨٤ ) وقوله تعالى « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ

فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ »

وهذه إستعارة والمراد سوأت له وقررت عليه ففعل وطوعت (٢) فعلت . من الطوع أي سهلت نفسه عليه ذلك حتى أتاه طوعاً وانقاد اليه (٣) سمحاً .

المائدة ٤١ ( ٨٥ ) وقوله تعالى « إِنَّهُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا »

وأحيأه هنا إستعارة لأن احياء النفس بعد موتها لا يفعله إلا الله تعالى وإنما المراد من أستبقاها وقد استحققت القتل أو استنقذها (٤) وقد اشرفت على الموت فجعل سبحانه فاعل ذلك بها كحبيبها بعد موتها إذ كان الاستنقاذ من الموت كالاحياء بعد الموت .

المائدة ٤١ ( ٨٦ ) وقوله تعالى « مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ

وَلَمْ يُؤْمِنُوا قُلُوبُهُمْ »

وهذه استعارة لأن صفة الايمان والكفر إنما يوصف بها الانسان دون القلب والمراد أنهم آمنوا بالظواهر وكفروا بالبواطن .

( ١ ) ن . نظيرة .

( ٢ ) ن . فتوَّعت .

( ٣ ) ن . له .

( ٤ ) ط . واستنقذها .



المائدة ٤٨ : ( ٨٧ ) وقوله تعالى « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ »

وهذه استعارة وقد تقدم مثلها والمعنى مصدقاً بما سلف قبله من الكتاب الذي هو الإنجيل الصحيح . وأستمر ذكر اليدين ههنا كما يقول القائل إذا سأله غيره عن ركب مر به هو بين يديك <sup>(١)</sup> أي قد سار أمامك ومهيماً عليه <sup>(٢)</sup> . أي شاهداً عليه وهذه أيضاً استعارة أخرى المراد أن ما في الكتاب من وضوح الدلالة يقوم مقام النطق <sup>(٣)</sup> بصحة الشهادة

المائدة ٤٨ : ( ٨٨ ) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ »

وهذه استعارة والمراد <sup>(٤)</sup> ولا تطع أمرهم ولا تلب داعيهم فاقم له سالى أهوائهم مقام الدعاة <sup>(٥)</sup> الى الردى والهداة الى العمى .

المائدة ٥٤ : ( ٨٩ ) وقوله تعالى « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ »

وهذه استعارة مجببة والمراد <sup>(٦)</sup> فبادروا فعل الخيرات إذ كنتم على غير أمان من حضور الأجل وتضييق المهل <sup>(٧)</sup> وذلك تشبيهه <sup>(٨)</sup> لسباق الخيل لأن كل واحد من فرسانها يشاح غيره على بلوغ الغاية المقصودة وينافسه في الاسراع الى البقية المطلوبة .

المائدة ٦٤ : ( ٩٠ ) وقوله تعالى « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »

وهذه استعارة لأن الحب الذي هو ميل الطبايع <sup>(٩)</sup> لا يجوز على القديم تعالى والمعنى يريد إنابتهم <sup>(١٠)</sup> في الآجل وكرامتهم في العاجل ومعنى محبتهم له تعالى

( ١ ) ن . هو بين يديك قد سار	( ٦ ) ط . والمعنى
( ٢ ) ن . من غير حرف العطف	( ٧ ) ط . الامل
( ٣ ) ن . صحة الشهادة	( ٨ ) ط . شبيهاً
( ٤ ) ن . حلت من ( والمراد )	( ٩ ) ط . الطبايع
( ٥ ) ن . ( الدعاة )	( ١٠ ) ط . على الآجل

أنهم يريدون تعظيمه ويقصدون تمجيده ويقومون بلوازم طاعته ووظائف عبادته .  
 المائدة ٦٤ ( ٩١ ) وقوله تعالى « وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَسُدُّ اللَّهُ مَذَلُولَهُ غُلَّتْ  
 أَيْدِيهِمْ وَلَعِينُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ »  
 ( وهذه <sup>(١)</sup> استعاره ومعناها أن اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال  
 لله سبحانه فكذبهم تعالى بقوله بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء ) .  
 وليس المراد بذكر اليدين ههنا الاثنتين اللتين هما <sup>(٢)</sup> أكثر من الواحدة  
 وإنما المراد به المبالغة في وصف النعمة كما يقول القائل ليس لي بهذا الأمر يدان  
 وليس يريد به الجارحتين وإنما يريد <sup>(٣)</sup> به المبالغة في نفي القوة على ذلك الأمر  
 وربما قيل إن المراد بذلك نعمة الدنيا ونعمة الآخرة والله أعلم أي ذلك أصوب  
 وقد أشبعنا الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير .

المائدة ٦٤ ( ٩٢ ) وقوله تعالى « كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ اطْفَأَهَا اللَّهُ »  
 وهذه استعارة لأن الحرب لانار لها على الحقيقة وإنما شبهت بالنار لاحتدام  
 قراعها وحرّ مضاعها وإنما تأكل أهلها كما تأكل حطيبها .

المائدة ٦٦ ( ٩٣ ) وقوله تعالى « وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا  
 أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ زَبْحِهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجَائِهِمْ »  
 وهذه استعارة <sup>(٤)</sup> لأن التوراة لا يصح عليها القيام وإنما المراد ولو أنهم  
 نفذوا <sup>(٥)</sup> حكمها واتبعوا نهجها وعملوا بما فيها ولم يحرفوا كلها من قولهم أقام  
 فلان قناة الدين إذا حكم بالحق وأمر بالعدل .

( ١ ) هذه الجملة التي بين قوسين لا توجد في . ن

( ٢ ) ن . أكبر .

( ٣ ) ط . يريد المبالغة .

( ٤ ) ن . وحررت مضاعها .

( ٥ ) ط . اتبعوا

المائدة وقوله تعالى « لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ  
أَرْجُلِهِمْ »

وهذه استعارة أخرى على أحد التأويلين وهو أن يكون المراد بهذا القول  
العبرة عن سعة الرزق ورفاهة العيش كما يقول القائل فلان مغمور في النعيم  
والنعمة من قرنه الى قدمه والتأويل الآخر معناه (١) لا أكلوا من فوقهم من  
ثمار الشجر الذي يفوت (٢) بسطة اليد ومن تحت أرجلهم أي من نبات الارض  
الذي يباشر موطنه (٣) القدم وقيل بل (٤) المراد بذلك ما يكون عن مساقط  
الغيث من إخصاب منابت الارض وهذا كقوله تعالى :

الاعراف لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
٦٦

المائدة ٨٩ (٩٤) وقوله تعالى « وَلَا كُنْ يُوَٰخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ  
الْإِيمَانَ »

على قراءة من قرأ عقدهم وعقدتم بالتخفيف والتشديد دون من قرأ عاقدتم  
وهذه استعارة والمراد بها تأكيد الايمان حتى تكون بمنزلة العقد المؤكد والحبل  
المحصد أو يكون المراد إنكم عقدتموها على شيء . خلافاً لليمين اللفو التي ليست  
معقودة على شيء (٥) لأن الفقهاء يسمون اليمين على المستقبل يميناً معقودة  
وهي التي يتأني (٦) فيها البر والحنت وتجب فيها الكفارة واليمين على الماضي  
عندهم ضربان لفو وغموس فاللفو (٧) كقول القائل والله ما فعلت كذا  
في شيء . يظن انه لم يفعله والله لقد فعلت كذا في شيء . يظن انه فعله

- (١) ط . والتأويل الآخر لا كانوا  
(٢) ن . لعل الأصل لا يفوت  
(٣) ن . تباشر من طي القدم  
(٤) ط . وقيل المراد  
(٥) ن . خلت من . على شيء . الثانية  
(٦) ن . يتأنيها . كذا  
(٧) ن . خلت من لفظة (اللفو)

فهذه اليمين لا مؤاخذه فيها وأما الغموس فهي (١) اليمين على الماضي اذا وقعت كذباً نحو قول القائل والله ما فعلت وهو يعلم أنه قد فعل (٢) أو والله لقد فعلت وهو يعلم أنه لم يفعل فهذه اليمين كفارتهما التوبة والاستغفار لا غير .

المائدة ٩٤ (٩٥) وقوله تعالى « لِيَبْلُغُوا أَكْمُرَ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَاءَلَهُ أَيَدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ »

وهذه استعارة لأن القاتل (٣) هو الذي ينال القنيص (٤) برمح ولكن الرمح لما كان مباشراً حسن لهذه الحال أن يسمى نائلاً .

المائدة ١٠٨ (٩٦) وقوله تعالى « ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِيهَا »

وهذه استعارة لأن الشهادة لا وجه لها وإنما المراد أن يأتوا بالشهادة على جليتها وحقيقتها وعبر تعالى عن ذلك بالوجه لأن به تعرف حقيقة الجملة ويفهم كنه الصورة كما قلنا فيما تقدم وهذه من الاستعارات البديعة .

المائدة ١١٦ (٩٧) وقوله تعالى حاكياً عن المسيح عليه السلام « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »

وهذه استعارة لأن القديم تعالى لا نفس له والمراد تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك وتعلم حقيقتي وذاتي (٥) ولا أعلم حقيقتك وذاتك أو تعلم مغيبتي ولا أعلم مغيبك فكأن (٦) خوى ذلك تعلم ما اعلم ولا أعلم ما تعلم وقد استوفينا الكلام على ذلك في كتاب حقائق التنزيل .

( ٤ ) القنص

( ١ ) ط . فهو اليمين

( ٥ ) ط . لم ترد فيها . ذاتي . ولا ذاتك

( ٢ ) ط . والله

( ٦ ) ن . وكأن

( ٣ ) ط . لأن الفارس

٢٨ آل عمران ( ٩٨ ) ( فأما قوله تعالى في آل عمران « وَيُحذِرْكُمْ » (١) اللَّهُ نَفْسَهُ »

فالمراد بها ويحذركم عقابه لأنك إذا قلت أحذر فلاناً فانما تريد به احذر لان يصيبك منه ضرر أو تنال منه شراً (٢) والتحذير في التحقيق انما هو من نفس الضرر لا من فاعل الضرر وفي قوله : ويحذركم الله نفسه . زيادة فائدة على قوله ويحذركم عقابه كأنه تعالى أراد ما يتولاه هو من العقاب لا ما يوليه بعض العباد فحصلت في هذا اللفظ منزلة الاختصاص .

## سورة الانعام

الانعام ٥٤ ( ٩٩ ) وقوله تعالى « فَتَقَطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

وهذه استعارة لأن الاصل في هذه اللفظة دابرة الفرس وجمعها دوابر وهي ما يلي حافره من خلفه ودابرة الطائر هي الشاخصة التي خلف رجله وتدعى الصيصية أيضاً فالمراد بقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والله أعلم أي قطعت عنهم الامداد اللاحقة بهم من خلفهم والتالون لهم في غيبهم وضلالهم أو قطع خلفهم من نصلهم فلم تثبت لهم ذرية (٣) ولم تبق لهم بقية .

الانعام ٤٦ ( ١٠٠ ) وقوله تعالى « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ  
وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ »

وهذه استعارة فالمراد بالأخذ هنا إبطال حواسهم واذا بطلت فكأنها (٤)  
قد أخذت منهم وغيبت عنهم .

( ١ ) هذه الآية وما يتعلق بها من كلام لم ترد في . ط

( ٢ ) الأترب الى الأصل أن تكون الجملة هكذا : أو ينالك منه شر

( ٣ ) ن . فلم يثبت لهم دونه

( ٤ ) ن . فكأنها أخذت

الانعام ٥٩ (١٠١) وقوله تعالى « وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ »  
 وهذه استعارة والمراد <sup>(١)</sup> وعنده الوصلة الى علم الغيب فاذا شاء فتحه  
 لانبياؤه وملائكته <sup>(٢)</sup> وإن شاء أغلق عليهم علمه ومنعهم فهمه وعبر عن ذلك  
 بالمفتاح وهي أحسن عبارة وأوقع استعارة لان كل ما يتوصل به الى فتح المبهم  
 وبيان المستعجم يسمى بذلك الا ترى الى قول الرجل لصاحبه إذا أشكل عليه  
 أمر أو اختل له حفظ افتح علي أي بين لي وفهمني ما عذب عني .

الانعام ٦٨ (١٠٢) وقوله تعالى « وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي  
 آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ »

وهذه استعارة والمراد بها اثاره أحاديث <sup>(٣)</sup> الآيات ليستشفوا بواطنها  
 ويعلموا حقائقها كالحائض في غمرة الماء لانه يثير قعرها ويسير غمرها وقد مضى  
 الكلام على نظير ذلك في النساء .

الانعام ٨٠ (١٠٣) وقوله تعالى « وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا »

وهذه استعارة لأن صفة الشيء بأنه يسع غيره لا تطلق إلا على الأجسام التي  
 فيها الضيق والانساع ولها الحدود <sup>(٤)</sup> والأقطار تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً  
 والمراد <sup>(٥)</sup> ان علمه سبحانه يحيط بكل شيء فلا تخفى عليه خافية ولا تدق عنه غامضة

الانعام ٩٢ (١٠٤) وقوله تعالى « وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا »

وهذه استعارة والمراد بأم القرى مكة وإنما <sup>(٦)</sup> سماها سبحانه بذلك لأنها  
 كالأصل للقرى وكل قرية كأنما هي طارئة عليها ومضافة إليها وقد روي

(٥) ن . وقد مضى نظير ذلك

(٦) ط . بدون (ها)

(٧) ط . فلما

(٨) ط . كأنما

(١) ط . والمراد

(٢) ن . لم ترد ملائكته

(٣) ن . اثاره الحديث

(٤) ط . كالحائض

في تقدم اختطاطها ما لا يحتمل كتابنا هذا (١) ذكره .

الانعام ٩٣ (١٠٥) وقوله تعالى « وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ

الموتِ »

وهذه استعارة مجيبة لأنه سبحانه شبه الذين تعتورهم كرب الموت وغصصه بالذين تتقاذفهم غمرات الماء ولججه وقد سميت (٢) الكربة غمرة لأنها تغمر قاب الانسان آخذة بكظمه وجاءه على متنفسه والأصل في جميع ذلك غمرة الماء.

الانعام ٩٤ (١٠٦) وقوله تعالى « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ »

على قراءة من قرأ برفع النون من بينكم وهذه استعارة لأنه لا وصال (٣) هناك على الحقيقة فتوصف بالتقطع وإنما المراد لقد زال ما كان بينكم من شبكة المودة وعلاقة الالفة التي نُشِبَتْ لاستحكامها بالحبال المحصدة والقرائن المؤكدة الانعام ٩٥ (١٠٧) وقوله تعالى « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ »

وهذه استعارة على بعض الأقوال وهو أن يكون معناها انه سبحانه يشق الحبة الميتة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقاً خضراً ونباتاً ناضراً ويخرج الحب اليابس النادوى من النبت الحي النامي وقال بعضهم يخرج الانسان الحي من النطفة وهي موات ويخرج النطفة الموات من الانسان الحي والله أعلم بالصواب

الانعام ٩٦ (١٠٨) وقوله تعالى « فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ

سَكَنًا »

(١) ن . بدون ( هذا )

(٢) ن . وقد تسمى غمرة

(٣) ط . لا فضائل وربما كان الأصل : لا أوصال

وهذه استعارة والمعنى شاق الصبح ومستخرجه من غسق الليل وقوله سبعمائة . فالتى الأصباح . ابلغ من قوله شاق الأصباح إذ كانت قوة الانفلاق أشد من قوة الانشقاق <sup>(١)</sup> ألا تراهم يقولون انشق الضفّر وانفلق الحجر <sup>(٢)</sup> وقوله تعالى . وجعل الليل سكناً . استعارة أخرى ومنها على أحد القولين انه سبعمائة جعل الليل بمنزلة الشيء المحبوب الذي تسكن اليه النفوس وتيمّمه القلوب يقال فلان سكن فلان <sup>(٣)</sup> على هذا المعنى والتأويل الآخر يخرج الكلام عن معنى الاستعارة وهو أن يكون المراد انه تعالى جعل الليل مظنة لاقطاع الاعمال والسكون بعد الحركات

الانعام ١٠٠ ( ١٠٩ ) وقوله تعالى « وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ »

في قراءة من قرأ أو خرّقوا بالتخفيف وفي قراءة من قرأ خرّقوا بالتشديد <sup>(٤)</sup> وهذه استعارة والمراد انهم ادّعوا <sup>(٥)</sup> له سبعمائة بنين وبنات بغير علم وذلك مأخوذ من الخرق وهي الأرض الواسعة وجمعها خروق لأن الريح تنخرق فيها فيها أي تتسع والخرق من الرجال الكثير العطاء فكأنه <sup>(٦)</sup> ينخرق به والخرقة جماعة الجراد مثل الخرقة <sup>(٧)</sup> والخربق الريح الشديد الهبوب وكان <sup>(٨)</sup> معنى قوله تعالى وخرّقوا له أي اتسموا في دعوى البنين والبنات له وهم كاذبون في ذلك ومن قرأ وخرّقوا فلان اراد تكثير الفعل من هذا الجنس والاختراق والاختلاق <sup>(٩)</sup> والاختراع والابتشاك بمعنى واحد وهو الادعاء للشيء على طريق الكذب والزور

الانعام ١١٢ ( ١١٠ ) وقوله تعالى « يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ

الْقَوْلِ غُرُورًا »

- |                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| (١) ن . الانفلاق في الموضمين ؟ | (٦) ن . كأنه                 |
| (٢) ويقولون انفلق الحجر        | (٧) ط . مثل الخرقة           |
| (٣) ن . سكن الدار              | (٨) ط . وكان                 |
| (٤) ط . التقليل                | (٩) ن . لم ترد لفظة الاختلاق |
| (٥) ط . دعوا له                |                              |



وهذه استعارة لأن الزخرف في لغة العرب الزينة ومن ذلك قولهم دار  
مزخرفة أي مزينة فكأنه تعالى قال يزِينون لهم القول ليفتروا به وينخدعوا  
بظاهره كما يُستغفر بظاهر جميل على باطن مدخول

الانعام ١١٠ ( ١١١ ) وقوله تعالى « وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ  
كَمَا يَلْمُ يَوْمِنَا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ »

وهذه استعارة لأن تقليب<sup>(١)</sup> القلوب والابصار على الحقيقة بازالتها<sup>(٢)</sup> عن  
مواضعها واقلاقتها عن مناصبها لا يصح والبنية صحيحة والجملة حية متصرفة  
وانما المراد والله أعلم . انا نرميها بالحيرة<sup>(٣)</sup> والخافة جزاء على الكفر والضلالة  
فتكون الافئدة مسترجفة لتعاطم أسباب المخاوف وتكون الابصار مزعجة لتوقع  
طلوع المكروه وقد قيل ان المراد بذلك تقليبها على مرامض<sup>(٤)</sup> الجمر في نار جهنم  
وذلك يخرج الكلام عن حيز الاستعارة الى حيز الحقيقة

الانعام ١١٣ ( ١١٢ ) وقوله تعالى « وَلِتَصْغِي إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ »

وهذه استعارة والمعنى وتميل اليه افئدة هؤلاء المذكورين يقال صغى فلان  
الى فلان اذا<sup>(٥)</sup> مال اليه وصغوه معه أي ميله ومنه اصغى بسمعه الى الكلام  
اذا اماله الى جهته ليقترب من استماعه وميل القلب الى المعتقدات كميل السمع الى  
المسموعات

الانعام ١٢٧ ( ١١٣ ) وقوله تعالى « لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ »

( ٤ ) ط . مرامض

( ٥ ) ط . أي مال

( ١ ) ن . لأن التنايب للقلوب

( ٢ ) ط . ازلتها

( ٣ ) ن . بالحيرة

وهي استعارة والمراد لهم محل الأمانة والسلامة والمنجاة من المخافة وتلك  
صفة الجنة والسلام ههنا جمع سلامة

الانعام ١٣٠ ( ١١٤ ) وقوله تعالى « قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّاتِهِمْ  
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا »

وهذه استعارة لأنهم لما اغتروا بالحياة الدنيا حسن أن يقال انها غرتهم ولما  
كان فيها ما تميل اليه شهواتهم جاز أن يقال انها استالت شهواتهم

الانعام ١٥٣ ( ١١٥ ) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ  
عَنْ سَبِيلِهِ »

وهذه (١) استعارة والسبيل التي هي الطرق لا تتفرق بهم وإنما (٢) هم الذين  
يفارقون ههنا ويتبعون عوجها

الانعام ١٦٤ ( ١١٦ ) وقوله تعالى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ »

وهذه استعارة والمعنى ولا تحمل حاملة حمل اخرى يريد تعالى في يوم القيامة  
أي لا يخفف أحد عن أحد ثقلاً ولا يشاطر حملاً لأن كل انسان في ذلك اليوم  
مشغول بنفسه ومغدوح (٣) بثقله وليس ان هناك على الحقيقة اجمال على الظهور (٤)  
وانما هي ائتمال الآثام والذنوب ونظير ذلك قوله تعالى . واتقوا يوماً لا تجزي  
نفس عن نفس شيئاً .

( ١ ) ط . وهي

( ٢ ) ن . انما م

( ٣ ) ط . مقروح بحمله

( ٤ ) ن . على ظهور م

## (سورة الاعراف)

ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف

الاعراف ٩ (١١٧) قوله تعالى « وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظَاهُونَ »

وهذه استعارة لأن الخسران في التعارف إنما هو النقص في أمان المبيعات وذلك يخص الأموال لا النفوس إلا أنه سبحانه لما جاء بذكر الموازين وثقلها وخفتها جاء بذكر الخسران بمدحها ليكون الكلام متفقاً وقصص الحال متطابقاً فكانه تعالى جعل نفوسهم لهم بمنزلة العروض المملوكة إذ كانوا يوصفون<sup>(١)</sup> بأنهم يملكون نفوسهم كما يوصفون بأنهم يملكون أموالهم وذكر خسرتهم لها لأنهم عرضوها<sup>(٢)</sup> للخسار وأوجبوا لها عذاب النار فصارت في حكم العروض المتلفات وتجاوزوا حد الخسران في الإيمان<sup>(٣)</sup> إلى حد<sup>(٤)</sup> خسران<sup>(٥)</sup> الأعيان

الاعراف ١٦ (١١٨) وقوله تعالى حاكياً عن إبليس « قَالَ فَمَا آغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ »

وهذه استعارة والصراط ههنا كناية عن الدين الذي<sup>(٦)</sup> جعله الله سبحانه طريقاً إلى النجاة<sup>(٧)</sup> والمغاز في داري القرار والهجاز وإنما قال صراطك لما كان الدين كالطريق المؤدية إلى رضا الله تعالى ومثوبته<sup>(٨)</sup> والموصلة<sup>(٩)</sup> إلى نعيمه

(١) ن . إذ كانوا يوصفون بأنهم يملكون أموالهم وذكروا خسرتهم الخ  
 (٢) ن . عرضوا ط . (٦) ط . خلت من (الذي)  
 (٣) ط . في الإيمان ط . (٧) ط . للنجاة  
 (٤) ن . خلت من (حد) ط . (٨) ط . مصوبة  
 (٥) ط . الخسران في الأعيان ط . (٩) ط . المرصلة بلا حرف العطف

وجنته فكان (١) ابليس لعنه الله انما توعد (٢) بالعود على طريق الدين ليضل عنه كل قاصد ويرد عنه كل وارد بمكره وخذائعة وتلبيسه (٣) ووساوسه تشبيهاً بالقاعد على مدرجة بعض السبل ليخوف السالكين منها ويعدل بالقاصدين عنها والمراد لا قعدن لهم على (٤) صراطك المستقيم فلما حذف الجار انتصب الصراط والحذف هنا ابلغ في الفصاحة وأعرف في أصول العربية ونظيره قول الشاعر (٥) فيه كما عسل الطريق الثعلب . اي عسل في الطريق وكل ما جاء (٦) في القرآن من ذكر (٧) سبيل الله سبحانه فالمراد به الطريق الى طاعته عاجلاً (٨) والى جنته آجلاً

الاعراف (١١٩) وقوله تعالى « فَذَلَّا هُمَا بِغُرُورٍ »  
٢٢

وهذه استعارة والمراد انه اوقعهما في أهوية (٩) غروره لهما وكل واقع في مثل ذلك فانه نازل من علو الى استغال (١٠) ومن كرامة الى اذلال فلذلك قال تعالى . فدلاهما بغرور . وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير عند القول فيما اختلف العلماء فيه من ذنوب الأنبياء (١١) عليهم السلام

الاعراف (١٢٠) وقوله تعالى « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ »  
٢٦

وقد قرئ . وريشاً وها جميعاً استعارة هنا لأن المراد بهما اللباس وسمى اللباس ريشاً وريشاً تشبيهاً بريش الطائر الذي يستر جلته (١٢) ومن كلام العرب اعطيته

- |                                    |                       |
|------------------------------------|-----------------------|
| (١) ن . وكأن                       | (٧) ن . من ذكره       |
| (٢) ط . يوعد                       | (٨) ن . جانلاً        |
| (٣) ط . وتلبسته                    | (٩) ط . في أهوية      |
| (٤) ط . بدون (على)                 | (١٠) ن . الى سغال     |
| (٥) الشاعر ساعدة بن جؤبة وصدرالبيت | (١١) ن . العلماء      |
| (٦) لدق بهز الكف يعسل منته         | (١٢) ن . يستر بجماعته |
| (٦) ط . لم ترد (جاء)               |                       |

رجلا بريشه (١) أي بكسوته وقال المفسرون معنى (٢) لباس التقوى ما كان من الملابس يستر العورة لأن ستر العورة من أسباب التقوى وقرىء ولباس التقوى نصبا بانزلنا عليكم والرفع فيه على معنى الابتداء ويكون خيرا له فيكون المعنى ولباس التقوى المشار اليه خيرا وهذا أسد القولين في هذا المعنى

الاعراف (١٢١) وقوله تعالى « **وَاقِيْمُوا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** »  
٢٩

وهذه استعارة لأن الوجه لا يصح عليه القيام والمعنى فوجهوا وجوهكم عند كل مسجد ويجوز أن يكون معنى ذلك فتوجهوا بجملتكم (٣) نحو كل مسجد لأن وجه الشيء عبارة عن جمته

الاعراف (١٢٢) وقوله تعالى « **إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا** »

**عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ** »

وهذه استعارة والمراد لا يصيرون إلى الجنة ولا يتسهل لهم السبيل إليها ولا يستحقون بأعمالهم دخولها (٤) ومثل ذلك قوله سبحانه . ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر . أي سهلنا خروجه من السماء إلى الأرض ورفعنا الحواجز بينه وبين الخلق

الاعراف (١٢٣) وقوله تعالى « **لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ** »

**غَوَاشٍ** »

وهذه استعارة وقد مضى مثلها (٥) في آل عمران إلا أن الزيادة هنا قوله سبحانه . ومن فوقهم غواش . فكانه تعالى جعل لهم من النار أمهدة مفترشة

(٤) ط . الدخول إليها

(٥) ط . بدون متاها

(١) ن . بريشته

(٢) ن . بغنى

(٣) ن . بجملتكم

وأغطية<sup>(١)</sup> مشتملة فيكون استظلالهم بحرّها كاستقرارهم على جبرها نعوذ بالله من ذلك

الاعراف ٤٣ ( ١٢٤ ) وقوله تعالى « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ »

وهذه استعارة لانه ليس هناك شيء يتأني نزعها على الحقيقة والمعنى أزّلنا<sup>(٢)</sup> ما في صدورهم من الغل بأنسائهم اياه وباحداث<sup>(٣)</sup> ابدال له تشغل أماكنه من قلوبهم وتقع<sup>(٤)</sup> مواقعهم من صدورهم وقال بعض المفسرين معنى ذلك ان أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضاً على علو المنزلة فيها والبلوغ الى مشارف ربها<sup>(٥)</sup> والحسد غل<sup>(٦)</sup>

الاعراف ٤٣ ( ١٢٥ ) وقوله تعالى « وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

وهذه استعارة خفية واستعارة جلية وذلك ان حقيقة الميراث في الشرع هو ما انتقل الى الانسان عن<sup>(٧)</sup> ملك الغير به. د. موته على وجه<sup>(٨)</sup> الاستحقاق فأما صفة الله سبحانه بأنه الوارث خلقه كقوله تعالى . وكنا نحن الوارثين . وكقوله . والله ميراث السموات والارض . فهو مجاز والمراد به<sup>(٩)</sup> انه الباقي بعد فناء خلقه وتقويض مبادئه وارضه وقد استعمل ذلك أيضاً في نزول قوم ديار قوم بعدهم وأخذ قوم أموال قوم بعدهم<sup>(١٠)</sup> واجلائهم فقال سبحانه . وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها . وقال تعالى في موضع آخر . واورثكم ارضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها .

( ١ ) ط . اغشية	( ٦ ) ط . الحسد الغل
( ٢ ) ط . انزلنا	( ٧ ) ط . من ملك الغير
( ٣ ) ن . باحداث	( ٨ ) ط . جهة
( ٤ ) ط . تشفع في	( ٩ ) ط . خلت من (به)
( ٥ ) ن . رببتها	( ١٠ ) ن . بعد حرب

وليس يصح في ايراث الجنة مثل هذه المعاني التي ذكرناها لأن الجنة لا يسكنها قوم بعد سكني<sup>(١)</sup> قوم قد فارقوها وانتقلوا عنها فقله سبحانه . ان تلك الجنة أورتتموها . على الاصل الذي قدمناه استمارة ويكون المعنى الذي سوغ<sup>(٢)</sup> هذه الاستمارة ان هؤلاء المؤمنين لما عملوا في دار<sup>(٣)</sup> الدنيا أعمالاً استحقوا عليها الجزاء والثواب ولم يصح أن يوفر عليهم ذلك<sup>(٤)</sup> إلا في الجنة وهي<sup>(٥)</sup> من الدار الآخرة فكأنهم<sup>(٦)</sup> استحقوا دخولها فحسن من هذا الوجه أن يوصفوا بأنهم أورتتموها وان<sup>(٧)</sup> لم يكن سكنام لها بعد سكني قوم آخرين انتقلوا عنها وسوغ ذلك أيضاً اختلاف حال<sup>(٨)</sup> الدارين وانتقالهم من الاولى الى الاخرى وكان<sup>(٩)</sup> ما عملوه في الدار الاولى كان سبباً لما وصلوا اليه في الدار الاخرى كما يستحق الميراث بالنسب<sup>(١١)</sup> .

الاعراف ( ١٢٦ ) وقوله تعالى « الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا »

وهذه استمارة لأن<sup>(١٢)</sup> سبيل الله سبحانه دينه ومعنى يبغيونها عوجاً أي يبغيون عنها المعادل<sup>(١٣)</sup> ويطلبون منها الفسح والمخارج ويوهمون بالشبهات انها معوجة غير قوية ومضطربة غير مستقيمة .

الاعراف ( ١٢٧ ) قوله وتعالى « قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ »<sup>(١٤)</sup>

وقدمضى نظير ذلك في أول السورة .

- |                       |                                      |
|-----------------------|--------------------------------------|
| ( ١ ) ط . بدون (سكني) | ( ٨ ) ن . لم ترد لفظه « حال »        |
| ( ٢ ) ط . يسوغ        | ( ٩ ) ط . فكأن                       |
| ( ٣ ) ط . الدار       | ( ١٠ ) ن . ( ما عملوا ) بغير تائد    |
| ( ٤ ) ن . في ذلك      | ( ١١ ) ط . بالسبب                    |
| ( ٥ ) ن . وم          | ( ١٢ ) ط . بأن                       |
| ( ٦ ) ن . وكأنهم      | ( ١٣ ) ط . المتجاوز                  |
| ( ٧ ) ن . فان لم      | ( ١٤ ) لم يرد أي تعليق على هذه الآية |

الاعراف ( ١٢٨ ) وقوله تعالى « يَفْشَى اللَّيْلُ آتَاهَا يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا » (١)

وهذه استعارة والمراد انه تعالى جعل الليل كالغشاء المسبل على ضوء النهار وهذه قراءة من قرأ يَفْشَى بالتشديد فلما من قرأ يَفْشَى بالتخفيف فتحتل معنى آخر وهو أن يكون المراد انه سبحانه يهجم (٢) بالليل على النهار وارهقه اياه وتقحمه عليه كما يقول القائل قد غشيت الفارس إذا لحقه وهو طالب له وبما يقوي ذلك قوله تعالى يطلبه حيثما وهذه استعارة اخري كأن يَفْشَى النهار أي ادرك عن طلب له واتباع لأمره ولم يقل تعالى يَفْشَى النهار الليل في قراءة من قرأ بالتشديد لأن هذه الصفة لا تتأني في النهار مع الليل كما تتأني للليل مع النهار لأن لا يشبهه بالغشاء للليل كما يصح هذا التشبيه في الليل مع النهار ومثل ذلك في قراءة من قرأ بالتخفيف ايضاً بأن صفة الليل ما به يَفْشَى النهار يعني مرهقه (٣) وهجم عليه أوقع من صفة النهار بذلك مع الليل لأن الليل في المشهور من كلامهم بوصف بالهجوم على النار لهُول مناظره وجهامة مطالعته وكثرة المخاوف المنصاة به ألا ترى الى قول شاعرهم (٤) « فانك كالليل الذي هو مدركي » ولولا أن وصف الليل بذلك أولى لما كان بين قوله . فانك كالليل الذي هو مدركي . وبين قوله كالنهار (٥) الذي هو مدركي فرق ان كان يريد الاثبات عليه فقط دون الصفة الزائدة التي او ما نا اليه (٦) وأشرفنا نحوها فبان وجه ما ذكرنا بحمد الله

الاعراف ( ١٢٩ ) وقوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا »

بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِمَالًا سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ مَيْتٍ »

( ١ ) خلت ( ط ) مما يختص بالآية الكريمة من كلام الشريف واستمر النقص فيها عن ( ن )

بما استغرق ١٨ صفحة من ( ن )

( ٢ ) ترجح أن تكون عبارة الأصل : هجم بالليل ... واقحمه عليه

( ٣ ) كذا في النسخة ولعل الأصل رهقه

( ٤ ) الشاعر هو النابغة الذبياني وعجز البيت ( وان خلت ان أملتأى عنك واسم )

( ٥ ) في النسخة كالليل وهو سهو من الناسخ ( ٦ ) كذا في النسخة ولعل الأصل اليها



وقرىء مَيِّتٌ بالتشديد وقرىء نشر أو بشرأ بالباء وهنأ استعماران أحدهما وقد مضى مثلها فيما تقدم وهي قوله سبحانه بين يدي رحمته وقد ذكرنا أن معنى ذلك تقدم الشيء أمام الشيء والرحمة هنأ كناية عن المطر فكأنه تعالى جعل الرياح متقدمة أمام الأمطار لتؤذن بها وتبشر بورودها وهي أيضاً أحد أسباب تلفق متقطعها واجتماع متفرقها إذا كانت رياحاً مخصوصة والاستعارة الأخرى قوله تعالى . لبلد ميت . ولتسميته ميتاً وجهان أحدهما انه بمنزلة الميت الذي لارطوبة فيه لبعده عهده بالأبد<sup>(١)</sup> وانقطاعه عن الماء والوجه الآخر أن ما فيه من الشجر والنبات لما اماتته تأخر الامطار عنه جاز أن بوصف البلد بأنه ميت لموت ما كان فيه من نباته كما يقال ليل نائم ونهار صائم أي ينسام الناس في هذا ويصومون في هذا وعلى هذه الطريقة يحمل كل ما ورد في القرآن من ذكر الاحياء للارض بعد موتها ومعنى احيائها أن تعود إليها الرطوبة بعد يديها أو يستأنف اعشابها واشجارها بعد ذبولها وجفوفها

الاعراف ( ١٣٠ ) وقوله تعالى « وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِيدًا »  
٥٨

ووصف البلد بالطيب والخبث استعارة والمراد به نماء الزرع وزكائه ونقصه وفساده وذلك انما يكون باختلاف تربه وتفاضل منابته من كون التربة سبخة ملحة او كونها زاكية عذبة

الاعراف ( ١٣٩ ) وقوله تعالى « فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ »  
٧٨

وهذه استعارة والمراد بها اهلاكهم بالرجفة كما يقال اخذه الله من مأمنه بمعنى عاقبه الله واهلكه وذلك ان المعاقب في الشاهد يكون مأخوذاً مدفوعاً ومزولاً متنعماً

(١) ربما كان محلها في الأصل البلل

الاعراف ٩٥ (١٣٢) وقوله تعالى « ثُمَّ بَدَلْنَا مَسْكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ

حَتَّىٰ عَفَوْا »

وهذه استعارة لأن عفوا هنا بمعنى كثروا وكثرت اموالهم وذلك مأخوذ من عفا الشعر اذ نزل حتى يكثر فشيبه تعالى تكاثرهم بتكاثر الشعر وهو أبلغ ما يشبه به العدد الكثير لتكاثف نباته وشدة التفافه

الاعراف ٩٩ (١٣٣) وقوله تعالى « أَفَأَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ

مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَالِيسُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة المكر عندهم اظهر خلاف الاضمار على طريق الغيلة والاحتيال وهذا لا يجوز على الله سبحانه فاذا المراد به ارسال العقوبة على المستحق من حيث لا يشعر أو من حيث يأمن ولا يحذر

الاعراف ١٠٠ (١٣٤) وقوله تعالى « وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَمَهْمٌ لَا يَسْمَعُونَ »

وهذه استعارة وهي كقوله سبحانه . ختم الله على قلوبهم . وقد مضى الكلام على ذلك في البقرة إلا أن في الطبع زيادة معنى فكأنه أشد تأثيراً من الختم لقولهم طبع الضارب الدرهم اذا أثر فيه النقش مع صلابته ويقول القائل ختمت الطين أو الشمع اذا أثر فيه ذلك مع رخاوته وبين الموضعين فرق لطيف

الاعراف ١٠٨ (١٣٥) وقوله تعالى « وَنَزَعُ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِقِينَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة النزع هي ازالة الشيء عن مكانه المتمكن فيه فلما اخرج يده من جيبه مسرعاً باخراجها كأنه كان نازعاً لها من موضع استقرارها وقد يجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم نزع فلان عن وطنه اذا بعد عنه ونزع بالسهم إذا بعد مرماه فكأنه اخرج يده مبالغاً في بسطها واظهارها لتمكن العيون من رؤيتها فبعدت المسافة بينها وبين اختها

الاعراف ( ١٣٦ ) وقوله تعالى « أَلَا إِنَّمَا طَأْثُرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ »  
١٣٦

وهذه استعارة والاصل فيها ان مذهب العرب ان يغتاب<sup>(١)</sup> الطير ومرجيتها  
فتتشائم بالبارح وتبترك بالساح والبارح الذي يجيء من جهة الشمال والساح  
الذي يجيء من جهة اليمين فيكون معنى الا انما طائرهم عند الله : أي ما يحذرونه  
من الضر ويرجونه من النفع انما يأتي من قبل الله تعالى فليؤسستنزله النفع بطاعته  
وليؤسستصرف الضر بترك معصيته

الاعراف ( ١٣٧ ) وقوله تعالى « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي  
١٣٣

إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا »

وهذه استعارة لأنه لا تقص هناك يحتاج إلى التمام وإنما المراد انجاز الوعد  
المتقدم لبني اسرائيل باهلاك عدوم وإعلاء أمرهم وإنما سمي الانجاز تاماً لأن  
به تمام النعمة وكال متوقع العارفة .

الاعراف ( ١٣٨ ) وقوله تعالى « فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا »  
١٤٢

وهذه استعارة على أحد وجهي التأويل وهو أن يكون المعنى فلما حقق  
تعالى بمعرفته لحاضري الجبل بالآيات التي أحدثها في الجبل زالت عنهم في العلم بحقيقته  
عوارض الشبه وخوارج الريب وكان معرفته سبحانه تجت لهم من غطاء  
أو برزت لهم من حجاب . وأما التأويل الآخر وهو أن يقدر في الكلام محذوف  
هو سلطان أو أمره سبحانه ويكون تقدير الكلام فلما تجلَّى أمر به أو سلطان  
ربه للجبل ويكون ذلك مثل قوله : وجاء ربك . أي جاء ملائكة ربك أو أمر  
ربك أو عقاب ربك وهذه استعارة من وجه آخر وهو من حيث وصف الأمر  
أو السلطان بالتجلي وإنما المتجلي حاملها والوارد بهما .

( ١ ) كذا في النسخة ولعل الأصل تعاف الطير وبجيثها

الاعراف ١٤٦ ( ١٣٩ ) وقوله تعالى « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا »

وهذه استعارة والمراد بها النفور عن اتباع الرشد واتباع (١) الغي وليس هناك على الحقيقة طريق يقصد ولا فيج يسلك .

الاعراف ١٤٩ ( ١٤٠ ) وقوله تعالى « وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا »

وهذه استعارة ولا شيء على الحقيقة هناك سقط في أيديهم ويقال أسقط في يديه وسقط في يديه بمعنى واحد وذلك عندما يصيب الانسان من الابل اس لطروق البلاء وغلبة الاعداء وربما قيل ذلك للندم على فعل الشيء اذا وجد غيب مضرته ووخيم عاقبته والمعنى أن الأمر المخوف حصل في أيديهم من مجني ثمرة معاصيهم فوجدوه وجدان من هز في يده إذ كانت أيديهم في مكروهه .

الاعراف ١٥٤ ( ١٤١ ) وقوله تعالى « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ »

وهذه من جليات الاستعارة لأن الغضب لا يوصف بالسكوت وإنما المعنى لما فتر عن موسى الغضب وخبت جمرته وكسرت شوكرته وإنما قيل سكت لأن الغضبان أبدأ يكسر خصامه ويعلو كلامه وإذا سكن غضبه زال (٢) عنه تلك الصفة فحسن أن يقال سكت عنه الغضب لأن سكوت غضبه كان السبب في انقطاع ضجاجه وشغبه فلما كان الغضب سبب كلام موسى لهارون عليها السلام وعتابه له ومراجعة القول بينه وبينه وبأن له من عذر أخيه ما سكن به غضبه واقطع منه عتبه جاز أن يوصف الغضب بالسكوت عنه وإن كان هو الساكت لا الغضب على الحقيقة .

( ١ ) كذا في النسخة ولعل الأصل - باتباع الغي -

( ٢ ) كذا في النسخة والصحيح الحاق تاء التأنيث الساكنة بالنعل

الاعراف ١٥٦ ( ١٤٢ ) وقوله تعالى « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ »

وهذه استعارة وقد بينا في ما تقدم أن السعة لا توصف بها إلا الأجسام والرحمة عرض من الأعراض . والمراد أن رحمتي لا تضيق عمن استرحمني بانابة بعد مصيبة وتوبة بعد حطة وإنما قال سبحانه ذلك لئلا يقنط الجارم أو ييأس المذنب فيحجم عن التوبة ويذهل عن الاستقالة .

الاعراف ١٥٧ ( ١٤٣ ) وقوله تعالى « وَنَزَعَ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَأَلْغَلَ

الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ »

وهذه استعارة والمراد بها وضع التكاليف الشاقة عنهم لتحريرهم التصرف في السبوت والأكل من اللحم المتصل بالعروق وما يجري هذا المجرى مما وردت شريعة نبينا صلى الله عليه وآله بطرح كله وتخفيف ثقله لأن ذلك مشبهه بالانقال الباهظة والاغلال اللازمة .

الاعراف ١٧٥ ( ١٤٤ ) وقوله تعالى « وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا

فَأَنسَأَخَ مِنْهَا »

هذه استعارة والمراد بها نزع ما البسناه من نحرها وطوقناه من ذكرها وكان كالمفسخ من ثيابه والمنعري من جلبابه لأن تلك الآيات لما كانت بمنزلة السكرات المفاضة عليه فأغفل شكرها ولم يعرف قدرها حتى ابتز ملابسها وحرم نقائسها جاز لهذه العلة أن يقال انسأخ منها .

الاعراف ١٨٢ ( ١٤٥ ) وقوله تعالى « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »

وهذه استعارة مركبة لأن الاستدراج استفعال من الدرج وهو الطي وطبهم لا يتأني على الحقيقة فأنى الكلام مستعاراً والمراد به أننا ندفع بهم منزلة بعد منزلة بالاجلاء لهم والاستيناء بهم حتى يفتهم بهم الى حال العقوبة وذلك

مأخوذ من الدرج الذي يطوى فيكون الفافاً كثيرة شيئاً بعد شيء حتى ينهى الى آخره وقيل ان ذلك مأخوذ من الدرجة فسكانهم ينحطون درجة بعد درجة حتى ينتهوا الى أحوال الهلاك ومنزل العقاب .

الاعراف ( ١٤٦ ) وقوله تعالى « وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ »  
١٨٣

وهذه استعارة والمراد بالمتين ههنا القوي الشديد الذي لا يدفع وارده ولا تحل معاقده وذلك مأخوذ من المتين وهو ما غلظ من اللحم المكتنف جانبيه الصاب وهما متنان ومنتتان .

الاعراف ( ١١٧ ) وقوله تعالى « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً »  
١٨٧

وفي هذه الآية استعارات ثلاث : إحداهما قوله سبحانه : أيان مرساها . والمرسى إنما يكون للجسام الثقيلة وليكن الساعة لما كانت ثقيلة الحمول ومكروهة النزول على العصاة والمذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام والدليل على ذلك قوله سبحانه في هذه الآية : ثقلت في السموات والارض . وهذه الاستعارة التي أرمأنا اليها لأن وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذي ذكرناه والاستعارة الثالثة قوله تعالى : لا يجليها لوقتها إلا هو . والتجلى لا يصح إلا على الاجسام وإنما المراد لا يظهر آياتها ولا يكشف مغيباتها غيره سبحانه .

الاعراف ( ١٤٨ ) وقوله تعالى « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّفْيِ ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ »  
٢٠٢

وهذه استعارة والمراد يمدونهم ههنا يطولون لهم أسباب الاغواء فيمضون

على غيبتهم ويستمرون على ضلالهم فكأنهم يمتنونهم البقاء فيعززون على المعصية  
ويعاطلون بالتوبة وقد يجوز أن يكون معنى ذلك يستتبعونهم في الغي كأنهم  
يجذبونهم اليه ليتبعوهم فيه كما يقال القرينة بشطنها والمجنونة برسنها .

الاعراف ( ١٤٩ ) وقوله تعالى « هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ »  
٢٠٣

وهذه استعارة لأن المراد بها القرآن وواحد البصائر بصيرة وهو ما يبصر  
به الانسان رشده من غيبه ويعرف به باطله من حقه تشبيهاً بالعين البصيرة التي  
يرى بها الانسان مواطيه قدمه ومناهج طرقه وإنما قال تعالى بصائر والمراد  
القرآن وهو واحد كما <sup>(١)</sup> يشتمل عليه من الآيات البيّنات والدلائل الواضحات .

( ١ ) لعل الأصل ما يشتمل عليه

## ( سورة الأنفال )

ومن السورة التي تذكر فيها الأنفال

الأنفال ٧ ( ١٥٠ ) وقوله تعالى « وَإِذْ يَمِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ  
أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ »

وهذه استعارة عجيبة لأن ذات الشوكة ههنا إحدى الطائفتين التي فيها سلاح  
الابطال وآلة النزال وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله خرج بالمسلمين يطلب  
عير قريش المقبلة من الشام مع أبي سفيان بن حرب وفيها أموالها وذخايرها  
وعرفت قريش خروجه عليه السلام لذلك فخرجت لتمنع عيرها وتقاتل دونها فلما  
عرف المسلمون خبر خروج قريش للقتال كانوا يتمنون أن يخالفهم إلى  
العير فيغنموها ويكون ظفرهم بالطائفة التي فيها الغنم لا الطائفة التي فيها الجدد والحد  
فجمع الله بينهم وبين قريش على بدر وكانت الحرب المشهورة التي قتل فيها  
صناديد المشركين واشتدت أعضاء المؤمنين والسكناية بذات الشوكة عن ذات  
السلاح والعدة من أشرف البلاغة وأوقع الاستعارة تشبيهاً بالشوكة (١) تخز  
والمديدة التي تخز .

الأنفال ٢٤ ( ١٥١ ) وقوله تعالى « وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ

الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ »

وهذه استعارة على بعض التأويلات المذكورة في هذه الآية والمعنى أن الله  
تعالى أقرب إلى العبد من قلبه فكأنه حائل بينه وبينه من هذا الوجه أو يكون  
المعنى أنه تعالى قادر على تبديل قلب المرء من حال إلى حال إذ كان سبحانه

(١) سياق السلام يقتضي أن يكون : بالشوكة التي تخز ولعل لفظة « التي » سها عنها الناسخ .



موصوفاً بأنه مقلب القلوب والمعنى أنه ينقلها من حال الأمن إلى حال الخوف  
ومن حال الخوف إلى حال الأمن ومن حال المساءة إلى حال السرور ومن حال  
المحبوب إلى حال المكروه

الانقال ٣٧ ( ١٥٢ ) وقوله تعالى « وَيَجْمَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ  
فَيَرَكُهُمْ جَمِيعًا فَيَجْزِلُهُ فِي جَهَنَّمَ »

وهذه استعارة والمراد بها العمل الخبيث وهو ما يستحق العقاب ولا يصح  
فيه أن يركم بفضه على بعض وإنما يصح ذلك في الاجسام والاجرام فالمراد إذا  
وصفت العمل الخبيث بالكثرة ككثرة فاعله ومن صفات الكثرة تراكم الشيء  
بفضه على بعض كالرمل الهيام والسحاب الركام ومعنى جمعه في جهنم العقاب  
ينزل عليه بنار جهنم وقد قيل في ذلك وجه آخر يُخرج الكلام من باب  
الاستعارة وهو أن يكون المراد بالخبيث ههنا المال الذي أخذ من غير حل  
وأفق في غير حقه فإن الله سبحانه يجعله في نار جهنم مع أخذه من الوجوه  
المحرمة ومنفقيه في الوجوه المذمومة على طريق العقوبة لهم والتجديد لخسرانهم  
كما كثر إليه نظرم كما قال سبحانه في صفة الاموال المكنوزة المنوعة من  
اخراج الزكاة : يوم يحمي عليها في نار جهنم فتسكوى بها جباههم وجنوبهم  
وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تسكنون .

الانقال ٥٦ ( ١٥٣ ) وقوله تعالى « وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ  
رِيحُكُمْ »

وهذه استعارة لأنه لا ريح هناك على الحقيقة وإنما ذلك على مخرج قول  
العرب قد هبت ريح فلان إذا تجددت له دولة أو ظهرت له نعمة ويقولون  
الريح مع فلان أي الاقبال معه والاقدار تساعده وأصل ذلك أن الريح في  
الحرب إذا كان مجراها مع إحدى الطائفتين كان عوناً لها على أعدائها في فريق

جموعهم وتقويض صفوفهم وإثارة القتام والغبرة في عيونهم ووجوههم وهذه الاحوال كلها أعوان عليهم مع عدوهم فما جاء في هذا المعنى قول ضراب بن الخطاب الفهري : « قد أيقنوا يوم لاقونا بأن لنا ريح القتال وأصلاب الذين لقوا » أراد لنا دولة القتال وقوة الاستظهار . ومما جاء في هذا المعنى :

أنتظران قليلاً ريث غفلتهم أم تعدوان فإن الريح للعادي  
وهذا قول بعض حراب<sup>(١)</sup> العرب يخاطب صاحبه<sup>(٢)</sup> كأنه قد تنتظران<sup>(٣)</sup>  
غفلة الحي مراقبة أم تقدمان على استلاب إبلهم<sup>(٤)</sup> من البية فإن الدولة للمقدم والغنيمة  
للمصمم والعدو في الأصل هو السلوك بالظلم والبغى يقال عدو وعدوان وعلى ذلك  
قوله تعالى : « فأبعدهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً » وقال بعضهم قول الشاعر  
ههنا « أم تعدوان » إنما أراد به عدو الاقدام فكأنه قال أن تنجوا سالمين  
ولا تنعرضا لشوكة الحي محاصرين فإن الاقبال للناجي بحشاشته والرايح بسلامته  
إذ كانت السلامة هي الغنيمة التي حازها والطريدة التي التي استاقها والقول الأول  
هو المعتمد وهو بغرض الشاعر أليق ألا ترى الى البيت الاول كيف حقر فيه  
شأن خلوف<sup>(٥)</sup> الحي إطعاماً لصاحبيه فيهم واعتماداً<sup>(٦)</sup> كنا اما عليهم وذلك  
حيث يقول :

يا صاحبي ألا لحي بلوادي إلعبيداً<sup>(٧)</sup> وإمام بين أوتادي

الانتقال ٦٧ ( ١٥٤ ) وقوله تعالى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنِبْ لَهَا »

وهذه استعارة والمراد بها فإن مالوا الى السلم ميل ثبات عليه وركون اليه  
لا ميل مكر ومخادعة وادهان ومواربة فسالمهم على هذا الوجه الذي طلبوا السلم  
عليه وأنت تعالى العلم لأنه بمعنى المسالمة والمخادعة وما يجري مجرى ذلك .

- ( ١ ) كذا في النسخة ولعل الأصل خراب جمع خارب وم سراق الابل  
( ٢ ) ربما كانت العبارة في الأصل صاحبيه لأن السياق يقتضي ذلك  
( ٣ ) لعل الأصل ( كأنه قال ) ( ٤ ) كذا في النسخة ولعلها مذائبة أخذاً من فعل الذئب  
( ٥ ) كذا في النسخة وقد تسكون في الأصل خلوف ( ٦ ) كذا جاء في النص  
( ٧ ) البيتان لأعشى طرود كما في ديوان الاعشيين وقد جاء عجز ثابتهما الذي هو الاول  
« سوى عبيد وتم بين أذواد » والام : جمع أمة

الانفال ٦١ ( ١٥٥ ) وقوله تعالى « مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ لَهُ  
اسْرِي حَتَّى يُخْبِنَ فِي الْأَرْضِ »

وهذه استعارة والمراد بها تغليب الحال وكثرة القتل وذلك مأخوذ من قول  
القائل قد اغتني هذا الأمر أي بلغ أقصى المبالغ في النقل عليّ والابلام لقلي .

### ( سورة التوبة )

ومن السورة التي تذكر فيها التوبة

التوبة ٥ ( ١٥٦ ) وقوله تعالى « فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ »

وهذه استعارة لأن حقيقة السلخ هي اخراج الشيء مما لا يسه وخالطه ألا  
ترى انك تقول سلخت الشاة اذا جردتها من جلدها ولا تقول سلخت القميص  
اذا تزعته عنك لما لم يكن بينه وبين جسدك ممازجة ولا مخالطة فيجوز أن  
يكون بمعنى (١) انسلاخ الأشهر الحرم ههنا تجردها من بقية الشهور بانقضائها  
بجرداً (٢) مشهوراً على خلاف بعض بقية الشهور لتتابعه (٣) الأشهر الحرم في  
مبائها وخواتمها واشتهارها في هوائها وروادفها فيكون انقضائها مشهوراً كما  
كان ابتداءها مشهوراً فلفضل شهرتها على بقية الأشهر وصفت بصفة مخالفة لها  
وزائدة عليها فقل انسلاخت ولم يقل انقضت .

( ١ ) الظاهر أن حرف الجر زائد

( ٢ ) لعل الأصل تجرداً

( ٣ ) كذا في النسخة و لعل الأصل ( لتتابع )

التوبة ١٢ ( ١٥٧ ) وقوله تعالى « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ »

وهاتان استعارتان لأن النكث نقض الحبل المقتول في الأصل وهي النكينة وجمعها نكاثت ولكن الأيمان لما كانت بمنزلة العقود المؤكدة والحبال المحصدة لقوله سبحانه : « يَأْخُذْكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ » حسن أن يسمى الفسخ (١) لها والرجوع عنها نكثاً ونقضاً والاستعارة الأخرى قوله سبحانه : « وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ » وأصل الطعن وخز الشيء بالرمح أو ما يجري مجراه من الآلات الحديدية لنقض بنيته وفساد جملته ليكون (٢) بمعنى طعنهم في الدين والله أعلم ينقسم الى قسمين أحدهما يراد به حربهم المؤمنين لينقضوا دينهم ويميتوا شرعيتهم والوجه الثاني أن يكون المراد به بسط أسنتهم في ذم الدين ورميه بالوصوب والعيوب وذلك يسمى طعناً على الاتساع والمجاز

التوبة ١٦ ( ١٥٨ ) قوله تعالى « وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً »

وهذه استعارة لأن الوليعة والدخيلة والبطانة بمعنى واحد وهي عبارة عن يتخذها الانسان موضعاً يسره (٣) ومستروحاً لنفسه ومستشاراً لأمره وأصله الدخيل في القوم من غيرهم كأنه ولج فيهم والتصق بهم وذلك كقوله تعالى في آل عمران : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا » أي لا تتخذوا من الكفار قوماً تستبطنونهم دون أمثالكم من المؤمنين وتستعينون بهم على أموركم فان المؤمنين بعضهم أحق ببعض في هذا المعنى .

( ١ ) في النسخة ( الفيسخ ) وهو سهو من الناسخ

( ٢ ) لعل الأصل فيكون معنى

( ٣ ) لعل الأصل موضعاً لسره

التوبة ٢٩ (١٥٩) وقوله تعالى « حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ »

وهذه استعارة لأن المراد فيها حتى يعطوا الجزية عن خشوع وضرعة وذل واستكانة كما تقول أعطى فلان بيده إذا سلم واستسلم وقيل في ذلك أيضاً حتى يعطوها عن يدي منكم أي عن نعمة منكم عليهم في حق (١) دماهم وقبول الجزية فأما حمل ذلك على ما رواه بعضهم من أن المراد به تسليم النبي الجزية بيده إلى قابضها منه فيخرج الكلام عن حد الاستعارة

التوبة ٣٢ (١٦٠) وقوله تعالى « يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها تشبيه القرآن الذي هو كلام بالنور الذي يستضاء به ويعشى إلى لمعه وقد قيل إن المراد بنور الله ههنا الإسلام لأنه أضاء ظلمة الكفر المسدفة وجلى غواشي الغي المغدفة وتشبيهه سبحانه المجلب على الاسم الملام والمطاعن (٢) في القرآن بمظنيء النور من لطائف الاستعارات وشراف البلاغة وفي قوله تعالى « بأفواههم » مر عجيب ومعنى لطيف وهو أنه تعالى أخبر عن مقدار ضعف مكرهم ووهون كيدهم وإن ما يبغونه للإسلام من الفوائت لا يزيد على فعل من يروم إطفاء النور الساطع والشهاب اللامع بنفخ فيه وليس له قدرة على أن يستعمل في إطفاء ذلك النور ما جرت المادة (٣) استعماله في إطفاء النار المتوقدة من إخمادها بقوة يد أو اعتماد قدم أو الاستعانة بما هو أبلغ في إطفائها من نفخ الأفواه عليها مثل دفع المياه وهدم الجدران وما جرى مجرى ذلك فاعلمنا سبحانه أن هذا المقدار الأضعف من كيدهم الإسلام لا ينتقض بفيانه ولا يخمد نيرانه

(١) ويجوز أن يكون الأصل (في حقن دماهم)

(٢) لعل الأصل (والطاعن) (٣) لعل الأصل (باستعماله)

التوبة ٤٠ ( ١٦١ ) وقوله تعالى « وَجَمَلَ كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّغْلَى وَكَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا »

وهذه استعارة لأن الكلمة ههنا كناية عن نحلة المشركين ونحلة المؤمنين  
وإنما سميت النحلة كلمة لأن المعتقد لها لا بد أن يظهر قولاً يستدل به على  
على اعتقادها يكون شعارها والعلامة ومعنى علو كلمة الله سبحانه على كلمة  
الكفار ظهور دينه على دينهم واستعلاء رسوله (ص) على جماعتهم وهذا كما  
يقول القائل في الخصمين يتناظران قد علا فلان على فلان وإن كان صوته  
خفياً وصوت خصمه رقيقاً وإنما المراد علو الحجج ووضوح الدلالة وظهور  
المقالة وارتفاع (١) كلمة الله سبحانه ههنا وقطعها على (٢) عامل الجمل وفي (٣) قوله  
سبحانه « وجمل كلمة الذين كفروا السفلى » سر لطيف وهو أن كلمته تعالى  
التي هي بمعنى دينه لم تنزل عالية على من ناواها وقاهرة لمن عاداها ولم يضر كك (٤)  
آخرأ بعد أن كانت على غير هذه الصفة أولاً فلذلك حسن الاستيناف في قوله  
تعالى « وكلمة الله هي العليا » .

التوبة ٦١ ( ١٦٢ ) وقوله تعالى « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ  
وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ »

وهذه استعارة لأن النبي عليه السلام ليس بأذن على الحقيقة وإنما المراد  
بذلك معنيان أحدهما أن يكون على معنى قول القائل إذا وصف غيره بكثرة  
الصلاة والصيام أو الأكل والنوم ما فلان إلا صلاة وصوم أو أكل ونوم  
فيكون معنى ذلك وصفه عليه السلام بكثرة الاصفاء إلى الأقوال والاذن إلى

( ١ ) الظاهر أن الأصل ( وارتفاع )

( ٢ ) الأنسب أن تكون ( وقطعها عن عامل الجمل ) وأصل الأصل كذلك

( ٣ ) الظاهر أن حرف العطف من زيادات النسخ

( ٤ ) الظاهر أن العبارة هكذا ( ولم تصر كذلك )

السكلام والمعنى الآخر أن يكون قولهم هو اذن أي بمعنى الاذن السليمة الحاسية لا يحنى عليه شيء من القول المسموع فسكأنهم وصفوه عليه السلام بأن قول كل قائل يتصل الى سمعه ويقر في قلبه واخرجوا ذلك مخرج الذم له صلى الله عليه وآله فخاشى له من عيب العائب وطعن الثائب والقولان يرجعان الى معنى واحد .

التوبة ٦٣ ( ١٦٣ ) وقوله تعالى « أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا »

وهذه استعارة لأن المحادة على الحقيقة (١) هي التقارب (٢) بالحدود مثل المسامحة وهي المائلة في سمت الذي هو الجهة وذلك من صفات الاجسام وذوات الحدود والاقطار فالمراد إذا بالمحادة ههنا كون الانسان في غير الحد الذي فيه اولياء الله سبحانه فسكأنه (٣) في حد وأولياء الله في حد وكذلك الكلام في مشاققة الله تعالى على أحد الأوليين وهو أن يكون الانسان في شق أعداء الله وحزبه لا في شق أولياء الله وحزبه وحقيقة الكلام أن يكون المراد به محادة أولياء الله على الصفة التي ذكرناها فقال تعالى « يحادد الله » كما قال في موضع آخر (٤) « إن الذين يؤذون الله ورسوله » أي يؤذون رسوله لأن الاذى لا يجوز على من لا تلحقه المنافع والمضار والمساءة والمسار .

التوبة ٦٤ ( ١٦٤ ) وقوله تعالى « يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنزَلَ  
عَلَيْهِمْ سُورَةٌ أَنْبَأَتْهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ »

وهذه استعارة لأن السورة لفظها من جهة البرهان لا من جهة اللسان فسكأنه تعالى أراد أن الناس يعلمون به هذه السورة النازلة في المنافقين

( ١ ) هنا انتهت الزيادة الموجودة في نسخة النجف ( ٢ ) ط . هي القارب

( ٣ ) ط . فسكأنهم ( ٤ ) لا توجد في ط . عبارة ( في موضع آخر )

كوامن (١) نفوسهم وعقائد قلوبهم ويعرفون بهم حق معرفتهم بما أعطاه الله تعالى من أوصافهم وذم من أخلاقهم .

التوبة ٨٧ ( ١٦٥ ) وقوله تعالى « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ  
الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ »

وهذه استعارة مجيبة التركيب لأن الخوالم ههنا النساء المقيبات في دار الحمي بعد رحيل الرجال وإنما سمي النساء الخوالم تشبيهاً لهن بالخوالم التي واحدها (٢) خالفة وهي الأعمدة تسكون في أواخر بيوت الحمي المضروبة فشبهن لسكثرة لزوم البيوت بالخوالم التي تسكون في البيوت وقد قيل إن الخوالم أيضاً زوايا البيوت وواحدها خالفة والمعنى واحد وقد يجوز أن يكون المراد بقوله تعالى « رضوا بأن يكونوا مع الخوالم » حقيقة الخوالم التي هي أعمدة البيوت أي رضوا بأن يقعدوا في بيوتهم فيكونوا في الملازمة لها كخوالفها وأعمدها . وقد يجوز أيضاً أن يكون الخوالم ههنا جمع فرقة خالفة وهي الجماعة التي تقعد عن الغزو كالشيوخ والنساء وذوي العاهات والولدان وبما يقوي ذلك قوله تعالى أمام هذا الكلام « فاقعدوا مع الخالفين » . وكنت أسمع شيخنا أبا الفتح عثمان ابن جني النحوي رحمه الله يقول ذلك ويذهب الى مثله أيضاً في قوله تعالى « وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ » ويقول هي جمع فرقة كافرة إلا أن الكلام يكون على القول الأول استعارة ويكون على هذا القول حقيقة .

التوبة ٩٩ ( ١٦٦ ) وقوله تعالى « وَيَتَرَبَّصُّ<sup>(٣)</sup> بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ

دَائِرَةُ السُّوءِ »

وهذه استعارة لأنه لا شيء هناك يوصف بالدوران وإنما المراد به الحال

( ١ ) ط . بواطن نفوسهم ( ٢ ) في ط . التي واحدها خالفة

( ٣ ) في ط . يباض الى قوله ( عليهم أم السوء )



المنقلبة عن النعمة الى البلية وعن المسرة الى المساة ويجوز أن يكون المعنى  
ايضاً عليهم أيام سوء لأن الأيام والشهور قد تسمى دوائر على طريق الاستعارة  
ليس<sup>(١)</sup> لأنها ترجع بأعيانها وإنما يعود أمثالها وأشباهاها فشر كشر ويوم  
كيوم وساعة كساعة وسنة كسنة يقال دارت السنون<sup>(٢)</sup> ودارت الشهور على  
هذا المعنى إلا أن هذه اللفظة أعني الدائرة والدوائر قد اختص ذكرها  
بالمواضع المكرهه فيقال دارت عليهم الدائرة إذا أهلكتهم<sup>(٣)</sup> الأيام وأفتتهم  
الأعوام وقد يقال دارت لهم الدنيا إذا وصفوا بمواتاة الأقبال وانتظام  
الاحوال فكان المميز في الخير والشر إنما يقع بقولنا دارت عليهم وبقولنا<sup>(٤)</sup>  
دارت لهم .

التوبة ١١٠ (١٦٧) وقوله تعالى « أَفَنَ أُسِّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ

مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ نَ أُسِّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ  
فَأَنهَارٍ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ »

وهذه استعارة والمراد بها ذكر ما بناه المنافقون من مسجد الضرار بعدما  
بناه المؤمنون من المسجد المعروف بقبا لأن المؤمنين وضعوا هذا البناء وهم  
مؤمنون متقون وطارفون موقنون فكانهم وضعوه على قواعد من الإيمان  
وأساس من الرضوان والمنافقون إنما وضعوا ذلك البناء كيداً للمؤمنين وارصاداً  
للمسلمين فكانهم وضعوه على جرف هار منقوض وأساس واه منتقض فكان كما  
انهار بهم في نار جهنم أي أسقطهم ذلك الفعل في عذاب النار ودائم العقاب وهذه  
من محاسن<sup>(٥)</sup> الاستعارات .

( ٤ ) ط . بقولنا دارت لهم ودارت عليهم

( ٥ ) ط . من أحسن الاستعارات

( ١ ) ط . فليس

( ٢ ) ن . السوم ولا معنى لها

( ٣ ) ن . أهلكتهم

التوبة ١١١ ( ١٦٨ ) وقوله تعالى « لَا يَزَالُ بُدْيَانُهُمُ الَّذِي بَدَّوْا رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ »

وهذه استعارة ومعناها أن ذكر البنيان الذي بنوه لا يزال ريبة في قلوبهم يخافون معها انزال الله سبحانه بهم ضرور العقاب أو بسط المؤمنين عليهم لما ظاهرهم به من العناد والشقاق فهم أبدأ بنفوسهم مستريبون وعليها خائفون مشفقون فلا يزالون على ذلك إلى (١) أن تقطع قلوبهم حصرة وتزهق (٢) نفوسهم خيفة وقد قيل (٣) أيضاً المراد إلا أن يتوبوا من ذلك ويندموا ندماً تتقطع منه قلوبهم على طريق المبالغة في صفة الندم . وقيل أيضاً المعنى إلا أن يتوبوا فتقطع قلوبهم التي اعتقدوا بها ذلك الغي وتبلى أجسادهم وانتقاض رمياتهم .

التوبة ١١٢ ( ١٦٩ ) وقوله تعالى « إِنْ لَّيْسَ اللَّهُ أَشْتَرَىٰ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ »

وهذه استعارة وذلك أنه سبحانه لما (٤) أمرهم ببذل نفوسهم وأموالهم في الجهاد عن دينه والمناخفة عن رسوله (ع) وضمن لهم على ذلك الخلود في النعيم والأمان من الجحيم كانت نفوسهم وأموالهم بمنزلة العروض المبيعة (٥) وكانت الاعراض المضمونة عنها بمنزلة الأثمان المعقودة وكانت الصفقة رابحة لزيادة الأثمان على السلع واضعاف الاعراض على القيم . وجملة هذا الباب أن (٦) العبادات كلها كالتجارات في أنها طلب المنافع إلا أن (٧) بالعبادات طلباً لمنافع الآخرة والتجارات طلباً لمنافع الدنيا .

( ١ ) ط . الا  
 ( ٢ ) ن . ترهق  
 ( ٣ ) ط . خلت من تنمة هذا البحث  
 ( ٤ ) ن . المثبة  
 ( ٥ ) ن . خلت من ( أن )  
 ( ٦ ) ن . العبادات طلب الآخرة  
 ( ٧ ) ن . كا

التوبة ١١٨ ( ١٧٠ ) وقوله تعالى « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الزيغ الاعوجاج والميل والمراد من بعد ما كادت قلوبهم نزول من عظيم الخيبة وتقنط من نزول الرحمة فتكون بذلك كالشيء الزائغ بعد الاستقامة والمستمال بعد الثبات والرصانة ومن الدليل على ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية .

التوبة ١١٩ ( ١٧١ ) « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ »

وهذه أيضاً استعارة لان النفس في الحقيقة لا توصف بالضيق والاتماع وإنما المراد (١) بذلك انضغاط القلوب بشدة السكر وبلوغها منقطع الصبر .

التوبة ١٢١ ( ١٧٢ ) وقوله تعالى « مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ »

وهذه استعارة والمراد بها أنهم لا ينبغي لهم أن (٢) يكرموا أنفسهم (٣) عما يبذل النبي (ص) فيه نفسه ولا يحفظوا (٤) مهجهم في المواطن (٥) التي تخطر فيها مهجته اقتداء به وإتباعاً لأثره فهذه لفظة يستعملها أهل اللسان كثيراً فيقولون رغبت بنفسي عن الضيم وأرغب بك يا فلان عن القتل أي أضن بنفسي

( ١ ) ط . وإنما المراد بالقول الاول من أنه عبارة عن انضغاط القلوب

( ٢ ) ن . خلت من ( لهم )

( ٤ ) ن . يحفظ

( ٥ ) ن . المواضع

( ٣ ) ن . نفوسهم

عن أن تذلل له (١) وانفس بمملك عن القتل (٢) والظاهر يدل على أنهم رغبوا بنفوسهم عن نفس النبي (ص) والمراد ما كان لهم أن يرغبوا بالنفوس عن المنازل التي ينزلها نفسه ويعرض فيها مهجته .

التوبة ١٢٥-١٢٦ (١٧٣) وقوله تعالى « وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا فَسَبِّحُوا لَهُمْ حَمْدًا وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سُبُلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنبَغُوا » (١٧٤) وقوله تعالى « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ »

وهذه استعارة ظاهرة وذلك ان السورة لا تزيد الأرجاس رجساً ولا القلوب مرضاً بل هي شفاء للصدر وجملاء للقلوب واسكن المنافقين لما إزدادوا عند نزولها عسى وعصها وازدادت قلوبهم ارتياباً ومرضاً حسن أن يضاف ذلك الى السورة على طريقة (٢) لأهل اللسان معروفة وقد استقصينا الكلام على ذلك في عدة مواضع من كتابنا الكبير فمن أراد بلوغ اقاصي هذه الطريقة والضرب في أقطارها والتفحص في اعطائها فليتبع منها (٤) مواضعها من ذلك الكتاب بمشيئة الله .

التوبة ١٢٩ (١٧٤) وقوله تعالى « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ »

وهذه استعارة والمراد بأنفسكم ههنا والله أعلم أي من جنس أنفسكم وخلقكم لتكونوا اليه اسكن والى القبول منه أقرب ويجوز أن يكون من أنفسكم أي

(١) ط . لم ترد فيها لفظة (له) (٣) ط . على طريق  
(٢) ط . عن أن يقتل (٤) ط . خلت من الجار والمجرور

من قبيلتكم<sup>(١)</sup> وعشيرتكم كما يقول القائل فلان من أنفسي بني فلان أي من صميم  
النساءهم وليس من وشائظهم<sup>(٢)</sup> وملاصقيهم وقد يجوز أن يكون المراد برسول من  
أنفسكم أي من أشقائكم وأعزائكم كما يقول القائل لذي ودّه والقريب من قلبه  
أنت من نفسي وأنت من قلبي أي أنت شقيق النفس وقسيم القلب ومما يقوي  
ذلك قوله سبحانه . عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . أي  
لحبه وميله لكم يعز عليه أن تعنتوا وتعاندوا فتحرموا<sup>(٣)</sup> الثواب وتستحقوا  
العقاب وهو حريص على إيمانكم رافق بكم واشفاقاً عليكم .

### (سورة يونس)

ومن السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

يونس ٢ (١٧٥) وقوله تعالى « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ  
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ »

وهذه استعارة لأن المراد بالقدم ههنا السابقة في الايمان والتقدم في الاخلاص  
والعبارة عن ذلك بلفظ القدم غاية في البلاغة لأن بالقدم يسكون السبق والتقدم  
فسميت قدماً لذلك وإن كان التأخر أيضاً يسكون بها كما يسكون التقدم بخطوها  
وإنما<sup>(٤)</sup> سميت بأشرف حالاتها وإنه متصرفاتها وقال بعضهم إيمانهم في الدنيا هو  
قدمهم في الآخرة لأن معنى<sup>(٥)</sup> القدم في العربية الشيء تقدمه أمامك ليسكون  
هدية لك حتى تقدم عليه وقال بعضهم ذكر القدم ههنا على طريق التمثيل والتشبيه  
كما تقول العرب قد وضع فلان رجله في الباطل وتخطى الى غير الواجب ومعناه

(١) ط . قبيلتكم  
(٢) كذا في النسختين والظاهر أن المنصود (٤) ط . وإنما  
(٣) ن . تحريم الثواب وتستحق العقاب  
(٥) ن . لأن المعنى القدم  
وشائظهم : وم الاحلاف

انه انتقل الى فعل ذلك كما ينتقل (١) الماشي وإن (٢) لم يحرك قدمه ولم  
ينقل خطاه .

يونس ٣ (١٧٦) وقوله تعالى « ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الاستواء إنما توصف بها الأجسام التي تلو  
وتهبط (٣) وتميل وتعتمد (٤) والمراد بالاستواء ههنا الاستيلاء بالقسوة  
والسلطان لا بحول القرار والمكان كما يقال استوى فلان الملك على سرير ملكه  
بمعنى استوى على تدبير الملك وملك معقد الأمر والنهي ويحسن صفته بذلك  
وإن لم يكن له في الحقيقة سرير بقعد (٥) عليه ولا مكان عال يشار إليه وإنما  
المراد نفاذ أمره في مملكته واستيلاء سلطانه على رعيته فإن قيل فأنه سبحانه  
مستول على كل شيء بقهره وغلبته ونفاذ أمره وقدرته فامعنى اختصاص  
العرش بالذكر ههنا . قيل كما ثبت انه تعالى رب لكل شيء وقد قال في صفة  
نفسه (رب العرش العظيم) وقال رب العرش الكريم . فان قيل فما معنى قولنا  
عرش الله إن لم يرد بذلك كونه عليه قيل كما يقال (٦) بيت الله وإن لم يرد (٧)  
كونه فيه والعرش في السماء تطوف به الملائكة تعبداً كما أن البيت في الأرض  
تطوف به الخلائق تعبداً .

يونس ١٠ (١٧٧) وقوله تعالى « وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ »

وهذه استعارة على بعض الأقوال كأن المعنى ان بشرام بالسلام (٨) من  
الخواف عند دخول الجنة فجعل مكان التحية لهم لأن لكل داخل داراً تحية يلقى  
بها ويؤنس بسماعها والسلام ههنا من السلامة لا من التسليم .

يونس ٢٤ (١٧٨) وقوله تعالى « حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا

وَأَزْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا »

(١) ن . كما ينقل  
(٢) ن . ولم يحرك ولم ينقل خطوه  
(٣) ط . التي تلو البساط  
(٤) ن . وتعتمد  
(٥) ط . مقعد  
(٦) ن . نزلت من . يقال  
(٧) ط . وإن لم يكن  
(٨) ط . بالسلامة

وهذه (١) من أحسن الاستعارات لأن الزخرف في كلامهم اسم للزينة واختلاف الألوان الموقفة وقوله سبحانه . أخذت الأرض زخرفها . أي لبست زينتها بالوان الأزهار وأصابع (٢) الرياض كما يقال أخذت المرأة قناعها إذا لبسته ويقال (٣) لها خذي عليك ثوبك أي البسيه ومنه قوله تعالى . خذوا زينتكم عند كل مسجد . أي البسوا ثيابكم .

يونس ٢٤ ( ١٧٩ ) وقوله تعالى « فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا »

استعارة أخرى لأن الحصيد من صفة النبات لا من صفة الأرض والمعنى جعلنا نباتها كذلك فآكتفي بذكر الأرض من ذكر النبات لان النبات فيها ومنشؤه منها .

يونس ٢٧ ( ١٨٠ ) وقوله تعالى « كَانَتْ أَعْشِيَتٌ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا

مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا »

على قراءة من قرأ بتحريك الظاء وهذه استعارة لأن الليل على الحقيقة لا يوصف بأن له قطعاً متفرقة وأجزاء متباعدة وإنما المراد والله أعلم ان الليل لو كان سماً يتبعض وينفصل لاشبهه سواد وجوههم ابعاضه وقطعه ونصب سبحانه مظلماً على انه حال من الليل (٤) وفيه زيادة معنى لان الليل يسمى ليلاً (٥) وإن كان مقمرأ فلما (٦) قال سبحانه مظلماً علم ان التشبيه انما وقع به أسود ما يكون جلباباً وأبهم أنواعاً .

يونس ٦٧ ( ١٨١ ) وقوله تعالى « هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ

الَّتِي تَسْكُنُونَ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا »

( ١ ) ط . وهذه استعارة حسنة ( ٢ ) ن . أصابع  
( ٣ ) ط . تقول  
( ٤ ) ن . لم ترد لفظة ( الليل )  
( ٥ ) ط . قد صي ليلاً  
( ٦ ) ط . فاعلم قال سبحانه مظلماً على أن التشبيه الخ

وهذه استعارة عجيبة أو مانا الى نظيرها فيما تقدم وذلك انه سبحانه انما سمى النهار مبصراً لان الناس يبصرون فيه فكان ذلك صفة الشيء بما هو خصب له على طريق المبالغة كما قالوا ليل أعمى و ليلة عمياء إذا لم يبصر الناس فيها شيئاً لشدة اظلامها وسقوط اكتشافها (١) .

يونس ٧١ ( ١٨٢ ) وقوله تعالى « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً »

على قراءة من قرأ فأجمعوا من الأجماع وهذه استعارة والمعنى اشتوروا في أمركم وأجمعوا له بالسك وبالفوا في قدح الرأي بينكم حتى لا يكون أمركم غمهم عليكم أي مغطى لغغطية حيرة ومبهما ابهام جهالة فيكون عليكم كالغممة العمياء والطخية الظلماء (٢) وذلك مأخوذ من قولهم غم الهلال إذا تغطى ببعض الموانع التي تمنع من رؤيته « ثم افعلوا بي ما أنتم فاعلون » وهذه حكاية لقول نوح عليه السلام لقومه ونخرج الكلام منه على الاستقلال لكيدهم وقلة الحفيل باجتاعهم (٣) واحتشادهم .

يونس ٨٨ ( ١٨٣ ) وقوله تعالى « رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيَّ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قَلْبِي بِهِمْ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الطمس محو الأثر من قولهم طمست الكتاب إذا محوت سطوره وطمست الريح ربيع الحبي إذا محت رسومه فكان موسى عليه السلام إنما دعا الله سبحانه بأن يمحو ما عرف أمواليهم بالمسح (١) لها حتى لا يعرفوها ولا يهتدوا إليها وتكون منقلبة (٢) عن حال الانتفاع بها لان الطمس

( ٤ ) ن . بالمسح

( ٥ ) ن . منقلبة

( ١ ) ط . خلت من ( اكتشافها

( ٢ ) ن . الطخية

( ٣ ) باستجاعتهم



يغير حال الشيء الى الذمور والدروس وقوله تعالى « واشدد على قلوبهم » استعارة أخرى أما أن يكون المراد بها ما يراد بالخطم والطبع لأن معنى الشد يرجع الى ذلك أو يكون المراد بها تثقيب العقاب على القلوب بالايلام لها ومضاعفة الغم والسكرب عليها ويكون ذلك على معنى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم اشدد وطأتك على مضر أي اغلظ عليهم عقابك وضاعف عليهم لأواءك (١) .

يونس ١٠٥ ( ١٨٤ ) وقوله تعالى « وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا  
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

فهذه (٢) استعارة وقد أومأنا الى مثلها فيما تقدم والمراد بها استقيم على دينك واثبت على طريقك وخص الوجه بالذكر لأن به يعرف توجه الجملة نحو الجهة المقصودة وقد يجوز ان يكون المراد بذلك والله اعلم اقم وجهك أي قومه نحو القبلة التي هي السكبة مستمراً على لزومها وغير منحرف عن جبتها .

## ( سورة هود )

ومن السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام

هود ١ ( ١٨٥ ) وقوله تعالى « الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ  
فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ »

وهذه استعارة لان آيات القرآن لما ورد (٣) في بعضها (٤) ذكر الثواب والعقاب وفي بعضها ذكر الحلال والحرام واستمرت على ذلك بين وعد مقدم

( ٤ ) ط . لم تذكر جملة ( في بعضها ذكر  
الثواب والعقاب )

( ١ ) ط . عقابك  
( ٢ ) ط . وهذه  
( ٣ ) ن . لما وردت

ووعيد مؤخر ونذارة مبتدأ بها وبشارة معقب بذكرها شبه القرآن لذلك بالنظام  
المفصلة التي يوافق فيها بين الاشكال تارة ويؤلف بين الاضداد مرة (١) ليكون  
ذلك أحسن في التنضيد وأبلغ في الترصيف وهذه من بدائع الاستعارات .

هود ٥ ( ١٨٦ ) وقوله تعالى « أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ  
لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ  
وَمَا يُعْلِنُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الشيء لا تتأني في الصدور والمراد بذلك والله اعلم  
انهم يمتنون صدورهم على عداوة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وذلك كما يقول  
القائل هذا الأمر في طي ضميري أي قد اشتمل عليه قلبي فيكون قوله تعالى  
« يمتنون صدورهم » بمنزلة قوله يطوون صدورهم ولفظ يمتنون اعذب استماعاً (٢)  
وأحسن مجازاً وقيل (٣) معنى ذلك ان المنافقين كانوا إذا اجتمعوا تخافتوا بينهم  
في الكلام وحنوا ظهورهم تطامناً عند الحوار (٤) خوفاً من مرامق (٥) العيون  
ومراجم الطنون ووقوع (٦) ما يتفاوضونه فهي اسماع المسلمين فإذا انحمت ظهورهم  
انثنت (٧) صدورهم فأعلمنا الله سبحانه انهم وإن اغلقوا أبوابهم واسدلوا ستورهم  
واستفشوا ثيابهم بمعنى اشتملوا بها أو بمعنى أدخلوا رؤوسهم فيها على ما قاله  
بعضهم فإنه تعالى يعلم غيب صدورهم ودخائل قلوبهم ومراحم اعينهم  
ومخارف السننهم .

هود ٩ ( ١٨٧ ) وقوله تعالى « وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً  
ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ »

( ١ ) ط . تارة ( ٢ ) ن . سماعا  
( ٣ ) ط . وقيل ايضاً بل معنى ذلك  
( ٤ ) ن . عند الجواب  
( ٥ ) ط . من رمق  
( ٦ ) ط . لوتوع  
( ٧ ) ن . وانثنت

وهذه استعارة لأن اذاقة الرحمة ونزعها ليس بحقيقة ههنا وإنما المراد بذلك  
 أنا إذا رحمتنا الإنسان بعد توبته من واقعة بعض (١) الذنوب فقبلنا متابه  
 واسقطنا عقابه ثم واقع بعد ذلك ذنباً آخر واستحق (٢) أن نعاقبه وأن نزيل  
 رحمتنا عنه يئس من الرحمة وقنط من المغفرة وليس الأمر كذلك لأنه إذا عاود  
 الافلاج أمن الايقاع (٣) وقد اخرج سبحانه هذا الكلام مخرج النهم لمن  
 يواقع المعصية فيقنط من قبول التوبة فمضى أذقنا الانسان منا رحمة أي عرفناه  
 إنا قد رحمتنا إذ قد أوجبنا قبول التوبة إذا اخلص العبد فيها وآتى بها على  
 شروطها وحدودها ومعنى ثم نزعناها منه أي أزلنا عنه رحمتنا لاجل اقترافه  
 المعصية التي اقترفها في الثاني وقد يجوز ان يكون المراد بالرحمة ههنا والله اعلم  
 النعمة والسراء ويكون انتزاعها منه بمعنى ابداله بها الشدة والضراء اجراء له في  
 مضمار الابتلاء والاختبار أو مصلحة يكون معها اقرب الى الصلاح (٤) والرشاد  
 ومما يقوي ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية « ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء  
 مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح نخور .

هود ٢٨ ( ١٨٨ ) وقوله تعالى « وَأَنَا نِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِي فَعِمَّتْ

عَلَيْكُمْ ۗ الْآيَةُ

وهذه استعارة لأن الرحمة لا توصف له بالعمى وإنما يوصف الناس بالعمى  
 عن تمييز (٥) مواقعها وادراك مواضعها فلما وصفوا بالعمى عنها حسن أن توصف  
 هي (٦) بذلك على القلب كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي والمغفر في رأسي وإنما  
 الاصبع دخلت في الخاتم والرأس دخل في المغفر وقد يجوز أيضاً (٧) ان قوله

( ١ ) ط . لم ترد ( بعض )

( ٥ ) ن . عن تبين

( ٢ ) ن . فاستحق

( ٦ ) ط . حسن أن يوصف بذلك في القلب

( ٣ ) ن . أمن العقاب

( ٧ ) ط . دخلت من ( ايضاً )

( ٤ ) ط . الى الاصلاح

سبحانه « فعميت عليكم » بمعنى خفيت عليكم كما يقول القائل « عمى علي »<sup>(١)</sup> خبرهم « وعمى علي »<sup>(٢)</sup> أثرهم أي خفي عن الخبر والاثر .

هود ٣١ ( ١٨٩ ) وقوله تعالى « وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ  
لَنْ يُؤَيِّنَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا »

وهذه استعارة كما يقول القائل أفتحمت فلانا عيني واحتقره طرفي إذا قبح في منظر عينيه خلقه وصغر دمامة ليس ان العين على الحقيقة يكون منها الاحتقار أو يجوز عليها الاستصغار .

هود ٣٤ ( ١٩٠ ) وقوله تعالى « وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ  
أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ »

وذكر الاغواء هنا من قبيل الاستعارة وان لم يكن من صريحها وكذلك لفظ المسكر والاستهزاء وما يجري هذا الجرى لان المراد بمعاني هذه الالفاظ غير المراد بظواهرها<sup>(٣)</sup> والمتعارف<sup>(٤)</sup> من الاغواء هو الدعاء الى الفی والضلال وذلك غير جائز على الله سبحانه لقبه وورود أمره بضده فلما إذا بالاغواء ههنا تجنيده سبحانه لهم من رحمته لكفرهم<sup>(٥)</sup> به وذاهبهم عن أمره ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى « نخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا » أي خيبة من الرحمة وارتكاساً في النعمة وقد جاء لفظ الاغواء والمراد به التخييب في كثير من منشور كلامهم ومنظوم أشعارهم ويجوز أن يكون الاغواء هنا بمعنى الاهلاك لهم ويجوز أن يكون<sup>(٦)</sup> بمعنى الخسار بالغواية عليهم .

( ١ ) ط . قد عمى على خبري  
( ٢ ) ن . وعمى على امرهم  
( ٣ ) ن . بظواهرها  
( ٤ ) ط . فالعارف  
( ٥ ) ط . خلت من الجار والجرور  
( ٦ ) ن . خلت من ( أن يكون )

هود ٢٧ ( ١٩١ ) وقوله تعالى « وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا »

وهذه استماره ومعناها واصنع الفلك بأمرنا ونحن نرعاك ونحفظك ليس ان هناك عيناً تلحظ ولا لساناً يلفظ وذلك كما يقول القائل ( انا بعين الله ) أي بمكان من حفظ الله ومن كلامهم للظاعن المشيع والجميم المسودع صحبتك عين الله أي رعايته وحفظه .

هود ٤٤ : ( ١٩٢ ) وقوله تعالى « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ

وَيَا سَمَاءَ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ »

وهذه استمارة لان الارض والسماء لا يصح أن تؤمرا أو تخاطبا لان الامر والخطاب لا يكونان إلا لمن يعقل ولا يتوجهان إلا لمن <sup>(١)</sup> يعي ويفهم فالمراد إذا بذلك الاخبار عن عظيم قدرة الله سبحانه وسرعة مضي أمره ونفاذ تديره نحو قوله سبحانه إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وهذا اخبار عن وقوع أوامره سبحانه من غير معاناة ولا كلفة ولا لغوب ولا مشقة وفي <sup>(٢)</sup> هذا الكلام أيضاً فائدة أخرى لطيفة وهو ان قوله تعالى ( يا أرض ابلعي ماءك ويسماء اقلعي ) ابلغ من قوله يا أرض اذهبي بمائك لان في الابتلاع دليلاً على اذهاب الماء بسرعة <sup>(٣)</sup> ألا ترى ان قولك لغيرك ابلع هذا الطعام ابلغ من قولك له <sup>(٤)</sup> كل هذا الطعام إذا أردت منه ايصاله الى جوفه بسرعة وكذلك الكلام في قوله تعالى « ويسماء اقلعي » لان لفظ الاقلاع ههنا <sup>(٥)</sup> ابلغ من لفظ الانجلاء لان في الاقلاع <sup>(٦)</sup> ايضاً معنى الاسراع بازالة السحاب كما قلنا في الابتلاع وذلك ادل على نفاذ القدرة وطواعية الامور من غير وقفة ولا لبثة هذا الى ما في اللزوجة بين اللفظتين من البلاغة العجيبة والفصاحة الشريفة إذ يقول يا أرض

( ٤ ) ن . خلت من ( له )

( ١ ) ن . الى من

( ٥ ) ن . ايضاً . مكان منها

( ٢ ) ن . نفي

( ٦ ) ن . لان الاقلاع ايضاً بمعنى الاسراع

( ٣ ) ن . ( سرعة ) من غير حرف جر

ابلمي « ويا سماء اقلعي » ومثل هذا في القرآن اكثر من ان يشار اليه  
وبدل عليه (١) .

هود ٥٨ ( ١٩٣ ) وقوله تعالى « وَنَجِّنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ »

وهذه استعارة لان العذاب في الحقيقة لا يوصف بالغلظ (٢) ولا بالدقة لانه  
الأم (٣) الذي يلحق الحي في قلبه أو جسمه وإنما وصفه سبحانه تعالى بالغلظ على  
طريقة كلام العرب لأنهم (٤) يصفون الامراهين بالضمولة والدقة كما يصفون الامر (٥)  
الشاق بالغلظ والشدة حملاً لذلك على عرفهم في المراعاة للشيء الغليظ الكثيف  
وقلة الحمل بالشيء الدقيق الضئيل الا ترى الى قولهم عرض فلان دقيق وقدره  
ضئيل والى قولهم في مقابلة ذلك لقي فلان فلاناً بكلام غليظ وقول ثقيل وقد يجوز  
والله اعلم ان يكون المراد بعذاب غليظ ههنا الصفة لعذاب الآخرة وعذاب (٦)  
الآخرة إنما يقع بالآلات المستعظمة والاعيان (٧) المستفضة مثل مقامع  
الحديد والحجارة المحماة (٨) فوصف سبحانه العذاب بالغلظ لانه واقع بالاشياء  
الغليظة والآلات الثقيلة فيكون ذلك مجازاً من هذا الوجه . وما يقوى ان المراد  
بقوله تعالى « وَنَجِّنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ » عذاب الآخرة قوله سبحانه ، فلما  
جاء أمرنا « نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا » ، وهذه النجاة من  
عذاب الدنيا ثم قال تعالى « وَنَجِّنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ » فدل على ان النجاة من  
العذاب الاول غير النجاة من العذاب الآخر وان الاول عذاب الدنيا والثاني  
عذاب الآخرة وإلا كان وجه الكلام فلما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا  
برحمة منا من عذاب غليظ ولم يكن لقوله تعالى ونجينا هم ثانياً معنى .

( ١ ) ط . خلت من ( وبدل عليه )  
( ٢ ) ن . بالغلظ  
( ٣ ) ن . الابلام التي  
( ٤ ) ن . كما يصفون  
( ٥ ) ن . كما يصفون الشاق  
( ٦ ) ط . والعذاب  
( ٧ ) ط . كلاعيان  
( ٨ ) ط . والحجارة المحماة بالجحيم

مود ٨٠ (١٩٤) وقوله تعالى حاكياً عن لوط عليه السلام

« قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ »

وهذه استعارة والمراد بها لو كنت آوي الى كثرة من قومي وعدد من أهلي وجعلهم ركناً له لان الانسان يلجأ الى قبيلته ويستند الى أعوانه ومنعته كما يستند الى ركن البناء الرصين والنضد الامين وجاء جواب لو ههنا محذوفاً والمعنى لو اننى على هذه الصفة لملت بينكم وبين ما همتم به من الفساد واردموه من ركوب<sup>(١)</sup> الفحشاء والحذف ههنا ابلغ لانه يوهم المتوعد بعظيم الجزاء وبغليظ التكال ويصرف وهمه الى ضرور العقاب ولا يقف به عند جنس من اجناس<sup>(٢)</sup> المخوقات المتوقعات وليس يخرج<sup>(٣)</sup> هذا الكلام من لوط عليه السلام على ما ظنه<sup>(٤)</sup> من لا معرفة له وقدح فيه بان قال ألم يكن يأوى الى الله تعالى فما معنى هذا القول الذي قاله وذلك ان لوط عليه السلام على ما ذكرنا إنما أراد الاعوان من قومه والاركان المستند اليها من قبيلته وهو يعلم ان له من معونة<sup>(٥)</sup> الله سبحانه أشد الاركان واعز الاعوان الا ان من تمام ازاحة العلة في التكليف حضور الناصر وقرب المعاضد المرافد .

مود ٨٣ (١٩٥) وقوله تعالى في صفة الحجارة المرسله على قوم لوط

« مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ »

وهذه استعارة لان حقيقة التسويم هي العلامات التي يعلم بها الفرسان والافراس في الحرب للتمييز بين الشعارات والتفريق بين الجماعات قال الله سبحانه « يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » ، وقرئ مسومين بفتح

(٤) ن . عن ظن

(٥) ن . ان له معونة من الله

(١) ط . من ذنوب

(٢) ن . عند حس من احساس

(٣) ن . وليس يخرج

الواو وقال سبحانه « والخيل المسومة » والمعنى انه سبحانه لما جعل تلك الحجارة حرباً لهم واعواناً عليهم وصفها بوصف رجال الحرب وخبوهم فكانها مرسله من عند الله اي من عند ملائكة الله الذين تولوا الرمي بها ارسال الخيول المسومة على اعدائها وان لم يكن هناك تسويم على الحقيقة وقد قال بعضهم ان تلك الحجارة كانت على الحقيقة معاملة بعلامات تدل على انها اعدت للعباد وافردت العقاب وذلك املاً للقلوب واعظم في الصدور .

هود ٨٤ ( ١٩٦ ) وقوله تعالى « وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ »

وهذه استعارة من وجهين احدهما وصف اليوم بالاحاطة وليس بحسم فيصح وصفه بذلك والوجه الآخر ان لفظ محيط ههنا كان يجب ان يكون من نعت العذاب فيكون منصوباً فجملة سبحانه من نعت اليوم فجاء مجروراً فاما وصف اليوم بالاحاطة وإن لم يتأت فيه ذلك فلراد به والله اعلم ان العذاب لما كان يعم المستحقين له في يوم القيامة حسن وصف ذلك اليوم بانه محيط<sup>(١)</sup> اي انه كالسياج المضروب بينهم وبين الخلاص من العذاب والافلات من العقاب واما نقل نعت العذاب الى نعت اليوم فالوجه فيه ان العذاب لما كان واقفاً في ذلك اليوم كان ذلك اليوم كالمحيط به لانه ظرف لحواله ووقت لنزوله ونعوذ بالله<sup>(٢)</sup> منه .

هود ٨٦ ( ١٩٧ ) وقوله تعالى « بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة<sup>(٣)</sup> البقية ترك<sup>(٤)</sup> شيء من شيء قد مضى ولا يجوز<sup>(٥)</sup> اطلاق ذلك على الله سبحانه فإذا يجب أن يكون المراد غير هذه الحقيقة

( ١ ) ط . محيط بهم

( ٢ ) ط . جملة نعوذ بالله منه لم ترد

( ٣ ) ن . صفة مكان حقيقة

( ٤ ) ط . ترك

( ٥ ) ط . فلا يجوز اطلاق



وقد قيل في معنى ذلك وجوه احدها بقية الله من نعمه (١) خير لكم وقد قيل بقية الله طاعته وذلك لانها تبقي رضاه وثوابه ابدأ ما بقيت وقد قيل (٢) بقية الله أي عفو الله عنكم ورحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض اذا استحر فيهم القتل واعضلهم الخطب البقية البقية أي نسئلكم البقية علينا والمكافاة (٣) لنا والبقية هنا والابقاء بمعنى واحد .

هود ٨٧ ( ١٩٨ ) وقوله تعالى « أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ »

وهذه استعارة لان الصلوة لا يصح منها الأمر على الحقيقة وإنما اطلق عليها ذلك لانها بمنزلة الأمر بالخير والنهي عن الشر وقد قيل المراد بذلك أدينك بأمرك بهذا أي في (٤) شريعتك ودينك الأمر بهذا فاذا كان ذلك في عقد الدين حسن أن يضاف الأمر به الى الدين وفي هذا الكلام أيضاً مجاز آخر وهو انه تعالى قال « اصلوتك تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا » وليس يصح على ظاهر الكلام ان يؤمر شعيب بأن يترك قومه شيئاً هم عليه وإنما المعنى والله اعلم اصلوتك تأمرك أن تأمرنا بترك ما يعبد آباؤنا فاكنتي بذكر الامر الاول عن ذكر الامر الثاني لانه كالمعلوم من نحوى الكلام وهذا من غوامض أسرار القرآن .

هود ٩٢ ( ١٩٩ ) وقوله تعالى « أَرْهَطِيْ اَعْرُ اَعْيُنِكُمْ مِنْ اَللّٰهِ وَاتَّخِذُوْهُ وِرَآءَكُمْ ظَهْرِيًّا »

وهذه استعارة لان الله سبحانه لا يجوز عليه أن يجعل ظهرياً على الحقيقة

( ١ ) ط . من نعمته

( ٢ ) ط . وقيل

( ٣ ) كذا في النسختين ويجوز ان يكون الاصل ( المكافاة عنا )

( ٤ ) ن . التي مكان أي

فالمراد انكم جعلتم امر الله سبحانه وراه ظهوركم وهذا معروف في لسان العرب ان يقول الرجل منهم لمن اغفل قضاء حاجته أو نسي عطفاً عن عدله وعتابه جعلت (١) حاجتي وراه ظهرك وتركت مقالي دبر اذنك (٢) أي لم تكن بحاجتي ولم تصنع الى معاتبي .

هود ٩٤ ( ٢٠٠ ) وقوله تعالى « وَأَخَذتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِحِينَ »

وهذه استعارة لان حقيقة الأخذ انما توصف بها الأجسام والصيحة عرض من الأعراض لانها بعض الأصوات إلا انها أقوى للاسماع صكاً وقرعاً (٣) وأبلغ في القلوب وجلا وروعاً والمراد ان اهلاكم (٤) لما كان عن الصيحة حسن ان يقال انها أخذتهم بمعنى ذهب (٥) بنفوسهم وأنت على جميعهم .

هود ٩٨ و ٩٩ ( ٢٠١ ) وقوله تعالى « فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ التَّوْرِدُ الْمَوْرُودُ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ »

فقوله تعالى وبئس الورد المورود وبئس الرfid المرford استعارتان لانه تعالى جعل فرعون في تقدمه قومه الى النار بمنزلة الفارط المتقدم للوارد الى المورود كما كان في الدنيا متقدمهم الى الضلالة وقائدهم الى الفواية وجعل النار بمنزلة الماء الذي يورد ثم قال تعالى وبئس الورد المورود لانه لا يجوز (٦) الغصة ولا ينقع الغلة وقد اختلف العلماء في قوله تعالى وبئس الورد المورود وهل ذلك ذم لنار جهنم على الحقيقة أو الجواز فقال أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ذلك على طريق الجواز والمعنى بئس وارد النار وقال ابو القاسم البلخي بل ذلك على طريق

( ١ ) ن . خلت من ( جعلت )

( ٤ ) ط . هلاكم

( ٢ ) ن . مرادك

( ٥ ) ط . ذهب

( ٣ ) ن . ونزعا

( ٦ ) ط . لا يجد . كذا

الحقيقة فأما قوله سبحانه « واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرfid المرفود »  
فإنما قلنا انه استعارة لأن حقيقة الرfid العطية يقال رfده يرفده بفتح الراء  
وكسرهما ولكن اللعنة لما جعلت بدلاً من الرfid لهم عند انتقالمهم من دار الى  
دار على عادة المنتجع المسترفد والراحل (١) المنزود (٢) جاز ان يسمى رfidاً على  
طريق المجاز كما قال تعالى « فبشرهم بعذاب أليم » والبشارة في الاعم الإغلب  
إنما تكون بالخير لا بالشر ولكن لما جعل اخبارهم باستحقاق العذاب في موضع  
البشارة لغيرهم باستحقاق الثواب جاز ان يسمى ذلك بشارة .

هود ١٠٠ ( ٢٠٢ ) وقوله تعالى « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ

عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ »

وهذه استعارة والمعنى منها قائم البناء خال من الاهل ومنها منقوض الابنية  
ملحق بالارض تشبيهاً بالزرع المحسود والى هذا يوي قوله تعالى « وبئز معطلة  
وقصر مشيد » وقوله تعالى « وهي خاوية على عروشها » والعروش الابنية أي  
خالية من أهلها على ما فيها من بواقي ابنتها وقد يجوز ان يكون أيضاً ذلك  
كناية عن أهل القرى فكأنه سبحانه شبه الاحياء الباقين بالزرع النامي وشبه  
الاموات الهالكين بالزرع الداوي وذلك احسن تمثيل وأوقع تشبيه .

هود ١١٩ ( ٢٠٣ ) وقوله تعالى « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمِينَ »

وهذه استعارة والمراد ههنا تمام كلمة الله سبحانه صدق وعيده الذي تقدم  
الخبر به وتامه وقوع مخبره مطابقاً لخبره (٣) .

( ٢ ) ن . المردود بدل المنزود

( ١ ) ط . الرجل المنزود

( ٣ ) ط . وتام وقوع مخبره مطابقاً لخبره

## سورة يوسف

ومن السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

يوسف ٤ (٢٠٤) وقوله تعالى « يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ  
كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »

وهذه استعارة لأن الكواكب والشمس والقمر بما <sup>(١)</sup> لا يعقل فكأن  
الوجه ان يقال ساجدة واسكنها لما أطلق عليها فعل من <sup>(٢)</sup> يعقل جاز ان توصف  
بصفة من يعقل لان السجود من فعل العقلاء وهذا كقوله سبحانه « يا أيها النمل  
ادخلوا مساكنكم » فلما كانت النمل في هذا القول مأمورة أمر من يعقل جرى  
الخطاب عليها جريه <sup>(٣)</sup> على من يعقل ومثل ذلك قوله تعالى « وقالوا لجلودهم  
لم شهدتم علينا » لانها لما شهدت عليهم شهادة العقلاء المخاطبين اجرها في  
الخطاب مجرى العقلاء المخاطبين ومن الشاهد على ذلك قول عبدة بن الطبيب .  
إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته لدى الصباح وهم قوم معازيل  
فلما جمعه <sup>(٤)</sup> الداعي جعل الديكة بمنزلة القوم المدعويين وجعلهم أسرة له  
وأمره الرجل قومه ورهطه والمعاذيل الذين لا سلاح معهم فكأنه جملة مستنصرأ  
من لا نصره <sup>(٥)</sup> له ولا غناء عنده وقريب من ذلك قوله تعالى « فظلت أعناقهم  
لها خاضعين » على أحد القولين فكأنه سبحانه رد خاضعين الى أصحاب الأعناق  
لا الى الأعناق لأن الخضوع منهم يكون على الحقيقة وقد يجوز أيضاً أن  
يكون قوله تعالى في ذكر الكواكب والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين إنما  
حسن على تأويل تلك الرؤيا وتأويلها يتناول من يعقل من أخوة يوسف وأبيه

(٤) ن . فلما جعلهم بمنزلة الداعين

(٥) ن . من لا يضره

(١) ن . نخت من ( مما )

(٢) ن . ما يبدل من

(٣) ن . لم ترد فيها ( على )

نجري الوصف على تأويل الرؤيا ومصير العقبي وهذا موضع حسن ولم يعض بي لمن تقدم (١).

يوسف ١٨ ( ٢٠٥ ) وقوله تعالى « وَجَآؤُا عَلَى قَيْصِيهِ بِدَمٍ كَذِبٍ »

وهذه استعارة لان الدم لا يوصف بالكذب على الحقيقة والمراد بذلك والله اعلم بدم مكذوب فيه والتقدير بدم ذي كذب وانما وصف (٢) الدم بالمصدر الذي هو الكذب (٣) على طريق المبالغة لان الدعوى التي علقبت بذلك الدم كانت (٤) غاية في الكذب وقال بعضهم وقد يجوز أيضاً ان يكون كذب ههنا صفة لقول مجذوف يدل عليه الحال وكان التقدير وجاءوا على قيصه بدم وجاءوا بقول كذب (٥) إذ كانت اشارتهم الى آثار الدم في القميص قد صحبها قول منهم يؤكد تلك الحال (٦) وهو قولهم « إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب » والقول الأول أصوب ومن غرائب التفسير ما روى عن أبي عمرو بن العلاء إنه قال سمعت بعض الرواة يقرأ بدم كذب بالاضافة والدال (٧) وقال ( الجدي ) (٨) في كلام السكتمانيين وأنشد لبعضهم :

طلت (٩) دماء بني عوف كأنهم عند الهياج رعاث بين أكداب

وقيل انهم لطحوا قيص يوسف عليه السلام بدم جدي ذبحوه .

يوسف ١٨ ( ٢٠٦ ) وقوله تعالى « قَالَ بَلْ سَوَّاتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ

أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ »

وهذه استعارة وحقيقة التسويل تزيين الانسان لغيره أمراً غير جميل فجعل

( ١ ) ط . ولم يعض لي كمن تقدم والظاهر أن المقصود ولم يسبق به قول المتقدمين

( ٢ ) ط . يوصف ( ٦ ) ن . يؤكد بذلك الخاف

( ٣ ) ط . كذب ( ٧ ) ط . من الدال

( ٤ ) ن . كان ( ٨ ) ن . خات من « قال »

( ٥ ) ن . أي بدل إذ ( ٩ ) ن . ظل الدماء

تعالى أنفسهم لما قوي فيها الأقدام على ذلك الأمر المذموم بمنزلة الغير الذي يحسن لهم فعل القبيح ويحملهم على ركوب العظيم .

يوسف ٣٠ ( ٢٠٧ ) وقوله تعالى « قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا »

وهذه استعارة والمراد بها ان جبه تغفل اليها حتى أصاب شغافها وهو غشاء قلبها كما تقول <sup>(١)</sup> بطنت الرجل إذا أصبت بطنه ويقال معنى شغفها أي هلب شغاف قلبها على طريق المبالغة في وصف جبهها له كما تقول سلبت الرجل إذا أخذت سلبه .

يوسف ٤٤ ( ٢٠٨ ) وقوله تعالى « قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ

بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ »

وهذه أبلغ استعارة وأحسن عبارة لان واحد الاضغاث ضفت وهو الخليط <sup>(٢)</sup> من الحشيش المضموم <sup>(٣)</sup> بعضه الى بعض كالحزمة وما يجري مجراها فشبه سببعاثه اختلاط الاحلام وما يراه الانسان من المحبوب والمكروه والمساءة والمرور باختلاط الحشيش المجموع من اخياف <sup>(٤)</sup> عدة واصناف كثيرة .

يوسف ٤٨ ( ٢٠٩ ) وقوله تعالى « ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ

شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْضِنُونَ »

وهذه استعارة والمراد بالسبع الشداد السنون المحدبة ومعنى يأكلن ما قدمن لهم أي ينقد فيهن ما ادخرتموه لهم من السنين المخصبة وجرى ذلك على عادة العرب في قولهم أكلت آل فلان السنة يريدون مسهم الضر في حال <sup>(٥)</sup> الجذب وزمان الازل حتى انهم <sup>(٦)</sup> يسمون السنة المحدبة الضبيع فيقولون اكلتهم الضبيع

( ٤ ) ن . اصناف

( ٥ ) ط . عام

( ٦ ) ط . كأنهم ليسمون

( ١ ) ن . خلت من « تقول »

( ٢ ) ن . وهو خلط

( ٣ ) ن . المضمون

أي نهكتمهم سنة الجذب وقال بعضهم إنما نسب تعالى الأكل اليهن لأن الناس يأكلون فيهن ما ادخروه ويستنفدون ما أعدوه كما يقال يوم آمن وليل خائف أي يأمن الناس في هذا ويخافون في هذا .

يوسف ٥٢ ( ٢١٠ ) وقوله تعالى « وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ »

وهذه استعارة لأنه تعالى أقام كيد<sup>(١)</sup> الخائنين مقام الخابط في طريق ليصل الى مضرة المسكيد وهو غافل عنه فأعلمنا سبحانه أنه لا يهديه بمعنى لا يوفقه لاصابة الغرض ولا يسدده بلوغ المقصد بل يدهه يخبط في ضلالة ويتسكع في مناهة لانه كالساري في غير طاعة الله فلا يستحق أن يهدي لرشد ولا يسدد<sup>(٢)</sup> لقصد .

يوسف ٥٣ ( ٢١١ ) وقوله تعالى « وَمَا أَتَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ

لَا مَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي »

وهذه استعارة لأن النفس لا يصح أن تأمر على الحقيقة وإنما كان الانسان لما كان يتبع دواعيها الى الشهوات وينقاد بأزمته الى المقبحات كانت بمنزلة الأمر المطاع وكان الانسان بمنزلة السامع المطيع وإنما قال سبحانه لامارة ولم يقل لأمره مبالغة في صفتها بكثرة الدفع في المهاوي والقود<sup>(٣)</sup> الى المغاوي لأن فعلا من أمثلة التكثير كما ان فعلا من أمثلة التقليل .

يوسف ٧٦ ( ٢١٢ ) وقوله تعالى « نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأِهِ »

وهذه استعارة لانه ليس هناك على الحقيقة بناء يولد ولا درجات تشيد وإنما المراد به تلمية معالم الذكر في الدنيا ورفع منازل الثواب في الآخرة .

( ١ ) ط . تكررت هذه العبارة ثلاثاً .

( ٢ ) ط . ولا يتسدد

( ٣ ) ن . والعقود .

يوسف ٨٢ ( ٢١٣ ) وقوله تعالى « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا  
وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا »

وهذه من مشاهير الاستعارات والمراد وأسأل أهل القرية التي كنا فيها وأصحاب  
العير التي اقبلنا فيها ومما يكشف عن ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها  
الأنبياء عليهم السلام « ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا  
قوم سوء فاسقين » والقرية هي الابنية المعروشة والخطط المسكونة لا يصح  
منها عمل الخبائث فعلم ان المراد بذلك أهلها لانفسها (١) ومن الشاهد (٢) على  
ذلك أيضاً قوله سبحانه في القصص « وكم أهلكننا من قرية بطرت معيشتها »  
ثم قال « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين »  
وقال بعضهم ان القرية الجماعة المجتمعة لا الابنية المشيدة وذلك مأخوذ من  
قولهم قرى الماء في الحوض إذا جمعه والعير هي الابل وفيها أصحابها وإنما أنت  
سبحانه ضمير القرية بقوله (٣) « التي كنا فيها » على اللفظ كما يقول القائل قامت  
تلك الطائفة (٤) وتفرقت تلك الجماعة على اللفظ وبحسن منه أن يقول عقيب هذا  
السلام « وأكلوا وشربوا وركبوا وذهبوا » حملا على المعنى دون اللفظ كما  
قال تعالى « من القرية التي كانت تعمل الخبائث » ثم قال سبحانه « إنهم كانوا  
قوم سوء » على المعنى وكذلك القول في العير فانما أنت ضميرها على اللفظ لان  
العير مؤنثة وقال تعالى في هذه السورة « ولما فصلت العير » .

يوسف ٨٧ وقوله تعالى « وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ »

وهذه استعارة والمراد لا تيأسوا من فرج الله والروح هو نسيم الريح

( ١ ) ن . ( لانفسها ) زيادة على ما في ط .

( ٢ ) ن . من قوله ( ومن الشاهد الى قوله تعالى وكنا نحن الوارثين ) زيادة لم ترد في ط .

( ٣ ) ن . خلت من ( بقوله )

( ٤ ) ن . الطوائف



التي يلد<sup>(١)</sup> شميمها ويطيب نسيمها فشبه تعالى الفرج الذي يأتي بعد السكرية<sup>(٢)</sup> ويطرق بعد اللزبة بنسيم الريح الذي<sup>(٣)</sup> ترتاح القلوب له وتتلج الصدور به ومثل ذلك ما جاء في الخبر الريح من نفس الله أي من تنفيسه عن خلقه يريد به ان القلوب تستروح اليها كما يستروح المكروب الى نفسه وذوالخناق الى تنفيسه .

يوسف ١٠٧ ( ٢١٥ ) وقوله تعالى « أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ »

وهذه استعارة والمراد بذلك المبالغة في صفة العذاب بالعموم لهم والاطباق عليهم كالغاشية التي تشتمل على الشيء فتجمله من جميع جناته وتستره عن العيون من كل جهاته<sup>(٤)</sup>

## ( سورة الرعد )

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد

الرعد ٥ ( ٢١٦ ) وقوله تعالى « إِنَّا لَنِي خَلَقِي جَدِيدٍ »

وجديد ههنا استعارة لأن أصله مأخوذ من الجدد وهو القطع يقال قد جد الثوب فهو جديد بمعنى محدود إذا قطع من منسجه أو قطع لاستعمال لابسه والمراد والله أعلم « إِنَّا لَنِي خَلَقِي جَدِيدٍ » أي قد فرغ من استينافه وأعيد الى موضع ثوابه وعقابه فصار كالثوب الذي قطع من<sup>(٥)</sup> منسجه بعد الفراغ من عمله .

( ٤ ) ن . وجهاته

( ٥ ) ط . لم ترد فيها لفظة ( من )

( ١ ) ن . يلد

( ٢ ) ن . السكر

( ٣ ) ن . التي

الرعد ٦ ( ٢١٧ ) وقوله تعالى « وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ  
وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُ »

وهذه استعارة والمراد بها مضي المثلات وهي العقوبات للائم السالفة قبلهم  
وتقدمها أمامهم وقولهم خلت الدار أي مضي سكانها عنها وخلوا هم أي مضوا  
عن الدار (١) وتركوها وقولهم القرون الخالية أي الماضية والعقوبات على الحقيقة  
لم تمض وإنما مضي المعاقبون بها والمصابون بمكروها (٢) فكأنهم ذكروا  
بالعقوبات الواقعة قبلهم ليعتبروا بها ويحذروا (٣) من وقوع مثلها .

الرعد ٨ ( ٢١٨ ) وقوله تعالى « مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ  
الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ »

وهذه استعارة عجيبية لأن حقيقة الغيظ إنما يوصف بها الماء دون غيره يقال  
غاض الماء وغضته ولكن النطفة لما كانت تسمى ماءً جاز أن توصف الأرحام  
بأنها تغيض في قرارها وتشتمل على بقاعاتها فيكون ما غاضته من ذلك الماء سبباً  
لزيادته بأن يصير علقه ثم مضغة ثم خلفة مصورة فذلك معنى قوله « وما تزداد »  
وقيل أيضاً معنى ما تغيض الأرحام أي ما تنقص باسقاط العلق واخراج الخلق  
ومعنى ما تزداد أي ما تلده لتمام وتؤدي خلقه على كمال فيكون الغيظ هنا عبارة  
عن النقصان والازدياد عبارة عن التمام .

الرعد ١٣ ( ٢١٩ ) وقوله تعالى « وَبَسَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَأُ تُكَّةُ  
مِنْ خَيْفَتِهِ »

( ١ ) ن . الديار في الموضعين

( ٢ ) ن . ( والمصابون بمكروها ) زيادة على ما في ط .

( ٣ ) ن . ويحذروا من وقوع مثلها ) زيادة على ما في ط .

وهذه استعاره لأن التسبيح<sup>(١)</sup> في الاصل تنزيه الله سبحانه عن شبه المخلوقات وتبرئته من مدانس الاعمال وقبائح الافعال وهذا لا يتأتى من الرعد الذي هو اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض والمراد والله أعلم ان أصوات الرعود تقوى بها الدلالة على عظيم قدرة الله سبحانه وبعده عن شبه الخليفة المقدره وصفات البرية المدبرة إذ كان الرعد كما قلنا إنما تغلظ اصواته وتعظم هدايته على<sup>(٢)</sup> حسب تماظم صفحات<sup>(٣)</sup> السحاب الممتدة وتراكم الغيوم المطبقة وهي من هذه الاحوال من ثقل اجرامها وتكاثف غمامها مملقة بمناطات الهواء الرقيق الذي<sup>(٤)</sup> لولا دعائم القدرة وسماكها وعلائق الجبرية ومساكها لما حمل عشر معشارها ولا استقل ببعض اجزائها ومن عجيب أحواله أيضاً ما ذكرناه من تناقل أردافه وتماظل إنفاقه ينقش انفشاش الهباء المتداعي والغشاء المتلاشي « إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » ومعنى تسبيح الرعد بحمد الله سبحانه دلالة على أفعاله التي يستحق بها الحمد كما يقول القائل هذه الدار تنطق بفناء أهلها أي تدل على ذلك بخلاف ربوعها وتهدم<sup>(٥)</sup> عروشها وقد يجوز أن يكون معنى « ويسبح الرعد بحمده » ان الرعد يضطر الناس الى تسبيح الله تعالى عند سماعه فحسن وصفه بالتسبيح لأجل ذلك إذ كان هو السبب فيه وهذا معروف في كلامهم .

الرعد ١٥ ( ٢٢٠ ) وقوله تعالى « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مِنَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ »

وهذه استعارة لان السجود في اللغة الخضوع والتذلل أما بالاسان الناطق عن الجملة أو بآثار الصنعة وعجائب الخلقه ثم نقل فصار اسماً لهذا العمل المخصوص الذي هو من أركان الصلاة لانه يدل على تذلل الساجد لخالقه بتطامن شخصه

( ٤ ) ط . خلت من ( الذي )

( ٥ ) ن . وهدم عروشها

( ١ ) ن . لان أصل التسبيح

( ٢ ) ن . خلت من ( على )

( ٣ ) ن . صحائف

وأنحاء ظهره وقد ذكر في بعض الاخبار ان جدنا جعفر بن محمد عليه السلام سئل عن العلة فيما كلفنا الله تعالى من أعمال الصلاة وسائر العبادات فقال أراد الله سبحانه بذلك إذلال الجبارين فاذا تمهد ما ذكرنا (١) كان في ذكر سجود الظلال فائدة حسنة وهي ان الظل الذي هو في الشخص (٢) وهو غير قائم بنفسه إذا ظهرت فيه اعلام الخضوع للمخالق بما فيه من دلائل الحكمة ومعجائب الصنعة كان ذلك أعجب من ظهور هذه الحال في البنية القائمة بنفسها والمعرفة بشخصها .

الرعد ١٧ ( ٢٢١ ) وقوله تعالى « كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ  
فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ  
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ »

وهذه استعارة والمراد بضرِب الأمثال والله اعلم معنيان : أحدها أن يكون تعالى أراد بضرِبها تسييرها في البلاد وادارتها على السنة الناس من قولهم ضرب فلان في الارض اذا توغل (٣) فيها وأبعد في أفصيحها ويقوم قوله تعالى « يضرب الله الأمثال » مقام (٤) قوله ضرب به في البلاد والمعنى الآخر في ضرب المثل أن يكون المراد به نصبه (٥) للناس بالشرة تستدل عليه خواطرهم كما تستدل على الشيء المنصوب نواظرهم وذلك مأخوذ من قولهم ضربت الخباء اذا نصبته (٦) وثبت طنبيه وأقت صمده ويكون قوله تعالى « كذلك يضرب الله الحق والباطل » على (٧) هذا الوجه أي (٨) ينصب منارها ويوضح أعلامها ليعرف المسكفون الحق بعلاماته فيقصدوه ويعرفوا الباطل بسمائه (٩) فيجتنبوه .

( ١ ) ن . خلت من ( كان ) و ط . خلت من السجود ( ٥ ) ن . بصفة

( ٢ ) ط . في سجود الشخص

( ٦ ) ن . بتأنيت ضمائر المفعولات

( ٣ ) ن . اذا توغل

( ٧ ) ط . الى هذا الوجه

( ٤ ) ن . ويقوم قوله تعالى ضرب الأمثال

( ٨ ) ن . خلت من ( أي )

( ٩ ) ط . خلت من سماته

في البلاد مقام قوله ضرب بها

الرعد ٣٢ (٢٢٢) وقوله تعالى « أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ »

وهذه استعارة والمراد بها أنه تعالى محصٍ<sup>(١)</sup> على كل نفس ما<sup>(٢)</sup> كسبت ليجازيها به<sup>(٣)</sup>. وشاهد ذلك قوله سبحانه « ومنهم من إن تأمنه بدینارٍ لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً » أي ما دمت له مطالباً ولأمره مراقباً<sup>(٤)</sup> لا تمهله للحيلة ولا تنظره لليلة وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وإذا لم يصح إطلاق صفة<sup>(٥)</sup> القيام على الله سبحانه حقيقة كان المراد<sup>(٦)</sup> بها قيام احصائه على كل نفس بما كسبت ليطالبها به ويجازيها بحسبه والقيام والدوام ههنا بمعنى واحد والماء الدائم هو القائم الذي لا يجري.

الرعد ٤١ (٢٢٣) وقوله تعالى « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا »

وهذه استعارة وقد اختلف الناس في المراد بها فقال قوم معنى ذلك نقصان أرض المشركين بفتحها على المسلمين وقال آخرون المراد بنقصانها موت أهلها وقبل موت علمائها وعندني في ذلك قول آخر وهو أن يكون المراد بنقص الأرض والله أعلم موت كرامها وتسكون الأطراف ههنا جمع طرف لا جمع طرف والطرف هو الشيء الكريم ومنه<sup>(٧)</sup> سمي الفرس طرفاً إذا كان كريماً وعلى ذلك قول أبي الهندي<sup>(٨)</sup> الرياحي :

شربنا شربة من ذات عرق بأطراف الزجاج من العصير  
أي بكرائم الزجاج ولم يمض في هذا قول لأحد من العلماء .

(١) ن . يخص (٥) ن . بدون (صفة)

(٢) ن . بما (٦) ط . فإن المراد

(٣) ن . بها (٧) ن . ومثله

(٤) ط . راعياً (٨) العبدي وفي ط . الهند والصحيح ما ذكر

## (سورة ابراهيم)

ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم عليه السلام

ابراهيم ٥ (٢٢٤) وقوله تعالى « وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنْ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم التذكير<sup>(١)</sup> بأيام نقم الله التي أوقعها  
بالماضين من أعدائه والمستحقين لعقابه<sup>(٢)</sup> كعاد وثمود ومن جرى مجراهم وهذا  
كقولنا أيام العرب وإنما نريد به الايام التي كانت فيها الوقائع المشهورة والملاحم  
العظيمة وقد يجوز أن تكون الايام ههنا عبارة عن أيام النعم كما قلنا انها عبارة  
عن أيام النقم فيكون المعنى وذكرهم بالايام التي أنعم الله فيها عليهم وعلى الماضين  
من آباؤهم بوقم<sup>(٣)</sup> الاعداء وكشف اللأواء وأسبغ النعماء ألا ترى ان ايام العرب  
التي هي عبارة عن الوقائع والملاحم<sup>(٤)</sup> يكون فيها لبعضهم الظهور والغلبة<sup>(٥)</sup>  
وتلك من النعم وعلى بعضهم السوء والدائرة وتلك من النقم فالأيام إذا تذكر  
لمن أراد التذكرة<sup>(٦)</sup> بالانعام والانتقام<sup>(٧)</sup>.

ابراهيم ٩ (٢٢٥) وقوله تعالى « جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا  
أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ »

وهذه استعارة على وجه واحد من وجوه التأويلات التي حملت عليها هذه  
هذه الآية وذلك أن يكون المعنى ما ذهب اليه بعضهم من أن الأيدي هنا عبارة

(١) ن . التذكرة (٤) ط . لم ترد فيها ( الملاحم )

(٢) ن . ( والمستحقين لعقابه ) زيادة (٥) ط . خلت من ( الغلبة )

(٦) ن . التذكرة على ما في ط .

(٧) ن . بالانتقام (٣) ن . ونوهم الاعداء

عن حجج الرسل عليهم السلام والبيئات التي جاءوا بها قومهم وأكذبوا بها شرعهم  
لأن بذلك يتم لهم السلطان عليهم والتدبير لهم وقد سمي السلطان يدأ في كثير من  
المواضع فقالوا ما لفلان على فلان يد أي ماله (١) عليه سلطان ولا أمر ويقولون  
زالت يد فلان الامير إذا عزل عن ولايته بمعنى زال سلطانه عن رعيته ويقولون  
أخذت هذا الاسر باليد أي بالسلطان والحجج التي جاء بها الانبياء أممهم قد  
تسمى ايدياً على ما ذكرنا فلما وصف الكفار على هذا التأويل بأنهم ردوا  
ايدي الانبياء في أفواههم كان المراد بذلك رد حججهم من حيث جاءت وطريق  
مجيئها أفواههم (٢) فكأنهم ردوا عليهم أفواههم وكذبوا دعواهم وفي هذا  
التأويل بعد وتعسف إلا أننا ذكرناه لحاجتنا اليه (٣) لما ذهبنا مذهب من حمل  
قوله تعالى . فردوا أيديهم في أفواههم « على الاستعارة لاعلى الحقيقة وإذا  
حملت الآية على حقيقة الأيدي التي هي الجوارح كان المراد بها مختلفاً فيه فن  
من قال المراد بذلك أنهم كانوا يعضون أناملهم تضيظاً على الرسل كما يفعل  
المنغيظ المنق أو الواجم المفكر وقال بعضهم بل (٤) المراد ان المشركين أو مؤا  
الى أفواه الانبياء بالتسكيت لهم والقطع لكلامهم وقال بعضهم المراد بذلك  
ضرب من الهزه يفعله المجان والسفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس وقصدوا  
الوضع (٥) منه والازراء عليه يجعلون اصابعهم في أفواههم (٦) ويتبعون  
هذا الفعل بأصوات تشبهه وتجانسه (٧) يستدل (٨) بها على قصد السخف  
وتعمد الفحش وهذا القول (٩) عندي بعيد من السداد وغيره من الاقوال اولى  
منه بالاعتماد وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك ان الكفار كانوا إذا بدأ  
الرسل عليهم السلام بكلامهم سدّدوا بأيديهم اسماعهم دفعةً وأفواههم دفعةً

( ١ ) ط . خلت من ( ماله )

( ٦ ) ن . في آذانهم

( ٢ ) ن . أفواهها

( ٧ ) ن . خلت من ( تشبهه وتجانسه )

( ٣ ) ن . لم ترد فيها ( اليه )

( ٨ ) ن . تدل

( ٤ ) ط . المراد

( ٩ ) ط . خلت من ( الزول )

( ٥ ) ن . الموضع

اظهاراً منهم لقلّة الرغبة في سماع كلامهم وجواب مقالهم ليدلّوهم بذلك<sup>(١)</sup> الفعل على أنهم لا يصنعون لهم الى مقال ولا يجيبونهم عن سؤال إذ قد أبهموا طريقي السماع والجواب وهما الاذان والافواه وشاهد ذلك قوله سبحانه حاكياً عن نوح عليه السلام ويعني قومه « وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً » فيكون معنى ردّ<sup>(٢)</sup> أيديهم في أفواههم على القول الذي قلناه أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام ويكون إنما ذكر تعالى ردّ الأيدي ههنا وهو يفيد فعل الشيء ثانياً بعد أن فعل أولاً لأنهم كانوا يكثرّون هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام فوصفوا في هذه الآية بما قد سبق لهم مثله وألف منهم فعله فحسن ذكر الأيدي بالرد على الوجه الذي أوامنا إليه فقد يقول القائل لغيره اردد يدك إليك بمعنى اقبضها وكفها لا يردد غير ذلك .

ابراهيم ١٤ ( ٢٢٦ ) وقوله تعالى « ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي

وَخَافَ وَعِيدِ »

وهذه استمارة لأن المقام لا يضاف إلا الى من يجوز عليه القيام وذلك مستحيل على الله سبحانه فأذا المراد به يوم القيامة لان الناس يقومون فيه للحساب وعرض الاعمال على الثواب وعلى<sup>(٣)</sup> العقاب فقال سبحانه في صفة ذلك اليوم « يوم يقوم الناس لرب العالمين » وإنما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه في هذا الموضع وفي قوله « ولمن خاف مقام ربه جنتان » لان الحكم في ذلك اليوم له خالصاً لا يشاركه فيه حكم<sup>(٤)</sup> حاكم ولا يجاده أمرآس وقد يجوز<sup>(٥)</sup> ان يكون المقام ههنا بمعنى آخر وهو ان العرب تسمي المجامع التي تجتمع فيها

( ٤ ) ط . خات من ( حاكم )

( ٥ ) ن . وهو أن يكون

( ١ ) ط . بهذا

( ٢ ) ن . خات من ( رد )

( ٣ ) ط . خات من ( على )



لتدارس مفاخرها وتذاكر مآثرها مقامات ومقاوم فيجوز أن يكون المراد بالمقام ههنا الموضوع الذي يحصي<sup>(١)</sup> الله تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم ومقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه وعقابه واستيجاب رحمته وعذابه وقد<sup>(٢)</sup> يقولون هذا مقام<sup>(٣)</sup> فلان ومقامته على هذا الوجه وان لم يكن الانسان المذكور في ذلك المكان قائماً بل كان قاعداً أو مضطجماً ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام « انا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك » أي من مجلسك<sup>(٤)</sup> وإنما<sup>(٥)</sup> سماه مقاماً مع ذكره ان سليمان عليه السلام كان جالساً فيه<sup>(٦)</sup> لانه قال قبل أن تقوم من مقامك لأن القاعد إذا قام بعد قعوده ففيه يكون قيامه وهذا من غرائب القرآن الكريم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

ابراهيم ١٧ ( ٢٢٧ ) وقوله تعالى « وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ »

وهذه استمارة والمراد بها<sup>(٧)</sup> لو كان الموت الحقيقي لم يكن منبجانه ليقول وما هو بميت وإنما المعنى<sup>(٨)</sup> ان غواشي السكروب وحوازب الامور تطرقه من كل مطرق وتطلع عليه من كل مطاع وقد يوصف المنعمور<sup>(٩)</sup> بالسكرب والمضغوط<sup>(١٠)</sup> بالخطب بأنه في غمرات الموت مبالغة في عظيم ما يشاء وأليم ما يلقاه .

ابراهيم ١٨ ( ٢٢٨ ) وقوله تعالى « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ »

( ١ ) ط . ط . يمس  
( ٢ ) ن . خلت من ( وقد )  
( ٣ ) ن . هذا فلان  
( ٤ ) ط . ( أي من مجلسك زيادة على ما في ن . )  
( ٥ ) ط . خلت من ( إنما )  
( ٦ ) ن . خلت من ( فيه )  
( ٧ ) ط . لان المراد بذلك  
( ٨ ) ن . والمعنى  
( ٩ ) ط . المنعموم  
( ١٠ ) ن . مضغوط

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله تعالى « اشتدت به الريح » وأصل<sup>(١)</sup> الاشتداد عندم العدو والاسراع يقولون اشتد القوم إذا عدوا مسرعين فشبه سبحانه اسراع الريح في تذريرة الرماد بأسراع العادي الذي بعد شأوه وامتدت غلوائه والاستعارة الأخرى قوله تعالى « في يوم عاصف » وإنما الريح هي العاصفة لاشتدادها وقوتها ولسكن عصف الريح لما كان واقعاً في اليوم جاز على طريق الاتساع ان يوصف اليوم بالعصف كما تقدم قولنا في النهار الصائم والليل القائم .

ابراهيم ٢٤ : ( ٢٢٩ ) وقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَثَلٌ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ »

وهاتان استعارتان لأنه وصف إحدى الكلمتين بالطيب ووصف الأخرى بالخبث على طريق المجاز لأعلى الحقيقة فالمراد بالكلمة الطيبة ههنا دعوة الايمان والاخلاص والمراد بالكلمة الخبيثة الكفر والضلال ومعنى طيبة انها زاكية نامية كالشجرة الزاكية النامية التي يرجى اوراقها وانمارها ويؤمن اخلافها وابيأسها فنفعها مأمول وخيرها مأمون والكلمة الخبيثة التي هي دعوة الكفر كالشجرة الخبيثة المقتلعة لا أصل لها ثابت ولا فرع ثابت وهي مخالفة الأثمار وشبكة الانقلاع وهذان فعلان<sup>(٢)</sup> عجيبتان في نماء الايمان وزيادته ودوامه وثبات كلمته وفي تقويض الكفر وتداعيه وسرعة انهدام منابته<sup>(٣)</sup> والمراد بطيب الكلمة أن معناها زكي طيب وبالخبث تقيضها أن<sup>(٤)</sup> معناها خبيث فاسد .

( ١ ) ن . فيها زيادة على ما في ط . من قوله ( وأصل الاشتداد ) الى قوله وحسن أن تقول له ذلك في آخر كلامه عن قوله تعالى ( واجتنبني وبني ان نعبد ) الآية  
 ( ٢ ) كذا في النسخة ونظن أن الأصل : وهاتان استعارتان عجيبتان  
 ( ٣ ) ربما تكون في الأصل ( مبانته ) ( ٤ ) ربما كان الأصل وهو أن

ابراهيم ٢٨ ( ٢٣٠ ) وقوله تعالى « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ »  
وهذه استعارة والمراد بها أن أئمة الكفر وقادة الشرك لما كانوا كالأزمنة  
المتبعة والرؤوس المنتدمة وكان قومهم يعيشون الى نارهم ويصغون الى اقوالهم  
فقادوم الى الضلال واوردوم موارد الخسار وشبهوا بقيادة الجموع وجرار (١)  
الجيوش إذ أنزلوا من اتبعهم منازل الهلاك واقصموم مضايق البلاء فهلكوا  
وأهلكوا وأوردوا ولم يصدروا « ودار البوار » هي في الحقيقة نار جهنم  
نعوذ بالله منها .

ابراهيم ٣٣ ( ٢٣١ ) وقوله تعالى « وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
دَائِبِينَ »

وهذه استعارة لأن الدائب على الحقيقة هو الانسان الكادح في مشغله  
والدائم على عمله فلما كان هذان النيران مسخرين في طريقهما دائبين على  
مسيرهما حسن أن يوصفا بالدأب وان لم يوصفا بالنصب .

ابراهيم ٣٥ ( ٢٣٢ ) وقوله تعالى « وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ  
رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ »

وهذه استعارة لأن الاصنام على الحقيقة لا تضل أحداً وإنما يضل بها الناس  
لنقص العقول وغلبة الشكوك ولكن الضلال لما كان من أجلها جاز أن يكون  
منسوباً اليها كما يقول القائل فتلني جمال فلان وإنما هو المفتن به وحسن أن  
يقال ذلك لما كانت الفتنة من أجله .

ابراهيم ٣٧ ( ٢٣٣ ) وقوله تعالى « فَأَجْعَلْ أَفْتِدَاةً مِنَ النَّاسِ  
تَهْرِي إِلَيْهِمْ »

(١) كذا في النسخة ونظن أن الأصل ( وجراري الجيوش ) واحدم : جرار وهو قائد الالف

وهذه من أحسن الاستعارات (١) وحقيقة الهوئي من علو (٢) انخفاض  
كالهبوط والمراد به ههنا البلاغة في صفة (٣) الافئدة بالتزوع الى المقيمين بذلك  
المسكان ولو قال سبحانه نحن اليهم لم يكن فيه (٤) من الفائدة ما في قوله سبحانه  
« تهوي اليهم » لأن الحنين قد يوصف به من هو مقيم في مكانه والهوئي يفيد  
انزاج الهاوي من مستقره .

ابراهيم ١ : ( ٢٣٤ ) وقوله تعالى « يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ »

وهذه استعارة لأن الحساب لا يصح فيه القيام على الحقيقة وإنما المراد يوم  
يتكامل فيه الحساب ويقع الثواب والعقاب من قوهم قام النهار اذا انتهت غايته  
وتكاملت زيادته ومن قوهم قامت السوق اذا اجتمع أهلها واستمر بيعها وقد  
يجوز أن يكون المراد يوم يقوم أهل الحساب فجاء به تعالى على اسقاط المضاف  
ويقوي ذلك قوله تعالى « يوم يقوم الناس لرب العالمين » .

ابراهيم ٣ : ( ٢٣٥ ) وقوله تعالى « لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ

هَوًّا إِلَّا »

وهذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالخلو من عزائم (٦) الصبر والجلد  
لعظم الاشفاق والوجل ومن عادة العرب أن يسموا الجبان براعة جوفاء أي  
ليس بين جوانحه قلب وعلى ذلك قول جرير يهجو قوماً ويصفهم (٧) بالجبن :

قل لحفيف القصبات الجوفان جئوا بمثل عامر والعلهان

وإنما وصف الجبان بأنه لا قلب له لأن القلب محل الشجاعة واذا نفي المحل  
فأولى ان ينتفي الحال فيه وهذا على المبالغة في صفة الجبن (٨) وبسمون

( ١ ) ط . وهذه من محاسن الاستعارات ( ٥ ) ط . خلت من هذه الآية وما يتعلق بها

( ٢ ) ن . خلت من ( الى ) ( ٦ ) ن . من عزهم

( ٣ ) ن . في وصف الأئدة ( ٧ ) ن . وصنهم

( ٤ ) ن . لم يكن منه ( ٨ ) ن . في صفة الجبن

الشيء إذا كان خالياً هواء أي ليس فيه ما يشغله إلا الهواء وعلى هذا قول الله سبحانه « واصبح فؤاد أم موسى فارغاً » أي خالياً من التجلد وعاطلاً من التصبر وقيل ايضاً<sup>(١)</sup> في ذلك أن أفئدتهم منحرفة<sup>(٢)</sup> لا تعي شيئاً للرب الذي دخلها والهول<sup>(٣)</sup> الذي استولى عليها فهي كالهواء الرقيق في الانحراف وبطلان الضبط والامتسك .

ابراهيم ٤٦ : ( ٢٣٦ ) وقوله تعالى « وَإِنْ كَانَ مَسْكْرُهُمْ لَيَتَزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ »

وهذه استعارة على أحد القرائتين وهما تزول بكسر اللام الأولى وفتح اللام الثانية وتزول بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية وقرأنا بهذه القراءة<sup>(٤)</sup> للكسائي وحده وقرأنا لبقية القراء<sup>(٥)</sup> بالقراءة الأولى فمعنى القراءة الأولى أن يكون موضع إن فيها موضع نعم لأنها قد ترد بهذا المعنى مثقلة<sup>(٦)</sup> كقوله إن وراكبها<sup>(٧)</sup> ويجوز أن ترد مخففة لأن إن على أصلها قد تأتي مخففة ومثقلة ويكون المعنى واحد وكذلك أن المفتوحة قال الشاعر :

أ كاشره وأعلم أن كلانا على ما ساء صاحبه حريص

وأراد أن كلانا نحفف فإذا تقرر ذلك صار تقدير الكلام في الآية ونعم كان مكرم تزول منه الجبال وقد وردت هذه اللام في موضع ليس لأن المخففة فيه عمل قال الفراء سمعت العرب تقول السكراء حينئذ لرخيص ولم تقل إن السكراء<sup>(٨)</sup> لرخيص فيكون المعنى<sup>(٩)</sup> أن الجبال تزول من مكرم استعظاماً واستفضاعاً لو كانت مما تعقل الجبال وتقدر على الزوال وهذه اللام ههنا توى .

( ١ ) ط . وقيل أن معنى ذلك

( ٦ ) ن . مثله

( ٢ ) ط . مستحرفة

( ٧ ) ن . ان قد أكتبتها

( ٣ ) ط . القول

( ٨ ) ن . ان السكراء لرخيص

( ٩ ) فيكون المراد

( ٤ ) ن . وترأنا بهذه للكسائي

( ٥ ) لبقية السبعة

الى معنى تكاد فكانه سبحانه قال لتكاد الجبال من مكرم (١) على المبالغة  
 في وصف ذلك المسكر بازالة الجبال وتحريك الجراد وقال بعضهم هذا مثل قوله  
 تعالى « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها »  
 فمعنى قوله سبحانه تنزول منه الجبال أي ممن سكن الجبال من الملائكة والانس  
 والجن استعظاماً للمسكر برسول الله صلى الله عليه وآله ودين الله سبحانه وهذا  
 كقول القائل ورد علي من فلان ما حر كني وأرا كني (٢) وأقعدني يريد  
 استعظام الحال الوارد عليه من قبله وأما من جعل إن ههنا بمعنى ما فقدّر الكلام  
 على قوله تعالى « وما كان مكرم تنزول منه الجبال » فإن الكلام يخرج بذلك  
 عن حد الاستعارة لأن فيه وصف كيدهم بالهوان وحقير الشأن .

ابراهيم ٤٨ ( ٢٣٧ ) وقوله تعالى « يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتُ »

وهذه استعارة لأن المراد بها على بعض الأقوال تغيير هيئة الأرض  
 والسماء إلى هيئة غيرها وصورة مخالفة لصورتها وإن كانتا جميعاً باقيتي الاعيان  
 ثابتتي الأوضاع وهذا معروف في كلامهم أن يقولوا للرجل اذا قبض بعد شارته  
 أو شحب بعد نضارته قد جئتنا بغير الوجه الذي نعرفه وليس أنت الرجل الذي  
 كنا نشاهده فالمراد أن الاعراض تغيرت والهيئات تغيرت والعين قائمة بحالها  
 وداعية الى نفسها .

( ١ ) كذا في النسخة ولعل لفظه تنزول ساقطة ( ٢ ) كذا في النسخة

## سورة الحجر

ومن السورة التي يذكر فيها الحجر

الحجر ١٢ (٢٣٨) وقوله تعالى « كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ  
الْمُجْرِمِينَ »

وهذه استعارة وأصل السلك ادخال الشيء في الشيء باستكراه على الدخول  
فيه أو ادخال أحد الشيئين في الآخر وفي أحدهما ضيق عن صاحبه وعلى المعنى  
الأول قوله تعالى « ما سلككم في سقر » أي ما ادخلكم فيها على كراهة  
لدخولها وعليه قول الشاعر :

وكنت لزاز خصمك لم أعرّد وقد سلكوك في يوم عصيب  
أي ادخلوك فيه كارهاً ومثله قول الآخر :

حتى إذا سلكوهم في فتائدة شلاً كما تطرد الجمالة الشردا

ومنه سمي السلك وهو الخيط الذي ينظم عليه اللؤلؤ لأن ثقوب اللؤلؤ في  
الأغلب تكون متضائقة فيه فإذا تقرر ذلك كان المراد بالآية إننا نوصل القول  
إلى قلوب المجرمين باسماهم إياه وحوشهم إليه وقلوبهم له كراهة وصدورهم به  
ضائقة ليس أن هناك على الحقيقة إدخال شيء في شيء وإنما المراد أن أسماهم  
تؤديه إلى قلوبهم على كره منهم فكأنه سلك فيها بغير مرادهم ولا إختيارهم .

الحجر ١٤ - ١٤ (٢٣٩) وقوله تعالى « وَآوَفَّعْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ  
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ  
قَوْمٌ مَّسْخُورُونَ »

(١) في النسخة قبول المجرمين وكذا قوله وقبولهم لها كراهة عوض قلوبهم (وهو سهو من الناسخ)

وهذه استعارة في القرائتين جميعاً على قراءة من قرأ سكرت بالتشديد وقراءة من قرأ سكرت بالتخفيف وقرأت بهذه القراءة لابن كثير وحده على أبي حفص عمر بن ابراهيم السكناني وعلى أبي الفرج المعافى ابن زكريا القاضي وقال أبو حفص السكناني في بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ سكرت بفتح السين وقرأت بالقراءة الأولى لبقية القراء السبعة والمعنيان واحد لان القراءة بالتشديد تدل على تكثر الفعل مثل ضرب وضرب وقتل وقتل وما في معنى ذلك واصل السكر مأخوذ من قوهم سكرت الشيء أي قطعته عن سننه الذي يجري عليه ومنه قوهم سكرت الماء اذا رددته عن مشيته في الجربة وسكرت الريح إذا سكن هبوبها فيكون معنى سكرت أبصارنا . ههنا بالتخفيف والتثقيب أي اعترض بين منافذ الألباط عارض منع عيوننا من أن تدرك الأشياء على حقائقها وتمثلها على صورها وهيئتها يشيرون بذلك إلى أن أبصارهم سكرت فمنعت من أن ترى الأشياء على حقائقها كما تسكر المياه . أي تمنع من مجارها ومنافذها وقال ابو عبيدة معنى سكرت أبصارنا أي غشيت والمعنى واحد لأن الأغشية تمنعها من أن تنفذ أنوارها ويسرح الحافظها (١) .

الحجر ٢١ ( ٢٤٠ ) وقوله تعالى « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ »

وهذه استعارة على التأويلين جميعاً أما أن يكون لواقح جمع لاقحة فنسكون الريح مشبهة لملها السحاب الممطر بالناقة اللاقحة التي حملت ماء الفحل وذلك من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات لان نبات الأرض الذي يكون عن قطر السحاب بمنزلة نتاج الرياح المنثثة للسحاب وكذلك أكثر الشعراء في اشعارهم من صفة العشب في أول طلوعه بالطفل فقالوا أطفال النبات وطفل الروض ووصفوا السحاب بأنها مرضعة فكافله به وإن كانت لواقح ههنا في موضع ملاقح على قول من قال ذلك ففيها قولان أحدهما ان تكون في معنى ذات لفاقح كقوهم

( ١ ) كذا في النسخة ولعل الأصل وتسرح



ثم ناصب أي ذو نصب وقد جاء في الشعر فواعل بمعنى مفاعل قال نهشل بن حري وهو من أبيات الكتاب .

ليبك يزيد ضارع لخصومه ومختبب مما تطيح الطوانح  
أي المطاوح والقول الثاني أن تكون الواحدة ملقحة كأنها تلتحق السحاب (١)  
الماء فتكون الرياح للسحاب بمنزلة الفحول للنجاب وهذا واضح بحمد الله .

الحجر ٧٢ ( ٢٤١ ) وقوله تعالى « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ آفِي سَكْرَتِهِمْ  
يَقْتُمُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها صفتهم بالتردد في غيهم والتسكع في ضلالهم  
فشبهه تعالى المتلدد في غمرات الغي بالتردد (٢) في غمرات السكر .

الحجر ٨٨ ( ٢٤٢ ) وقوله تعالى « وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ  
جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ »

وهذه استعارة والمراد بها أن كنفك لهم ودم على لطفك بهم وجعل تعالى  
خفض الجناح ههنا في مقابلة قول العرب إذا وصفوا الرجل بالحدة عند الغضب  
قد طار طيره وهما حلمه وقد طاش وقاره فإذا قيل قد خفض جناحه فأنما المراد  
به وصف الانسان بلين (٣) الكنف والسكظم عند الغضب وذلك ضد (٤) وصفه  
بطيرة المفضب ونزوة المتوذب .

الحجر ٩١ ( ٢٤٣ ) وقوله تعالى « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى أنهم جعلوا القرآن  
أقساماً مجزأة كالأعضاء المعضاة فأمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل جعلوه

( ١ ) الى هنا تنتهي الزيادة التي في . ن . ( ٣ ) بأن الكنف

( ٢ ) ن . المتردد بغير حرف الجر ( ٤ ) ن . ضد صفة نظيره

أقساماً بأن قالوا هو <sup>(١)</sup> سحر وكهانة وكذب وإحالة وأما التأويل الآخر في معنى عضين فيخرج <sup>(٢)</sup> بهذه اللفظة عن أن تكون مستعارة وذلك أن يكون معناها على ما قاله بعض المفسرين معنى الكذب قال وهو جمع عضة كما كان في القول الأول إلا أن العضة ههنا معناها الكذب والزور وفي القول الأول معناها التجزئة والتقسيم وقد ذكر ثقات أهل اللغة في العضة وجوهاً فقالوا العضة النجاسة والعضة الكذب وجمعه عضون مثل <sup>(٣)</sup> عزة وعزير والعضة السحر والمعاضة الساحر وقد يجوز أن يكون جعلوا القران عضين جمع عضة من السحر أي جعلوه سحراً وكهانة <sup>(٤)</sup> كما قال سبحانه حاكياً عنهم « ان هذا إلا سحر يوثر » « إن هذا إلا سحر مبين » .

الحجر ٩٤ ( ٢٤٤ ) وقوله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض

عَنِ الْمُنْكَرِ كَيْفَ يَسْمَعُ »

وهذه استعارة لان الصدع على الحقيقة إنما يصح في الأجسام لا في الخطاب والكلام والفرق والصدع والفصل في كلامهم بمعنى واحد ومن ذلك قولهم للمصيب في كلامه قد طبق المفصل ويقولون فلان يفصل الخطاب أي يصيب حقائقه ويوضح غوامضه فكأن المعنى في قوله سبحانه « فاصدع بما تؤمر » أي اظهر القول وبينه في الفرق بين الحق والباطل من قولهم <sup>(٥)</sup> صدع الرداء إذا شقه شقاً يئناً ظاهر أو من ذلك صدع الزجاجة إذا استطار بها الشق واستبان <sup>(٦)</sup> الكسر وإنما قال سبحانه « فاصدع بما تؤمر » ولم يقل فبلغ ما تؤمر لأن الصدع ههنا أهم ظهوراً وأشد تأثيراً وقد يجوز أيضاً <sup>(٧)</sup> أن يكون المراد

( ١ ) ن . لم ترد فيها ( هو )

( ٢ ) ط . يخرج بهذا اللفظ عن أن يكون

مستعارة .

( ٦ ) ن . بان

( ٣ ) ن . خلت من ( مثل )

( ٧ ) ن . لم ترد فيها ( أيضاً )

بذلك والله أعلم أي بالغ في اظهار امرك والدعاء الى ربك حتى يكون الدين في وضوح الصبح لا يشكك نهجه ولا يظلم نجه مأخوذاً ذلك من الصديع وهو الصبح (١) وإنما سمي بذلك لبيانه ووضوح اعلايه (٢) وقد يجوز (٣) أيضاً ان يكون المراد بقوله فاصدع بما تؤمر . مأخوذاً من المصدع وهو واحد النبال لأنه ينفذ في الرمايا والجمع مصادع مثل مشقص ومشاقص وهي سهام العراض الرؤوس أي كن في أمر الله سهماً وامضى في طاعته قديماً .

## ( سورة النحل )

ومن السورة التي يذكر فيها النحل

النحل ( ٢٤٥ ) وقوله تعالى « يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ »

وهذه استعارة لأن المراد بالروح ههنا الوحي الذي يتضمن احياء الخلق والبيان عن الحق ومثل ذلك قوله سبحانه « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا » ومثله قوله تعالى في المسيح عليه السلام « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنيته القاها الى مريم وروح منه » فسماه الله تعالى روحاً على هذا المعنى لان به حياة أمته (٤) وبقائه شريعته وقد مضى معنى ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فأما قوله تعالى « ونفخ فيه من روحه » فانما أراد تعالى بذلك الروح التي خلقها ليحيي عباده بها واطافها الى نفسه كما أضاف الارض الى نفسه إذ يقول تعالى « ألم تكن أرض الله واسمعة فتهاجروا فيها » شيخنا أبو الفتح

( ١ ) ط . قلت من ( وهو الصبح وإنما ) ( ٣ ) ط . قلت من قوله وقد يجوز الى

صبي بذلك )  
( ٢ ) ن . أعلامه  
آخر البحث  
( ٤ ) ن . حياة أمره

عثمان ابن جنى رحمه الله يقول معنى قولهم في القسم<sup>(١)</sup> لعمر الله ما فعلت ذلك أو لأفعلن ذلك إنما يريدون به القسم بحياة يحيى الله بها لا بحياة يحيى بها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فكأن المقسم<sup>(٢)</sup> إذا أقسم بهذه الحياة دخل ما يخصه منها في جملة قسمه وجرى ذلك مجرى قوله . لعمرى فيعبر مقسماً بحياته التي أحياء الله بها والعمر<sup>(٣)</sup> ههنا هو العُمر ومعناه الحياة فكنت أستحسن هذا القول منه جداً وله نظائر كنت أسممها منه عند قرائتي عليه وكان عفا الله عنه كثير الاستنباط للخبايا والاستطلاع للخفايا .

النحل ٧ ( ٢٤٦ ) وقوله تعالى « إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْفَيْهِ إِلَّا

بِشِقِ الْأَنْفُسِ »

وهذه استعارة على احد التأويلين وهو أن يكون المعنى انكم<sup>(٤)</sup> لا تبغون هذا البلد إلا بأنصاف أنفسكم من المشقة وبعد الشقة لان الشق أحد قسمي الشيء ومنه قولهم شقيق النفس أي قسيمها فكأنه من الامتزاج بها شق منها وعلى ذلك قال الشاعر<sup>(٥)</sup> « من بني عامر لها نصف قلبي » . « قسمة مثل ما يشق الرداء » فأما من حمل قوله تعالى « إِلَّا بِشِقِ الْأَنْفُسِ » . على أن معناه المشقة والنصب والكد والدأب كان الكلام على قوله حقيقة وخرج عن حد الاستعارة فكأنه سبحانه قال « لم تكونوا بالفية » إلا بمشقة الانفس<sup>(٦)</sup> .

النحل ٩ ( ٢٤٧ ) وقوله تعالى « وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ »<sup>(٧)</sup>

وهذه استعارة لان الجائر هو الضال نفسه يقال جار عن الطريق إذا ضل عن نهجه وخرج عن سبته ولكنهم لما قالوا طريق قاصد أي مقصد فيه جاز ان يقولوا طريق جائر أي يجار فيه .

( ١ ) ن . خلت من ( في القسم ) ( ٤ ) ن . خلت من ( أنكم )

( ٢ ) ن . القسم ( ٥ ) الشاعر هو بشار بن برد

( ٣ ) ن . والعمر ( ٦ ) ن . بشق

( ٧ ) هذه الآية وما يتعاقبها شبر موجودة في ( ن ) ومنبهة في نسخة ط .

النحل ٢٥ (٢٤٨) وقوله سبحانه « اِيْحْمِلُوا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

وهذه استعارة لأن الأوزار هي الانتقال<sup>(١)</sup> على الحقيقة وواحدتها وزر والمراد بها ههنا اخطايا والآثام لأنها تجري مجرى الانتقال التي تقطع المتون وتنقص الظهور وفي معنى<sup>(٢)</sup> ذلك قولهم فلان خفيف الظهر إذا وصفوه بقلّة العدد والعيال أو بقلّة الذنوب والآثام .

النحل ٢٦ (٢٤٩) وقوله تعالى « فَأَتَى اللَّهَ بُدْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ »

وهذه استعارة لأن الاتيان ههنا ليس يراد به الحضور عن غيبة والتقرب بعد تباعد<sup>(٣)</sup> مسافة وإنما ذلك كقول القائل : أتيت من جهة فلان . أي جاني المسكروه من قبله وأتى فلان من مأمنه . أي ورد عليه الخوف<sup>(٤)</sup> من طريق الأمان والضرب من مكان النفع «

النحل ٢٨ (٢٥٠) وقوله تعالى « فَأَلْقُوا السَّلْمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ

مِنْ سُوءٍ »

وهذه استعارة وليس هناك شيء يلقى على الحقيقة وإنما المراد بذلك طلب المسالمة عن ذل واستكانة والناس وشفاعة لأن من كلامهم أن يقول القائل : ألقى إليّ فلان بيده أي خضع لي وسلم لأمره وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى فألقوا السلم أي استسلموا وسلموا فكانوا كمن طرح آلة المقارعة ونزع شكة المحاربة وفي<sup>(٥)</sup> معنى ذلك قوله سبحانه « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » أي لا تستسلموا لها وتوقعوا نفوسكم فيها .

(١) ط . على الحقيقة هي الأتقال  
(٢) يظهر أن كلمة ( ضد ) ساقطة لأن  
(٣) ط . خلت من ( يتباعد )  
(٤) ن . الخق  
(٥) ن . خلت من ( في )  
السياق يقتضيها

النحل ٤٠ ( ٢٥١ ) وقوله تعالى « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »

وهذه استعارة لأنه ليس هناك على الحقيقة شيء يؤمر ولا قول يسمع<sup>(١)</sup> وإنما هذا القول عبارة عن تحقيق الإرادة ومرعة وجود<sup>(٢)</sup> المراد من غير معاناة ولا مشقة فهو إخبار من نفاذ قدرته تعالى فإذا أراد أمراً كان لوقته من غير أن يبطله إيجاده أو يتقاعس انفاذه . وذلك بمنزلة قول أحدنا في خفة اللفظ به ومرعة التعبير عنه من غير كلفة تلحقه ولا مشقة تعترضه وعلى<sup>(٣)</sup> هذا المعنى يحمل قوله تعالى في أصح التاويلين « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » والمراد أنا قلبنا حرارتها إلى البرودة في أسرع وقت من غير مشقة متكلفة ولا آلة مستعملة وقيل إن معنى قوله سبحانه « كن علامة للملائكة » يدلهم بها عند سماعهم لها على أنه تعالى سيحدث كذا ويفعل كذا من محكمات التقدير ومبرمات التدبير .

النحل ٤٨ ( ٢٥٢ ) وقوله تعالى « أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلَّائِهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ »

وهذه استعارة لأن المراد بها رجوع الظلال من موضع إلى موضع والظلال على الحقيقة لا تتفأ ولا تنتقل وإنما ترد الشمس عليها ثم ترجع إلى ما كانت عليه بعد أن تزول الشمس عنها فالشمس<sup>(٤)</sup> هي المنتقلة عليها والظلال قائمة بجأها .

النحل ٦٩ ( ٢٥٣ ) وقوله تعالى في صفة النحل المسالة « نُمُّ كَلْبِي مِن

(١) ن . فيسمع

(٢) ن . وجود

(٣) ط . خات من قوله وعلى هذا المعنى إلى قوله ولا آلة مستعملة

(٤) ط . والشمس

كُلِّ الشَّعْرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا  
شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ «

وفي هذه الآية استعارتان أحدهما قوله تعالى « فاسلكي سبل ربك ذللا » على قول من جعل ذللا حالا للسبل<sup>(١)</sup> لا حالا للنحل والذلل جمع ذلول وهي الطرق المؤتمدة للقدم الصهلة على الحافر والمنعم تشبيها لها بالابل الذال وهي التي قد عودت الترحيل<sup>(٢)</sup> وألفت المسير والاستعارة الأخرى قوله سبحانه « يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه » والمراد بذلك العسل والعمل عند المحققين من العلماء غير خارج من بطون النحل وإنما تنقله بأفواهها من مساقطه ومواقعه من اوراق الأشجار واضعاف<sup>(٣)</sup> النبات لانه يسقط كسقوط الندى في أماكن مخصوصة وعلى أوصاف معلومة والنحل مهملة<sup>(٤)</sup> تتبع تلك المساقط وتمهد تلك المواضع فتثقل العسل بأفواهها الى كواراتها والمواضع المعدة لها فقال سبحانه « يخرج من بطونها » والمراد من جهة بطونها وجهة بطونها أفواهها وهذا من غوامض البيان وشرائف هذا الكلام وقد قال<sup>(٥)</sup> بعضهم ان العسل يتولد في اعماق الأنوار [ من<sup>(٦)</sup> ] من لطيف عند النبات فاذا انتهى الى النضج عذب وحلا والنحل مدلوله على تتبع ذلك من مظانه فتقع عليه وتغمس أسننها فيه وترشف تلك الحلاوة منه في افواهها وتنقلها الى خلاياها ومغاراتها .

النحل ٨٦ ( ٢٥٤ ) وقوله تعالى « فَاتَّقُوا إِلَهُكُمْ الَّذِي فِيكُمْ  
أَكَاذِبُونَ »

وهذه استعارة والمراد بالقول والله اعلم بإخراج الكلام مع ضرب

( ١ ) ن . حالا للنحل والذلل جمع ذلول

( ٢ ) ن . الرحيل ( ٣ ) ط . اضغاث ( ٤ ) ن . منهم

( ٥ ) لم يرد في ط . قوله ( وقد قال بعضهم الى آخر المبحث

( ٦ ) زيد حرف الجر على ما في النسخة لاقتضاء الكلام ذلك

من الخضوع والاستكانة أو الاسرار والخفية كما قال سبحانه « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة » وفي هذا الكلام مفعول محذوف فكأنه تعالى قال « تلقون اليهم الاخبار بالموودة » وهذا القول نزل في قوم من المؤمنين كانوا يجتمعون مع قوم من الكافرين والمنافقين<sup>(١)</sup> بأرحام تلقهم وحلل تولف<sup>(٢)</sup> بينهم فيستقطونهم ليعرفوا منهم اخبار النبي (ص) والمؤمنين فنهوا عن مخالفتهم والاجتماع معهم فكأن المعنى تلقون اليهم الاسرار بالموودة التي بينكم<sup>(٣)</sup> على سبيل الاسرار والاختفاء وقد قيل إن المراد تلقون اليهم الموودة فقال تعالى بالموودة كما قال سبحانه تنبت بالدهن أي تنبت الدهن على أحد التأويلين ونظير التأويل الثاني<sup>(٤)</sup> قوله سبحانه في ذكر الشياطين « يلقون السمع وأكثرهم كاذبون » أي يطلبون سماع الاخبار على وجه الاستخفاء<sup>(٥)</sup> والاستسار وهذا الوجه لا يصح من قوله تعالى « فآلقوا اليهم القول انكم لسكاذبون » لأن الحال التي أخبر سبحانه بأن هذا الكلام<sup>(٦)</sup> يجري فيها هي حال القيامة وتلك حال لا يجوز فيه الاستسار بقوله ولا السكتان لسر لأن السرائر مظهرة والضماير مصحرة وإنما المراد بهذا الكلام ما يقوله المعبودون لمن عبدتم من الأمة إذ يقول سبحانه « وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك » فقال المعبودون لهم في الجواب عن ذلك إنكم لسكاذبون في أنا دعوناكم إلى العبادة أو في قولكم إتنا آلهة وقد يجوز أيضاً أن يكون التكذيب من العابدين للمعبودين فكأنهم قالوا لهم كذبتهم في إدعائكم أنكم تستحقون العبادة من<sup>(٧)</sup> دون الله فلم يبق إذاً إلا الوجه الأول في معنى القاء القول وهو أن يكون على وجه الخضوع والضراعة ويكون سبب هذه الاستكانة الخوف من الله لا خوف بعض الشركاء

( ١ ) ط . مع قوم من المنافقين

( ٥ ) ن . الاختفاء .

( ٢ ) ط . وخلق تولد عنهم

( ٦ ) ط . لم ترد لفظة ( الكلام )

( ٣ ) ن . بينكم

( ٧ ) تستحقون العبادة دون الله

( ٤ ) ط . الاول



من بعض ومثل ذلك قوله تعالى عقيب هذه الآية « والقوا إلى الله يومئذ السلم » أي استسلموا له عن ضرع وذلة وانقطاع حيلة ومن ذلك قولهم ألقى فلان يد العاني أي ذل ذل الأسير وخضع خضوع المقهور .

النحل ٩٤ ( ٢٥٥ ) وقوله تعالى « وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا »

وهذه استعارة لأن المراد بالقدم ههنا الثبات في الدين ولما كان أصل الثبات في الشيء والاستقرار إنما يكون بالقدم حسن أن يعبّر عن هذا المعنى بلفظ القدم وكأن المراد بقوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها أي يضعف دينكم ويضطرب بقينكم فيكون كالقدم الزالة والقائمة المائلة .

النحل ١٠٢ ( ١٥٦ ) وقوله تعالى « قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ »

وهذه استعارة لأن المراد بذلك جبرئيل عليه السلام والقدس (١) الطهارة وإنما سمي روح القدس لأن حياة الدين وطهارة المؤمنين إنما تسكون بما يتحملة إلى الأنبياء عليهم السلام من الأحكام والشرايع والآداب والمصالح .

النحل ١٠٣ ( ٢٥٧ ) وقوله تعالى « لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ »

وهذه استعارة لأن المراد باللسان ههنا جملة القرآن وطريقته لا الموضوع المخصوص الذي يقع الكلام به وذلك كما يقول العرب في القصيدة هذه لسان فلان أي قوله قال شاعرهم .

لسان السوء تهديها إلينا وحنث (٢) وما حسبتك أن تحينا

( ١ ) ط . والتقدس

( ٢ ) ن . وجئت

أي مقالة السوء ومثل ذلك قول الآخر :

ندمت على لسان كان مني وددت بأنه في جوف عكم  
أي على قول سبق مني لأن الندم إنما يسكون على الفعل والالكلام لا على  
الاعضاء والاعيان وإنما سمي القول لساناً لأنه إنما يكون باللسان ويصدر عن  
اللسان (١).

النحل ١١٢ ( ٢٥٨ ) وقوله تعالى « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ  
أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَسْكَانٍ فَكَفَرَتْ  
بِأَنفُسِ اللَّهِ فَآذَقْنَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ »

وهذه إستعارة لأن حقيقة الذوق إنما يكون في المطاعم والمشارب لأنها  
الكسا والملابس وإنما خرج هذا الكلام مخرج الخبر عن العقاب النازل به  
والبلاء الشامل لهم وقد عرف في لسانهم أن (٢) يقولوا لمن (٣) عوقب على  
جريمة أو أخذ بجريرة ذق غب فعلك واجن نمرتك جهلك وإن كانت عقوبته  
ليست من جنس (٤) ما يحس بالطعم ويدرك بالذوق فكأنه تعالى لما شملهم بالجوع  
والخوف على وجه العقوبة حسن أن يقول تعالى فأذاقهم ذلك أي أوجدهم  
سمرته كما يجذ الذائق سمرارة الشيء المرير ووخامة الطعم الكريه وإنما قال تعالى  
لباس الجوع والخوف ولم يقل طعم الجوع والخوف لأن المراد بذلك والله اعلم  
وصف تلك الحال (٥) بالشمول لهم والاشتغال عليهم كاشتغال الملابس على الجلود  
لأن ما يظهر منهم من مضيض (٦) الجوع وأليم الخوف من سوء الاحوال  
وشحوب الالوان وضئولة الاجسام كاللباس الشامل لهم والظاهر عليهم وقد  
استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

( ١ ) ن . من اللسان ( ٢ ) ط . أي

( ٣ ) ن . لكن عوقب على جرمه واخذته أو أخذ بجريرة ذق عن فعلك كذا في النسخة

( ٤ ) ط . ليست مما يحس ( ٥ ) ن . وصف ذلك الشمول

( ٦ ) ط . عن مضيض

## سورة الاسراء

ومن السورة التي يذكر فيها بنو اسرائيل

الاسراء ١٢ (٢٥٩) قوله سبحانه « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَأَنْهَارًا آيَاتٍ  
فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً »

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله سبحانه فمحونا آية الليل . والآية  
العلامة والمراد بمحوها والله أعلم على قول بعضهم أي جعلنا ظلمة الليل مشكلة  
لا يفهم معناها ولا يعلم غواها لما استأثر الله تعالى بعلمه من المصلحة المستمرة  
في ذلك وحقيقة المحو طمس أمر الشيء من قولهم محوت الكتاب إذا طمست  
سطوره حتى يشكل على القارىء ويخفى على الرائي وقال قوم آية الليل القمر  
خاصة ومحوه تصيير<sup>(١)</sup> تلك الظلمة في صفحته حتى يقصر<sup>(٢)</sup> نوره عن نور  
الشمس لما يعلمه الله تعالى من المصلحة في ذلك وآية النهار الشمس وقال آخرون  
بل آيتا<sup>(٣)</sup> الليل والنهار ضوء هذا في الجملة وظلمة هذا في الجملة لأن الضوء علامة  
النهار والظلمة علامة الليل على ما قدمنا ذكره والاستعارة الأخرى قوله تعالى  
وجعلنا آية النهار مبصرة وفي ذلك وجهان أحدهما أن يكون المراد إنا جعلناها  
مكشوفة القناع مبيّنة للابصار على خلاف آية الليل إذ جعلناها بهيمة الأطراف  
مشرجة الغلاف والوجه الآخر أن يكون معنى مبصرة أي يبصر الناس فيها  
ويهدون بها كما تقدم قولنا في قولهم نهار صائم وليل قائم أي أهل هذا صيام  
وأهل هذا قيام وكما يقولون رجل مخبث إذا كان أهله وولده خبيثاء ورجل

(١) ن . يصير

(٢) ط . حتى تقص نوره

(٣) ن . بل آية

مضعف إذا كانت دوابه وظهوره ضعفي فعلى هذا يسمى النهار مبصراً إذا كان أهله بصراء وقد مضى الكلام على مثل ذلك فيما تقدم من الكتاب (١)

الاسراء ١٣ ( ٢٦٠ ) وقوله سبحانه « وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِرَبِّهِ طَائِرَةٌ

فِي عُنُقِهِ »

وهذه استعارة والمراد بالطائر ههنا والله أعلم ما يعمله الانسان من خير وشر ونفع وضر وذلك مأخوذ من زجر الطائر على مذاهب العرب لأنهم يتبركون بالطائر المعترض من ذات اليمين ويتشائمون بالطائر المعترض من ذات الشمال ومعنى ذلك أنه سبحانه يجعل عمل الانسان من الخير والشر كالطوق في عنقه بازامه إياه والحكم عليه به وقال بعضهم معنى ذلك إنا جعلنا لكل إنسان دليلاً من نفسه على ما بيناه له وهديناه اليه والعرب تقيم العنق والرقبة مقام نفس الانسان (٢) وجملته فتقول (٤) لي في رقبة فلان دم ولي في رقبته دين أي عنده وفلان قد أعتق رقبة إذا أعتق عبداً أو أمة ويقول الداعي في دعائه اللهم أعتق رقبتي من النار وليس يريد العنق المخصوص وإنما يريد الذات والجملة وجعل سبحانه الطائر مكان الدليل الذي يستدل به على استحقاق الثواب العقاب على عادة العرب التي ذكرناها في التبرك بالسائح والتشائم بالبارح

الاسراء ٢٤ ( ٢٦١ ) وقوله تعالى « وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ

مِنَ الرَّحْمَةِ »

وهذه استعارة مجيئة وعبارة شريفة والمراد بذلك الاخبات للوالدين وإلانة القول لهما والرفق واللطف بهما وخفض الجناح في كلامهم عبارة عن الخضوع والتذلل وهما ضد العلو والتعزز إذ كان الطائر إنما يخفض جناحه إذا ترك الطيران

( ١ ) ط . خلت من قوله ( من الكتاب ) ( ٣ ) ط . مقام الانسان نفسه

( ٢ ) ط . المتعرض في الموضوعين ( ٤ ) ط . فيقولون

هو الطيران هو العلو والارتفاع وقد يستعار ذلك لفرط الغضب والاشتطاط (١) فيقال قد طار فلان طيرة إذا غضب واشتط وقد أومأنا إلى هذا المعنى في ماتقدم من هذا الكتاب وإنما قال تعالى واخفض لها جناح الذل من الرحمة ليمين تعالى لأن سبب الذل هو الرحمة (٢) والرأفة لئلا يقدر انه الهوان والضراعة وهذا من الاغراض الشريفة والأسرار اللطيفة .

٢٩ الاسراء ( ٢٦٢ ) وقوله تعالى « وَلَا تَجْمَلْ يَدَكَ مَمْلُوءَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ آبَسَاطٍ »

وهذه استعارة وليس المراد بها اليد التي هي الجارحة على الحقيقة وإنما الكلام الأول كناية عن التقتير والسلام الآخر كناية عن التبذير وكلاهما مذموم حتى يقف كل منهما عند حده (٣) ولا يجري إلا إلى أمده وقد فسر هذا قوله سبحانه والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

الاسراء ٤٦ ( ٢٦٣ ) وقوله تعالى « وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا »

وهذه استعارة لأنه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سماع وإنما المراد به أنهم (٤) لاستنقاعهم سماع القرآن عند أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بتلاوته على أسماعهم وإفراغه في آذانهم كالذين (٥) على قلوبهم أكنة دون علمه وفي آذانهم وقر دون فهمه وإن كانوا من قبل نفوسهم أتوا بسوء اختيارهم أخذوا ولو لم يكن الأمر كذلك لما ذموا على اطراحه ولعذبوا بالاضراب عن استماعه .

( ١ ) ط . ولاشتطاط

( ٤ ) ن . غلت من ( أنهم )

( ٢ ) ط . أن سبب الذل لها الرأفة والرحمة

( ٥ ) ن . كالذي

( ٣ ) ن . على حده

الاسراء (٢٦٤) وقوله تعالى « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِسِـ  
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ »

وهذه استعارة لأن النجوى مصدر كالتقوى وإنما وصفوا بالمصدر (١) لما في  
هذه الصفة من المبالغة في ذكر ما هم عليه من كثرة تناجيهم واصرار المكائد  
بينهم والصفة (٢) بالمصادر تدل على قوة الشيء الموصوف بذلك مثل قولهم رجل  
رضا وقوم عدل وما يجري هذا المجرى .

الاسراء (٢٦٥) وقوله تعالى « وَآتَيْنَا مُوسَىٰ النَّاقَةَ مَبْصُرَةً »

وهذه استعارة والمعنى جعلنا الناقة آية مبصرة للعاشي ومذكرة للنامي (٣) ومظنة  
لاعتبار المعبر وتفكير المفكر لأن من عجائب تلك الناقة تمخض (٤) الصخرة  
بها من غير حمل بطن ولا قرع فخل وإنما كانت تقاسم ثمود الورد فلها يوم وثمرود  
يوم قال الله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فإذا كان (٥) يومها شربت فيه  
من الماء مثل (٦) ما كانت ثمود تأخذه لسقائها وزروعها واضرامها (٧) وشربها  
وهذا من صوادع العبر وقوارع النذر وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى مبصرة  
ههنا أي ذات إِبصار والتأويلان يؤلان إلى معنى واحد .

الاسراء ٦٢ (٢٦٦) وقوله سبحانه حاكياً عن ابليس « لَأَحْتَنِي كَنْ »

ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً »

وهذه استعارة على بعض التأويلات في هذه الآية وهو أن يكون الاحتناك  
ههنا افتعالاً من الحنك أي لأفودتهم إلى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها غير ممتنعة

- |                             |                                       |
|-----------------------------|---------------------------------------|
| (١) ن . المصدر              | (٥) ن . فإذا كانت                     |
| (٢) ن . وصفه                | (٦) ن . خلت من (مثل)                  |
| (٣) ن . للناشي              | (٧) ن . وأحرامها وشروعها . ولعل الأصل |
| (٤) ن . بها تمخض الصخرة بها | وأحرامها جمع مرجة وهي جماعة الابل .   |

على قائدها وهو عبارة عن الاستيلاء عليهم والمسيكة لتصرفهم<sup>(١)</sup> كما يملك الفارس  
تصرف<sup>(٢)</sup> فرسه يقبى العنان تارة ويكبح اللجام مرة وقال يعقوب  
(ابن السكيت) في إصلاح المنطق يقال حنك الدابة يحنكها حنكاً إذا شدت في  
حنكها الأسفل حبلاً يقودها به وقد احتنك الدابة مثل حنكها إذا فعل بها ذلك  
وقال بعضهم معنى<sup>(٣)</sup> لاحتنكن ذريته أي لالتقين في أحناكم حلوة المعاصي  
حتى يستأذوها ويرغبوا فيها ويطلبوها والقول الأول أحب إلي . وقال بعضهم  
معنى ذلك لاستأصلن ذريته بالأغواء ولا تستقصين أهلاكهم بالأضلال لأن اتباعهم  
غيبه وطاعهم أمره يؤلان بهم إلى موارد الهلاك وعواقب البوار . قال الشاعر :

نشكو اليك سنة قد اجحفت واحتنكت أموالنا وجلت  
أي أهلكت أموالنا ويقال احتنك إذا استأصله وأهلكه ومن ذلك قولهم  
احتنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها وقيل أيضاً المراد بذلك لأضيقن عليهم  
مجارى الأنفاس من أحناكم بإيصال الوسوسة لهم وتضاعف الأغواء عليهم ويقال  
احتنك فلان فلاناً إذا أخذ مجرى النفس من حنكه فسكان كالشبا في مقتله والشجا  
في مسعله .

الاسراء ٦٤ ( ٢٦٧ ) وقوله تعالى<sup>(١)</sup> « وَاسْتَفْرَزْ مَنْ اسْتَفْرَطَ مِنْهُمْ  
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ  
وَالْأَوْلَادِ » الآية

وفي هذه الآية ثلاثة مواضع تدخل في باب المجاز أحدها أن يكون المراد  
بقوله تعالى بصوتك على أحد القولين . أصوات الملاحى والمغانى . وجعل ذلك

( ١ ) ط . تصرفهم

( ٢ ) ط . تصرف

( ٣ ) ط . حنك من لفظة (معنى)

( ١ ) هذه الآية وما يتعلق بها من بحث لم تذكر في . ط .

صوتاً له من حيث كان الداعي اليه والحامل عليه وهذا الوجه أصح من قول من قال إن المراد بذلك الصوت الحقيقي لأن إبليس لا صوت له يسمع في الاضلال والاغواء وإنما هي الوسوس الخفية والحدائع اللطيفة ( والمجاز الثاني ) قوله تعالى : « وأجاب عليهم بخيلك ورجلك » وفيه قولان يدخلان جميعاً في حيز المجاز : أحدهما أن يكون المراد به اظهار الاستهانة بمكرهه واقلال الحفل بخدائمه كما يقول القائل منا لغيره إذا أراد هذا المعنى إجهد في جهتك وأجمع لي خيلك أي إجمع لي كلما تقدر عليه من مكائذك والقول الآخر ما قاله بعضهم إن كل راكب في معصية الله تعالى فهو من خيل إبليس وكل ماش في مثل ذلك فهو من رجله والفرقان جميعاً من حزبه وجنده لأنه الراضي بفعلهم والداعي إلى غيرهم وهذان القولان هما المعتمدان ولا اعتبار بقول من قال ان لا إبليس على الحقيقة خيلاً ورجلاً يبعثهم على الناس لأننا قد ذكرنا في عدة مواضع من كتبنا أنه لا سلطان له ولا لحزابه من الشياطين علينا إلا بالدعاء والوسوسة ولو كان له خيل ورجل يكاخنا بهم ويلقانا بجمعهم لوجب أن نحس بوقائعهم ونألم<sup>(١)</sup> لقوله عميم ( والمجاز الثالث ) قوله تعالى : « وشاركهم في الأموال والأولاد » فللمشاركة في الأموال وجهان أحدهما أن يكون المراد ما ينفقونه من أموالهم في المعاصي وفي ما يدعوم اليه الشيطان من المضال والمغاوي ( والوجه الثاني ) أن يكون المراد ما كانت الجاهلية تفعله في السائبة والبحيرة والحامي والوصيلة أي وسوس لهم بأن يجعلوا من أموالهم شيئاً لغير الله تعالى كما قال سبحانه : « فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا » وللمشاركة في الاولاد ثلاثة وجوه : ( أحدها ) أن يستعملوا اولادهم فيما يكرهه الله ويرضاه الشيطان ( والوجه الثاني ) أن يكون المراد بذلك تسميتهم اولادهم عبد الحارث وهو إبليس عندهم وعبد المزى وعبد يغوث وعبد مناف وما يجري هذا المجرى من أسماء الاصنام ( والوجه الثالث ) أن المراد ان إبليس يدعوم إلى النكاح الحرام وإذا كان عن ذلك ولد فسكانه

( ١ ) كذا في النسخة ولا معنى له ولعل الأصل ونألم لتوارعهم



قد شارك فيه إذ كان الداعي إلى سببه وجميع هذا الخطاب الذي خوطب به ابليس في هذه الآية خارج على طريقة العرب إذا ارادت التخويف والتهديد والزجر والوعيد وليس بأمر في الحقيقة لأن ابليس لو كان بهذه الافعال مأموراً لكانت بفعلها لله مطيعاً وقد استقصينا الكلام على هذا المعنى في غير موضع من مصنفاتنا .

الاسراء ٧٨ (٢٦٨) وقوله تعالى « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ »

وهذه استعارة لأن الدالك المائل في كلامهم فكأنه سبحانه أمر بإقامة الصلاة عند ميل الشمس فقبل عند ميلها للزوال وقيل عند ميلها للغروب والشمس على الحقيقة لا تميل عن موضعها ولا تزول عن مركزها (١) وإنما تلو وتنخفض (٢) بارتفاع الفلك وانخفاضه وسيره وحركاته .

الاسراء ٧١ (٢٦٩) وقوله تعالى « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا »

وهذه استعارة لأنهم يقولون زهقت نفس فلان إذا خرجت . ومنه قوله تعالى « وتزهق أنفسهم وهم كفرون » فالمراد والله أعلم وهلك الباطل إن الباطل كان هالكاً (٣) تشبيهاً له بمن فاضت نفسه وانتقضت بنيته لأن الباطل لا مساك ولا ممالك لبنائه .

الاسراء ٨٤ (٢٧٠) وقوله تعالى « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ »

وهذه استعارة لأن الأولى أن يكون المراد ههنا بالشاكلة والله أعلم

(٣) ط . هلوكا

(١) ن . عن مكرها

(٢) ط . أو تنخفض

الطريقة التي تشاكل أخلاق الانسان وتوافق طبيعته وذلك مأخوذ من الشاكلة  
وجمعها شواكل وهي الطرق المتشعبة عن المحجة العظمى فكان الدنيا ههنا  
مشبهة بالطريق الأَعْظَم ومادات الناس فيها وطبائهم التي جيلوا عليها مشبهة  
بالطرق المحتاجة من ذلك الطريق الذي هو العمود واليه الرجوع وقال بعضهم  
الشاكلة العلامة وأنشد :

بدت شواكل حبّ كنت تضمره في القلب أن هتفت في الدار ورقاه  
فكأنه تعالى قال : « كلُّ يعمل على شاكلته » أي على الدلالة التي نصبت  
لاستدلالة والأمانة التي رفعت لاهتدائه .

الاسراء ١٠٠ ( ٢٧١ ) وقوله تعالى « قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ  
رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ »

وهذه استعارة والمراد بالخزائن ههنا المواضع التي جعلها <sup>(١)</sup> الله تعالى جهات  
لدور الرزق ومنافع الخلق وإلى تلك المواضع ترفع الأيدي عند السؤال  
والرغبات واستندراك الخير والبركات .

الاسراء ١٠٦ ( ٢٧٢ ) وقوله تعالى « وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى  
النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ »

وهذه استعارة ومعنى فرقناه أي بيناه للناس بنصوع مصباحه وشدوخ  
أوضاحه حتى صار كفرق الرأس في وضوح مخطّه أو كفرق الصبح في  
بيان <sup>(٢)</sup> متباجه وقد <sup>(٣)</sup> قال بعضهم معنى فرقناه أي فصّلناه سوراً وآيات  
فذلك بمنزلة فرق الشعر وهو تمييز بعضه من بعض <sup>(٤)</sup> حتى يزول التباسه  
ويتخلص التفاقه .

( ٣ ) ط . خلت من ( قد )

( ١ ) ن . جعل

( ٤ ) ن . من بعضه

( ٢ ) ن . في تبين متباجه

## (سورة الكهف)

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف

الكهف ٢/١ (٢٧٣) قوله تعالى «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ  
الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ، قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا  
مِن لَدُنْهِ»

وهذه استعارة لأن حقيقة العوج أن يكون فيما يصحح عليه أن ينتصب  
وعميل ويضطرب ويستقيم وهذه من صفات الاجسام لا من صفات الكلام  
فنقول إما وصف القرآن والله أعلم بأنه قِيم لا عوج فيه (١) ذهاباً إلى نفي  
الاختلاف عن معانيه والتناقض في أوضاعه ومبانيه وأنه غير ناكب عن المنهاج  
ولا مستمر على الاعوجاج .

الكهف ٥ (٢٧٤) وقوله تعالى «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ  
أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»

ووصف (٢) الكلمة هنا بالسكبر استعارة والمراد أن معناها فظيع وخوها  
عظيم وتقدير الكلام (كبرت الكلمة كلمة) ولانصب ههنا وجهان : أحدهما  
أن يكون على تفسير المضمحل (٣) مثل قولهم نعم رجلاً زيداً وبئس صاحباً عمرو .  
والوجه الآخر أن يكون على التمييز في الفعل المنقول نحو «سائت مرتققاً  
وتصيب عرقاً» .

(١) ن . فيها بدل فيه

(٢) ن . وصف الكلمة بالسكبر

(٣) ن . نفسه

الكهف ٨ (٢٨٥) وقوله سبحانه « وَإِنَّا لَجَاءُ لُؤُنَ مَا عَلَيَّهَا  
صَمِيدًا جُرُزًا »

وهذه استعارة لأن المراد بالجرز ههنا الارض التي لا نبات فيها وذلك  
وذلك مأخوذ من قولهم ناقة<sup>(١)</sup> جرّوز إذا كانت كثيرة الأكل لا يكاد  
لحيائها<sup>(٢)</sup> يسكنان من قضم الاعلاف ونشط الاعشاب ومن ذلك قولهم : سيف  
جرّاز إذا كان يبري المفاصل ويقط الضرايب<sup>(٣)</sup> . وقال محمد<sup>(٤)</sup> بن يزيد  
المبرد : السيف الجراز الذي لا يبق من الضريبة شيئاً . والاصل في هذه اللفظة  
أن تكون بمعنى الاستئصال . قال ومن أمثالهم لا ترضى شائنة إلا بجرّزة  
أي لا يرضى المفضضة فيمن ابفضته إلا بالاستئصال وإنما سميت تلك الارض  
جرزاً إذ كانت كأنها تأكل نبتها فلا تدع منه نابعة<sup>(٥)</sup> ولا تترك طالعة ونظير  
ذلك قولهم أرض جداء وهي التي لا ماء فيها تشبهاً بالناقة الجداء<sup>(٦)</sup> التي  
لا لبن<sup>(٧)</sup> لها .

الكهف ١٠ (٢٧٦) وقوله سبحانه « فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِم فِي الْكَهْفِ  
سِنِينَ عَدَدًا »

وهذه استعارة لأن المراد بها منع آذانهم من استماع الأصوات وهمس  
الحركات قال بعضهم وذلك كالضرب على الكتاب لتشكّل حروفه فتمتّع على  
القارىء قرائته وإنما دل تعالى على عدم الاحساس بالضرب على الاذنان دون  
الضرب على الأبصار لأن ذلك أبلغ في الغرض المقصود من حيث كانت الأبصار

(١) ن . خلت من ناقة )

(٢) ن . ضراب

(٣) ن . ط . خلت من جملة الكلام الذي  
يبدأ به بقوله : ( قال محمد بن يزيد الى قوله الا بالاستئصال

(٤) ن . ط . نابعة

(٥) ن . ط . بالناقة التي لا لبن فيها وهي الجداء

(٦) ن . الحداء في الموضعين

قد يضرب عليها من غير عسى ولا يبطل ادراك بقية الحواس جملة وذلك عند تغميض الانسان أجفان عينية (١) وليس كذلك منع (٢) الاستماع من غير صمم لأنه إذا ضرب عليها من غير صمم بالنوم الذي هو السهو على صفة دل ذلك على عدم الاحساس من كل جارحة يقع بها الإدراك ولأن الأذن لما كانت طريقاً إلى الانتباه ثم ضرب عليها لم يكن سبيل إلى الانتباه وفي هذا القول بعض التغليب والذي أذهب إليه في ذلك ما ذكرته في كتابي الكبير على شرح واستقصاء وهو أن يكون المراد بقوله تعالى: « فضربنا على آذانهم » والله أعلم . أي أخذنا اسماعهم فبطل استماعهم ويكون ذلك من قول القائل قد ضرب فلان على مالي أي أخذه وحال بيني وبينه فأما تشبيه ذلك بالضرب على الكتاب حتى تشكل حروفه على المتأمل ففيه بُعد وتمسف وقد يجوز أن يكون المراد بذلك ( فضربناهم على آذانهم ) من الضرب الحقيقي تشبيهاً بمن ضرب على صماخه فهو موقوذ مأموم ومشدوه مغمور .

الكهف ١٤ ( ٢٧٧ ) وقوله سبحانه « وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »

وهذه استعارة لأن الربط هو الشد يقال ربطت الأسير إذا شدته بالهبل أو القد والمراد بذلك شدتنا على قلوبهم كما تشد الأوعية بالأوكية فتتضم على مكنونها ويؤمن التبدد على ما استودع فيها أي فشدنا على قلوبهم لئلا تنحل معاقد صبرها وهنقو عزائم جلودها ومن ذلك قول القائل اصاحبه ربط الله على قلبك بالصبر .

الكهف ١٦ ( ٢٧٨ ) وقوله سبحانه « فَمَأْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا »

( ١ ) ط . تغميض الانسان عينية  
( ٢ ) ن . وليس كذلك مع الانسان

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله تعالى . « يذشر لكم ربكم من رحمته » . والرحمة هنا بمعنى النعمة ولم يكن هناك شيء (١) مطوي فيذشر ولا مكنون فيظهر وإنما المراد بذلك يسبغ الله عليكم نعمته على وجه الظهور والشياخ دون الاخفاء والاسرار فيكون ذلك كمنشر الثوب المطوي واظهار الشيء (٢) الخفي في شياخ الأمر وانتشار الذكر والاستعارة الأخرى قوله تعالى : « وبهيء لكم من أمركم مرفقا » وأصل المرفق ما ارتقق به وهو مأخوذ من المرفقة وهي التي يرتقق عليها أي يعتمد عليها بالمرفق ويقال مرفق ومرفق بمعنى واحد وقد قرء بهما جميعاً (٣) فكأنه سبحانه قال بهيء لكم من أمركم ما تعتمدون عليه وتستندون إليه ويكون لظهوركم عماداً ولا أعضاءكم سناداً .

الكهف ١٧ ( ٢٧٩ ) وقوله سبحانه « وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنِ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ »

وفي هذه الآية استعارتان أولاهما قوله تعالى في ذكر الشمس « تزاور عن كهفهم ذات اليمين » . لأن التزاور أصله الميل وهو مأخوذ من الزور (٤) الذي هو الصدر فكأنه سبحانه قال إن الشمس تميل عن هذا الموضع كما يميل المتزاور عن الشيء بصدرة ووجهه وبين بذلك موقع (٥) الكهف المشار إليه من جهات المشرق والمغرب وإن الشمس لا تلحفه ثوبها عند الشروق ولا تنفض عليه صبغها عند الغروب .

والاستعارة الأخرى قوله تعالى : « وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال » . وفي ذلك قولان أحدهما أن يكون المراد أنها تقطعهم في ذات الشمال أي أنها تجوزهم عادية بمطرح شعاعها عنهم من قوهم قرضت الشيء بالمقراض إذا قطعت به فالمقراض

( ١ ) ط . خلت من ( شيء ) ( ٢ ) ن . السراخفي

( ٣ ) ط . وقد قرئ بهما جميعاً بمعنى واحد

( ٤ ) ط . وهو الصدر ( ٥ ) ط . موضع

متجاوز لأجزائه أو لا حتى ينتهي إلى آخره والقول الثاني أن يكون (١) المراد  
إنها تعطيتهم القليل من شعاعها عند ممرها بهم ثم تسترجعه (٢) عند انصرافها عنهم  
تشبيهاً بقرض المال الذي يعطيه المعطي ليسترده ويقدمه ليرتجعه ومعنى قرض  
المال أيضاً مأخوذ من القطع لأن المقرض يعطي للمقرض (٣) شقة من ماله  
وقطعه من حاله .

الكهف ٢١ ( ٢٨٠ ) وقوله سبحانه « وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا  
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم وكذلك أطلقنا عليهم الا أن في (٤)  
لفظ الاغثار فائدة وهي مصادفة الشيء من غير طلب له ولا احساس به وهو  
أفعلننا من العثار (٥) وأصله ان الساعي في طريقه اذا صك قدمه او نكب اصبعه  
شيء في الاغلب انه يقف عليه متأملاً له وناظراً اليه فكأنه استفاد علم ذلك  
من غير أن تتقدم معرفته (٦) به ومن ذلك قول القائل لعبيده لا اغترنوا عليكم  
بخطيئة فأعقبك أي لا أقفن على ذلك منك (٧) وعلى هذا قوله سبحانه « فأن عثر على  
أنها استحقا ثمناً . أي اطلع على ذلك منها واستفيد العلم من باطن (٨) أمرها .  
الكهف ٢٢ ( ٢٨١ ) وقوله سبحانه « وَيَقُولُونَ خُمُسَةٌ وَسَادِدُهُمْ  
كَلْبُهُمْ رَجماً بِالْقَيْبِ »

وهذه استعارة لأن الرجم هنا هو القذف بالظن والقول بغير علم ومن عادة  
العرب أن تسمى القائل بالظن راجماً وقاذفاً وتسمى الساب الشاتم رامياً راجماً  
ويقولون هذا الامر غيب مرجم أي يرميه الناس بظنونهم ويقدرونه بحسبانهم

- |                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| ( ١ ) ن . خلت من ( أن )   | ( ٥ ) ن . خلت من ( به )  |
| ( ٢ ) ط . عند مرها        | ( ٦ ) ن . معرفة به       |
| ( ٣ ) ن . يعطي المقرض     | ( ٧ ) ن . لم ترد ( منك ) |
| ( ٤ ) ن . خلت من حرف الجر | ( ٨ ) ن . من ناظر        |

ومرّج إنما جاء لتكثير الفعل <sup>(١)</sup> كأنه يري من هنا ومن هنا وإنما سمّي الظان راجماً لأنه يوجه الظن إلى غير جهة معلومة بل يظن هذا ويظن هذا كالراجم الذي لا يعلم مواقع أحجاره إذا رمى بها في الجهات فتارة تقع يمينا وتارة تقع شمالاً .

الكهف ٢١ ( ٢٨٢ ) وقوله تعالى « وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلًا مَن أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا »

وهذه استعارة على أحد التأويلات في هذه الآية وهو أن يكون المراد بذلك اننا <sup>(٢)</sup> تركنا قلبه <sup>(٣)</sup> غفلاً من السمات التي نسم بها قلوب المؤمنين فتدل على زكاه أعمالهم وصلح أحوالهم كقولهم « أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيديهم بروح منه » وذلك تشبيهه بالبعير <sup>(٤)</sup> اذا أغفل فتترك بلا سمة يعرف بها على عادة العرب في إقامة السمات مقام العلامات المميزة بين أموالهم في الموارد والمراعي وتعريف الضوال والهوافي <sup>(٥)</sup> وفي هذه الآية أقوال آخر القول الذي قدمناه أدخلها في باب الاستعارة منها أن يكون معنى <sup>(٦)</sup> أغفلنا قلبه أي نسبناه إلى الغفلة كقول القائل « اكفرت فلاناً اذا نسبته إلى الكفر وأبخلته اذا نسبته إلى البخل » ومنها أن يكون المراد سميناه غافلاً بتعرضه <sup>(٧)</sup> للغفلة فكان المعنى حكماً عليه بأنه غافل كما يقول القائل : قد حكمت على فلان بأنه جاهل أي لما ظهر الجهل منه وجب هذا القول فيه . ومنها أن يكون ذلك من باب المصادفة فيكون المعنى صادفنا قلبه غافلاً كقول القائل : أحمدت فلاناً أي وجدته محمداً وذلك يؤول الى معنى العلم فكأنه تعالى قال « علمناه غافلاً » وعلى هذا قول عمرو بن معدى كرب : لله دركم يا بني سليم لقد قائلناكم فما اجبتناكم

( ٥ ) ط . خلعت من ( والهوافي )

( ٦ ) ط . هنا

( ٧ ) ن . يتعرض

( ١ ) ط . لتكثير العمل

( ٢ ) ن . انما

( ٣ ) ن . تركناه غفلاً

( ٤ ) ن . يشبه البعير اي اعقل فيزل



وهاجيناكم فما احقناكم وسألناكم فما ابخلناكم . أي لم نصادفكم على هذه الصفات من الجبن عند النزال والبخل عند السؤال والعمى عند المقال . وعلى ذلك قول نافع بن خليفة الغنوي :

سألنا فأحمدنا ابن كل مرزء جوادٍ وأبخلنا ابن كل بخيل

أي وجدنا هذا محمداً ووجدنا هذا بخيلاً مذموماً . وبما علقته عن قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد أدام الله توفيقه عند قراءتي عليه كتابه الموسوم بتقريب الاصول في أخريات (١) من الكلام في التعديل والتجوير انه لو لم يكن الأمر على ما قلناه في إغفال القلب (٢) من أن المراد بذلك مصادفته غافلاً وكان على ما قاله الخصوم من أنه تعالى صدف به عن أمره وصرفه عن ذكره لوجب أن لا (٣) يقول فأتبع هواه لقول القائل : أعطيته فأخذ وبسطته فأتبسط واكرمه فآدل أي كانت هذه الأفعال مسببة عن افعالي به لأن هنا وجه الكلام في الأغلب الأعراف (٤) فلما جاء بالواو . وصار كأنه قال ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه لأنه إذا وجد غافلاً فهو الذي غفل والفعل حينئذ له ومذسوب اليه .

الكهف ٢٩ ( ٢٨٣ ) وقوله تعالى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا يَعْلَمُونَ مُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَمَلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ يَسْأَلُونَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا »

وفي هذه الآية استعارتان أولاهما قوله تعالى « أحاط بهم سرادقها » . والسرادق هو الغسطاق المحيط بما فيه فوصف سبحانه النار بالاحاطة والاشتغال فلا ينجو منها ناج ولا يطلق منها عان كقوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً » أي حبساً يحصرهم وطولاً يقصرهم ومثل قوله سبحانه « أحاط بهم يَعْلَمُونَ »

( ١ ) ن . في باب آخر

( ٣ ) ط . لوجب أن يقول

( ٢ ) ن . في إغفال الأمر

( ٤ ) ن . لم ترد فيها لفظة ( الاعرف )

سرادقها . كقوله « انها عليهم موصدة . في عمد ممددة » والؤصدة المغلقة المطبقة . وقرء عمَّد وعمِّد والمراد بقوله سبحانه « في عمد ممددة » مثل المراد بقوله « أحاط بهم سرادقها » تشبيهاً بتمديد الأخرية والسرادقات بالأطناب واقامتها على الأعماد والاستمارة الأخرى قوله تعالى . « وسائت مرتفقا » والمرفق المتكأ . وهو ما يعتمد عليه <sup>(١)</sup> بالمرفق ومنه المرفقة وهي ( المخدّة ) وذلك نظير قوله سبحانه . « ومأواهم جهنم وبئس المهاد » . فلما جاء سبحانه بذكر السرادق جاء بذكر المرافق ليتشابه الكلام ويتسق <sup>(٢)</sup> النظام وروي عن بعضهم انه قال معنى مرتفقا أي مجتمعاً كأنه ذهب إلى معنى وسائت مرافقة والمرافقة لا تكون إلا بالاجتماع <sup>(٣)</sup> جماعة وهذا القول يخرج الكلام عن حد الاستمارة ويدخله في باب الحقيقة والوجه الأول أقوى ويشهد له قوله سبحانه . « متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا » فجاء بذكر الارتفاق لما قدم ذكر الاتسكاه وهذا أوضح شاهد .

الكهف ٣٣ ( ٢٨٤ ) وقوله سبحانه « كَلِمَاتٍ آجِنَتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا  
وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا »

وهذه استمارة لأن الظلم ههنا ليس على أصله في اللغة ولا على عرفه في الشريعة لأنه في اللغة إسم لوضع الشيء في غير موضعه <sup>(٤)</sup> وفي الشريعة اسم للضرر المفعول لا على وجه الاستحقاق ولا فيه استجلاب نفع ولا دفع ضرر والمراد بقوله تعالى ههنا « ولم تظلم منه شيئاً » أي لم تمنع منه شيئاً وإنما حسن أن يعبر عن هذا المعنى بأسم الظلم من حيث كان ثم تلك الجنة التي هي البستان كالمستحق لما لكها فإذا أخرجته على تمامه وكأله حسن أن يقال انها لم تظلم منه شيئاً أي لم تمنع منه مستحقاً فتكون في حكم الظالم إذا ضرت بما لكها

( ١ ) ن . خلت من الجار والمجرور

( ٢ ) ن . خلت من ( ويتسق النظام )

( ٣ ) ط . الا بالاجتماع

( ٤ ) ن . في غير محله

في نقصان زروعها (١) وإخلاف ثمارها ومما يقوي ذلك قوله تعالى «آتت أكلها» أي أعطت أكلها فلما جاء بلفظ الاعطاء حسن أن يجيء بلفظ الظلم ومعناه ههنا المنع فكانه تعالى قال أعطت ما استحق عليها ولم تمنع منه شيئاً .

الكهف ٥٦ (٢٨٥) وقوله سبحانه «وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ»

وهذه استعارة وأصل الدحض الزلق ومكان دحض أي زلق فكانه سبحانه قال ليزلوا الحق بعد ثباته ويزيلوه عن مستقره (٢) فيكون كالأكسير (٣) بعد قوته والمائل بعد استقامته .

الكهف ٤٧ (٢٨٦) وقوله سبحانه «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ»

وهذه استعارة لأن المراد بذكر اليد ههنا ما كسبه الانسان من العمل الذي يجز العقاب ويوجب النكال ومثله في القرآن كثير كقوله سبحانه (ذلك بما قدمت ايديكم) . وقوله تعالى (٤) (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) وذلك على طريقة للعرب معروفة وهي أن يقولوا للعجاني المعاقب هذا ما جنت يداك وهذا ما كسبت يداك . وان لم تكن جنايته عملاً يسد بل كانت قولاً بفهم لأن الغالب على أفعال الفاعلين ان يفعلوها بايديهم فعمل الأمر على الأعراف وخرج على الأكثر وعلى هذا المعنى تسمى النعمة يداً لأن للنعم في الأغلب يعطي يديه ما ينعم به وان لم يقع ذلك في كل حال . فلما الحكم الاظهر والقول على الأكثر

(١) ن . زروعها

(٣) ن . كالأكسير

(٢) ط . عن مستقره

(٤) لم يرد ذكر هذه الآية في (ط)

الكهف ٧٧ (٢٨٧) وقوله تعالى « فَوَجَدَ فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ  
يَنْقُضَ فَاقَامَهُ »

وهذه استعارة لأن الارادة على حقيقتها لانصح على الجهاد والمعنى يكاد  
أن ينقض أي يقارب أن ينقض على<sup>(١)</sup> التشبيه بحال من يريد أن يفعل في المباني  
لانه لما ظهرت فيه امارات الانقضاء من ميل بعد اتصاف واضطراب بعد  
ثبات حسن ان يطلق عليه إرادة الوقوع على طريق الاتساع ويرد في كلامهم  
كاد بمعنى اراد وأراد بمعنى كاد وجاء في القرآن قوله سبحانه « كذالك كدنا  
ليوسف » أي اردنا ليوسف . وقوله تعالى « ان الساعة آتية أكاد اخفيها »  
معناه على أحد الاقوال أريد اخفيها ومما ورد في اشعارهم شاهداً على ذلك قول  
عمر ابن أبي ربيعة :

كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من هو الصباية ما مضى  
فقال وتلك خير ارادة والاشارة إلى كادت وكدت واوضح من هذا قول  
الأفوه الأودي :

فان تجمع اوتاد واعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا  
أي الأمر الذي أرادوا . فأما قول الشاعر :

يريد الرمح صدر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

فليس يصح حمله على مقارنة الفعل كما قلنا في قوله تعالى « جدارا يريد  
أن ينقض » لانه لا يستقيم في<sup>(٢)</sup> الكلام ان يقول يكاد الرمح صدر أبي براء  
وإنما ذلك على سبيل الاستعارة لأن صاحب الرمح إذا أراد ذلك كان الرمح  
كأنه يريد له فأما قول الراعي يصف الابل :

في مهمه قلقت به هاماتها قلقت الفؤوس إذا أردن نصولا

(١) ن . أي تقارب أن يفعل في الثاني (كذا)

(٢) ط . لا تستقيم على الكلام

فانه (١) بمعنى مقارنة الفعل لأن الفؤوس إذا قلت في نُصْبِهَا قاربت أن تسقط فيجب ذلك كالارادة منها والنصول ههنا (٢) مصدر نصل نصولاً مثل وقع وقوعاً وهذا البيت من أقوى الشواهد على الآية

السكف ٩٩ ( ٢٨٨ ) وقوله سبحانه « وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ »

وهذه استعارة لأن أصل الموجد من صفات الماء الكثير وإنما عبر سبحانه بذلك عن شدة إختلاطهم (٣) ودخول بعضهم في بعض لكثرة اعدادهم تشبيهاً بموج البحر المتلاطم والتفاف الدبا المتماثل

السكف ١٠١ ( ٢٨٩ ) وقوله تعالى « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي »

وهذه استعارة وليس المراد ان عيونهم على الحقيقة كانت في غطاء يسترها (٤) وحجاب يحجزها وإنما المعنى انهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون أو تعرض لهم العبر فلا ينظرون ومن الدليل على ذلك قوله تعالى « عن ذكري » لأن الأعين لا توصف بأنها في غطاء عن ذكر الله تعالى لأن ذلك من صفات (٥) ذوى العيون وإنما المراد أن أعينهم كانت تذهب صفحاً عن مواقع العبر فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها فيذكرون الله سبحانه عند إجابة (٦) افكارهم وتصريف خواطرهم وهذا من غرائب القرآن وعجائبه (٧) وغوامض هذا الكلام ومناسبه (٨)

( ١ ) ن . فليس يصح حمله على مقارنة الفعل ( ٥ ) ن . من صفات القلوب لان صفات العيون  
 ( ٢ ) ن . خلت من ( ههنا )  
 ( ٣ ) ط . اختلاطهم  
 ( ٤ ) ن . يسترها وحجاب يحجزها  
 ( ٦ ) ن . خلت من ( عجائبه )  
 ( ٨ ) ن . خلت من ( مناسبة )

الكهف ١٠٤ (٢٩٠) وقوله سبحانه « الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا »

وهذه استعارة وأصل الضلال ذهاب القاصد عن سنن<sup>(١)</sup> الطريق فكان  
سعيهم لما كان في غير الطريق المؤدية إلى رضا الله تعالى حسن أن يوصف بالضلال  
والعدول عن سنن الرشاد .

الكهف ١٠٥ (٢٩١) وقوله سبحانه « أَوَائِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ  
رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا »  
وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله سبحانه « بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ »  
وتأويل<sup>(٢)</sup> لقائه ههنا على وجهين أحدهما أن يكون فيه مضاف محذوف  
فكانه تعالى قال ولقاء ثوابه وعقابه أو جنته وناره والوجه الآخر أن يكون  
معنى ذلك رجوعهم إلى دار لا أمر فيها لغير الله تعالى فيصبرون اليها من غير أن  
يكون لهم عنها محيص أو دونها محيد وذلك مأخوذ من مقابلتك الشيء من غير  
أن تصرف عنه وجهك يميناً ولا شمالاً يقول القائل لقيت فلاناً أي قابلته بجملي  
وتقول داري تلقاء دار<sup>(٣)</sup> فلان أي مقابلتها فكانت كل واحدة منها كالمقابلة  
على الأخرى فلما كان لا أحد يوم القيامة يستطيع الصرافاً عن الوجهة التي  
أمر الله سبحانه بجمع الناس إليها وحشرهم نحوها تسمى ذلك لقاء الله على السعة  
والحجاز والاستعارة الأخرى قوله تعالى « فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا » والمراد  
بذلك والله أعلم انالم<sup>(٤)</sup> نجد أعمالاً صالحة تنقل بها موازينهم يوم القيامة  
والميزان إذا كان ثقيلاً سمي مستقيماً وقائماً وإذا كان خفيفاً سمي عائلاً<sup>(٥)</sup> ومائلاً  
وقد يجوز أن يكون معنى ذلك أنهم لا اعتداد بهم ولا نباهة لذكورهم<sup>(٦)</sup> يوم

(١) ط . لا نجد

(١) ط . سن

(٥) ط . عادلاً

(٢) ن . خلت من ( وتأويل لقائه )

(٦) ط . في يوم القيامة

(٣) ن . كما في تلقاء فلان

القيامة كما يقال في التحقير لشيء هذا لا وزن (١) له ولا قيمة له وكما تقول (٢) فلان عندي بالميزان الراجح إذا كان كريمةاً عليك وحببياً اليك

( سورة مريم )

ومن السورة التي تذكر فيها مريم عليها السلام

مريم ٤ ( ٢٩٢ ) وقوله تعالى « قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا »

وهذه من الاستعارات (٣) العجيبة والمراد بذلك العبارة عن تسكائر الشيب في الرأس حتى يقمر (٤) يياضه وينصل سواده وفي هذا السلام دليل على سرعة تضاعف الشيب وتزايد (٥) وتلاحق مدده حتى يصير في الاسراع كاشتعال هب (٦) النار فيعجز مطلقه ويقلب متلافيه .

مريم ٢٣ ( ٢٩٣ ) وقوله تعالى « فَأَجَاهَا الْمَضِضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ » وهذه استعارة والمعنى نجاءها المضاض أو الجأها المضاض إلى جذع النخلة لتجعله سناداً لها وعماداً (٧) لظهرها وهي التي لجأت إلى النخلة واسكن ضرب المضاض لما كان سبباً لذلك حسن أن ينسب الفعل اليه في الجأها والمجىء بها

مريم ٥٠ ( ٢٩٤ ) وقوله سبحانه « وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا »

---

( ١ ) ط . ولا وزن  
 ( ٢ ) ن . يقال  
 ( ٣ ) ن . وهذه استعارة عجيبة  
 ( ٤ ) ن . تقهر كذا  
 ( ٥ ) ط . وتزيد  
 ( ٦ ) ط . خلت من ( هيب )  
 ( ٧ ) ط . أو عماداً

وهذه استعارة والمراد بذكر اللسان ههنا والله أعلم الفناء الجميل الباقي في أعقابهم والخالف في آثارهم والعرب تقول جائي لسان فلان تريد مدحه أو ذمه فلما كان مصدر المدح والذم عن اللسان عبروا عنها باسم<sup>(١)</sup> اللسان وإنما قال سبحانه ( لسان صدق ) إضافة اللسان إلى أفضل حالاته وأشرف مترفاته لأن أفضل أحوال اللسان أن يخبر صدقاً أو يقول حقاً

### ( سورة طه )

ومن السورة التي يذكر فيها موسى عليه السلام

طه ١٥ ( ٢٩٥ ) قوله سبحانه « **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا** »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو ما سمعته من شيخنا أبي الفتح النحوي عفا الله عنه قال الذي عليه حدّاق اصحابنا ان اكاد ههنا على بابها من معنى المقاربة إلا إن قوله تعالى أخفيها يؤول إلى معنى الاظهار لأن المراد به اكاد اسلبها خفائها واخفاء الغشاء والغطاء مأخوذ من خفاء القرية وهو<sup>(٢)</sup> الغشاء الذي يكون<sup>(٣)</sup> عليها فاذا سلب عن الساعة غطاؤها المانع من تجاها ظهرت للناس فرأوها فكأنه تعالى قال اكاد أظهرها قال لي وانشدني أبو علي منذ أيام بيتاً هو من انطق الشواهد على الغرض الذي رمينا اليه<sup>(٤)</sup> وكان سماعي ذلك من أبي الفتح رحمه الله وأبو علي النحوي الفارسي معنا في الزمان حينئذ باقي لم يمت والبيت وهو قول الشاعر :

لقد علم الايقاظ أخفية السكرى تزججها من حالك واكتعهاها  
ومعناه لقد علم الايقاظ عيوناً فجعل العين للنوم في أنها مشتملة عليه

( ٣ ) ن . ياف عليها

( ١ ) ن . عبروا عنها اسم اللسان

( ٤ ) ط . خلت من ( اليه )

( ٢ ) ن . وهي



كالخفاء للقربة في انه مشتمل عليها وقول الشاعر أخفية الكرى من الاستعارات  
العجيبة والبدائع الغريبة وقوله تزججها من حالك واكتحلها يعود على (١) العيون  
كانه قل تزجج العيون واكتحلها من سواد الليل وهذا لا يكون إلا مع السهر  
وامتناع النوم لأن العيون حينئذ بانفتاحها تكون كالمباشرة لسواد الظلماء  
فيكون كالسحل لها والتزجج اسوداد العينين (٢) من السحل يقال زججت  
المرأة عينيها وحاجبيها إذا سودتها بالأنمد وقال (٣) بعضهم وهو الأصح زججت  
المرأة حاجبيها إذا تبتت (٤) ما حولها من الشعر وقومتها وهذا البيت انشديته  
ابو الفتح النحوي عن أبي علي الفارسي على قوله تزججها من حالك واكتحلها  
وكذا ذكره ابو علي أيضاً في بعض كتبه ومصر في البيت بعد ذلك في قصيدة  
للسكيت ابن زيد طويلة فوجدته يدل على انه في صفة الحرب لانه يقول  
بعقب أبيات في هذا المعنى منها قوله :

محلقة الاصداغ شطاه كشفت عن الذعر المعود (٥) منها فصاها

يريد بقوله فصاها ما كانت منفصلة فيه من ثباتها أي متبدلة ثم قال بعده :

وقد علم الايقاظ أخفية الكرى تزججها من آنف واكتحلها

والمراد قد علم المستيقظون العالمون تزجج هذه الحرب واكتحلها من آنف  
أي من قريب ويقول القائل آنته آنفاً من آنف كأنه جعل الحرب بمنزلة المرأة  
التي تتصنع لبعلمها وتهمياً لاستهباب خلفها أراد أن الحرب قد أخذت أهبتها ليحذر  
القوم منها ويعدوا لها عدتها وعلى التأويل الآخر يبعد الكلام عن طريق  
الاستعارة وهو أن يكون أكاد ههنا بمعنى أريد كما قلنا فيما مضى ومن الشواهد  
على ذلك قول الشاعر :

أمنخرم شعبان لم نقض حاجة من الحاج كسنا في الأصم نكيدها

(١) ن . لم ترد فيها ( يعود على العيون كانه قال تزجج العيون

(٢) ن . اسوداد العين

(٣) ط . لم يرد فيها من قوله « وقال بعضهم الى قوله وعلى التأويل الآخر »

(٤) كذا في النسخة ولعل الأصل تبتت (١) كذا في النسخة ولعل الأصل المعود

أي كنا زيدها في رجب ويكون أخفيها <sup>(١)</sup> على موضوعه من غير أن يعكس عن وجهه ويكون المعنى ان الساعة آتية أريد أستر وقت مجيئها لما في ذلك من المصلحة لأنه إذا كان المراد بأقامتها المجازات على الافعال والموآخذة بالأعمال كانت الحكمة في اخفاء وقتها ليكون الخلق في كل حين وزمان على حذر من فجأتها ووجل من بفتتها فيستعدوا قبل حلولها ويمهدوا قبل تروها ويقوي ذلك قوله تعالى : « لتجزى كل نفس بما تسعى » .

طه ٢١ ( ٢٩٦ ) وقوله سبحانه « قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى »

وهذه استعارة لأن المراد بالسيرة ههنا الطريقة والعادة وأصل السيرة مضي الانسان في تدبير بعض الأمور على طريقة حسنة او قبيحة يقال سار <sup>(٢)</sup> فلان الأمير فينا سيرة جميلة وسار بنا سيرة قبيحة ولكن موسى عليه السلام لما كان بصرف عصاه قبل أن تقلب حية في اشيائه من مصالحه كما حكى الله تعالى عنه بقوله « هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى » ثم <sup>(٣)</sup> قلبت حية جاز أن يقول تعالى « سنعيدها سيرتها الأولى » أي إلى الحال التي كنت تصرفها معها في المصالح المذكورة لأن تصرفها في تلك الوجوه كالسيرة والطريقة المعروفة منها والمراد سنعيدها إلى سيرتها الأولى فالتصبت السيرة باسماء الجار .

طه ٢٢ ( ٢٩٧ ) وقوله سبحانه « وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم ولدخل يدك في قبضك مما يلي <sup>(٤)</sup>

( ١ ) ن . لم ترد فيها جملة ( ويكون اخفيها على موضوعه من غير أن يعكس عن وجهه

( ٢ ) ن . قد سار الامة كذا ( ٤ ) ن . مما بدى احدي

( ٣ ) يظهر ان ( لما ) سقطت من النسق

إحدى جهتي يدبك وسميت تلك الجهتان جناحين لأنها في موضع الجناحين من الطائر ويوضح عن ما ذكرناه في مكان آخر قوله تعالى « وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » والجيب في جهة إحدى اليدين .

طه ٢٧ / ٢٨ ( ٢٩٨ ) وقوله سبحانه « وَأَحْمِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي »

وهذه استعارة والمراد بها إزالة لفظ كان في لسانه فمببر عنه بالعقدة . وعبر عن مسألة إزالته بحل العقدة ملائمة بين النظام ومناسبة بين الكلام . وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك إزالة التقيّة عن لسانه وكفايته سطوة فرعون واعوانه حتى يؤدي عن الله تعالى آمناً ويقول متمكناً فلا يكون معقود اللسان بالتقيّة ولا معكوم الفم بالخوف والمراقبة وذلك كقول القائل ( لسان فلان معقود ) إذا كان خائفاً من الكلام ( ولسان فلان منطلق ) إذا كان مقداماً على المقال .

طه ٣٩ ( ٢٩٩ ) وقوله سبحانه « وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَاتَّخِمْ عَلَىَّ عَيْنِي »

وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله تعالى « وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي » وليس المراد أن هناك شيئاً القى (١) عليه في الحقيقة ولكن المعنى إني جعلتك بحيث لا يراك أحد إلا أحبك ومال قلبه نحوك حتى أحبك فرعون وامرأته فبنيناك وربناك واسترضعناك (٢) وكفلاك وهذا كقول القائل على وجه فلان قبول وليس هناك على الحقيقة شيء يوصى إليه إلا أن كل ناظر ينظر إليه وإلى (٣) وجهه يقبله قلبه ويشربه نفسه . والاستعارة الأخرى قوله تعالى :

( ١ ) ط . يلقى عليه

( ٢ ) ن . واسترضعناك

( ٣ ) ط . خلعت من ( والى وجهه )

« ولتصنع على عيني » والمراد بذلك والله اعلم أن<sup>(١)</sup> تتربنى بحيث أراك وأراك وليس<sup>(٢)</sup> هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه واسكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والسكواة ولما كان الحافظ للشيء فيه الأغلب يديم مراقبته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلاً من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة ويقول العربي لغيره أنت مني بمرءى ومسمع يريد بذلك أنه متوفر عليه برعايته ومنصرف إليه بمراقبته وقد<sup>(٣)</sup> يجوز أيضاً أن يكون المراد بذكر العين ههنا<sup>(٤)</sup> بمكانه فقال ولتصنع وأنا عالم بما يفعل بك وكذلك قوله تعالى « تجري بأعيننا » أي تجري ونحن عالمون بجريها غير خاف علينا شيء من تصرفها وحسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم وقال تعالى « بأعيننا » ولم يقل « بعيننا » لما خاطب الجميع على طريق التفضيم والتعظيم .

طه ٤١ ( ٣٠٠ ) وقوله تعالى « واصطنعتك لنفسي »

وهذه استعارة والمراد بها اصطفتيك لتبلغ<sup>(٥)</sup> رسالتى وتتعرف على إرادتى ومحبتى وقال بعضهم معنى لنفسي ههنا أي لمحبتى وإنما جاز أن يوقع النفس موقع المحبة لأن المحبة أخص شيء بالنفس فحسن أن تسمى بالنفس وقد<sup>(٦)</sup> يجوز أن يكون ذلك على معنى القائل « اتخذت هذا الفلام لنفسي » أي جعلته خاصاً لخدمتي لا يشاركني في استخدامه أحد غيري وسواء قال اتخذته لي أو اتخذته لنفسي في فائدة الاختصاص ليس أن هناك شيئاً يتعاق بالنفس على الحقيقة .

طه ٥٠ ( ٣٠١ ) وقوله تعالى « قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ

خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى »

( ١ ) ن . أي لتربنى ط . وليس ان ههنا

( ٢ ) ط . خلت من قوله ( وقد يجوز أيضاً ان يكون الى آخر الكلام عن هذه الآية

( ٤ ) كذا في النسخة ولعل كلمة ( علمه ) سها عنها قلم الناسخ

( ٦ ) ط . فقد

( ٥ ) ن . لتبليغ

وهذه إستعارة على أحد التأويلين والمراد بها والله اعلم أنه اكل لكل لاسكل شيء صورته وانقن خلقته وهذا يعم كل مصور من حيوان وجماد وغير ذلك فلا معنى لحمل من حملة على الحيوان فقط وعندني في ذلك وجه آخر وإن كان الكلام يخرج به من باب الاستعارة وهو أن يكون في الكلام تقديم وتأخير فكأنه تعالى قال « ربنا الذي اعطى خلقه كل شيء ثم هداهم إلى مطاعهم ومشاربهم ومناكحهم ومساكنهم » وغير ذلك من مصالحهم ويكون ذلك نظير قوله تعالى « وآتاكم من كل شيء ما سئلتموه » ويكون المراد إنه سبحانه أعطى خلقه في أول خلقهم كل ما تزاح به عليهم وتمسكامل معه خلقتهم من سلامة الأعضاء واعتدال الأجزاء وترتيب المشاعر والحواس ومواقع الاسماع والابصار ثم هداهم من بعد لمصالحهم ودلهم على منافعهم<sup>(١)</sup> واجراهم في مضار التكليف إلى غاياتهم .

ط ٥٣ (٣٠٢) وقوله تعالى « الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا »

وقد قرئ مهاداً وهذه استعارة والمراد بها تشبيه الأرض بالمهاد المقترش ليمكّن الاستقرار عليها والنقلب<sup>(٢)</sup> فيها وقد مضى نظير هذه الاستعارة فيما تقدم ومعنى المهاد والمهد واحد وهو مثل الفرش والفراش إلا أن المهد ربما استعمل في اسم الآلة التي يجعل فيها الصبي الصغير فتحفظه<sup>(٣)</sup> وهو يؤول إلى معنى الفراش والمهد أيضاً مصدر مهد يمهد مهداً إذا مكّن موضعاً لقدمه ومضجماً لجنبه .

ط ١١١ (٣٠٣) وقوله تعالى « وَاعْتَبِرْ وَجُوهَ اللَّحْيِ الْقَيُّومِ

وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا »

(٣) ط . لتحفظه

(١) ط . مناكحهم

(٢) ن . والنمكّن

وهذه استعارة والمراد بها ما يظهر في الوجوه يوم القيامة <sup>(١)</sup> من آثار  
الضرع وأعلام الجزع <sup>(٢)</sup> وذلك مأخوذ من تسميتهم الأسير العاني ومنه ما جاء  
في بعض الكلام النساء عوان عند أزواجهن أي اسراه في أبدي الأزواج وعلى  
ذلك قول القائل هذه المرأة في حبال فلان لأنه بما عقده من نكاحها كالأسر  
لها والمالك <sup>(٣)</sup> لرقها فكان الوجوه خضعت من خشية الله تعالى خضوع الأسير  
للدليل في يد الأسر العزيز .

### ( سورة الانبياء )

ومن السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام

الانبياء ١١ ( ٣٠٤ ) قوله سبحانه « وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

كَانَتْ ظَالِمَةً »

وحقيقة القصم كسر الشيء الصلب وجعل ههنا مستعاراً للعبارة عن إهلاك

الجبارين من أهل القرى اصلب ما كانوا عبيدانا وأمنع ما كانوا أركاناً

الانبياء ١٥ ( ٣٠٥ ) وقوله تعالى « قَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى

جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ »

وفي هذه الآية إستعارتان لأنه سبحانه جعل القوم الذين أهلكهم بعدايبه

بمنزلة النبات المحصود الذي انيم بعد قيامه وأحمد بعد اشتطاطه واهتزازه .

والاستعارة الأخرى قوله تعالى خامدين والخمود من صفة <sup>(٤)</sup> النار كما كان

( ١ ) ن . خلت من ( القيامة )

( ٣ ) ط . والمالك

( ٤ ) ط . من صفات

( ٢ ) ن . الجوع

الحصيد من صفة (١) النبات فكأنه سبحانه شبه همود أجسادهم بعد حراكها  
بمخود النار بعد اشتعالها وقد يجوز أيضاً والله أعلم أن يكون المراد تشبيههم  
بالنبات الذي حصد ثم أحرق فيكون ذلك ابلغ في صفتهم بالهلاك والبوار وانمحاء  
المعالم والآثار لاجتماع صفتي (٢) الحصد (٣) والاحراق وقال سبحانه حصيداً  
خامدين ولم يقل خامداً كما قال فضلت اعناقهم لها خاضعين ولم يقل خاضعة لأنه  
سبحانه رد معنى خاضعين (٤) على اصحاب الاعناق لا على الاعناق فكذلك  
يجوز رد معنى خامدين على القوم الذين أهلـكوا الا على النبات الذي به شبهوا  
وقيل معنى خجلناهم حصيداً أي سلطاناً عليهم السيف بختابهم كما تحتل الزروع  
بالمزجل وقد جاء في الكلام جعله الله حصيد سيفك وأسير خوفك .

الانبياء ١٨ (٣٠٦) وقوله تعالى « بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ  
فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ رَاقٍ وَآلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة القذف من صفات الأشياء الثقيلة التي يرمح بها  
كالحجارة وغيرها فجعل سبحانه إيراد الحق على الباطل بمنزلة الحجر الثقيل الذي  
يرض ما صكه ويدمغ مامسه ولما بدأ تعالى بذكر قذف الحق على الباطل وفي  
الاستعارة حقها وأعطاها واجبها فقال سبحانه فيدمغه ولم يقل فيذهب به ويبطله  
لأن الدمغ إنما يكون عن وقوع الأشياء الثقيل على طريق الغلبة والاستملاء  
فكأن الحق اصاب دماغ الباطل فأهلكه والدماغ مقتل ولذلك قال سبحانه من  
بعد فإذا هو زاهق والزاهق الهالك .

الانبياء ٣٠ (٣٠٧) وقوله تعالى « أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا »

وهذه استعارة لأن الرتق هو سد خصاصة الشيء ويقال رتق فلان الفتق

(٣) ن . الحصيد

(١) ط . من صفات

(٤) ن . رد معنى الخاضعين

(٢) ن . صفة

إذا سده<sup>(١)</sup> ومنه قيل للمرأة رتقاء إذا كان يمر الذكر منها ملتحمًا وأصل ذلك مأخوذ من قولهم رتق فتق الخباء والفسطاط وما يجري مجراها إذا خاطه فكأن السموات والأرض كانتا كالشيء المخيط الملتصق ببعضه ببعض ففتقها سبحانه بأن صدع ما بينهما بالهواء الرقيق والجو الفسيح . وروي عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام انه قال معنى ذلك<sup>(٢)</sup> أن السماء كانت لا تمطر والأرض لا تنبت ففتق الله السماء بالأقطار والأرض بالنبات .

الانبياء ٣٢ ( ٣٠٨ ) وقوله سبحانه « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا »

وهذه استعارة لأن حقيقة السقف ما اظلم الانسان من علو بيت أو خباء أو ما يجري مجرى ذلك فلما كانت السماء تظلم من تحتها وتعلو على ارضها حسن ان تسمى سقفاً لذلك ومعنى محفوظاً أي يحفظ مما لا يمكن أن يحفظ منه<sup>(٣)</sup> سائر السقوف من الانفراج والانهدام والشمس<sup>(٤)</sup> والاستمرار وقد قيل معنى ذلك حفظ السماء من مسارق السمع وتخصيئها<sup>(٥)</sup> بمقادير الشهب .

الانبياء ٣٣ ( ٣٠٩ ) وقوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ »

وهذه استعارة لأن أصل السبح هو التقلب والانتشار في الأرض ومثله السباحة في الماء ولا يكون ذلك إلا من حيوان متصرف ولكن الله تعالى لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للتقلب في هذا الفلك الدائر والصفائح<sup>(٦)</sup> السائر تتعاقب فيه وتتفاير وتتقارب وتتباعدها حسن أن يعبر عنها بما يعبر به عن الحيوان المتصرف وزيدت على ذلك شيئاً فعبّر عنها بالعبارة عن الحيوان المميز فقيل يسبحون ولم يقل يصبح لأنها في الجري على الترتيب المتقن والتقدير المحكم

( ٤ ) ن . والسبح . كذا

( ٥ ) ن . وتخصيئها

( ٦ ) ن . والصبح

( ١ ) ن . اذا سده

( ٢ ) ط . معنى أن السموات

( ٣ ) ط . من مثله



أقوى تصرفاً من الحيوان غير المميز ولأن الله تعالى أضاف إليها الفعل على تدبير من يعقل فحسن أن يعبر عنها بالعبارة ضمن يعقل مثل قوله سبحانه « إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » ومثل قوله تعالى « قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم » فقال ادخلوا ولم يقل ادخلن<sup>(١)</sup> لأن خطابها لما خرج على مخرج خطاب من يعقل كان الأمر لها على مثال<sup>(٢)</sup> أمر من يعقل وقد مضى الكلام على ذلك فيما تقدم

الانبياء ٣٧ ( ٣١٠ ) وقوله تعالى « خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ »

وهذه استعارة والمراد ان الانسان خلق مستعجلاً بطلب ما يؤثره واستصراف ما يحذره والله تعالى إنما يعطيه ما طلب ويصرف عنه ما رهب على حسب ما يعلم من مصالحه لا على حسب ما يسئح من مآربه .

وقيل ذلك على طريق المبالغة في وصف الانسان بالمعجلة كما يقال في الرجل الذكي إنما هو نار تتوقد والانسان البليد إنما هو حجر جلد فأما من قال من اصحاب التفسير ان المعجل هنا اسم من اسماء الطين واورد عليه شاهداً من الشعر فلا اعتبار بقوله ولا التفات إلى شاهده فإنه شعر مولد وقول فأسد .

الانبياء ٤٦ ( ٣١١ ) وقوله سبحانه « وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَسْئَلُنَّ يَا وَيْلَتَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ »

ولفظ النفحة ههنا مستعار والمراد بها إصابة الشيء اليسير من العذاب يقال نفح فلان فلاناً بيده ونفح الفرس فلاناً بحافره اذا أصابه إصابة خفيفة ولم يبلغ في إيلاجه الغاية فسكان النفحة ههنا قدر يسير من العذاب يدل واقعه على عظيم متوقعه وشاهده على فظيحه غائبه .

( ١ ) ن . ادخلي

( ٢ ) ن . على مثل

الانبياء ( ٣١٢ ) وقوله سبحانه « ثُمَّ نُكِسُّوْا عَلٰى رُؤْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُوْنَ »

وهذه استعارة والمراد بها وصف ما لحقهم من الخضوع والاستكانة والاطراق عند لزوم الحجّة فكانهم شبهوا بالتردي على رأسه تدويحاً بنصوع<sup>(١)</sup> البيان وابلاساً عند وضوح البرهان

الانبياء ٧٤ ( ٣١٣ ) وقوله سبحانه « وَاجْتَنَبْنَا مِنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسِقِينَ »

ولفظ القرية ههنا مستعار والمراد به الجماعة التي كانت تعمل الخبائث من أهل القرية وكشف سبحانه عن ذلك بقوله « أنهم كانوا قوم سوء فاسقين » وفي هذا الكلام خفي<sup>(٢)</sup> عجيب لأنه تعالى جعل<sup>(٣)</sup> لفظ أهل القرية مؤنثاً إذ كانت مؤنثة فقال « التي كانت تعمل الخبائث » وجعل بقية الكلام مذكراً فقال : « أنهم كانوا قوم سوء فاسقين » . لأن المراد به مذكر فصار الكلام في الآية على قسمين قسم عائد على اللفظ وقسم عائد على المعنى وهذا من عجائب القرآن .

الانبياء ٧٩ ( ٣١٤ ) وقوله تعالى « وَتَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَّالَ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ »

وقد مضى من الكلام في الرعد على قوله تعالى ( وَيُصْبِحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ ) ما هو بعينه تأويل تسبيح الجبال ههنا وقد قيل في ذلك وجه آخر يخرج به الكلام<sup>(٤)</sup> عن حد الاستعارة وهو ان يكون قوله تعالى « يسبحن » ههنا

( ١ ) ن . بتصوع ( ٤ ) ط . من بدل عن

( ٢ ) ط . خبر ولعل الأصل سر خفي عجيب ( ٥ ) ط . من التسييح

مأخوذاً من السبح<sup>(١)</sup> وهو الابعاد في السير والتصرف في الأرض لا من التسبيح فكانه قال وسفرنا مع داود الجبال يصرن في الأرض معه ويتصرفن على أمره طاعة له ونظير ذلك قوله تعالى في سبأ « يا جبال أوبي معه والطير » أي سيري معه والتأويب السير وإنما قال سبحانه « يسبحن » عبارة عنها بتكثير الفعل من السبح وقال تعالى : « إن لك في النهار سبعاً طويلاً » أي تصرفاً ومتسماً ومجالاً ومنفسحاً .

الانبياء ٩١ ( ٣١٥ ) وقوله سبحانه « وَالَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رَوْحِنَا »

وهذه استعارة والمراد ههنا بالروح اجراء روح المسيح عليه السلام في مريم عليها السلام كما يجري الهواء بالنفخ لأنه حصل معها من غير علق من ذكر ولا انتقال من طبق إلى طبق فأضاف تعالى الروح إلى نفسه لمزية الاختصاص بالتعظيم والاصطفاء بالسكريم إذ كان خلقه المسيح عليه السلام من غير توسط من كحة ولا تقدم ملامسة .

الانبياء ٩٣ ( ٣١٦ ) وقوله سبحانه « وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها أنهم تفرقوا في الأهواء واختلفوا في الآراء وتقسمتهم المذاهب وتشعبت بهم الولايح ومع ذلك فجميعهم راجع إلى الله تعالى على أحد وجهين أما أن يكون ذلك رجوعاً في الدنيا فيكون المعنى أنهم وان<sup>(٢)</sup> اختلفوا في الاعتقادات صائرون إلى الاقرار بأن الله خالقهم ورازقهم ومصرفهم ومدبرهم أو يكون ذلك رجوعاً في الآخرة فيكون المعنى أنهم راجعون إلى الدار

( ١ ) ط . من التسبيح كذا ( ٢ ) ن . خلت من حرف الشرط

التي جعلها الله مكان الجزاء على الأعمال وموَقِي (١) الثواب والعقاب وإلى حيث لا يحكم فيهم ولا يملك أمرهم إلا الله تعالى وشبهه مخالفهم في المذاهب وتفرقهم في الطرائق مع أن أصلهم واحد وخالقهم واحد بقوم كانت بينهم وصائل (٢) متناسجة وخلائق متشابهة (٣) ثم تباعدوا تباعداً قطع تلك العلائق وشذب (٤) تلك الوصائل فصاروا اخيافاً متفرقين وازراعاً مختلفين .

الانبياء ٩٨ ( ٣١٧ ) وقوله سبحانه « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ »

وهذه استعارة لأن الحصب هو ما يرى به من الحصباء وهي الحصى الصغار يقال حصب فلان فلاناً إذا قذفه بالحصباء ويقولون حصبنا الجمار أي قذفنا فيها بالحصباء فشبه سبحانه قذفهم في نار جهنم بالحصباء التي يرى بها من ذل مقادفهم وهوان مطارحهم وفي ذلك أيضاً معنى لطيف وهو انه سبحانه لما قال « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » . والمراد ههنا والله أعلم أن ما تعبدونه الأصنام والأغلب عليها ان تكون من الحجارة فحسن أن يسمى الرمي بها في نار جهنم حصباً وتسميتها حصباً إذ كانت حجارة ومن جنس الحصباء وجاز أن يسمى قذف العابدين لها في النار أيضاً بذلك حملاً على حكمها وادخالاً في جملتها والفائدة في قذف الأصنام مع عابديها في نار جهنم أن تكون من زيادات عذابهم ورجحان عقابهم لأنهم إذا كثرت مشاهدتهم لها في أهوال العذاب كان ذلك اعظم لحسرتهم على عبادتها وندمهم على الدعاء اليها وقد قيل أيضاً انها إذا حيت بوقود النار نعوذ بالله منها لصقت باجسادهم فكانت من أقوى أسباب الايلام لهم وعلى هذا التأويل حمل جماعة من المفسرين قوله تعالى : « واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » .

( ٣ ) ن . متاركة

( ١ ) ن . ويوي

( ٤ ) ن . وسيم

( ٢ ) ن . وجبايل

الانبياء ١٠٤ ( ٣١٨ ) وقوله سبحانه « يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ »

وهذه استعارة والمراد بها على أحد القولين ابطال السماء وتقض بنيتها واعداد جملتها من قوهم . طوى الدهر آل فلان إذا اهلكهم وعفى آثارهم وعلى القول الآخر يكون الطي أهئنا على حقيقته فيكون المعنى أن عرض السماء يطوى حتى يجمع بعد انتشاره ويتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير كالسجل المطوي وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس أو ثوب أو ما يجري مجرى ذلك والسكتاب ههنا مصدر كقوهم كتب كتاباً وكتابة وكتباً فيكون المعنى يوم نطوى السماء كطي السجل ليكتب فيه فسكانه تعالى قال كطي السجل للكتابة لأن الأغلب في هذه الأشياء التي أوأنا إليها أن تطوى قبل ان تقع الكتابة فيها لأن الطي أبلغ في التمسك منها .

### ( سورة الحج )

ومن السورة التي يذكر فيها الحج

الحج ١ ( ٣١٩ ) قوله سبحانه « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الزلزلة هي حركة الأرض على الحال المفزعة ومثل ذلك قوهم زلزل الله قدمه وكان الأصل أزل الله قدمه بمعنى أزالها عن نباتها واستقامتها وامرع نعثرها وتها فتها ثم ضوعف ذلك فقيل زلزل الله قدمه كما قيل دكه الله ودكده فالمراد بزلزلة الساعة والله أعلم رجفان القلوب من خوفها (١) واضطراب الاقدام من روعة موقعها ويشهد بذلك قوله سبحانه من بعد (٢) :

( ١ ) ط . من خوف ( ٢ ) ط . خلت من الجار والمجرور

« وترى الناس سكارى وما هم بسكارى » يريد تعالى من شدة الخوف والوجل والذهول والوهل (١)

الحج ٥ (٣٢٠) وقوله سبحانه « وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَشِيمٍ » وهذه استعارة لأن المراد ههنا باهتزاز الأرض والله أعلم تشبيهاً (٢) بالحيوان الذي يمد بعد حراكه وخشع (٣) بعد تظالته (٤) وإشراقه . لعله طرأت عليه فأصارتها إلى ذلك ثم أطاق (٥) من تلك الغمرة وصحى من تلك السكرة فتعرك بعد هموده واستهب بعد ركوده وكذلك حال الأرض إذا أماتها الجذب واهمدها المحل ثم حالها إذا نضحها الغيث بسجاله وبلها القطر بيلاله فاهتزت (٦) بالنبات فاخضرت ورطبت بعد الجفوف مترتبة . ذلك تقدير العزيز العليم .

الحج ٩ (٣٢١) وقوله تعالى « ثَانِي عِطْفِهِ إِيْضِيلٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم الصفة (٧) بالسكير والجبرية يقال قد جاء فلان ثاني عطفه وثاني جيده إذا جاء متكبراً متشاورساً وقال الشماخ : نبئت ان ربيعاً أن رعى إبلا يهدى إلى خناه ثاني الجيد أي شامخاً متكبراً وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك الصفة بالاعراض عن سماع الرشد ولجئ العنق عن اتباع الحق لأن المستثقل (٨) لسماع الشيء الذي لا يلائمه في الأكثر يصرف دونه (٩) بصره ويثني عنه عنقه والعطف جانب القميص

- |                 |                                      |
|-----------------|--------------------------------------|
| (١) ن . الوهل   | (٦) ن . وانرت                        |
| (٢) ن . تشبيهاً | (٧) ط . خلت من قوله بالسكير والجبرية |
| (٣) ن . وخضع    | الى قوله بالاعراض عن سماع .          |
| (٤) ن . تظالوه  | (٨) ط . المستقبل                     |
| (٥) ن . ثم اطاق | (٩) ن . خلت من الجار والمجرور        |

«وبه سمي شق الانسان عطقاً<sup>(١)</sup> لأن منه يكون ابتداء انعطافه وأول انحرافه ومثل ذلك قوله تعالى : « وإذا أئمننا على الانسان اعرض وثأى مجانبه » .

الحج ١١ (٣٦٢) وقوله سبحانه « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم صفة الانسان المضطرب الدين الضعيف اليقين الذي لم يثبت في الحق قدمه ولا استمرت عليه سريره<sup>(٢)</sup> فأوهن شبهة تعرض له ينقاد معها ويفارق دينه لها تشبيهاً بالقائم على طرف مهواة فأدنى مارض يزلقه واضعف دافع يطرحه .

الحج ١٨ (٣٦٣) وقوله سبحانه « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ » الآية

وهذه استعارة والمراد والله أعلم بسجود الشمس والقمر والنجوم والشجر وما ليس بحيوان مميّز ما يظهر فيه من آثار الخضوع لله سبحانه وعلامات التدبير ودلائل التصريف والتسخير فحسن لذلك أن يسمى ساجداً على أصل السجود في اللغة لانه الخضوع والاستكانة أو يكون ذلك على معنى آخر وهو ان الذي يظهر في الأشياء التي عددها<sup>(٣)</sup> من دلائل الصنعة وأعلام القدرة يدعو العارفين الموقنين إلى السجود وبيعثهم على الخضوع اعترافاً له سبحانه بالافتقار واخباراً له بالاقرار وذلك كما تقدم من قولنا في تسبيح الطير والحيال .

(١) ن . عطنه

(٢) ن . سريره كذا

(٣) ن . عددها

الحج ١٩ ( ٣٢٤ ) وقوله سبحانه « فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ

مِنْ نَارٍ »

وهذه استعارة والمراد بها أن النار نعوذ بالله منها تشتعل عليهم اشتعال الملابس على الأبدان حتى لا يسلم منها عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شيء من أجسادهم وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك والله أعلم أن سراويل القطران التي ذكرها سبحانه فقال « سراويلهم من قطران » إذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كأنها ثياب من نار لاحاطتها بهم واشتعلها عليهم .

الحج ٧ : ( ٣٢٥ ) وقوله سبحانه « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ

وَالَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ »

وهذه استعارة لأن المراد بها ذهول القلب عن التفكير في الأدلة التي تؤدي إلى العلم وذلك في مقابلة قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى » فإذا وصف القلب عند تبين الأشياء بالرؤية والابصار جاز أن يوصف عند الغفلة والذهول بالعمى والضلال . وإنما جعلت القلوب ههنا بمنزلة العيون لأن بالقلوب يوصل إلى المعلومات كما أن بالعيون يوصل إلى المرئيات ولأن الرؤية ترد في كلامهم بمعنى العلم الا تراهم يقولون هذا الشيء مني برأى ومسمع أي بحيث أعرفه وأعلمه ولا يريدون بذلك نظر العين ولا سمع الاذن وفي قوله تعالى « فانها لا تعمي الابصار » معنى عجب وسر لطيف وذلك انه تعالى لم يرد نفي العمى عن الابصار جملة وكيف يكون ذلك وما يعرض من همى كثير منها أشهر من أن يوماً اليه ويدل عليه وإنما المراد والله أعلم أن الابصار إذا كانت معها آلة الرؤية من سلامة الاحداق واتصال الشعاعات لم يحجز ألا ترى مالا مانع لها من الرؤية . والقلوب بخلاف هذه الصفة لأنه <sup>(١)</sup> قد تكون فيها آلة التفكير والنظر من سلامة



البنية وصحة<sup>(١)</sup> الرؤية وزوال الموانع العارضة ثم هي مع ذلك لاهية عن النظر ومتشغلة عن التفكير فلذلك أفردنا الله تعالى بصفة العمى عن الابصار على الوجه الذي بيناه<sup>(٢)</sup> فأما الفائدة في قوله تعالى « ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » والقلب لا يكون إلا في الصدر فإن هذا الاسم الذي هو القلب لما كان فيه اشتراك بين مسميات كقلب الانسان وقلب النحلة والقلب الذي هو الصميم والصرح من قولهم هو عربي قلباً والقلب الذي هو مصدر قلبت الشيء اقلبه قلباً حسن ان يزال اللبس<sup>(٣)</sup> بقوله تعالى « القلوب التي في الصدور » .  
احترازاً من تجويز الاشتراك .

الحج ٥٥ ( ٣٢٦ ) وقوله تعالى « حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ »

وهذا من أحسن الاستعارات لأن العقيم المرأة التي لا تلد فسكانه سبحانه وصف ذلك اليوم بأنه<sup>(٤)</sup> لا ليل بعده ولا نهار لأن الزمان قد مضى والتسكليف قد انقضى فجعلت الأيام بمنزلة الوالدات للبيالي وجعل ذلك اليوم<sup>(٥)</sup> من بينها عقياً لا ينتج ليلاً بعده ولا يستخلف بدلاً له وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد والله أعلم ان ذلك اليوم لا خير بعده لمستحقي العقاب<sup>(٦)</sup> الذين قال سبحانه في ذكرهم « ولا يزال الدين كفروا في صرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة الآية » فوصفه<sup>(٧)</sup> بالعقم لأنه لا ينتج لهم خيراً ولا ينتج لهم فرجاً .

الحج ٧٢ ( ٣٢٧ ) وقوله سبحانه « وَإِذَا تُمَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَدْبَرِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ »

( ١ ) ن . خلت من كلتي وصحة الرؤيا  
( ٢ ) ط . زيدت فيها ( مع الفائدة )  
( ٣ ) ن . ان يتبس  
( ٤ ) ن . خلت من لفظة ( بأنه )  
( ٥ ) ن . خلت من ( اليوم )  
( ٦ ) ن . العذاب  
( ٧ ) ن . يوصف بالعقيم

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم ان الكفار عند مرور الآيات بأسماعهم يظهر في وجوههم من النكرة لسماعها والاعراض عن تأملها واستماعها<sup>(١)</sup> ما لا يخفى على المخالط لهم والناظر اليهم وذلك كقول<sup>(٢)</sup> القائل عرفت في وجه فلان الشر أي استدلت منه على اعتقاد المسكروه وارادة فعل القبيح وبجمل قوله تعالى المنكر ههنا وجهين<sup>(٣)</sup> أحدهما ان يكون المنكر ما ينكره الغير من أمرهم والآخر أن يكون ما ينكرونه من المهجوم عليهم بتلاوة القرآن وصوادع البيان .

### ( سورة المؤمنون )

ومن السورة التي يذكر فيها قد أفلح المؤمنون

المؤمنون ١٢ ( ٣٢٨ ) قوله سبحانه « وَآلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ

سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ »

وهذه استعارة لأن حقيقة السلالة هي أن نسل الشيء من الشيء فكأن آدم عليه السلام لما خلق من اديم الأرض كان كأنه انسل منها واستخرج من مرها وقد صار ذلك عبارة عن محض الشيء ومصاصه وصفوته ولبابه ليس ان هناك شيئاً استل من شيء على الحقيقة وقد تسمى النطفة سلالة على هذا المعنى ويسمى ولد الرجل سلالة أيضاً على مثل ذلك .

المؤمنين ( ٣٢٩ ) وقوله تعالى « وَآلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ

طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ »

( ١ ) ط . خلت من ( واستماعها )

( ٢ ) ط . لقول القائل

( ٣ ) ن . خلت من هذه الجملة ( وجهين أحدهما أن يكون المنكر )

وهذه استعارة لأن المراد بالطرائق (١) ههنا السموات السبع مشبهة (٢) بطرائق النمل وواحدتها طريقة وقد تجمع أيضاً على طراق وهي قطع الجلود بجمل بعضها فوق بعض وينتظم بالخرز ويقال طارقت النمل من ذلك .

المؤمنون ٢٧ ( ٣٣٠ ) وقوله تعالى « أَنْ اصْنَعَ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا »

وهذه استعارة والقول فيها كالقول في « ولتصنع على عيني » على حد سواء فسكانه سبحانه قال « واصنع الفلك بحيث نراك ونحفظك ونمنع منك من يريدك أو يكون المعنى واصنع الفلك بأعين أوليائنا من الملائكة والمؤمنين فإنا نمنعك بهم ونشدك بمعاضدتهم فلا يصل اليك من أراذك ولا تبلفك مراهي من كاذك .

المؤمنون ٤١ ( ٣٣١ ) وقوله تعالى « فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً فَبِعَدَّ الْقَوْمِ

النَّظَّالِينَ »

وهذه إستعارة والمراد والله أعلم انه عاجلهم بالاستئصال والهلاك فطاحوا كما يطبغ الغناء إذا سال به السيل والغناء ما حملته السيول في ممرها من اضغاث النبات وهشيم الادراق وما يجري مجرى ذلك فكان أولئك القوم هلكوا ولم يحس لهم أثر كما لا يحس أثر ما طاح به السيل من هذه الأشياء المذكورة والعرب يعبرون عن هلاك القوم بقولهم : قد سال بهم السيل . فيجوز أن يكون قوله سبحانه « فجعلناهم غناء » كناية عن الهلاك كما كنىوا بقولهم سال بهم السيل عن الهلاك والمعنى فجعلناهم كالغناء الطافح (٣) في سرعة انجفاله وهو ان فقدانه .

المؤمنون ٦٢ ( ٣٣٢ ) وقوله تعالى « وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ »

وهذه استعارة والنطق لا يوصف به إلا من يتكلم (٤) بآلة وتسمعت قاضي

( ١ ) ن . بالطريق هنا

( ٢ ) ن . الطابخ

( ٢ ) ن . مشتمة

( ٤ ) ن . الا من نكلم

القضاة أبا الحسن يجيب بذلك من سأله هل يجوز أن يوصف القديم تعالى بأنه ناطق كما يوصف بأنه متكلم<sup>(١)</sup> فنعم من ذلك وقال ما قدمت ذكره فوصف سبحانه القرآن بالنطق مبالغة في وصفه باظهار البيان واعلان البرهان تشبيهاً باللسان الناطق في الابانة عن ضميره والكشف عن مستوره .

المؤمنون ٦٣ ( ٣٣٣ ) وقوله تعالى « بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا »

وهذه استعارة والمراد بها أن القوم الذين قال الله تعالى فيهم أمام هذه الآية « فذره<sup>(٢)</sup> في غمرتها حتى حين » هم الموصوفون بقوله تعالى « بل قلوبهم في غمرة من هذا » أي في حيرة تغمرها وغمّة تسترها والغمر جمع غمرة وهي ما وقع الانسان فيه من أمر مذهل وخطب مدله<sup>(٣)</sup> ومشبهة بغمرات الماء التي تغمر الواقع فيها وتأخذ بكظم الغمور بها .

المؤمنون ٧١ ( ٣٣٤ ) وقوله تعالى « وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ »

وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحق موافقاً لأهوائهم لعاد<sup>(٤)</sup> إلى كل ضلة ووقع في كل مضلة لأن الحق يدعو إلى المصالح والمحاسن والأهواء تدعو إلى للفساد والمقايح فلو اتبع الحق قائد الهوى لشمّل الفساد وعمّ الاختلاط وخفضت<sup>(٥)</sup> أعلام الهداية ورفعت منار الغواية .

المؤمنون ١٠٢ - ١٠٣ ( ٣٣٥ ) وقوله تعالى « فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ

هُمْ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ »

( ٤ ) ط . لعاد كل الى ضله

( ٥ ) ن . خضعت أعلام الهدى

( ١ ) ط . يتكلم

( ٢ ) ط . خلت من هذه الآية

( ٣ ) ن . مسدلة

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون معنى الموازين ههنا المعادلة بين الأعمال بالحق لتظهر زيادة<sup>(١)</sup> الحسنات على السيئات أو زيادة السيئات على الحسنات كما يظهر بالموازين ثقل الشيء الكثيف وخفة الشيء الخفيف والتأويل الآخر يخرج به الكلام عن حد الاستعارة وهو أن تكون الموازين هنا محمولة على حقائقها إلا أن الأعمال يستحيل أن توزن بها لأنها أعراض لا قوام لها بنفسها فيكون الوزن على ما قال بعض شيوخ أهل العدل أن يجعل الضياء في إحدى<sup>(٢)</sup> كفتي الميزان أمانة لرجحان الثواب والطاعة وتجعل الظلمة في الكفة الأخرى أمانة لرجحان العقاب والمعصية فإذا ظهر الرجحان في إحدى الكفتين حكم بأن صاحبها من أهل الجنة أو النار أو مستحق الثواب أو العقاب وفي ذلك فائدة وهي أن أهل الجنة يعظم سرورهم بمشاهدة تلك الحال الدالة على ثوابهم وأهل النار تعظم غمومهم بمعابنة تلك الحال المؤذنة بعقابهم وفيه مع ذلك تعظيم لأهل الجنة وهوان لأهل النار وفي علمنا بذلك في دار التكليف مصلحة لنا لأنه يزجر عن المعصية خوفاً من ذلك الموقف الفظيع ويدعو إلى الطاعة رغبة في ذلك المقام الشريف .

المؤمنون ١٠٦ (٣٣٦) وقوله تعالى « قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ »

وهذه استعارة لأن الشقوة لما ظهرت عليهم وعلمت من حالهم كانت كالثقل على جسيمهم وحقيقة الغلبة الاستعلاء بالقوة والأخذ بالبطء حتى يصير المأخوذ بها كالمسترق في يد مالكه<sup>(٣)</sup> والاسير في قبضة أسرته .

(١) ط . قلت من قوله (زيادة الحسنات الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم  
(٢) في النسخة (ن) أحد  
(٣) في النسخة (ن) هالكه

## ( سورة النور )

ومن السورة التي يذكر فيها النور

النور ١ ( ٣٣٧ ) قوله تعالى « سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »

وهذه استعارة لأن أصل الفرض هو واحد الفروض وهي الخرز التي يجعل في القداح كالعلامات لتمييز مقادير الانصباء والحفظوظ فيكون معنى فرضناها ههنا أي جعلناها شعائر تدل على شرفها وتشهد بجلالة قدرها ونباهة ذكرها وقد قرئ فرضناها بالتخفيف وفرضناها بالتشديد والتشديد يدل على كثرة الفعل .

النور ١٥ ( ٣٣٨ ) وقوله تعالى « إِذْ تُلْقُونَهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم انكم تتفاوضون هذا الحديث بينكم فكان بعض السنتكم تتلقاه عن بعض سروراً بالافاضة فيه واعتماداً للاذاعة به وذلك كما يقول أحدنا قد تلقيت أمر فلان براحتي واستقبلته بكلتا يدي إذا كان مخبراً عن شدة من قبوله أو سروره به وقد قرئ إذ تلقونه بالتخفيف وكسر اللام وضم القاف أي تسرعون به في طريق السكذب يقال ولق يلق إذا أسرع وقال الشاعر ( جاءت به عيس من الشام تلق ) أي تسرع وهذا خارج من باب الاستعارة وداخل في باب الحقيقة .

النور ٢٤ ( ٣٣٩ ) وقوله تعالى « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلات الثلاث وهو أنه تعالى يجعل في الأيدي

التي بسطت الى المحضورات والأرجل التي سمت <sup>(١)</sup> إلى المحرمات علامة تقوم مقام النطق المصريح واللسان المفصح في الشهادة على أصحابها والاعتراف بذنوبها فأما شهادة الالسنة فقد قيل أن المراد بها اقرارهم على نفوسهم بما واقعوه من المعاصي إذ علموا أن الكذب لا ينفعهم والجمود لا يفي عنهم وليس ذلك بمناقض لقوله تعالى « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ». لأنه قد قيل في ذلك أنه جائز أن يخرج السننهم من أفواههم فتنتطق بمجرد ما من غير اتصال بجوياتها <sup>(٢)</sup> ولهواتها فيكون ذلك أعجب لها وابلغ في معنى شهادتها ويختم في تلك الحال على أفواههم وقيل يجوز أن يكون الختم على الأفواه إنما هو في حال شهادة الأيدي والأرجل بعد ما تقدم من شهادة الألسن وأما التأويلان الآخريان في معنى شهادة الأيدي والأرجل فالكلام يخرج بهما عن حد الاستعارة إلى الحقيقة <sup>(٣)</sup> وذلك أنهم قالوا إن الله سبحانه يبني الأيدي والأرجل بنية يمكن <sup>(٤)</sup> أصحابها النطق من جهتها وقيل يبنيها تعالى بنية هي الناطقة بما تشهد به عليهم من غير أن يكون النطق منصوباً إليهم .

النور ٣١ ( ٣٤٠ ) وقوله سبحانه « وَلَيَضْرِبَنَّ بِالْحُمْرِ هُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ »

وهذه استعارة والمراد بها أسبال الحمرة التي هي المقانع على فرجات الجيوب لأنها خصائصات إلى الترائب والصدور والشدى والشعور وأصل الضرب من قولهم ضربت القسطاط إذا اقتته بأقامة أعماده وضرب أوتاده فأستعير ههنا كناية عن التناهي في إسبال الحمرة وإخفاء الأزر .

( ١ ) ن . تبعت

( ٢ ) ن . بجوياتها وفي ط . بجوياتها والسياق يقتضي بملوتها

( ٣ ) ن . نلت من ( إلى الحقيقة )

( ٤ ) ن . يمكن أصحابها النطق من جهتها وقيل يبنيها تعالى بنية ( هذه العبارة لا توجد في ط . )

النور ٣٥ ( ٣٤١ ) وقوله سبحانه « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »

وهذه استعارة والمراد بذلك عند بعض العلماء أنه هادي أهل السموات والأرض بصوادع برهانه ونواصع بيانه كما يهتدى بالأنوار<sup>(١)</sup> الثاقبة والشهب اللامعة وقال بعضهم المراد بذلك والله أعلم الله منور السموات والأرض بمطالع<sup>(٢)</sup> نجومها ومشارق أقارها وشموسها .

النور ٣٥ ( ٣٤٢ ) وقوله سبحانه « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

تَمْسَسْهُ نَارٌ »

وهذه مبالغة في وصف<sup>(٣)</sup> الزيت بالصفاء والخلصة على طريق المجاز والاستعارة حتى يقارب<sup>(٤)</sup> ان يضيء من غير أن يتصل بنار أو يناط بذبال<sup>(٥)</sup> .

النور ٣٧ ( ٣٤٣ ) وقوله سبحانه « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ

الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ »

وهذه استعارة والمراد بتقلب القلوب ههنا تغير الأحوال عليها من الخوف والرجاء والسرور والغناء<sup>(٦)</sup> اشفاقاً من العقاب<sup>(٧)</sup> ورجاء للثواب فالأولى صفة أولياء الله وأما تقلب الابصار فالمراد به تكرير لحظ المؤمنين إلى مطالع الثواب وتكرير لحظ الكافرين إلى موارد<sup>(٨)</sup> العقاب .

النور ٣٩ ( ٣٤٤ ) وقوله سبحانه « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ

( ٥ ) ط . بذلك وفي ن . يقال . كذا

والسياق يقتضي ما ذكر

( ٦ ) ط . والغم

( ٧ ) ن . من المذاب

( ٨ ) ط . مطالم

( ١ ) ن . الانوار

( ٢ ) ن . بمطلع

( ٣ ) ن . في صفة

( ٤ ) ن . حتى تقارب



يَحْسِبُهُ الظَّامَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ  
عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

فقوله تعالى ووجد الله عنده استعارة ومجاز والمعنى فوجد وعد الله (١)  
سبحانه عند انتهائه إلى منقطع عمله السيء فكاله بصواعه وجزاه بجزائه وذلك  
يكون يوم المعاد وعند انقطاع تكليف العباد وقد قيل أيضاً ان الضمير في قوله  
تعالى عنده يعود إلى الكافر لا إلى عمله (٢) فكأنه تعالى قال فوجد الله قريباً  
منه أي وجد عقابه مرصداً له فأخذه من كسب وجزاه بما اكتسب وذلك  
كقول القائل الله عند لسان كل قائل أي يجازيه على قول الحق بالثواب وعلى  
قول (٣) الباطل بالمقاب والقولان جميعاً يؤولان إلى معنى واحد.

النور ٤٣ (٣٤٥) وقوله سبحانه « وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَّابًا  
فِيهَا مِنْ بَرِّئٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ »

وهذه استعارة على بعض (٤) التأويلات لأن الجبال ههنا يراد بها السحاب  
الثقال تشبيهاً لها بكتايف أطوادها ومشارف هضابها ويكون الضمير في قوله  
سبحانه من جبال فيها عائداً على السماء لا على الجبال فكان التقدير وينزل من  
جبال من (٥) السماء من (٦) برد يريد من السحاب المشبهة بالجبال وتكون  
الفائدة في قوله من جبال في السماء تخصيص تلك الجبال من جبال الأرض لأننا  
لوجعلنا الضمير الذي فيها عائداً على الجبال أوهم أنها جبال تنزل إلى الأرض  
من السماء فإذا جعلنا الضمير عائداً إلى السماء أي من الالتياس (٧) وكان في ذلك  
أيضاً تمجيب لنا من وصف جبال في السماء على طريق التشبيه لأن الجبال على  
الحقيقة لا تكون إلا في قرارات الأرض وصفحات التراب (٨).

(١) ن . فوجد عند الله

(٥) ن . في السماء

(٢) ن . قلت من (لا إلى عمله)

(٦) ن . قلت من قوله برد إلى قوله تخصيص

(٣) ن . وعلى القول الباطل

(٧) ن . الالتياس

(٤) ن . عن بعض

(٨) ن . الهدا

النور ٤٤ ( ٣٤٦ ) وقوله تعالى « يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ »

وهذه استعارة والمراد بها طرد النهار بالليل وطرد الليل بالنهار فكفى عن ذلك سبحانه باسم التقلب وليس المراد تقليب<sup>(١)</sup> الأعيان بل تغير الأزمان .

## (سورة الفرقان)

ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان

الفرقان ١٢ ( ٣٤٧ ) وقوله تعالى « إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

سَمِعُوا لَهَا تَهَيُّظًا وَزَفِيرًا »

وفي هذه الآية استعارتان احدهما قوله سبحانه « إذا رأيتم » وهو في صفة نار جهنم نعوذ بالله منها ولا تصح<sup>(٢)</sup> صفة الرؤية عليها وإنما المراد والله اعلم إذا كانت منهم<sup>(٣)</sup> بمقدار مسافة لو كان بها من يوصف بالرؤية لآثم وهذا من لطائف التأويل وغرائب التفسير وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى ذلك إذا قربت منهم وظهرت لهم من قلوبهم دور بني فلان تراهى أي تتقارب وفي الحديث لا تراهى نارهما<sup>(٤)</sup> أي لا تتداني والاستعارة الأخرى قوله سبحانه « سمعوا لها تهيظاً وزفيراً » وهاتان الصفتان من صفات الحيوان وبخص التهيظ بالإنسان لأن الهيظ من أعلى منازل الغضب والغضب لا يوصف بحقيقته إلا الناس والزفير قد يشترك في الصفة به الإنسان وغير الإنسان وإنما المراد بهاتين الصفتين المبالغة في وصف النار بالاهتياج والاضطراب على عادة المهيظ والغضبان .

( ٣ ) ن . خلت من ( منهم )

( ٤ ) ن . آتارها

( ١ ) ن . قلب

( ٢ ) ن . ولا تصلح

الفرقان ٢٣ (٣٤٨) وقوله سبحانه « وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا يَمْعَلُونَ مِنْ عَمَلٍ  
فَجَعَلْنَاهُمْ نَجْمًا مِّنْ نُجُومٍ »

وهذه استعارة لأن صفة القدوم لا تصح إلا على من تجوز عليه الغيبة فتجوز  
منه الأوبة (١) والله سبحانه شاهد غير غائب وقائم غير زائل والمعنى وقصدنا إلى  
ما عملوا أو عمدنا إلى ما عملوا وذلك كقول القائل قام فلان بفلان في الناس إذا  
أظهر ذمه وعيبه وليس يريد أنه نهض عن قعوده وتحفز بمد استقراره وسكونه  
وإنما يريد أنه نهض (٢) عن قصد إلى سببه (٣) وتظاهر بثلبه وقال الشاعر :

فإن أباكم تارك ما سألتكم فيها أتيتم فأقدموه على علم

يقال قدمت على هذا الأمر وأنا أقدمه إذا أتيته وقصدته . وقد ذكر  
بعض العلماء في ذلك وجه آخر قال إنما قال سبحانه : « وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا يَمْعَلُونَ مِنْ  
عَمَلٍ » لأنه عاملهم معاملة القادم من غيبة إذ (٤) كان بطول إمهاله لهم كالفأب  
عنهم ثم قدم فرآهم (٥) على خلاف ما أسرم به واستعملهم فيه فأجبت أعمالهم  
الفاصلة وعاقبهم عقاب العائد (٦) عن الطاعة المرتكس في الضلالة والمعتمد على  
القول الأول .

وقوله سبحانه : « فَجَعَلْنَاهُمْ نَجْمًا مِّنْ نُجُومٍ » مجاز آخر وذلك أنه لم يجعل عملهم  
على الحقيقة نجماً منشوراً وهو الغبار الرقيق ههنا ومنه الهابي وإنما أراد سبحانه  
أنه ابطل ذلك العمل فمضى رسمه وسقط حكمه وبطل بطلان الغبار المحقق  
والفتاء (٧) المنفرق .

(١) ن . الاثابة

(٢) ط . انه قصد الى سبه

(٣) ن . الى نفسه

(٤) ط . « أو » بدل « إذ »

(٥) ن . يرام

(٦) ن . العابد

(٧) ن . الغبار

الفرقان ٢٤ ( ٣٤٩ ) وقوله سبحانه « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا »

وهذه استعارة لأن المقييل من صفات المواضع التي ينام فيها ولا نوم في الجنة <sup>(١)</sup> وتقدير الكلام وأحسن موضع قائمة مكان ذلك المكان من وثارة مهاده وبرد افيائه يصلح أن ينام فيه لو كان ذلك جائزاً وهذا كقوله سبحانه في ذكر أصحاب الجنة : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً » أي مثل أوقات البكرة والعشى <sup>(٢)</sup> للمعهودين في حال الدنيا لأن الجنة لا يوصف زمانها بالأيام والليالي لأن ذلك من صفات الزمان الذي تتعاقب عليه الشمس طالعة وغاربة فيسمى نهاراً بطلوعها ويسمى ليلاً بقبوعها .

الفرقان ٢٥ ( ٣٥٠ ) وقوله سبحانه « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزُلًا مِّمَّا تَكْتُمُ النَّجْمُ الظُّلَمَاءَ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم على أحد القولين صفة السماء في ذلك اليوم بتعاطف الغمام فيها وانتشاره في نواحيها كما يقول القائل قد تشققت الغمام بالبرق وتشققت السحاب <sup>(٣)</sup> بالرعد إذا كثرت ذلك فيها ليس ان هناك تشققاً على الحقيقة في قول أهل الشرع وقبل أيضاً ان المراد بذلك انتقاض بنية السماء وتغيرها إلى غير ما هي عليه الآن كما تظهر في البناء آثار التداعي وأعلام التهافت من تشلم الاطراف <sup>(٤)</sup> وتفطر الاقطار <sup>(٥)</sup> فيكون ذلك مؤذناً <sup>(٦)</sup> بانقضاضه ومنذراً <sup>(٧)</sup> بانتقاضه وقال تعالى : « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار » وقال تعالى : « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب »

( ٥ ) ط . اقطار

( ٦ ) ن . مؤذناً

( ٧ ) ن . ومنفذا

( ١ ) ن . في الحقيقة

( ٢ ) ن . العشاء

( ٣ ) ط . السحاب

( ٤ ) ط . أطراف

ويكون انتقاض بنية السماء عن ظهور الغمام الذي آذنتنا الله تعالى بمجيئه يوم القيمة إذ يقول عز من قائل : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور » ومعنى تشقق السماء بالغمام أي عن الغمام كما يقول القائل رميت بالقوس وعن القوس بمعنى واحد .

الفرقان ٤٣ ( ٣٥١ ) وقوله تعالى « أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون في السلام تقديم وتأخير كأنه تعالى قال : أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهَهُ ومعنى ذلك انه جعل هواه آسراً يطعمه وقائداً يتبعه فكانه قد عبده لفرط تعظيمه له ومن أمثالهم الهوى إله معبود على المعنى الذي ذكرنا . وذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب الاشراف ان هذه الآية نزلت في الحارث بن قيس بن عدي السهمي وهو (١) من عبدة الأوثان لأنه كلما رأى حجراً أحسن من الذي اقتناه لمبادته أخذه واطرح ما عبده (٢)

الفرقان ٤٥ - ٤٦ ( ٣٥٢ ) وقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُ مَسَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ وَإِيْنَا قَبْضًا يَسيراً »

وفي هذه الآية استعارتان احدهما قوله تعالى ألم تر إلى ربك والمراد فعل ربك أو إلى حكمة ربك في مد الظل فحذف هذه اللفظة لدلالة الكلام عليها إذ كان الله تعالى لا يدرك بالمشاعر ولا يرى بالنواظر وقد يجوز أن يكون معنى الرؤية ههنا بمعنى (٣) العلم فكأنه تعالى قال ألم تعلم حكمة (٤) ربك في مد الظل

( ٣ ) ط . معنى بدون حرف جر

( ٤ ) ن . حكمة الله

( ١ ) ن . خلت من ( وهو )

( ٢ ) ن . ما عنده

وإنما أقام سبحانه الرؤبة ههنا مقام العلم لتحقق المخاطب الذي هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الفعل فقامت معرفة قلبه مقام رؤبة عينه قطعاً باليقين وبعداً عن الظنون والاستمارة الأخرى قوله تعالى : « ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً » وهذه استمارة على القلب لأن الظل في الشاهد يدل على الشمس وذلك أن الظل لا يكون إلا وهناك شمس طالمة فيوصف ما لم تطلع عليه لحاجز يحجز أو مانع يمنع بانه ظل وقد قيل ان الظل ما كان بالغداة والنيء ما كان بالعشي وقيل ان <sup>(١)</sup> الظل ما نسخته <sup>(٢)</sup> الشمس والنيء ما نسخ الشمس فعلى هذا القول يجوز أن يكون معنى قوله تعالى ولو شاء لجهله ساكناً دائماً لا ترد الشمس عليه فتزيله وتذهب به ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً أي دللناها عليه فهي تتحيف من أقطاره وتنتقص من اطرافه حتى تستوفي <sup>(٣)</sup> اجمعه وتسكون بدلا منه فهذا معنى قوله تعالى : « ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً » . ويجوز أن يكون معنى دلالة الشمس على الظل انه لولا الشمس لم يعرف الظل ويجوز ان يقول لولا الظل لم تعرف الشمس .

الفرقة ٤٧ ( ٣٥٣ ) وقوله سبحانه « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا

وَالنَّوْمَ سُبَّانًا وَجَعَلَ أَمْهَارَ نُشُورًا »

وفي الآية استمارةان احدهما قوله تعالى : « وهو الذي جعل الليل لباساً » والمراد باللباس ههنا والله أعلم تغطية ظلام الليل للنشور والقيمان <sup>(٤)</sup> واشخاص الحيوان كما تغطي الملابس الضافية <sup>(٥)</sup> وتستر الجن الواقعة وهذه العبارة من افصح العبارات عن هذا المعنى ومعنى السبات قطع الأعمال والراحة من الاشغال والسبت في كلامهم القطع . والاستمارة الأخرى قوله تعالى : « وجعل النهار نشوراً » والنشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو ههنا مستعار الاسم

( ٤ ) ط . والقيمان أشخاص الحيوان

( ٥ ) ن . اتضامه

( ١ ) ن . خلت من ( ان )

( ٢ ) ن . ما نسخته

( ٣ ) ن . حتى يستوي

لتصرف الحي وانبساطه تشبيهاً للنوم بالمات واليقضة بالحياة وذلك من أرفع التشبيه وأحسن التمثيل .

الفرقان ٤٩ : ( ٣٥٤ ) وقوله سبحانه « لِيُنَجِّيَ بِهِ بَلَدَةَ مَمِيَّتًا »

وهذه استعارة وقد مضت الإشارة إلى نظيرها (١) في الاعراف ووصف البلدة بالموت (٢) ههنا محمول على أحد وجهين أما أن تسكون انما شبهت بالميت من فرط يبسها لتسلط المحل عليها وتأخر الغيث عنها أو يكون ما فيها من النبات والشجر لما مات لا تقطع الماء عنه حسن ان توصف هي بالموت لموت نبتها لانها كالأم التي (٣) تسكفله والظئر التي ترضعه .

الفرقان ٥٣ : ( ٣٥٥ ) وقوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ »

وهذه استعارة والمراد بذلك والله اعلم انه خلاهما في (٤) مذاهبهما (٥) وارسلهما في مجاريهما كما تخرج الخيل (٦) أى تخلى في المروج وهي مواضع (٧) مراعيها (٨) ومدابحها فكان وجه الإعجوبة من ذلك انه سبحانه مع التخلية بينهما في تقاطعها والتقاءها في مناقعها لا يختلط الملح بالعدب ولا يلتبس العذب بالملح ولغة أهل تهامة (٩) مرجه ولغة أهل نجد امرجه وقال أبو عبيدة إذا تركت الشيء وخليته فقد مرجته ومنه قولهم مرج الأمير الناس إذا خلاهم بعضهم على بعض والأمر المريج المختلط الملتبس .

- |                     |                                     |
|---------------------|-------------------------------------|
| ( ١ ) ن . الى مثلها | ( ٦ ) ط . ان                        |
| ( ٢ ) ن . بالميت    | ( ٧ ) ط . لا توجد ( وهي مواضع )     |
| ( ٣ ) ن . الى       | ( ٨ ) ن . ومدابحها وفي ط . ومدابحها |
| ( ٤ ) ط . من        | ولعل الاصل ومدابحها                 |
| ( ٥ ) هذابهما كذا   | ( ٩ ) ن . ولهذا تمل تهامة           |

الفرقان ٦١ ( ٣٥٦ ) وقوله تعالى « تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ  
بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا »

وقد قرئ سرجاً على الجمع وهي قراءة (١) حمزة والسكسائي من السبعة  
والباقون يقرؤون (٢) سراجاً على التوحيد فن قرأ (٣) سرجاً أراد النجوم ومن  
قرأ سراجاً أراد الشمس ويقوى ذلك قوله سبحانه في موضع آخر وجعل  
الشمس سراجاً ويقوى قراءة من قرأ سراجاً ان النجوم من شعائر الليل والسرج  
باحوال الليل اشبه منها باحوال النهار وإنما شبهت النجوم بالسرج لاهتداء  
الناس بها في الظلماء كما يهتدى بالمصابيح الموضوعة والتيران المرفوعة .

الفرقان ٦٢ ( ٣٥٧ ) وقوله سبحانه « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا »

وهذه استعارة ومعنى خلفه على احد (٤) الاقوال أي جعل الليل والنهار  
يتخالفان فإذا أتى هذا ذهب هذا وإذا ادبر هذا أقبل هذا وقيل خلفه أي يخلف  
احدهما الآخر فيكون (٥) ذلك من الخلافة لا من المخالفة وقيل خلفه أي احدهما  
اسود والآخر ابيض وهو أيضاً راجع إلى معنى المخالفة .

الفرقان ٧٣ ( ٣٥٨ ) وقوله تعالى « وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
أَمْ يَحْسِرُوا عَلَيْهَا سُوءًا وَعُتْمِيًّا »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم لا يصعبون عن قوارع النذر ولا يعشون

عن مواقع العبر .

( ١ ) ن . خلت من ( قرأت )

( ٢ ) ن . يقرأ

( ٣ ) ن . خلت من قوله فن قرأ الى قوله أراد الشمس .

( ٤ ) ط . في بعض

( ٥ ) ن . خلت من قوله فيكون ذلك من الخلافة لا من المخالفة وقيل خلفه



## (سورة الشعراء)

ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء

النمراء ٦١ (٣٥٩) قوله سبحانه « فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْجُمُعَاتِ قَالَتْ أَصْحَابُ  
مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها العبارة عن التقارب والتداني وإنما قلنا ان هذا اللفظ مستعار لانه قد يحسن ان يوصف به الجمعان وان لم ير بعضهم بعضاً بالموانع<sup>(١)</sup> من مثار العجاج ودهج الطراد لان المراد به تقارب الاشخاص لا تلاحظ الاحداق وذلك كقولهم في الحيين المتقاربين تتراعى نارهما اي تتقابل وتتقارب لسكون النارين بحيث لو كان بدلاً منها انسانان لرأى كل واحد منهما صاحبه وقد اومأنا إلى ذلك في ما مضى ويقال أيضاً قوم رءاء على مثال فعال أي يقابل بعضهم بعضاً وكذلك بيوتهم رءاء إذا كانت متقابلة . ذكر ذلك احمد ابن يحيى ثعلب ومن هذا الباب الحديث المشهور عن النبي (ص) وهو قوله انا بريء من كل مسلم مع مشرك قيل ولم يارسول الله قال لا تتراعى ناراهما وقد استقصينا الكلام على معنى هذا الخبر في كتاب مجازات الآثار النبوية<sup>(٢)</sup> .

النمراء ١١٨ (٣٦٠) وقوله تعالى « فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي  
وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم فاحكم بيننا وبينهم حكماً قاطعاً وأمرأً فاصلاً كفتح الباب المبهم بعد ما استصعب رتاجه واعضل علاجه ويقال<sup>(٣)</sup> للحاكم الفتح لانه يفتح وجه الأمر بعد اشتباهه واستبهام<sup>(٤)</sup> ابوابه . وقال

(١) في ن . بالمواضع

(٢) راجع ص ١٩٨ من كتاب مجازات النبوية من الطبعة المصرية الحديث ٢٠٧

(٣) ن . ويقول (٤) ن . واستبهاج

تعالى : « وهو الفتاح العليم » وقال بعض بني ذهل بن زيد بن نهد :  
 وعمي الذي كانت فتاحة قومه إلى بيته حتى نجهز غاديا  
 أي كان الحكم بين قومه فيه وفي أهل بيته إلى حين وفاته وقال فتاحة قومه  
 بكسر الفاء لأنها في معنى الولاية والزعامة <sup>(١)</sup> وما يجري مجراها .

الشعراء ١٤٨ ( ٣٦١ ) وقوله سبحانه « وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ »

وهذه استعارة والمراد بالهضيم ههنا على بعض الاقوال والله أعلم الذي قد  
 ضمن <sup>(٢)</sup> بدخول بعضه في بعض فكان بعضه هضم بعضاً لفرط تسكانه وشدة  
 تشابكه وقيل <sup>(٣)</sup> الهضيم اللطيف وذلك أبلغ في صفة الطلع الذي يراد للأكل  
 وذلك مأخوذ من قولهم فلان هضم الحشا أي لطيف البطن وأصله النقصان من  
 الشيء كأنه نقص من انتفاخ بطنه فلطفت معاقد خصره ومنه قوله تعالى  
 « فلا تخاف ظمأ ولا هضمأ » أي نقصاً وثلماً وقيل الهضيم الذي قد أبعق وبلغ  
 وقيل أيضاً هو الذي إذا مس تهافت من كثرة مائه ورطوبة أجزائه والقولان  
 الأخيران يخرجان الكلام عن حد الاستعارة .

الشعراء ٢١٩ ( ٣٦٢ ) وقوله سبحانه « وَتَقَابُكٍ فِي السَّاجِدِينَ »

وهذه استعارة وليس هناك تقلب منه على الحقيقة وإنما المراد به تقلب  
 أحواله بين المصلين وتصرفه فيهم بالكوع والسجود والقيام والقعود وذهب  
 بعض علماء الشيعة في تأويل هذه الآية مذهباً آخر فقال المراد بذلك تقلب  
 الرسول صلى الله عليه وآله في أصلاب الآباء المؤمنين واستدل بذلك على أن  
 آباءه إلى آدم عليه السلام مسلمون لم يختلجهم خوالج الشرك ولم تضرب فيهم  
 اعراق الكفر تكريماً له عليه السلام عن أن يجري إلا في منزهات الاصلاب  
 ومطهرات الارحام وهذا الوجه يخرج به الكلام عن أن يكون مستعاراً .

( ١ ) ن . لم ترد فيها والزعامة . الخ

( ٢ ) ن . ضمن ولعل الأصل ضم

( ٣ ) ن . وقال

الشعراء ٢٢٣ ( ٣٦٣ ) وقوله سبحانه « يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهم  
كَاذِبُونَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المراد بها أنهم يشغلون  
أسماعهم ويديمون إصغافهم ليسمعوا من أخبار السماء ما يموهون به على الضلال  
من أهل الأرض وهم عن السمع بمعزل وعن العلم بمدحر (١) وذلك كقول القائل  
لغيره قد القيت إليك سمعي أي صرفته إلى حديثك ولم أشغله بشيء غير (٢) سماع  
كلامك والتأويل الآخر أن يكون السمع ههنا بمعنى المسموع كما يكون العلم  
بمعنى المعلوم (٣) فيكون التأويل أن الشياطين يلقون ما يدعون أنهم يستمعونه  
إلى أفلاك أنبياء من أعداء النبي صلى الله عليه وآله على طريق الوسوسة واعتقاد  
القدح في الشريعة وهذا الوجه يخرج الكلام (٤) عن حد الاستعارة .

الشعراء ٢٢٤-٢٢٥ ( ٣٦٤ ) وقوله سبحانه « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم أن الشعراء يذهبون في أقوالهم المذاهب  
المختلفة ويسلكون الطرق المتشعبة وذلك كما يقول الرجل لصاحبه إذا كان  
مخالفاً له في رأي (٥) أو مباعداً له في كلام (أنا في واد وأنت في واد) أي أنت  
ذاهب في طريق وأنا ذاهب في طريق ومثل ذلك (٦) قولهم فلان يهيب مع كل  
ريح وإطير بكل جناح إذا كان تابعاً لكل قائد ومجيباً لكل ناعق وقيل  
إن (٧) معنى ذلك تصرف الشاعر في وجوه الكلام من مدح وذم واستزادة  
وعتب (٨) وعزل ونسيب ورتاء وتشبيب فشبهت هذه الأقسام من الكلام

(٥) ن . في رأيه

(٦) ن . خلت من ( ذلك )

(٧) ن . أنه

(٨) ن . وعيب

(١) ط . بمزحر

(٢) ن . عن

(٣) ط . المعلوم

(٤) ن . خلت من ( الكلام )

بالأودية المتشعبة والسبل المختلفة ووصف الشعراء بالهيان فيها فرط مبالغة في صفتهم بالذهاب في اقطارها (١) والابعاد في غاياتها لأن قوله سبحانه « يهيئون » أبلغ في هذا المعنى من قوله يسمون أو يسرون ومع ذلك فالهيان صفة من لا مسكة له ولا رجاحة معه وهي مخالفة لصفات ذي الحلم الرزين والعقل الرصين .

### ( سورة النمل )

ومن السورة التي يذكر فيها النمل

النمل ٧ ( ٣٦٥ ) قوله تعالى « إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ ناراً »

وهذه استعارة على القلب والمراد بها واقفه اعلم اني رأيت ناراً فالأستني فنقل فعل (٢) الايناس إلى نفسه على معنى أني وجدت النار مؤنسة لي كما سبق من قولنا في تأويل قوله تعالى « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أي وجدناه غافلاً على بعض الاقوال وقريب من ذلك قوله تعالى « وغرهم الحياة الدنيا » ولم تغرم هي إنما اغتروا بها م (٣) فلما كانت سبباً لخرور حسن أن ينسب اليها ويناط بها وحقيقة الايناس هي الاحساس بالشيء من جهة يؤنس بها وما أنست به فقد أحسست به مع سكون نفسك اليه .

النمل ٣٢ ( ٣٦٦ ) وقوله تعالى حاكياً عن ملكة سبأ « مَا كُنْتُ قَاطِمَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ »

وهذه استعارة والمراد بقطع الأمر والله اعلم الرجوع بعد إجماله الآراء .

(٣) ن . خلت من ( م )

(١) ط . من اقطارها

(٢) ن . خلت من ( فعل )

وغض الأقال إلى رأي واحد يصح العزم على فعله والعمل عليه دون غيره تشبيهاً بالاسداء والالهام في الثوب الفسيح ثم القلع له بعد الفراغ منه فكأنها اجالت الرأي عند ورود ما ورد عليها من دعاء سليمان عليه السلام لها إلى الإيمان به والاتباع له فميتت بين الامتناع والاجابة والمخاشنة والملاينة فلما قوى في نفسها أمر الملاطفة عزمتم على فعله فحسن أن يعبر عن ذلك بقطع الأمر كما أشرنا إليه وعلى هذا قول الرجل لصاحبه لا أقطع أمراً دونك أي لا أقرر العزم على شيء حتى اخاوضك<sup>(١)</sup> فيه ووافقك عليه وقد يجوز أن يكون ذلك كناية عن الاستعجال بفعل الأمر تشبيهاً بسرعة قطع الشيء المستدق كالحبل وغيره ومنه قولهم صرم الأمر أي فرغ من فعله والصريمة من ذلك وفصل الأمر أيضاً قريب منه .

النمل ٤٠ : ( ٣٦٧ ) وقوله سبحانه « أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ »

وهذه استعارة لأن المراد بارتداد الطرف ههنا التقاء الجفنين بعد افتراقهما وذلك أبلغ ما يوصف<sup>(١)</sup> به في السرعة وليس هناك على الحقيقة شيء ذهب عنه ثم رجع ولسكن جفن العين لما كان ينفتح وينطبق أقام الانفتاح مقام الخروج والانطباق مقام الرجوع وقيل في ذلك وجه آخر وهو أن في مجرى عادة الناس أن يقول القائل لغيره إذا كان على انتظار أمر يرد عليه من جهة أنا ممدود الطرف إليك وشاخص البصر نحوك فإذا كان امتداد الطرف بمعنى الانتظار مستعملاً<sup>(٢)</sup> جاز أن يجعل ارتداده عبارة عن زوال الانتظار فكأنه قال أنا آتيك به قبل أن تتكلف الانتظار وتعد الاوقات والقول الأول أولى بالاعتماد واخلاق بالصواب .

(١) كذا في النسخين ولعل الأصل حتى اخاوضك

(٢) ن . وصف

(٣) ن . نلت من قوله مستعملاً إلى قوله زوال الانتظار

النمل ٦٦ ( ٢٦٨ ) وقوله سبحانه « بَلْ إِذْ أَرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ  
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ »

وهذه استعارة لأن العمى ههنا ليس يراد به فقد الجارحة المخصوصة  
وإنما يراد به التعامي عن الحق والذهاب صفحاً عن النظر والفكر اما قصداً  
وتعمداً أو جهلاً وعمهاً وإنما جرى الجهل مجرى العمى في هذا المعنى لأن  
كل واحد منهما يمنع بوجوده من ادراك الشيء على ما هو عليه (١) إذ الجهل  
مضاد للعلم والمعرفة والعمى منافي للنظر والرؤية وإنما قال سبحانه : « بَلْ هُمْ  
مِنْهَا عَمُونَ » ولم يقل عنها لأن المراد انهم يشكون فيها ويمترون في صحتها فهم  
في عمى منها ولا يصلح أن يكون في هذا الموضع عنها لانه ليس المراد ذكر  
عمام عن النظر اليها وإنما القصد ذكر عمام بالشك فيها وهذا من لطائف المعاني .

النمل ٧٢ ( ٣٦٩ ) وقوله سبحانه « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ  
لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ »

وهذه استعارة لأن حقيقة الردف هي حمل الانسان غيره مما يلي ظهره على  
مركوب تحته (٢) والفرق بين الردف والتابع ان (٣) في التابع معنى الطلب  
لموافقة الأول وليس ذلك في (٤) الردف فالمراد بقوله تعالى : « ردف لكم »  
ههنا والله اعلم أي عسى أن يكون العذاب الذي تتوقعونه قد قرب منكم وهو  
في آثاركم ولاحق بكم وقد قيل أيضاً ان (٥) المراد بردف لكم أي ردفكم فصار  
العذاب في الالتصاق بكم كالمرادف لكم والمعنى واحد .

(١) ط . خلت من حرف الجر

(٥) ن . خلت من ( ان )

(١) ط . به

(٢) ط . لفظه ( تحته ) مطبوعه

(٣) ط . خلت من ( ان في التابع )

النمل ٧٦ ( ٣٧٠ ) وقوله سبحانه « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ »

وهذه استعارة لأن القصص كلام مخصوص ولا يوصف به إلا الهي الناطق المميز ولسكن القرآن لما تضمن نبأ الأولين ومصادر امور الآخرين كان كأنه يقص على من آمن به عند تلاوته قصص من تقدمه وخبر (١) من يأتي بعده ويقص على بني اسرائيل خصوصاً احاديث رسالهم وصرائر شرائعهم على حقائقها وبين غوامضها فهو كالحاكم بينهم والمزيل لاختلافهم .

النمل ٨٢ ( ٣٨١ ) وقوله سبحانه « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ »

وهذه استعارة والمراد بوقوع القول ههنا تحقيق ما أوعده الله به من عذابهم وذلك كقول القائل لغيره اذا سبق تحذيره له من أمر يخافه قد وقع ما كنت خوفتك منه وحذرتك اياه وعلى هذا قول (٢) الشاعر :

ايها النفس اجلي جزعاً ان الذي تحذرين قد وقعا

أي قد ورد مخوفه وتحقق محذوره وفي العبارة من (٢) هذا المعنى بذكر الوقوع زيادة فائدة على العبارة عنه بمعنى التحقيق والورود لأن الوقوع يفيد ورود الأمر بسرعة وليس هذه الفائدة في الورد والتحقيق إذا اطلق لفظاها .  
واريد معناها .

النمل ٨٦ ( ٣٧٢ ) وقوله سبحانه « أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً »

(١) ط . توجد فيها تقيضة من قوله وخبر الى الآية ٢٦ من سورة الاحزاب وتقرب من ١٦ صفحة .

(٢) الشاعر هو أوس بن حجر (٣) ن . من هذا ولعل الأصل عن هذا

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها والمراد بوصف النهار بالابصار  
ابصار أهله فيه واتصال شمعات اعينهم إلى المرتبات بضوئه .

## ( سورة القصص )

ومن السورة التي يذكر فيها القصص

القصص ١٠ ( ٣٧٣ ) قوله تعالى « وَأَصْبَحَ فُؤَادًا مُمَوْتِي فَارِغًا »

وقد تقدم الابهاء إلى معنى ذلك عن ذكر نظيره في السورة التي يتذكر فيها  
ابراهيم عليه السلام ومعنى فارغاً أي قد خلا من صبر وثبات وتماسك ووقار  
لفرط الجزع والأسف وشدة الارتماض والقلق وحسن وصف القلب بالفراغ من  
الاشياء التي ذكرنا وإن كان مملوءاً باضدادها لان تلك الاشياء من المحمودات  
واضدادها من المذمومات والممتلي من الاشياء المذمومة كالفارغ إذا كانت  
امتلاءً مما لا فائدة فيه ولا عائدة له .

القصص ٣٢ ( ٣٧٤ ) وقوله تعالى « وَاصْنَمِمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ

مِنَ الرَّهْبِ »

وهذه استعارة والجنح ههنا عبارة عن اليد وقد اشرنا الى الكلام على  
نظيره فيما تقدم وقيل معنى ذلك أي سكن روعك وخفض جأشك من الرهب  
الذي أصابك والرعب الذي داخلك عند انقلاب العصا في هيئة الجان ولما كان  
من شأن الخائف القلق والارتجاج والتأمل والاضطراب وصار<sup>(١)</sup> ضم الجناح  
عبارة عن السكون بعد القلق والأمان بعد الفرق فأما قوله في صدر هذه الآية  
« اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » فيقرب من أن يكون

(١) لعل الواو من قوله ( وصار ) من زيادة الناسخ



استمارة لأن اسلك ان كان بمعنى ادخل فان أصلها مأخوذ من إدخال السلك وهو المحيط المستدق في خروج الخرز المنضومة فهو إذاً يفيد ادخال الشيء في الشيء المتضايق أو ادخاله على الوجه الشاق المستصعب وعلى هذا قوله تعالى « كذلك سلكناه في قلوب المجرمين » أي أدخلنا القرآن في قلوبهم من جهة الأسماع على كره منها ادخالاً يشق وقد تقدم كلامنا على مثل هذا وكذلك قوله تعالى « ما سلكنكم في سقر » أي ما أدخلكم فيها على كره منكم ومشقة عليكم وعلى هذا قول الشاعر ( وقد سلكنوك في يوم عصيب ) أي ادخلوك وأنت كاره له فيكون معنى قوله تعالى لموسى عليه السلام اسلك يدك في جيبك فان (١) كنت على خوف واشفاق عند مشاهدة ما بدر عنك (٢) من تلك الآيات القواهر والاعلام البواهر .

القصص ٣٥ ( ٣٧٥ ) وقوله تعالى « سَدَّشْدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ »

وهذه استمارة والمراد بها تقويته على انفاذ الأمر وتأدية الوحي بأخيه لأن اشتداد العضد والساعد في قولهم عبارة عن القوة والجلد والقدرة على العمل ألا ترى إلى قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وبروي فلما استد ساعده بالسين والأول أقوى وأظهر ولأن اشتداد العضد بمعنى القوة تمكن اليد من السطوة وتعينها على البسطة وهذا من عجيب الكلام .

القصص ٨ : ( ٣٧٦ ) وقوله تعالى قَالُوا سَيَحْرَان تَطَاهَرَا »

على قراءة أهل السكوفة وهذه استمارة لان التظاهر الذي معناه المعاونة والمصاهرة (٣) إنما هو من صفات الاجسام والسحر عرض من الاعراض والمراد

(١) كذا في النسخة والظاهر ان الفاء من زيادة الناسخ

(٢) كذا في النسخة وامل الأصل ما قد راعك

(٣) امل الأصل والمضاهرة

بذلك حكاية ما قاله المشركون في الكلام الذي جاء نبينا صلى الله عليه وآله بعد ما جاء به موسى عليه السلام من الآيات الباهرة والاعلام الظاهرة ومعنى تظاهرا أي تعاونا من طريق الاشتباه والتماثل وكان الثاني مصدقا للاول والمتأخر مقويا للمتقدم .

القصص ٥١ ( ٣٧٧ ) وقوله سبحانه « وَآتَيْنَا الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ  
يَتَذَكَّرُونَ »

وهذه استعارة والمراد بتوصيل القول <sup>(١)</sup> والله أعلم أرداف بعضه ببعض وتكرير بعضه على اعقاب بعض مظهرة للحجة على سامعيه وبعاداً في منازع الاحتجاج على مخالفيه ليتذكروا بعد الغفلة وينتبهوا من الرقدة وذلك تشبيهاً بتوصيل الحبال بعضها ببعض عند ادلاء الدلو إلى الطوى البعيدة إلى ان يصل إلى الماء ويفضي إلى الرواء وهذا من دقيق المعاني .

القصص ٥٤ ( ٣٨٧ ) وقوله تعالى « وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ »

وهذه استعارة لأن الحسنه والسيئة ليستا بجسمين يصح دفع احدهما بالآخر وإنما المراد والله أعلم انهم يختارون الافعال الحسنه على الافعال القبيحة فيكونون بذلك الاختيار كأنهم قد دفعوا السيئات بالحسنات عكساً لرقابها ورداً على اعقابها وقد يجوز أن يكون أيضاً معنى ذلك انهم يدفعون ضرر العقوبة بمعالجة التوبة لأن التوبة حسنة والعقوبة قد تسمى سيئة لانها جزاء على السيئة ولانها مضرة وان لم تكن قبيحة .

القصص ٥٨ ( ٣٧٩ ) وقوله تعالى « وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ  
بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا »

وهذه استعارة والمراد بها أهل القرية والبطر سوء احتمال النعمة حتى يستقلع

(١) في النسخة بتوصيل القلب وهو وم من الناسخ

بمغارسها ويستقزع ملابسها وقد مضت الاشارة إلى نظير ذلك فيما تقدم .  
 القصص ٥٩ ( ٣٨٠ ) وقوله سبحانه « وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ  
 حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا »

وهذه استعارة والمراد ههنا بأمة القرى مكة على الأغلب وقال بعضهم المراد  
 معظمها والمنظور إليها منها لأن ما هو دونها جار مجرى التبع لها ومثل ذلك  
 قوله تعالى « لتذر أم القرى ومن حولها » يريد مكة وإنما سميت مكة أم القرى  
 لما ضمتها من بيت الله وحرمه ومهايط وحيه ومدارج أقدام رسوله عليهم السلام  
 فصارت من أجل ما ذكرناه كأنها كبيرة القرى وصارت القرى بالاضافة إليها  
 صفاراً كصفر البنات إذا أضيفت إلى الأمهات .

القصص ٦٦ ( ٣٨١ ) وقوله تعالى « فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَئِذٍ  
 فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ »

وهذه استعارة والكلام وارد في وصف أحوال الآخرة لأنه سبحانه  
 يقول أمام هذه الآية « ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين » ثم قال تعالى  
 « فعميت عليهم الأنبياء يومئذ » والمعنى أنهم إذا سئلوا في الآخرة عما اجابوا به  
 انبيائهم في الدنيا لجأوا إلى المقال واخطأوا الجواب ولم يعلموا ما يقولون ولا عما  
 يخبرون فكأن الأنبياء التي هي الاخبار عميت عليهم فكانوا لا يوجهون كلاماً  
 إلا ضل عن طريق الحق ولا يخبرون خبراً إلا كان قاصراً عن غرض الصدق  
 كالأعمى الذي لا يهتدي لتصد ولا يقوم على نهج وكانهم حادوا عن الجواب  
 لانسداد طرق الأنبياء عليهم ولم يتسائلوك<sup>(١)</sup> فيستخبر بعضهم بعضاً عن ذلك  
 علماً منهم بقيام الحاجة عليهم وعموم الخيرة لجميعهم وقد يجوز أن يكون لقوله

(١) كذا في النسخة والظاهر أن الكاف من تزيد النسخ .

تعالى « فعميت عليهم الأنبياء يومئذ » وجه آخر هو أن يكون ذلك على معنى قول القائل خربت علي داري وموت علي إبلي . أي خربت هذه وموت هذه وجاءت لفظة علي ههنا لاختصاص الضرر لصاحب الدار والابل فيكون المعنى أن الاخبار عميت في نفوسها أي لم تهتد إلى صدق ولم تنفذ فيه حق وقيل عليهم لاختصاص ضرر ذلك بهم لأن الحججة لزمتهم والاحتجاج قعد بهم ومثل ذلك قوله سبحانه في هذه السورة « وضل عنهم ما كانوا يفترون » لأن ضلال افتراءهم في معنى عمى أنبيائهم ومن الكنايات العجيبة عن الدعاء على قوم بمعنى العيون قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كلام له يخاطب بعض اصحابه : ( ما لكم <sup>(١)</sup> لا سدتم لرشد ولا هديتم لقصد ) فكأنه عليه السلام قال لهم ما لكم أعمى الله عيونكم وقد ذكرنا هذا الكلام بتامه في كتابنا الموسوم ( بهج البلاغة ) وهو المشتمل على المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع أقسامه ومرامي اغراضه .

القصص ٧٦ ( ٣٨٢ ) وقوله تعالى « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ »

وهذه الاستعارة على القلب لأن المراد أن العصبة أولي القوة تنوء بتلك المفاتيح أي تنهض بها نهضاً متناقلًا لكثرة أعدادها وثقل اعتمادها والسكن لما كانت هي السهب في نوء تلك العصبة بها على التناقل من نهضها كانت كأنها هي التي تنوء بالعصبة أي تموجها إلى النهوض على تلك الحال من المشقة .

القصص ٨٨ ( ٣٨٣ ) وقوله تعالى « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ »

وهذه استعارة والوجه ههنا عبارة عن ذات النبي . ونفسه وعلى هذا قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الرحمن سبحانه « ويبقى وجه ربك

(١) في التهج شرح الشيخ محمد عبده ج ١ ص ٢٣١ طبع مصر ما بالكم . . الخ

خو الجلال والاكرام « أي ويبقى ذات ربك ومن الدليل على ذلك الرفع في قوله ذو الجلال والاكرام لأنه صفة للوجه الذي هو الذات ولو كان الوجه ههنا بمعنى العضو المخصوص على ما ظنّه الجهال لسكان وجه الكلام أن يكون ويبقى وجه ربك ذي الجلال (١) والاكرام فيكون ذي صفة للجمله لا صفة للوجه الذي هو التخطيط المخصوص كما يقول القائل رأيت وجه الأمير ذي الطول والأنعام ولا يقول ذا لأن الطول والأنعام من صفات جملته لا من صفات وجهه ويوضح ذلك قوله في هذه السورة « تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام » لما كان الاسم غير المسمى وصف سبحانه المضاف اليه ولما كان الوجه في الآية المتقدمة هو النفس والذات قال تعالى « ذو الجلال » ولم يقل ذي الجلال والاكرام ويقولون عين الشيء ونفس الشيء على هذا النحو وقد قيل في ذلك وجه آخر وهو أن يراد بالوجه ههنا ما قصد الله به من العمل الصالح والمتجر الراجح على طريق القرية وطلب الزلفة وعلى ذلك قول الشاعر :

استغفر الله ذنباً لست محصيه  
رب العباد اليه الوجه والعمل

أي اليه تعالى قصد الفعل الذي يستنزل به فضله ودرجات عفوه فأعلمنا سبحانه أن كل شيء هالك إلا وجه دينه الذي يوصل اليه منه ويستزلف عنده به ويجمل وسيلاً إلى رضوانه وسبباً لغفرانه .

### ( سورة العنكبوت )

ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت

العنكبوت • ( ٣٨٤ ) قوله سبحانه « مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

وهذه استمارة لأن لقاء الله سبحانه على الحقيقة لا يصح وإنما المراد لقاء

(١) في النسخة ذو الجلال

حسابه ولقاء جزائه وثوابه أو لقاء الوقت الذي جعله سبحانه وقت توفية  
الجزاء على اعمال العاملين وتوفير الاعراض على المعوضين وعلى ذلك قوله تعالى  
« الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون » وكل ما اورد في القرآن  
من ذكر لقاء الله تعالى فالمراد به المعنى الذي ذكرناه والله أعلم ومن كلام  
العرب لقينا خيراً ولقينا شراً وليس شيء من ذلك مما يرى بعين ولا يواجه بوجه  
وإنما المراد اصابتنا هذا واصابنا هذا .

العنكبوت ١٧ ( ٣٨٥ ) وقوله سبحانه « إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ  
أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا »

وهذه استعارة والمراد أنكم خلقتم من الاصنام صوراً أى قدرتموها على  
اختيار انكم وأصل الخلق التقدير ثم جعلتموها آلهة تعبدونها والاله المعبود إنما  
هو الخالق لا المخلوق والصانع لا المصنوع فكأنه قال انكم جعلتم كذباً من  
الآله تعبدونه من دون الله والافك ههنا هو الكذب وقال بعضهم معنى تخلقون  
إفكاً أى تصنعون الكذب على مواقع ارادتكم وتضعونه مواضع شهاداتكم .  
العنكبوت ٤٥ ( ٣٨٦ ) وقوله سبحانه « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ  
تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ »

وهذه استعارة والمراد بها أن الصلاة لطف في الامتناع من المعاصي  
فأقيمت مقام الزاجر الناهي لأن فيها من ذكر الله تعالى وتلاوة كلامه وما فيه  
من بشارت ثوابه ونذائر عقابه ما هو أدعى الدواعي إلى الطاعات وأقوى  
الصوارف عن المقيحات .

العنكبوت ٦٤ ( ٣٨٧ ) وقوله سبحانه « وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ  
الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ »

وهذه استعارة والحَيَوَان ههنا مصدر كالحياة والدار التي هي دار الآخرة

لا يجوز وصفها على الحقيقة بأنها حياة وإنما المراد أن الخلق يحيون فيها حياة دأمة لا موت بعدها ولا انفصال لها فلما كانت الحياة الدأمة فيها حسن أن توصف بها على طريق المبالغة لأن الصفات بالمصادر تفيد المبالغة في معاني تلك الاشياء الموصوفة .

المنكبات ٦٧ (٣٨٨) وقوله سبحانه « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتُوا النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ »

وهذه استعارة وهي في معنى الاستعارة التي تقدمتها على حد سواء لأن الحرم لا يصح وصفه بالأمن على الحقيقة وإنما يأمن الناس فيه فلا اتصال هذه الحال ودوامها واختصاص الحرم بين المواضع بها حسن أن يوصف بالأمن على طريق المبالغة ولذلك نظائر في القرآن كثيرة .

## (سورة الروم)

ومن السورة التي يذكر فيها الروم

الروم ١٢ (٣٨٩) قوله تعالى « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ »

وهذه استعارة والمراد بقيام الساعة حضور وقتها والاجل المضروب لها وعلى هذا قولهم قد قامت السوق أي حضر وقتها الذي يتحرك فيه اصحابها ويستمر بيعها وشراؤها وعلى هذا المعنى سميت القيامة وقد يجوز أيضاً أن تكون تسميتها بذلك لقيام الناس فيها على اقدامهم قال سبحانه « يوم يقوم الناس لرب العالمين » فأما قوله في هذه السورة « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره » فعناه أنها تتماصك بأمره في مناطها وتقف على مستقراتها ومثل ذلك قول القائل إنما يقوم أمر فلان بكذا يريد أنه إنما يتماصك به وليس

هناك في الحقيقة قيام يشار اليه فأما قوله تعالى في هذه السورة « فأقم وجهك للدين حنيفاً » فالمراد به اتبع طرائق الدين قاصداً إلى سمنه غير منحرف عنه إلى غيره ومنه قول العرب قد استقام المنسم إذا سارت الأبل في طريق واضح لا جوائح له ولا معادل فيه والمعنى قوم وجهك على الدين اللاحب ومنهج الحق الواضح وقوله تعالى في هذه الآية دليل على أن الدين القيم راجع في المعنى إلى ما ذكرناه والمراد به أنه مستقيم بغير اعوجاج ومنصب بغير اضطراب وقوله تعالى من بعد « وأقيموا الصلاة ولا تسكونوا من المشركين » قريب في المعنى مما تقدم لأن المراد بذلك لا يخلو من أحد الأمرين إما أن يكون أراد تعالى بإقامة الصلاة القيام لا وقتها لأن القيام من أعظم أركان الصلاة وإما أن يكون أراد تأديتها على واجبها وإخلاصها من كل ما يعود بفسادها وذلك كقولهم أقم فلان قناة الدين أي اظهر أمره وإلى نصرته ورمى الأعداء عنه ووقم الأضداد دونه وجميع هذه الالفاظ المذكورة نظائر وهي بأجمعها استعارات لا حقائق وإنما أوردناها في نسق واحد لاتفاق ورودها في سورة واحدة .

الروم ٣٢ ( ٣٩٠ ) وقوله تعالى « **مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ  
وَكَانُوا شِيْعًا** »

على قراءة من قرأ فرقوا لا فرقوا وهذه استعارة لأن الدين على الحقيقة لا يتأني فيه التفريق وإنما المراد والله أعلم أنهم لما افترقوا في دينهم بمذاهب مختلفة وطرائق متباينة كانوا كأنهم قد فرقوه فرقاً وجعلوه شيعاً خسن وصفهم بذلك .

الروم ٣٥ ( ٣٩١ ) وقوله تعالى « **أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهَوْاْ  
يَتَكَلَّمُونَ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ** »

وهذه استعارة والمراد بالسلطان هنا البرهان على أحد التأويلين وهو الحق



الذي يتسلط به الانسان على مخالفه ويظهر على منازعه وإنما وصفه سبحانه  
بالكلام لظهور حجته وقوة دعوته فكأنه ناطق ومدافع مناضل .

الروم ٣٩ ( ٣٩١ ) وقوله سبحانه « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُؤًا فِي  
أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُؤًا عِنْدَ اللَّهِ »

على قراءة من قرأ ايربو بالياء وهذه استعارة والمراد بالربا ههنا المال الذي  
يعطيه الانسان غيره ليعطيه اكثر منه على الوجه المنهى عنه وأصل الربو الزيادة  
والسكثرة وإنما سمي المال المعطى الذي يلمسون به الزيادة ربا لأنه جعل غرضه  
لطلب الزيادة ووصلته إليها علة لها فحسن تسميته بذلك لسبب الذي ذكرناه  
ومعنى قوله تعالى « ليربو في أموال الناس » أي ليزيد في أموال الناس وليس  
قوله سبحانه ههنا بمعنى ليكون مدداً لأموال الناس فتزيد به وإنما المعنى ليزيد  
هو بدخوله في أموال الناس ودخوله فيها هو أن صاحبه يعطيه الناس لياخذ  
منهم اكثر منه فإذا ما كره<sup>(١)</sup> واراد التعويض عنه بالقدر الزائد عليه كان  
كأنه قد ربا أي كثر بمحصله في أموال الناس لأن كثرته وإضعافه كان السبب  
فيها<sup>(٢)</sup> كونه في أموال الناس على الوجه الذي بيناه وهذا من غوامض المعاني  
ومن الشواهد على بيان ربا بمعنى الزيادة والسكثرة في كلامهم قول يزيد بن  
مفرغ الحميري :

وكم عطايا له ليست مكدره لا بل تفيض كفيض المسبل الرابي  
يريد البحر فمما راياً لسكثرة مائه وارتفاع امواجه .

الروم ٤٤ ( ٣٩٣ ) وقوله سبحانه « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ

يَمْهَدُونَ »

( ١ ) كذا في النسخة

( ٢ ) لم تكن لفظة ( بها ) واضحة وضوحاً تاماً

وهذه استعارة ومعنى يهدون ههنا أي يوطئون لجنوسهم ويمكنون  
لاقدامهم عند مصارع الموت ومواقف البعث وذلك كناية عن تقديم العمل  
الصالح والمنجر الراجح تشبيهاً بمن وطأ لمضججه بالفرش الونيرة والتمارق السكبيرة .

الروم ٤٦ ( ٣٩٤ ) وقوله تعالى « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ  
مُبَشِّرَاتٍ »

وهذه استعارة والمراد بها ما جرت به العادة من هبوب الرياح أمام الغيوث  
وأن ذلك يقوم مقام النطق البشار والوعد بالامطار المتوقعة بين يدي الرحمة  
والرحمة في كثير من الآيات كناية عن الغيث وعلى ذلك قوله تعالى في هذه  
السورة فانظر إلى آثار رحمة الله وقرئ: أثر رحمة الله أي إلى ما كان يعقب  
الغيوث من منابت الاعشاب واكتساء القيعان .

الروم ٤٨ ( ٣٩٥ ) وقوله تعالى « اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَنبِثُ  
سَحَابًا فَيَدْسُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ »

وهذه استعارة والمراد بانثارها السحاب انها تلتفق قطعه وتوصل منقطعه  
وتستخرجه من غيوبه وتظهره بمد غيوضه تشبيهاً بالقانس<sup>(١)</sup> أي ينهضه من  
مجاؤه ويبرزه عن مكانه لترات عينه فيتأني لقنصه ويتمكن من فرصه .

## (سورة لقمان)

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان

لقمان ٦ (٢٩٦) قوله تعالى « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ  
الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ »

وهذه استعارة والمراد بالاشتراء ههنا الاستبدال بالشيء من غيره وكذلك  
البيع للشيء يكون بمعنى استبدال غيره منه فكان المذموم بهذا الكلام استبدال  
لهو الحديث من سماع القرآن والتأدب بأدابه والاعتلاق بأسبابه ويدخل تحت  
لهو الحديث سماع الغناء والهداء والاقاضة في الهزل والفحشاء وما يجري هذا  
المجرى . وروى عن ابن عباس في قوله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو  
الحديث » قال هو شراء القينات وقيل ان ذلك تزل في النضر بن الحارث بن كلدة  
بن عبد الدار بن قصي وكان يبتاع الكتب وفيها أحاديث الأكارسة وأبناء الأمم  
الخالية ويقراها على قريش إلهاء لهم عن سماع القرآن وتدبره بزعمه وحيداً لهم  
عن تأمل قوارعه وزواجه .

لقمان ٧ (٢٩٧) وقوله سبحانه « فَبَشِّرْهُ بِمَذَابٍ أَلِيمٍ »

وهذه استعارة لأن البشارة في العرف إنما تكون بالخير والسعادة والمسرة  
لا بالشر والمضرة لكن ابلاغهم الوعيد بالعقاب لما كان كابلغهم الوعد بالثواب  
في تقدم الخير به جاز أن يسمى لهذه العلة باسمه وكان أبو العباس المبرد يذهب  
بذلك مذهباً حسناً فيقول إن لفظ البشارة مأخوذ من البشارة فكان الخير  
لغيره بخير النفع والخير أو خير الشر والضر يلقي في قلبه من كلا الأمرين ما يظهر  
تأثيره في بشرة وجهه فان كان خيراً ظهرت تباشير المسرة وإن كان شراً ظهرت  
فيه علامات المساءة فمن على هذا المعنى أن تستعمل البشارة في الشر والضر كما  
تستعمل في النفع والخير .

لقمان ١٨ ( ٣٩٨ ) وقوله تعالى « وَلَا نُصَمِّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »

وقرى « ولا تصاعر » وهذه استعارة وأصل الصمر داء يأخذ الأبل في رؤوسها حتى تقلب أعناقها فكأنه أمره أن لا يشمخ بأفقه ويعرض بوجهه من الكبر تشبيهاً بالبعير إذا أصابه ذلك الداء ومن صفات الكبر رفع الطرف حتى كأنه معتود بالسماه وعلى ذلك قول كثير في صفة قوم بالكبر :

ترام إذا ما جئتهم فسكأنما يشيمون أعلى عارض متراكب

أي يرفعون رؤوسهم كبراً ويعطسحون بأبصارهم عجباً وقال شيخنا أبو الفتح عثمان بن جني أنشدنا أبو علي الفارسي هذا البيت وقال يصلح أن يجعل في مقابلة قوله تعالى « وترام يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي » لأن البيت في صفة المتكبرين بالفيرة <sup>(١)</sup> والآية في صفة الخاشعين بالذلة وهما في طرفين وسبيلين مختلفين والبيت المتقدم ذكره أنشدنا <sup>(٢)</sup> أبو الفتح عن أبي علي ما ذكرته وهو قوله : ( يشيمون أعلا عارض متراكب ) والصحيح أعلا عارض منتصب لأن هذه القصيدة مدح بها كثير عبد الملك بن مروان وتالي البيت المذكور قوله :

يردون <sup>(٣)</sup> منراً والعبون طوايح بأبصارهم آفاق شرق ومغرب

وأنشده ممشد عمر بن عبد العزيز فقال هجانا ورب السكعبة يريد أنه وصفهم بالكبر المفرط والطمح المشرف <sup>(٤)</sup> .

لقمان ١٩ ( ٣٩٩ ) وقوله سبحانه « وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ

أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ »

وهذه استعارة لأن أصل الفض الحط من منزلة عليّة إلى منزلة دنيّة يقال

( ١ ) كذا في النسخة والظاهر أن الأصل بالهزة . ( ٢ ) لعل الأصل أنشدناه .

( ٤ ) ترجيح أن يكون الفعل يردون

( ٣ ) فظن أن الأصل السرف .

غض فلان من فلان إذا فعل به ذلك قولاً وفعللاً و«غض طرفه إذا كسره»  
وضمفه أي فكأنه قال وحط صوتك من حال الارتفاع إلى حال الانخفاض  
أخبأتنا الله وتطامناً لأولياء الله .

## ( سورة السجدة )

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة

السجدة ٨ ( ٤٠٠ ) قوله تعالى « ثُمَّ جَمَلْ نَسَلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ

مَاءٍ مَهِينٍ »

وهذه استعارة لأن المهين لا يكون بحقيقته إلا الانسان قال الله تعالى  
« أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين . وقال تعالى : « ولا تطع  
كل حلافٍ مهين » ومهين فعيل من المهنة وهي الخدمة يقال مهن القوم يمهينهم  
مهنة إذا خدمهم والمهنة بكسر الميم خطأ فيكون معنى من ماء مهين على ما قدمناه  
أي من ماء مستنل لأن ما هن القوم إذا خدمهم يكون ذليلاً لهم ومبتدلاً بينهم .

السجدة ١٠ ( ٤٠١ ) وقوله تعالى « إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ »

وهذه استعارة لأنها عبارة عن حال الموت والميت لا يوصف بالضلال الذي  
هو المتاه والضباع فكأن المعنى إذا دفننا في الارض فكنا كالشيء الضال  
الضائع لنفرق أوصالنا ونمزق أعضائنا تستأنف بعد هذه الحال اهادتنا وتستجد  
حياتنا كأنهم قالوا على سبيل الاستبعاد وأخرجوه مخرج الاستطراف  
والاستغراب فأعلمهم الله سبحانه أنهم لا يضلون عن عامه ولا يلفظون عن جمه  
وإن صاروا رميماً وتراباً وفرقاً وأوزاعاً وفي عرف كلام العرب ان كل شيء

غلب عليه <sup>(١)</sup> حتى يفتبه باشماله عليه فقد ضل فيه ويسمون الدافنين للأموات  
مضلين لأنهم يفتبونهم في الأرض قال النابغة الذبياني في ذلك :

فأب <sup>(٢)</sup> مضلوه بعين جليئة وغودر بالجولان حزم ونائل  
يريد دافنيه وحكى الأصمعي أنه رواء مصلوه بالصاد وفتحها والمعلى  
الوارد بعد السابق قال فكأن المعنى أن ناعيه الاول جاء بنعيه فشك في قوله  
ثم جاء الثاني بجملة الخبر فوق العلم وارتفع الشك والعين الجليئة الواضح الذي  
يتجلى بمد خفائه أو يجلو الشك بعد التباسه وأنشد الخبيل السعدي بمدح قيس  
بن عاصم المنقري :

أضلت بنو قيس ابن سعد عميدها وفارسها في الدهر قيس ابن عاصم  
أي دفنته في التراب وغيبته في الأرض .

السجدة ١٩ (٤٠٢) وقوله سبحانه « فلهم جنات المأوى نزلاً بما  
كانوا يعملون »

وقد تقدم مثل هذه اللفظة في بعض السور المتقدمة ولم نشر إليه إذ كان  
في الأشهر بين التأويل خارجاً عن الاستعارة لأنه عند عامة المفسرين بمعنى المنزل  
والتزول فكانه تعالى قال كانت لهم جنات الفردوس منزلاً ينزلونه وقرراً  
يستوطنونه فلما بلغنا إلى هذا الموضع من هذه السورة نظرنا فإذا لهذه اللفظة  
مجاز آخر يدخلها في حيز الاستعارة فذكرناها هذه العلة وهو أن لفظ النزول  
عند بعضهم قد عبر به عما يقرب به الضيف عند طروقه ويمد له قبل نزوله  
فيجوز أن يكون معنى قوله تعالى « فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون »  
أي قرى معداً كما يقرب الضيوف لأنهم ضيفان الله تعالى في جناته وجيرانه

( ١ ) كذا في النسخة ولعل الأصل ( كل شيء غلب عليه شيء حتى الخ )

( ٢ ) لم يذكر الشطر الأول من البيت في النسخة كاملاً ونحن أبتناه كما في ديوانه

في داره ليس أن هناك قرباً بمسافة ولا وصفاً في أداء إمامة وإنما أوجب هذا الاختصاص في قولنا ضيفان الله وجيران الله لأنهم نزول في الدار التي لا يملك الحكم فيها غيره ولا يتسلط عليها إلا سلطاناه كما قيل إن قريشاً كانوا يسمون قطين الله إذ كانوا جيران بيته الذي اختصه وفرض على الناس حجه ومن الشاهد قول عبد الله بن قيس الرقيات :

أنا رسول من رقية ناصح بأن قطين الله بعدك سيرا  
يريد أهل مكة وحكى ابن الزبير قال سمعت حسان بن ثابت ينشد هذا البيت في جملة قصيدته الميمية على قوله :

لنا حاضرٌ نفم وباد كأنه قطين إله عزة وتكرما

قال فغيره الرواة فيما بعد حسداً لقريش فقالوا : (شمارج رضوى عزة وتكرما) وأي تكرم للجبال .

السجدة ٢٧ (٤٠٣) وقوله سبحانه « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ

إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ »

وقد أشرنا إلى هذه اللفظة أنها مستعارة واطلعنا خبيثها ونشرنا مطوبها في سورة الكهف فلا حاجة إلى إعادة ذلك .

## (سورة الاحزاب)

ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب

الاحزاب ١٠ (٤٠٤) قوله سبحانه « وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ

الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا »

وهاتان استعارتان فأما قوله تعالى « وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ » فالمراد به تشتت لحاظها وعدولها عن جهة استقامتها نظراً إلى مطالع الخوف وجزعاً من مواقع

السيف ومن عادة الخائف المتوقع أن يكتر التفاته وتتقسم الحياض . وأما قوله « وبلغت القلوب الحناجر » فالمراد به والله أعلم انتفاخ الرئتين من الرعب ومن قولهم للخائف الجبان انتفخ سحره والسحر الرئة وكفي عنها بالقلب لتجاورها في الجوف ويجوز أن يكون المراد بذلك نبوءة القلوب عن أماكنها وانزعاجها من معانها لشدة الرعب وعلو الكرب فاذا انزعجت القلوب عن مستقراتها فانما تطلب صعداً فلذلك حسن أن يقال « وبلغت القلوب الحناجر » ويجوز أن تكون القلوب ههنا كناية عن النفوس ويكون معنى بلوغها الحناجر مقاربتها الخروج من عظيم الجزع وشدة الهلع .

الاحزاب ١٣ ( ٤٠٥ ) وقوله سبحانه « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا »

وهذه استعارة لأن المراد بالعورة ههنا الموضع الذي يتوقى منه الرجل في الحرب والغيلة يقال أعور فلان لعدوه أي أمكنه من ظهره ومنه قولهم رجل معور أي مكشوف الميوب لمن أراد عيبه وأصله مأخوذ من عورة الانسان وهي ما يستعشى ظهوره للناس فكان المعنى أن بيوتنا مكشوفة وللغارة معرضة لأن يدخل منها العدو إلى المدينة فصارت بمنزلة العورة للمدينة كما يخاف الرجل في الحرب أن يؤتى من عورة ويرى من موضع غفلة .

الاحزاب ١٩ ( ٤٠٦ ) وقوله سبحانه « فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ »

وهذه استعارة والمراد بسلقوكم ههنا طعنوكم بالسنتيم وضمروكم بدمهم وعيبيهم وأصل السلق شدة وقع الصوت ومنه خطيب سلاق ومسلاق وقال الاعشى :

فيهم الحصب والسماحة والنجدة فيهم والخطاب السلاق



وبروى المسلاق وعندى أن ذلك مأخوذ من قولهم سلق الراكب ظهر البعير إذا أدبره يسلفه سلقاً فيكون قوله تعالى « سلقوكم بألسنة حداد » أي أثروا فيكم بأقوالهم وحزوا في قلوبكم بكلامهم كما أثر هذا الراكب في ظهر البعير بأدمان السير وانماط الرحل ووصف الألسنة بالحادة محض الاستعارة تشبيهاً لها بمضارب الصقاح ولطائم الرماح لشدة وخزها في القلوب وحزها في الجنوب .

الاحزاب ٢٦ ( ٤٠٧ ) وقوله تعالى <sup>(١)</sup> « وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ »

وهذه استعارة والمراد بها أنه تعالى القى الرعب في قلوبهم من أثقل جهاته وعلى افطع بغفاته تشبيهاً بقذفة الحجر إذا صكت الانسان على غفلة منه فان ذلك يكون املاً لقلبه وأشد لروعه .

الاحزاب ٣٠ ( ٤٠٨ ) وقوله سبحانه « مَنْ يَأْتِ مِنْكُنْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ »

وهذه استعارة على قراءة من قرأ مبينة بكسر الباء فكأنه تعالى جعل الفاحشة تبين حال صاحبها وتثير إلى ما يستحقه من العقاب عليها وهذا من أحسن الاغراض وأنفس جواهر الكلام .

الاحزاب ٤٠ ( ٤٠٩ ) وقوله تعالى « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ »

على قراءة من قرأ خاتم ففتح التاء وكسرها والمعنيان متفقان وهذه استعارة والمراد بها أن الله تعالى جملة صلى الله عليه وآله حافظاً لشرائع الرسل عليهم السلام وكتبهم وجامعاً لمعالم دينهم وآياتهم كالخاتم الذي يطبع به على المصاحف وغيرها ليحفظ ما فيها ويكون علامة عليها وفيه أيضاً معنى آخر وهو أن

(١) الى هنا انتهى النقص الذي في ( ط )

الخاتم الذي يختم به ما يكتب بعد الفراغ من كتابة على الاغلب فسكانه من هذا الوجه يدل على أن الله سبحانه بعثه بعد تقضي مباحث الرسل وانقطاع إرسالهم إلى الأتم ولم يبق منهم من يرجى مورده ولا ينتظر مولده .

الاحزاب ٤٦ ( ٤١٠ ) وقوله تعالى « وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَيَسْرَاجًا مُنِيرًا »

وهذه استعارة والمراد بالسراج المنير ههنا أنه صلى الله عليه وآله يهتدى به في ضلال الكفر وظلام النفي كما يستصبح بالشهاب في الظلماء وتستوضح الغرّة في الدهماء .

الاحزاب ٧٢ ( ٤١١ ) وقوله تعالى « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا »

وهذه استعارة وللعلماء في ذلك أقوال نحن نستقصي ذكرها عند البلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله ومشيمته إلا أننا نشير إلى بعض ذلك ههنا إشارة تليق بفرض هذا الكتاب في طريقة الاختصار وحذف الاكثار قال بعضهم المراد بذلك أهل السموات والأرض والجبال فحذف (١) لفظ الأهل اختصاراً لدلالة (٢) الكلام عليه وذلك كقوله تعالى « واسئلكم القرية » أي أهلها والمير أي ركبائها وكقولهم صلى المسجد فلما حذف الأهل اجري الفعل على لفظ السموات والأرض والجبال فقيل « فأبين أن يحملنها وأشفقن منها » كقوله تعالى « ونجييناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث » أي من أهل القرية فلما حذف الأهل اجري الفعل على القرية فقيل كانت تعمل الخبائث رداً على أهل القرية وهذا موضع حسن وقال بعضهم المراد بذلك تفخيم شأن الامانة

( ١ ) ط . اغلب كلمات هذا المورد مطبوسة الحروف ( ٢ ) ط . بدلالة

وأن متزلتها منزلة ما لو عرض على هذه الأشياء المذكورة مع عظمها وكانت تعلم ما فيها لأبت أن تحملها واشفقت كل الاشفاق منها إلا أن هذا الكلام خرج مخرج الواقع لأنه أبغ من المقدر وقال بعضهم عرض الشيء على الشيء ومعارضته<sup>(١)</sup> سواء<sup>(٢)</sup> والمعارضة والمقابلة والمقايسة والموازنة بمعنى واحد فأخبر الله تعالى عن عظم أمر الأمانة وثقلها وأنها إذا قيست بالسماوات والأرض والجبال ووزنت بها رجحت عليها ولم تطق حملها ضعفاً عنها وذلك معنى قوله تعالى « فأبين أن يحملنها وأشفقن منها » ومن كلامهم فلان يأبى الضيم إذا كان لا يحتمله<sup>(٣)</sup> فالأباء هنا هو<sup>(٤)</sup> لا يقام بحمل الشيء والاشفاق في هذا الموضع هو الضعف عن الشيء ولذلك كني به عن الخوف الذي هو ضعف القلب فقالوا فلان مشفق من كذا أي خائف منه يقول تعالى : فالسماوات والأرض والجبال لم تحمل الأمانة ضعفاً عنها وحملها الإنساف أي تقلدها وتطوَّق<sup>(٥)</sup> المأثم فيها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه .

## ( سورة سبأ )

ومن السورة التي يذكر فيها سبأ

سبأ ٢٣ ( ٤١٢ ) قوله تعالى « حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا

مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » الآية

وهذه استعارة على قراءة من قرأ فزَّع بالزاي والعين وفرغ بالراء والعين

( ١ ) ن . معارضته بغير حرف العطف ( ٤ ) ن . خلت من ( هو ) ونظن الأصل

( ٢ ) ن . خلت من ( سواء ) أن تكون ان المصدرية بين هو ولا يقام

( ٣ ) ن . لا يحمله ( ٥ ) ط . تطرق

فالمراد بقراءة من قرأ بالعين غير المعجمة أي أزيل الفزع عن قلوبهم كما تقول  
 قذبت عينه إذا أزلت القذى عنها وهو كقولهم رغب عنه إذا رفعت الرغبة  
 عنه خلافاً لقولهم رغب فيه إذا صرفت الرغبة إليه فالرغبة في أحد الأمرين  
 منقطعة وفي الآخر منصرفة . والمراد بقراءة من قرأ فرغ بالعين المعجمة قريب  
 من المراد بالقراءة الأولى كأنه سبحانه قال حتى إذا أخرج ما كان في قلوبهم  
 من الخوف والوجل ففرغت منها وإنما قال عن قلوبهم لأنه تعالى اقام ذلك مقام  
 التفريج عن قلوبهم فكما حسن أن يقال فرج عن قلبه فكذلك حسن أن يقال  
 فرغ عن قلبه وهذا موضع سر لطيف ومعنى عجيب .

سبأ ٣١ ( ٤١٣ ) وقوله سبحانه « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ نُؤْمِنَ

بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ »

وهذه استعارة والمراد بها ما تقدم القرآن من الكتب فكأنها كانت  
 مشيرة إليه ومطرقة بين يديه وقد مضى الكلام على نظائر ذلك .

سبأ ٣٣ ( ٤١٤ ) وقوله تعالى « بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ  
 تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْمَلَ لَهُ أَنْدَادًا »

والمراد بمكر الليل والنهار ما وقع (١) من مكرم في الليل والنهار فأضاف  
 تعالى المكرم اليهما لوقوعه فيهما وفيه أيضاً زيادة فائدة وهي دلالة الكلام على أن  
 مكرم كان متصلاً غير منقطع في الليل والنهار كما يقول القائل : ما زال بنا  
 سير الليل والنهار حتى وردنا أرض بني فلان وهذا دليل على اتصال سيرهم في  
 الليل والنهار من غير اغياب ولا إراحة ركاب .

سبأ ٤٦ ( ٤١٥ ) وقوله سبحانه « **إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** »<sup>(١)</sup>

وهذه استعارة والمراد أنه عليه السلام بعث ليقدم الانذار أمام وقوع العقاب إزاحة للعلة وقطعاً للمعذرة وقد تقدمت اشارتنا إلى نظائر هذه الاستعارة في عدة مواضع من هذا الكتاب .

سبأ ٤٩ ( ٤١٦ ) وقوله سبحانه « **قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُهُ** »<sup>(٢)</sup>

وهذه استعارة لأن الابداء والاعادة يكونان في القول ويكونان في الفعل فأما كونهما في الفعل فقوله تعالى « وهو الذي يبدى الخلق ثم يعيده » وأما كونهما في القول فان القائل يقول سكت فلان فلم يعد ولم يبدئه أي لم يتكلم ابتداءً ولا احرار جواباً وهاتان الصفتان يستحيل<sup>(٣)</sup> أن يوصف بهما الباطل الذي هو عرض من الأعراض إلا على طريق الانساع والمجاز وإنما المراد أن الحق قوى وظهر والباطل ضعف واستتر ولم يبق له بقية يقوي بها ضعفه وينجبر بهد وهنه أي ما تقوم له قائمة في بده ولا عود والبدء الحال الأولى والعود الحال الأخرى وكذلك الابداء والاعادة ويجوز أن يكون لذلك وجه آخر وهو أن يكون المعنى أن الباطل كان عند غلبة الحق وظهوره بمنزلة الواجم الساكن<sup>(٤)</sup> الحائر الذاهل الذي لا قدرة له<sup>(٥)</sup> على الحجاج ولا قوة له على الانتصار كقولهم سكت فما اعاد ولا أبدى عند وصف الانسان بالحيرة وغلبة الفكرة وقد قيل في ذلك ايضاً وجه آخر يخرج به الكلام عن حيز<sup>(٦)</sup> الاستعارة وهو

( ١ ) ن . قلت من شرح هذه الآية ( ٢ ) ن . لم يذكر فيها الآية وإنما ذكر شرحها

( ٣ ) ن . مستحيل ( ٤ ) ن . الساكن

( ٥ ) ن . الذاهل الذي لا قدرة له على الانتصار كقولهم

( ٦ ) ن . عن حد الاستعارة

أن يكون المراد أن صاحب الباطل لا يبدي ولا يعيد عند حضور صاحب الحق ضعفاً<sup>(١)</sup> عن حجاجه وضلالاً عن منهاجه فجعل المضاف ههنا في موضع المضاف إليه وذلك كثير في كلامهم .

سبأ ٥٣ ( ٤١٧ ) وقوله سبحانه « وَيَعْتَذِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ

بَعِيدٍ »

وهذه استعارة والمراد بذلك والله أعلم أنهم يقولون ما لا يعلمون ويظنون ولا يتحققون وهم بمنزلة الراي غرضاً بينه وبينه مسافة متباعدة فلا يكون سهمه ابداً إلا قاصراً عن الغرض وعادلاً عن السدد .

## ( سورة فاطر )

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة ( وهي فاطر )

فاطر ١٠ ( ٤١٨ ) قوله تعالى « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ »

وهذه استعارة وليس المراد أن هناك على الحقيقة شيئاً يوصف بالصعود ويرتقي من سفال إلى علو وإنما المراد أن القول الطيب والعمل الصالح متقبلان عند الله عز وجل واصلان إليه سبحانه بمعنى أنهما يبلغان رضاه وينالان زلفاه وأنه تعالى<sup>(٢)</sup> لا يضيعهما ولا يهمل الجزاء عليهما وهذا كقول القائل لغيره قد ترتقى إلى الأمير ما فعلته<sup>(٣)</sup> أي بلغه ذلك على وجهه وعرفه على حقيقته وليس يريد به الارتفاع الذي هو الارتفاع وضده<sup>(٤)</sup> الانخفاض ووجه آخر قيل إن

( ١ ) ن . ضعيفاً

( ٣ ) ط . خلت من ( ما فعلته )

( ٢ ) ن . والله تعالى

( ٤ ) ن . خلت من ( وضده الانخفاض )

معنى ذلك صعود الأقوال والأعمال إلى حيث لا يملك الحكم فيه إلا الله تعالى كما يقال ارتفع أمر القوم إلى القاضي إذا انتهوا إلى أن يحكم بينهم ويفصل خصامهم . ووجه آخر قيل إن الله سبحانه لما كان موصوفاً بالعلو على طريق الجلال والعظمة لا على طريق المدى والمسافة فكما يتقرب به من قول زكي وعمل مرضي فالأخبار عنه يقع بلفظ الصعود والارتفاع على طريق المجاز والاتساع .

فاطر ١٨ ( ٤١٩ ) وقوله تعالى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ  
وَإِنْ نَدَعِ الثَّقَلَاتُ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَتْ  
ذَا قُرْبَىٰ »

وقد مضى نظير هذا الكلام في الانعام وفي بني اسرائيل وتركنا الإشارة إليه هناك وجاءت في هذا الموضع زيادة حققت الكلام بالاستعارة فاحتجنا إلى العبارة عنها أسوة بنظائرها فنقول إن قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » أي لا تحمل حاملة حمل غيرها يوم القيامة يقال وزر يزر وزراً إذا حمل والاسم الوزر ومن ذلك أخذ اسم الوزير لأنه حامل الثقل عن الأمير والمعنى ولا يحمل مذنب ذنب غيره ولا يؤخذ مجرمه وجنابته والزيادة في هذا الموضع قوله تعالى « وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى » فشبهه سبحانه استغاثة المثل من الآثام باستغاثة المثل من الأعباء لأن من عادة من تلك حاله أن يطلب من يشاطره الحمل ويخفف عنه الثقل فأما في ذلك اليوم فلا تهم كل امرئ إلا نفسه ولا يعنيه إلا أمره ولا يعين أحد أحداً ولا يخفف مدعو من داع ثقلاً ولو كان أولى الناس بأمره وأقربهم التباطأ به والتباطأ بنفسه وإنما قال سبحانه مثقلة ولم يقل مثقل لأنه رد ذلك إلى النفس ولم يردده إلى الشخص .

فاطر ٤٣ (٤٢٠) وقوله تعالى « وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ »

وهذه استعارة والمراد أن الله تعالى يعاقب المشركين على مكربهم بالمؤمنين فكأنما مكروا بأنفسهم ووجهوا الضرر اليهم لا الى غيرهم إذ كان (١) المـكـر طائداً بالوبال عليهم ومعنى « ولا يحق » أى لا يجعل (٢) ولا ينزل ولا يحيط إلا بهم وهذه الالفاظ بمعنى واحد .

### ( سورة يس )

ومن السورة التي يذكر فيها يس

يس ٧ / ٨ (٤٢١) قوله تعالى « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا  
فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ »

وهاتان استعارتان ومن أوضح الأدلة على ذلك أن الكلام كله في اوصاف القوم المذمومين وهم في احوال الدنيا دون الآخرة ألا ترى قوله تعالى (٣) بعد ذلك « وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » وإذا كان الكلام محمولاً على احوال الدنيا دون الآخرة وقد علمنا أن هؤلاء القوم الذين ذهب الكلام اليهم كان الناس يشاهدونهم غير مقمحين بالاغلال ولا مضروباً عليهم بالأسداد علمنا أن الكلام خرج مخرج قوله سبحانه « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » فكان ذلك وصف لما كان عليه الكفار عند سماع القرآن من تنكيس الاذقان ولي الاعناق ذهاباً عن الرشد واستكباراً عن

(٢) ط . أى لا يجعل

(١) ن . اذا

(٣) ن . ألا تراه تعالى يقول



الاتقياد للحق وضيق صدورهم بما برد عليهم من صوادع البيان وقوارع القرآن وقد اختلف في معنى الاتقاح فقال قوم هو غرض الابصار واستشهدوا بقول بشر بن أبي حازم في ذكر السقيفة :

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القحاح

وقال قوم المقمح الرافع رأسه صعداً فسكان هؤلاء المذمومين شبهوا على المبالغة في وصف تكارهم للايمان وتضايق صدورهم لسماع القرآن بقوم عوقبوا فجذبت أعناقهم بالاغلال الى صدورهم مضمومة اليها ايمانهم ثم رفعت ليكون ذلك أشد لايلامهم وأبلغ في عذابهم . وقيل ان المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه فسكانه جامع بين الصفتين جميعاً وقيل ان قوله تعالى « نهي الى الاذقان » يعني به ايمانهم <sup>(١)</sup> المجموعة بالاغلال الى أعناقهم فاكتفى بذكر الاغناق من الايمان لأن الاغلال تجمع بين الايمان والاعناق وكذلك معنى السد المحمول بين أيديهم ومن خلفهم إنما هو تشبيه بمن قصر خطوه وأخذت عليه طريقه ولما كان ما يصيبهم من هذه المشاق المذكورة والاحوال المذمومة إنما هو عقيب تلاوة القرآن عليهم ونفت قوارعه في أسماعهم حسن أن يضيف سبحانه ذلك الى نفسه فيقول « إنا جعلناهم على تلك الصفات » وقد قرى سداً بالفتح وسداً بالضم وقيل ان السد بالفتح ما يصنعه الناس والسد بالضم ما يصنعه الله تعالى وقال بعضهم المراد بذكر السد ههنا الاخبار عن خذلان الله ايام وتركه نصرهم ومعوتهم كما تقول العرب في صفة الضال المتحير فلان لا ينفذ في طريق يسلكه ولا يعلم أمامه أم وراؤه خير له وعلى ذلك قول الشاعر :

فأصبیح لا يدري وإن كان حازماً أقدامه خير له أم وراؤه

وأما قوله سبحانه « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » فهو أيضاً في معنى الختم والطبع وواقع على الوجه الذي يقمان عليه وقد تقدم إيماناً اليه .

( ١ ) ن . الايمان

( ٢ ) ن . خلت من ( هذه )

يس ٣٧ (٤٢٢) وقوله سبحانه « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَأَخُ مِنْهُ النَّهَارَ  
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ »

وهذه استعارة والمراد نخرج منه النهار ونستقصي تخليص أجزاءه من  
أجزائه<sup>(١)</sup> حتى لا يبقى من ضوء النهار شيء مع ظلمة الليل فإذا الناس قد دخلوا  
في الظلام وهذا معنى قوله تعالى « فإذا هم مظلمون » كما يقال أخرجوا إذا دخلوا  
في الفجر وانجدوا واتهموا إذا دخلوا نجداً وتهمة . والسلخ اخراج الشيء مما  
لا يسه والتحم به فشكل واحد من الليل والنهار متصل بصاحبه اتصال الملابس  
بأبدانها والجلود بحيواناتها ففي تخليص أحدهما من الآخر حتى لا يبقى معه منه طرف  
عليه منه أثر آية باهرة ودلالة قاهرة فسبحان الله رب العالمين .

يس ٥٣ (٤٢٣) وقوله سبحانه في ذكر البعث « قَالُوا يَا بَدِئْنَا مِن  
بَعَثْنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ »

وهذه استعارة لأن المرقد هنا عبارة عن الميت فشبهوا حال موتهم بحال  
نومهم لأنها أشبه الأشياء بها وكذلك شبه حال الاستيقاظ بحال الأحياء  
والإشارة على ذلك قوله عليه السلام ( انكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما  
تستيقظون ) وقال بعضهم الاستعارة هنا أبلغ من الحقيقة لأن النوم أكثر من  
الموت والاستيقاظ أكثر من الأحياء بعد الموت لأن الإنسان الواحد يكرر  
عليه النوم واليقظة مراراً وليس كذلك حال الموت والحياة .

يس ٧٦ (٤٢٤) وقوله تعالى « وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ  
فَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ »

وهذه استعارة والمراد بالطمس هنا اذهاب نور الأبصار حتى يبطل

(١) ط . قلت من ( من أجزاءه )

ادراكها تشبيهاً بطمس حروف الكتاب حتى تشكّل قراءتها وفيه أيضاً زيادة  
معنى لأنه يدل على نحو آثار عيونهم مع اذهاب إبصارها وكسف أنوارها وقيل  
معنى الطمس إلحام الشقوق التي بين الاجفان حتى تكون مبهمة لا شق فيها  
ولا شفر لها يقولون : أعمى مطموس وطميس اذا كان كذلك .

يس ٦٨ ( ٤٢٥ ) وقوله تعالى « وَمَنْ نُمِرُّهُ نُتَكْسَهُ فِي الْخَلْقِ  
أَفَلَا يَمْقُلُونَ »

وقرى . تذكسه بالتشديد وهذه استعارة والمراد والله أعلم اننا نعبد  
الشيخ الكبير الى حال الطفل الصغير في الضعف بمد القوة والتثاقل بعد النهضة  
والاخلاق بعد الجدة تشبيهاً بمن اتكس على رأسه فصار أعلاه سفلاً  
وأسفله علواً .

يس ٧٠ ( ٤٢٦ ) وقوله تعالى « لِيُنذِرَ مَنْ كَفَرَ حَيًّا وَيَحِقُّ  
الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ »

وهذه استعارة والمراد بالحي ههنا العاقل الذي يستيقظ اذا اوقظ ويتمتع  
اذا وعظ فسمى تعالى المؤمن <sup>(٢)</sup> الذي يتمتع بالانذار حياً لنجاته وسمى الكافر  
الذي لا يصغي الى الزواجر ميتاً هلكه <sup>(٣)</sup> .

يس ٧١ ( ٤٢٧ ) وقوله تعالى ( اَوَّلَمْ يَرَوْا اَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا  
عَمِلَتْ اَيْدِيْنَا اَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ »

وهذه استعارة والمراد بذكر الايدي ههنا قسمان من اقسام اليد في اللغة  
العربية إما أن تكون بمعنى القوة أو بمعنى تحقيق الاضافة فكأنه سبحانه قال  
أولم يروا أنا خلقنا لهم أنعاماً اخترعناها بقوة تقديرتنا ومنتقن تديرتنا أو يكون

( ١ ) ن . البحر ( ٢ ) ط . لون ( كذا ) ( ٣ ) ن . هلكته

المنى أن هذه الانعام مما تولينا خلقه من غير أن يشار كنا فيه أحد من المخلوقين لأن المخلوقين<sup>(١)</sup> قد يعملون سفائن البحر ولا يعملون سفائن البر المذلة ظهورها والمحالة لحومها فهذا وجه فائدة الاضافة في قوله تعالى « مما صممت أيدينا » والله تعالى أعلم .

## ( سورة الصافات )

ومن السورة التي يذكر فيها الصافات

الصافات ٤٨ / ٤٩  
 ( ٤٢٨ ) قوله تعالى « وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ .  
 كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ »

وهذه استعارة والمراد بالقاصرات<sup>(٢)</sup> الطرف ههنا اللواتي جملن نظرهن مقصوراً على أزواجهن أي حبسن النظر عليهم فلا يتعدينهم إلى غيرهم وجمي .  
 بذكر الطرف على طريق المجاز وإلا حقيقة المعنى أنهم حبسن الأنفس على الأزواج عفة ودينياً وطلقاً<sup>(٣)</sup> وصورناً وإنما وقعت الكناية عن هذا المعنى بقصر الطرف لأن طلاح العين في الاكثر يكون سبباً لتبعب النفوس وتطرب القلوب وعلى هذا قول الشاعر :

وكنت اذا أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أنعمتكم المنـ اظر  
 والطرف ههنا واحد في تأويل الجمع<sup>(٤)</sup> ونظيره قوله تعالى « ختم الله على قلوبهم »  
 وعلى سمعهم » أي على أسماعهم أو مواضع استماعهم .

( ١ ) ن . صلت من ( لأن المخلوقين ) ( ٣ ) كذا في ن . وفي ط . حملنا ولعل الأصل طهرا .

( ٢ ) ن . بقاصرات ( ٤ ) ط . الجميم

## (سورة ص)

ومن السورة التي يذكر فيها ص

ص ١٢ (٤٢٩) قوله تعالى « وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ »

وهذه استعارة على بعض الأقوال وهو أن يكون معنى ذي الأوتاد<sup>(١)</sup> ذا الملك الثابت والأمر الواطد والاسباب التي بها السلطان كما يثبت الخباء<sup>(٢)</sup> بأوتاده ويقوم على أعماده وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى ذي الأوتاد ذا الأبنية المشيدة والقواعد الممهدة التي تشبه بالجبال في ارتفاع الرؤوس ورسوخ الأصول لأن الجبال قد تسمى<sup>(٣)</sup> أوتاد الأرض قال الله سبحانه : « وجعلنا الجبال أوتاداً » .

ص ١٥ (٤٣٠) وقوله تعالى « وَمَا بَنَظَرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ »

وقرىء فواق بالضم وقد قيل انها لغتان وذلك قول الكسائي وقال أبو عبيدة من فتح أراد ما لها من راحة ومن ضم أراد ما لها في إهلاكهم من مهلة بمقدار فواق الناقة وهي الوقفة التي بين الحلبتين والموضع الذي يحقق فيه الكلام بالاستعارة على قراءة من قرأ من فواق بالفتح أن يكون سبحانه وصف تلك الصيحة بأنها لا افاقة من سكرتها ولا استراحة من كربتها كما يفوق المريض من علته والسكران من نشوته والمراد أنه لا راحة للقوم منها فجعل تعالى الراحة لها على طريق المجاز والاتساع ومثله كثير في الكلام .

(١) ط . يعني ذو الملك (٢) ط . الجناب (٣) ط . لم يرد فيها (قد)

مر ٢٣ ( ٤٣١ ) وقوله تعالى « إِنَّ هَذَا أُخِي لَهُ يَسَعُ وَيَسْعُونَ  
نَمَجَةً وَلِي نَمَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ »

هذا الكلام داخل في حيز الاستعارة لأن النعاج ههنا كناية عن النساء  
وقد جاء في أشعارهم الكناية عن المرأة بالشاة وعلى ذلك قول الأعمش :  
فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطعالمها  
أي عن امرأته وقال عنتره :

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

وربما سماوا الظبية نعجة والظبية مشبهة بالمرأة فتسكون اللفظة مستعارة على هذا  
التركيب وإنما شبهت النساء بالنعاج لأن النعاج يرتبطن للاحتلاب والاستنتاج  
والنساء يصطفين للاستمتاع والاستيلاء .

مر ٣٣ ( ٤٣٢ ) وقوله تعالى في ذكر الخليل حاكياً عن سليمان عليه السلام  
لما عرضت عليه فسكاد أن يفوته للشغل بها وقت صلاة كان يصلحها فضرب  
رؤسها وعراقبها بالسيف على ما وردت به الاخبار « رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَهَّرَ  
مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ »

وهذه استعارة لأن المسح ههنا في أكثر أقوال أهل التأويل (١) كناية  
عن الضرب بالسيف ومن قولهم (٢) مسح علاوته إذا ضرب رأسه بالسيف  
وامسح رأسه إذا فعل به مثل (٣) ذلك وهذه الباء ههنا للاصاق فكأنه تعالى  
قال فالصق السيف بسوقها وأعناقها كما يقول القائل مسحت يدي بالمنديل أي  
الصقتها به وعلى ذلك قول الشاعر (٤) :

( ١ ) ن . التنزيل

( ٢ ) ط . خلت من ( ومن قولهم مسح علاوته إذا ضرب رأسه بالسيف )

( ٣ ) ط . لم ترد فيها ( مثل ) ( ٤ ) الشاعر هو امرؤ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قننا عن شواء مظهر  
أي نلصق أيدينا بأعرافها كما نلصقها بالمناديل التي نمسح بها الأيدي وقد مرح  
بذلك الشاعر الآخر (١):

( أعرافهن لأيدينا مناديل ) (٢)

والشاهد الأعظم على ذلك ما ورد في التنزيل من قوله سبحانه « وامسحوا  
برؤوسكم وأرجلكم إلى السكبين » وعلى قراءة من قرأ أرجلكم جرأ أي  
الصقوا المسح بهذه المواضع وهذه الآية يستدل بها أهل العراق على أن  
استيعاب الرأس بالمسح ليس بواجب خلافاً لقول مالك وقال الشيخ أبو بصير  
محمد بن موسى الخوارزمي ادام الله توفيقه عند بلوغه في القراءة عليه من مختصر  
أبي جعفر الطحاوي إلى هذه المسألة سألت أبا علي الفارسي النهوي وأبا الحسن  
علي بن عيسى الرماني هل يقتضي ظاهر الآية الصاق الفعل بجميع المحل أو  
بالبعض فقالا جميعاً إذا التصق الفعل ببعض المحل تناوله الاسم قال وهذا يدل  
على الاقتصار على مسح بعض الرأس كما يقول اصحابنا .

ص ٥٥ ( ٤٣٣ ) وقوله تعالى « وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ »

وهذه استعارة والمراد بها والله أعلم أولي القوة (٣) في العبادة والبصائر  
في الطاعة ولا يجوز أن يكون المراد بالابصار ههنا الجوارح والحواس لأن  
سائر الناس يشاركون الأنبياء عليهم السلام في خلق ذلك لهم ولا يحسن مدح  
الإنسان بأن له يداً وقدماً وعيناً وفماً وإنما يحسن أن يمدح بأن له نفساً شريفة  
وهمة منيفة وأفعالا جميلة وأخلاقاً (٤) محمودة وقيل أيضاً أولي الأيدي أولو النعم  
في الدين لأن ورود اليد بمعنى النعمة مشهور في كلامهم فكأنهم أسدوا إلى الناس

( ١ ) هو عبدة بن الطبيب

( ٢ ) صدر البيت ( تمت قننا إلى جرد مسمومة ) ( ٤ ) ط . خلا

( ٣ ) ط . القوى

أيدياً بدعائهم إلى الايمان وانقلبتهم من حبال الضلال (١) وأما قوله تعالى في هذه السورة « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي » فقد مضى الكلام على قوله تعالى في يس « أدر لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون » ما هو بعينه الكلام على هذا الموضوع فلا فائدة في إعادته وجملته ان المراد بقوله « لما خلقت بيدي » منزلة الاختصاص بخلق آدم عليه السلام من غير معونة معين ولا مظاهرة ظهير .

## (سورة الزمر)

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر

الزمره (٤٣٤) قوله تعالى « يُكْوَرُّ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ  
وَيُكْوَرُّ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ »

وهذه استعارة والمعنى يعني هذا على هذا وهذا على هذا وذلك مأخوذ من قولهم كار العمامة على رأسه يكورها إذا أدارها عليه وقد قالوا (٢) طعنه فكوره أي صرعه ومنه قول أبي كبير الهذلي :

متسكورين على المعادي بينهم ضرب كتعطاط المزد الأنجل

ومنه الحديث المأثور ( نعوذ بالله من الحور بمد السكور ) أي من الادبار بمد الاقبال وقيل من القلة بمد السكثرة لأنهم يسمون القطيع الكثير من البقر وغيرها كوراً ومنه أبي ذؤيب في صفة الثور :

ولا شبوب من الثيران أفرده عن كوره كثرة الاغراء والطرده

أي عن سر به الكثير فيجوز أن يكون المعنى « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل » على قول من يقول طعنه فكوره يرد فصرعه أي يلقي الليل

(٢) ن . وقد يقال

(١) ن . الشيطان في الدين



على الليل ويكون المعنى على قول من يذهب إلى أن السكور اسم لاكثرية أي  
يكثر اجزاء الليل حتى يخفى ضوء النهار وتغلب ظلمة الليل ويكور النهار على  
الليل أي يكثر اجزاء النهار حتى تظهر وتنتشر وتتلشى اجزاء وتضمحل .

الزمر ٤٢ ( ٤٣٥ ) وقوله تعالى « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا  
وَالَّتِي آمَنَ تَمَّتْ فِي مَنْامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ  
الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى »

وفي هذا الكلام استعارة خفية وذلك أن قوله تعالى « الله يتوفى الأنفس  
حين موتها » أي يقبضها والتي لم تمت في منامها مذسوق عليه وظاهر الخطاب  
أنه سبحانه يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها ايضاً ونحن نجد اشارة بقاء  
نفس النائم في جسده بأشياء كثيرة منها ظهور التنفس والحركة وحذف لسانه  
بالكلمة بعد الكلمة وغير ذلك مما يجري مجراه فيكون معنى توفي النفس النائمة  
هنا اقتطاعها عن الافعال التمييزية والحركات الارادية كالعزوم والقعود  
وترتيب القيام والقعود إلى غير ذلك مما في معناه وقال بعضهم الفرق بين قبض  
النوم وقبض الموت أن قبض النوم يعضد اليقظة وقبض الموت يعضد الحياة (١)  
وقبض النوم تسكون الروح معه في البدن وقبض الموت تخرج الروح معه  
من البدن .

الزمر ٥٦ ( ٤٣٦ ) وقوله تعالى « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَمْرَتِي عَلَىٰ  
مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ »

وهذه استعارة وقد اختلف في المراد بالجانب هنا فقال قوم معناه في  
ذات الله وقال قوم معناه في طاعة الله وفي أمر الله إلا أنه ذكر الجنب على مجرى  
العادة في قولهم هذا الأمر صغير (٢) في جنب ذلك الأمر أي في جهته لأنه

(١) ط . خت من (يضاد الحياة) (٢) ط . صغبال كذا

إذا عبر عنه بهذه العبارة دل<sup>(١)</sup> على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته وقال بعضهم معنى<sup>(٢)</sup> في جنب الله أي في سبيل الله أو في الجانب الأقرب إلى مرضاته بالأوصل إلى طاعته ولما كان الأمر كله يتشعب إلى طريقين : إحداهما هدى ورشاد والأخرى غي وضلال وكل واحد منهما بجانب لصاحبه أي هو في جانب الآخر في جانب وكان الجنب والجانب بمعنى واحد حسنت العبارة هنا عن سبيل الله بجنب الله على النحو الذي ذكرناه .

الزمر ٦٣ (٤٣٧) وقوله سبحانه « وَآلَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »

وهذه استعارة والمقاليد المفاتيح وواحد مقلد ومقلد واحد الاقاليد إقليد وهما بمعنى واحد وقال غيره واحدها قلد على غير قياس وقال أبو عمرو بن العلاء ووجهه في العربية أن يكون الواحد على لفظ مقلد ثم يجمع مقاليد فمن شاء أن يشبع كسرة اللام قال مقاليد كما يقال درهم ودراهم قال وسمعت أبا المنذر يقول واحد المفاتيح مفتاح وواحد المفاتيح مفتاح والمعنيان جميعاً واحد والمراد بمقاليد السموات والارض هنا والله اعلم أي مفاتيح خيراتها ومعادن بركاتها من ادرار الامطار وایراق الاشجار وسائر وجوه المنافع وعوائد المصالح وقد وصف تعالى السماء في عدة مواضع بأن لها خزائن وابواباً فحسن على مقتضى الكلام أن توصف بأن لها مقاليد واغلاق قال تعالى « لا تفتح لهم ابواب السماء » وقال تعالى « ففتحننا ابواب السماء بماه منهمر » وقال عز من قائل « ولله خزائن السموات والارض » وقالوا خزائن السموات الامطار وخزائن الارض النبات وقد يجوز ان يكون معنى له - مقاليد السموات والارض - أي طاعة السموات والارض ومن فيهن كما يقال التي فلان إلى فلان مقاليد أي اطاعه وفوض امره اليه وعلى ذلك قول الاعشى :

فتي لو ينادي الشمس التقت قناعها او القمر الساري لألقى المقالدا

(٢) ن . قلت من لفظة ( معنى )

(١) ط . ودل على

أي لسأم العلو اليه واعترف له به وقال بعض العلماء ليس قول الشاعر ههنا ينادي الشمس من النداء الذي هو رفع الصوت وإنما هو من المجالسة تقول ناديت فلاناً إذا جالسته في النادي فكأنه قال لو يجاس الشمس لألقت قناعها شغفاً به وتبرجاً له وهذا من غريب القول .

الزمر ٦٧ ( ٤٣٨ ) وقوله تعالى « وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ »

وهاتان استمارتان ومعنى « قبضته » ههنا أي ملك له خالص<sup>(١)</sup> قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته والمتصرفين فيه من إخلايقته وقد ورث تعالى عباده ما كان ملكهم في دار الدنيا من ذلك فلم يبق ملك إلا انتقل ولا مالك إلا بطل وقيل أيضاً معنى ذلك ان الأرض في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض ويستولي عليه كفه ويجوزه ملكه ولا يشاركه فيه غيره ومعنى قوله « والسماوات مطويات بيمينه » أي مجموعات<sup>(٢)</sup> في ملكه ومضونات بقدرته واليمين ههنا بمعنى الملك يقول القائل هذا ملك يميني وليس يريد اليمين التي هي الجارحة وقد يعبرون عن القوة أيضاً باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله تعالى « مطويات بيمينه » أي يجمع أقطارها ويطوي انتشارها بقوته كما قال سبحانه « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب » وقيل لليمين ههنا وجه آخر وهو أن يكون<sup>(٣)</sup> بمعنى القسم لأنه تعالى لما قال في سورة الأنبياء « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين » كان التزامه تعالى فعل ما أوجبه على نفسه بهذا الوعد كأنه قسم أقسم به

( ١ ) ط . و خالص

( ٢ ) ن . خات من ( أي مجموعات في ملكه ومضونات بقدرته )

( ٣ ) ن . خلقت من ( أن يكون )

ليعلمن ذلك فأخبر سبحانه في هذا الموضع من السورة الأخرى « إن السموات مطويات بيمينه » أي بذلك الوعد الذي أزمه نفسه تعالى وجرى مجرى القسم الذي لا بد أن يقع الوفاء به والخروج منه والاعتماد على القولين المتقدمين أولى .

## (سورة المؤمن)

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن

المؤمن ٧ ( ١٣٩ ) قوله تعالى « رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا »

وهذه استعارة لأن حقيقة السعة إنما توصف بها الأوعية والظروف التي هي اجسام ولها اقدار ومساحات والله سبحانه يتعالى عن ذلك والمراد والله أعلم أن رحمتك وعلمك وسع كل شيء فنقل الفعل إلى الموصوف على جهة المبالغة كقولهم طببت بهذا الأمر نفساً وضقت بهذا ذرعاً أي طابت نفسي وضاق ذرعني وجعل العلم موضع المعلوم كما جاء قوله سبحانه « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » أي بشيء من معلومه .

المؤمن ١٥ ( ١٤٠ ) وقوله تعالى « رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ

يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ »

وفي هذه الآية استعارتان : إحداهما قوله تعالى رفيع الدرجات والمعنى أن منازل العز ومراتب الفضل التي يخص بها عباده الصالحين وأوليائه المخلصين رفيعة الاقدار مشرفة المنار فالدرجات المذكورة هي التي يرتفع عباده اليها لا التي يرتفع هو بها تعالى عن ذلك علواً كبيراً . والاستعارة الأخرى (١) قوله

( ١ ) ط . خلت من ( الأخرى )

سببهاه يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده والروح ههنا كناية عن  
الوحي كقوله تعالى « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » وإنما سمي روحاً  
لأن الناس يحيون به من موت الضلالة وينشرون من مدافن الغفلة وذلك أحسن  
تشبيهه وأوضح<sup>(١)</sup> تمثيل .

المؤمن ١٥ ( ٤٤١ ) وقوله تعالى « يَـٰمَلِّمٌ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي  
الْصُدُورُ »

وهذه استعارة والمراد بخائنة الأعين والله اعلم الريب في كسر الجفون  
وصراض العيون وسمى سببهاه ذلك خيانة لأنه أمانة للريبة ومجانب للعبة وقد  
يجوز أن تكون خائنة الأعين ههنا صفة لبعض الأعين بالمبالغة<sup>(٢)</sup> في الخيانة  
على المعنى الذي أشرنا إليه كما يقال علامة ونسابة وانشدوا قول الشاعر في ذلك :  
حدت نفسك بالفاء ولم تكن للفدر خائنة المغل الاصبغ  
أي لم يكن موصوفاً في الخيانة ومعنى مغل الاصبغ أي سارق مختلس فأضاف  
الاغلال إلى الاصبغ كما اضاف الآخر الخيانة<sup>(٣)</sup> إلى اليد في قوله :  
اوليت العراق ورافديه فزارياً أخذ يد القميص  
أي خفيف اليد في السرقة والأخذ الخفيف السريع وعنى برافديه دجلة والفرات  
وإنما ذكرت اليد والاصبغ في هذين البيتين لأن فعل السارق والمختلس في  
الاكثر إنما يكون باستعمال يده واستخدام اصابعه .

( ٢ ) ن . المبالغة

( ١ ) ن . وأصح تمثيل

( ٣ ) البيت هو للفرزدق

## (سورة حم)

ومن السورة التي يذكر فيها (حم) التي تجب فيها السجدة

السجدة هـ (٤٤٢) قوله تعالى « وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا  
تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ »

وهذه استعارة والاكنة جمع كنان وهو الستر والغطاء مثل عنان وأعنة  
وسنان وأسننة وليس هناك على الحقيقة شيء مما اشاروا اليه وإنما اخرجوا هذا  
الكلام مخرج الدلالة على استثقالهم ما يسمونه من قوارع القرآن وبواقع<sup>(١)</sup>  
البيان فسكانهم من قوة الزهادة فيه وشدة الكراهية له قد وقرت اسماعهم عن  
فهمه واكنت قلوبهم دون علمه وذلك معروف في عادة الناس أن يقول القائل  
منهم لمن يشأ كلامه ويستثقل خطابه ما اسمع قولك ولا أعي لفظك وإن كان  
صحيح حاسة السمع إلا أنه حمل الكلام على الاستثقال والمقت وعلى هذا  
قول الشاعر :

وكلام مي قد وقرت أذني عنه وما بي من صمم

السجدة ١١ (٤٤٣) وقوله تعالى « ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ  
فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ »

وهذه استعارة وليس هناك على الحقيقة قول ولا جواب وإنما ذلك عبارة  
عن سرعة تسكوين السموات والأرض كما قال تعالى « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا  
أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » ولو لم يكن المراد ما ذكرنا لسكان في هذا  
الكلام أمر للممدوم وخطاب لغير الموجود وذلك يستحيل من فعل الحكيم  
سبحانه ومعنى قوله تعالى « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » انها جرتا<sup>(٢)</sup> على المراد ووقفتا

(٢) ن . حدنا

(١) ن . نوافم

عند الحدود والاقدار من غير معاناة طويلة ولا مشقة شديدة فكانتا في ذلك جارييتين مجرى الطامع المميز إذا انقاد إلى ما أمر به ووقف عند ما وقف عنده وقال بعضهم معنى قوله سبحانه « أتيا طوعاً أو كرهاً » أي كونا على ما اريد منك من لين وشدة وسهل وحزونة وصعب وذلول ومبرم وسهيل والكره والشدة بمعنى واحد في اللغة العربية يقول القائل منهم لغيره أنا اكره فراقك أي يصعب علي أن افارقك وقال سبحانه « كتب عليكم القتال وهو كره لكم » أي شديد عليكم ومعنى الطوع هنا التسهيل<sup>(١)</sup> والالتقياد من غير ابطاء ولا اعتياص<sup>(٢)</sup> وإنما قال سبحانه « قالتا أتينا طائعتين » لأنه جعل السموات كلها كالواحدة والارض جميعاً كذلك فحسن أن يعبر عنهما بعبارة الاثنين دون عبارة الجمع وأما قوله سبحانه « قالتا أتينا طائعتين » وكان وجه الكلام أن يكون طائعتين أو طائعات رداً على التأنيث<sup>(٣)</sup> فالمراد به والله اعلم عند بعضهم قالتا أتينا بمن فينا من الخلق طائعتين . فكان طائعتين وصفاً للخلق المميزين لا وصفاً للسموات والارضين وقال بعضهم لما تضمن الكلام ذكر السموات والارض في الخطاب لهما والكناية عنها بما يخاطب به اهل التمييز ويكنى به عن الصامعين الناطقين اجريتا في رد الفعل اليها مجرى العاقل المبيب والصامع المجيب وذلك مثل قوله تعالى « والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » ولو اجري اللفظ على حقيقته وحمل على محجته ل قيل ساجدات ولكن المراد بذلك لما كان ما أشرنا اليه حسن ان يقال ساجدين وطائعتين .

السجدة ١٧ ( ٤٤٤ ) وقوله تعالى « وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا  
الْعَمَى عَلَى الْهُدَى »

وهذه استعارة والمراد بالعمى<sup>(٤)</sup> ههنا ظلام البصيرة والمتاه في الغواية

( ٣ ) ط . على معنى التأنيث

( ٤ ) ن . بها

( ١ ) التشهد

( ٢ ) ن . ولا اعتراض

فان ذلك اخف على الانسان وأشد ملائمة <sup>(١)</sup> للطباع من تحمل مشاق النظر والتلجج في غمار الفسك .

السجدة ٢٣ ( ٤٤٥ ) وقوله تعالى « وَذَالِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ »

وهذه استعارة لأن الظن الذي ظنوه على الحقيقة لم يردم بمعنى لم يهلكهم وإنما اهلكهم الله سبحانه جزاءً على ما ظنوه من الظنون السيئة ونسبوه اليه من الافعال القبيحة فلما كان ذلك الظن سبباً في هلاكهم جاز أن ينسب اليه الهلاك الواقع بهم .

السجدة ٣٩ ( ٤٤٦ ) وقوله تعالى « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها في الحج إلا أن هنا زيادة وهي صفة الارض بالخشوع كما وصفت <sup>(٢)</sup> هناك بالهمود واللفظان جميعاً يرجعان إلى معنى واحد وهو ما يظهر على الارض من آثار الجذب واعلام المحل فتسكون كالانسان الخاشع <sup>(٣)</sup> الذي قد سكنت اطرافه وتطأاً استشرافه .

السجدة ٤١ / ٤٢ ( ٤٤٧ ) وقوله تعالى « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ »

وهذه استعارة وقد قيل فيها اقوال منها أن يكون المراد بذلك أن هذا الكتاب لا يشبهه شيء من الكلام المتقدم له ولا يشبهه شيء من الكلام الوارد بعده وهذا معنى « من بين يديه ولا من خلفه » لأنه لو اشبهه شيء من الكلام المتقدم أو الكلام المتأخر لأبطل معجزته وخصم حجته فكان الباطل قد

( ١ ) ط ملامة ( ٢ ) ن . وصف ( ٣ ) ن . الجامع



أتاه من إحدى الجهتين المذكورتين إما من جهة أمامه وإما من جهة ورائه وهذا معنى عجيب وقال بعضهم معنى ذلك أنه لا تماق به الشبهة من طريق المشاكلة ولا الحقيقة من جهة المناقضة فهو الحق الخالص الذي لا يشوبه شائب ولا يلحقه باطل<sup>(١)</sup> وقال بعضهم معنى ذلك أن الشيطان والانسان لا يقدران أن يفتقبا منه حقاً ولا يزيدا فيه باطلاً وقال بعضهم معنى ذلك أنه لا باطل فيه من الاخبار عن ما كان وما يكون فالمراد بقوله سبحانه « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » أي من جهة ما اخبر عنه من الأمور المتوقعة .

السجدة ٤٤ : ( ٤٤٨ ) وقوله تعالى « أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم صفتهم بالتباعد عن طريق الرشد والاعراض عن دعاء الحق فكأنهم من شدة الذهاب بأسماعهم والانصراف بقلوبهم ينادون من مكان بعيد فالنداء غير مسمع لهم ولا واصل اليهم ولو سمعوه لفضل عنهم فهمه الأمد المنقرج بينهم وبينه .

السجدة ٥١ : ( ٤٤٩ ) وقوله تعالى « وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ

اعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ »

وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم<sup>(٢)</sup> صفة الدعاء بالسمعة والكثرة وليس المراد<sup>(٣)</sup> العرض الذي هو ضد الطول وذلك أن صفة الشيء بالعرض يفيد فيه معنى الطول لأنه لو لم يكن مع العرض<sup>(٤)</sup> طول لكان العرض هو الطول ألا ترى أنهم يصفون الرمح بالطول ولا يصفونه<sup>(٥)</sup> بالعرض إذ كان طوله اضعاف عرضه ويصفون الازار بأنه عريض إذ كان عرضه مقار بالطوله وقد استقصينا شرح ذلك في كتابنا الكبير واقتصرنا منه ههنا على البلغة<sup>(٦)</sup> السكافية والذكئة<sup>(٧)</sup> الشافية .

( ١ ) ط . طلب ( ٢ ) ط . خلت من ( والله أعلم ) ( ٣ ) ط . براد

( ٤ ) ن . مع الدهر كذا ( ٥ ) ن . ولا يصنون

( ٦ ) ط . على اللغة ( ٧ ) ن . والركبة الساقية

## (سورة الشورى)

ومن السورة التي يذكّر فيها الشورى وهي (جمسق)

الشورى ١٣ (٤٥٠) قوله تعالى « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ »

وهذه استعارة والمراد باقامة الدين اعلان شعاره واعلاء مناره والدوام على اعتقاده والثبات على العمل بواجباته وقد مضى الكلام على نظائر هذه الاستعارة فيما تقدم .

الشورى ١٦ (٤٥١) وقوله تعالى « حُجَّتْهُمْ دِاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ »

وهذه استعارة والدحوض الزلق فكأنه تعالى قال حجبتهم ضعيفة غير ثابتة وزالة<sup>(١)</sup> غير متماسكة كالواطىء الذي تضعف قدمه فيزلق<sup>(٢)</sup> عن مستوى الأرض ولا يستمر على الوطء وداحضة هنا بمعنى مدحوضة وإذا نسب الفعل اليها في الدحوض كان أبلغ في ضعف سنادها ووهاء عمادها فكأنها هي المبطلات لنفسها من غير مبطل ابطلها لظهور أعلام الكذب فيها وقيام شواهد التهاافت عليها واطلق سبحانه اسم الحجية عليها وهي مشبهة لاعتقاد المدلي بها أنها حجة وتسميته لها بذلك في حال النزاع والمناقلة وايضاً فان المنسكح بها لما اوردها مورد الحجية واسما كها طريقها واقامها مقامها جاز أن يطلق عليها اسمها .

الشورى ٢٠ (٤٥٢) وقوله تعالى « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ

فَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا  
وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »

وهذه استعارة والمراد بحرث الآخرة والدنيا كدح السكاح لشواب الآجلة

(١) ن . غير ثابت وزائلة غير متماسكة

(٢) ن . خلت من هذه الجملة ( فيزلق عن مستوى الأرض ولا يستمر على الوطء . )

أو حطام العاجلة فهذا من التشبيه المعجيب والتمثيل المصيب لأن الحارث المزدرع إنما يتوقع طاقبة حرته فيجني ثمرة غراسه (١) ويهوز (٢) بعوائد ازدراعه وقيل معنى « نذله في حرته » أي نعطيه بالحسنة عشرأ إلى ما شئنا من الزيادة على ذلك ومن عمل للدنيا دون الآخرة أعطيناه نصيباً من الدنيا دون الآخرة .

الشورى ٢٨ ( ٤٥٣ ) وقوله تعالى « وَيَذْشُرُّرَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ »

وهذه استعارة وليس المراد أنه هناك كانت رحمة (٣) مطوبة فنشرت وخفية فأظهرت (٤) وإنما معنى الرحمة ههنا الغيث (٥) المنزل لاجياء الارض واخراج النبات ونشره عبارة عن اظهار النفع به وتعريف الخلق عواقب المصالح بوقعه .

الشورى ٤٥ ( ٤٥٤ ) وقوله تعالى « وَتَرَاهُمْ يُرْمَعُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ

مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ »

وهذه استعارة وقد أشرنا اليها فيما تقدم لمعنى جر ذكرها والمراد بذلك أن نظرم نظر الخائف الدليل والمرتاب الظنين فهو لا ينظر إلا مسترقاً ولا بغض إلا مشفقاً وهذا معنى قولهم فلان لا يملأ عينيه من فلان إذا وصفوه بعظم الهيبة له أو شدة المخافة منه وكانهم (٦) لا ينظرون بمتسمعات عيونهم وإنما ينظرون بشغافاتها (٧) من ذلهم ومخافتهم وقد يجوز أن يكون الطرف ههنا معنى العين نفسها (٨) فكأنه تعالى وصفهم بالنظر من عين ضعيفة على المعنى الذي أشرنا اليه أو يكون الطرف مصدراً لقولك طرفت اطرف طرفاً إذا لحظت فيكون المعنى أن لحظهم خفي لأن نظرم استراق كما قلنا أولاً من عظيم الخيفة وتوقع العقوبة .

(١) ن . غرسه (٢) ن . ويمود بعوائد (٣) رحمة كانت  
(٤) ن . فظهرت (٥) ن . خلعت من (الغيث) (٦) ط . فكأنهم  
(٧) الشفافات واحدها الشفاقة كالكناسة ومعناها البقية (٨) ن . بعينها

## ( سورة الزخرف )

ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف

الزخرف ٥ ( ٤٥٥ ) قوله تعالى « أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا  
إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ »

وهذه استعارة ويقال ضربت عنه واضربت عنه بمعنى واحد وسواء قولك  
ذهبت عنه صفحاً واعرضت عنه صفحاً وضربت واضربت عنه صفحاً ومعنى  
صفحاً ههنا أي اعرضت عنه بصفحة وجهي والمراد والله اعلم أفنضرب عنكم  
بالذكر فيكون الذكر مروراً بصفحة عنكم من اجل امر افرأكم وبغيركم أي لسنا  
نفعل ذلك بل نوالي تذكيركم لتذكروا وتتابع زجركم لتزجروا ولما كانت  
صفحاته يستحيل أن يصف نفسه بأعراض الصفحة كانت الكلام محمولاً على  
وصف الذكر بذلك على طريق الاستعارة .

الزخرف ١١ ( ٤٥٦ ) وقوله تعالى « وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ »

وهذه استعارة وقد مضى مثلها فيما تقدم إلا أن ههنا إبدال لفظه مكان  
لفظة لأن ما مضى من نظائر هذه الاستعارة إنما كان (١) يرد بلفظ إحياء الأرض  
من (٢) بعد موتها وورد ذلك ههنا بلفظ الانشاز بعد الموت وهو المبلغ لأن  
الانشاز صفة تختص به الاعادة بعد الموت والاحياء قد يشترك فيه ما يعاد  
من الحيوان بعد موته وما يعاد من النبات والاشجار بعد يبسه (٣) وجفوفه

(٣) ط . تسليه كذا

(١) ط . يكون

(٢) ط . بعد موتها بدون حرف الجر

يقال قد احيى الله الشجر كما يقال قد احيى البشر ولا يقال انشر الله النبات كما يقال انشر الله الاموات .

الزخرف ٢٨ ( ٤٥٧ ) وقوله سبحانه « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »

وهذه استعارة لأن الكلام الذي هو الاصوات المتقطعة <sup>(١)</sup> والحروف المنظومة لا يجوز عليه البقاء وإنما المراد والله اعلم أن ابراهيم عليه السلام جعل الكلمة التي قلها لأبيه وقومه وهي قوله « إني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين » باقية في عقبه بأن وصى بها ولده وأمرهم أن يتواصوا بها ما تناقشتم الاصلاب وتناسختم الادوار <sup>(٢)</sup> وهذه الكلمة <sup>(٣)</sup> هي كلمة الاخلاص والتوحيد والله اعلم .

الزخرف ٤٥ ( ٤٥٨ ) وقوله سبحانه « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْمَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ »

وهذا الكلام ايضاً داخل في قبيل <sup>(٤)</sup> الاستعارة لأن مسألة الرسل الذين درجت قرونهم وخلت أزمانهم غير ممكن وإنما المراد والله اعلم واسأل اصحاب من أرسلنا من قبلك من رسلنا واستعلم ما في كتبهم وتعرف حقائق سننهم وذلك على مثال « واسئل القرية » وقال بعضهم مسألة الرسل ههنا بمعنى المسألة عنهم عليهم السلام وعمما أتوا به من شريعة وأقومه من عماد سنة وقد يأتي في كلامهم اسأل كذا أي اطالبه واسأل عنه قال سبحانه « واوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً » أي مسئولاً عنه وقال سبحانه « وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب

( ١ ) نط . المقطعة

( ٣ ) ن . وهذه الكلمة كلمة الاخلاص

( ٢ ) ن . الادولة

( ٤ ) ن . في قبل

قتلت « أي سئل عن قتلها <sup>(١)</sup> وطلب بدمها فكأنه تعالى قال لنبيه عليه السلام  
واسأل عن سنن الأنبياء قبلك وشرائع <sup>(٢)</sup> الرسل الماضين أمامك فانك لا تجد  
فيها إطلاقاً لعبادة معبود إلا الله سبحانه وقد استقصينا الكلام على ذلك في  
كتابنا الكبير .

## ( سورة الدخان )

ومن ( حم ) وهي السورة التي يذكر فيها الدخان

الدخان : ( ٤٥٩ ) قوله سبحانه « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على مثلها في بني اسرائيل والمراد والله اعلم  
نبين كل أمر حكيم في هذه الليلة حتى يصير كغرق الصبيح في بيانه أو مفرق  
الطريق في ايضاحه <sup>(٣)</sup> ومنه قولهم فرقت الشعر إذا اخلصت بعضه من بعض  
وبيئت نخط وسطه بالمدرى أو بالاصبع <sup>(٤)</sup> .

الدخان ١٩ ( ٤٦٠ ) وقوله سبحانه « وَأَنْ لَا تَمُؤُا عَلَى اللَّهِ إِيَّانِي

آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ »

وهذه استعارة والمراد بالعلو ههنا الاستكبار على الله سبحانه وعلى أوليائه  
ويوصف المستكبر <sup>(٥)</sup> في كلامهم بأن يقال قد شمخ بأنفه وهذه الصفة مثل وصفه  
بالعلو لأن الشاخ العالي وقال سبحانه « إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ » أي تجبر  
فيها واستكبر على أهلها وليس يراد بذلك العلو الذي هو الصعود وإنما يراد به

( ٤ ) ن . والاصبع

( ١ ) ن . أي سئل عنها

( ٥ ) ن . ويوصف المتكبرين

( ٢ ) ط . شرايع بدون حرف عطف

( ٣ ) ط . في انضاحه

العلو الذي هو الاستكبار والعتو وضد وصفهم المستكبر بالعلو والتطاول  
وصفهم المتواضع بالخشوع والتضائل .

الدخان ٣٩ ( ٤٦١ ) وقوله سبحانه « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ  
وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ »

وهذه استعارة وقد قيل في معناها اقوال : أحدها ان البكاء ههنا بمعنى  
الحزن فكأنه قال فلم تحزن عليهم السماء والأرض بمد هلاكهم وانقطاع آثارهم  
وإنما عبر سبحانه عن الحزن بالبكاء لأن البكاء يصدر عن الحزن في أكثر  
الاحوال <sup>(١)</sup> ومن عادة العرب أن يصفوا الدار إذا ظعن عنها سكانها وفارقها  
قطانها بأنها باكية عليهم ومتوجعة <sup>(٢)</sup> لهم على طريق المجاز والاتساع بمعنى ظهور  
علامات الخشوع والوحشة عليها وانقطاع اع أسباب النعمة والأنسة منها <sup>(٣)</sup>  
ووجه آخر وهو أن يكون المعنى لو كانت السموات والأرض من الجنس الذي  
يصح منه البكاء لم تبكيا عليهم ولم تتوجعا لهم إذ كان الله سبحانه عليهم ساخطاً  
ولهم ماقبلاً . ووجه آخر قيل معنى ذلك ما بكى عليهم من السموات والأرض  
ما يبكي على المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته ومصاعد أعماله على ما ورد  
به الخبر وفي ذلك وجهان آخران يخرج بهما الكلام عن طريق الاستعارة :  
فأحدهما أن يكون المعنى فما بكى عليهم أهل السماء والأرض ونظائر ذلك في القرآن  
كثيرة . والآخر أن يكون المعنى أنه <sup>(٤)</sup> لم ينتصر أحد لهم ولم يطلب <sup>(٥)</sup> طالب  
بشارهم ويعنى في أشعار العرب ( بكينا فلاناً بأطراف الرياح وبمضارب <sup>(٦)</sup>  
الصفاح ) أي طلبنا دمه وأدر كنا ناره .

( ١ ) ط . في أكثر الاتوال كذا

( ٤ ) ن . أنهم

( ٢ ) ن . ومتوجعة

( ٥ ) ن . ولم يطلب طالب

( ٣ ) ن . عنها

( ٦ ) ن . وتضارب

## ( سورة الجاثية )

ومن ( حم ) وهي السورة التي يذكر فيها الجاثية

الجاثية ١٨ ( ٤٦٢ ) قوله تعالى « ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعهَا »

وهذه استعارة لأن الشريعة في أصل اللغة اسم للطريق المفضية إلى الماء المورود وإنما سميت الأديان شرائع لأنها الطرق الموصلة إلى موارد الثواب ومنافع العباد تشبيهاً بشرائع المناهل التي هي مدرجة إلى الماء ووصلة إلى الرواء .

الجاثية ٢٩ ( ٤٦٣ ) وقوله سبحانه « هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ » وهذه استعارة وقد مضت الإشارة إلى نظيرها فيما تقدم والمعنى أن الكتاب بالحق<sup>(١)</sup> ناطق من جهة البيان كما يكون الناطق من جهة اللسان وشهادة الكتاب ببيانه أقوى من شهادة الإنسان بلسانه .

## ( سورة الاحقاف )

ومن ( حم ) وهي السورة التي يذكر فيها الأحقاف

الاحقاف ( ٤٦٤ ) قوله سبحانه « اِنتُوْنِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ اِنَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »

وهذه استعارة على أحد التأويلات<sup>(٢)</sup> وهو أن يكون معنى أو اِنارة من علم<sup>(٣)</sup> أي شيء يستخرج من العلم بالكشف والبحث والطلب والفحص فتثور

( ١ ) ط . خات من لفظه ( بالحق )

( ٢ ) ن . معنى أو اِنارة أي شيء .

( ٣ ) ن . على أحد التأويلين .



حقيقته وتظهر خبيثته كما تستثار الارض بالمحافر فيخرج نباتها وتظهر نبتاتها أو  
كما يستثار القنص من مجامع ويستطلع من مكانه وسائر التأويلات في الآية يخرج  
السكلام عن حيز<sup>(١)</sup> الاستعارة مثل تأويلهم<sup>(٢)</sup> ذلك على معنى خاصة من علم أي  
بقية من علم وما يجري هذا المجرى وأنشد أبو عبيدة لراعبي في صفة ناقة :

وذات إثارة أكلت<sup>(٣)</sup> عليها نباتاً في أكمته قفارا

أي ذات بقية من شحم رعت عليها هذا النبات المذكور وقوله قفارا أي خالياً  
من الناس ليس به<sup>(٤)</sup> راعية غيرها فهو اهنأ لها وارتقى بها وقال صاحب الغريب  
المصنف يقال سمئت الناقة على إثارة أي على سمن متقدم قد كان قبل ذلك .

### ( سورة محمد )

ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وآله

محمد ؛ ( ٤٦٥ ) قوله سبحانه « فإِذَا مَنَّآ بَعْدُ وَإِنَّا فِئْدَاءُ حَتَّىٰ

تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا »

وهذه استعارة والمراد بالاوزار ههنا الانتقال وهي آلة الحرب وعتادها من  
الدروع والمغافر والرماح والمناصل وما يجري هذا المجرى لأن جميع ذلك يُنقل  
على حامله وشاق على مستعمله وعلى هذا قول الأعمش :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً وطوالاً وخيلاً ذكورا

ومن نسج داوود موضونة تساق مع الحمي عيراً فعيراً

والمراد بذلك في الظاهر الحرب وفي المعنى أهل الحرب لأنهم الذين يصح

وصفهم بحمل الانتقال ووضعها ولبس الأسلحة ونزعها .

(٣) ن . غنبت

(٤) ط . بها

(١) ن . من حيز

(٢) ن . تأويلهم

محمد ٢١ (٤٦٦) وقوله سبحانه « فَأَذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صدَقُوا اللَّهَ

لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ »

وهذه استعارة لأن العزم لا يوصف بحقيقته إلا الانسان المميز الذي يوطن النفس على فعل الأمر قبل وقته عقداً بالمشيئة على فعله فيصح أن يسمى عازماً عليه وإنما قال تعالى « عزم الأمر » مجازاً أي قويت العزائم على فعله فصار كالعزم في نفسه<sup>(١)</sup> وقال بعضهم معنى عزم الأمر أي جد<sup>(٢)</sup> الأمر ومنه قول النابغة الذبياني :

حياتك ودّ فانا لا يحل لنا    لهُو النصاء لأن الدين قد عزمنا  
أي استحکم وجدّ وقوي واشتد .

محمد ٦٤ (٤٦٧) وقوله تعالى « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى

قُلُوبٍ أَقْفَالها »

وهذه استعارة والمراد أم قلوبهم كالأبواب المقفلة لا تنفتح لوعظ واعظ ولا يلبح فيها عذل عاذل وفي لغة العرب أن يقول القائل إذا وصف نفسه بضيق الصدر وتشعب الفكر قاي مقفل وصدري ضيق وإذا وصف غيره بضد هذه الصفات قال انفتح قلبه وانفسح صدره وقد يجوز أن يكون المعنى ان أسماعهم<sup>(٣)</sup> لا تهي قولاً ولا تسمع عذلاً وإنما شبت الاسماع بالاقفال على القلوب لأنها أبواب عليها وطرق فهمها فإذا عرضت على الاسماع كانت كالأقفال الموثقة والأبواب المغلقة .

(١) ن . على نفسه

(٢) ن . معنى عزم الأمور ومنه قول الخ

(٣) ط . فيها تقيصة تبدأ من « وقد يجوز أن يكون المعنى الى قوله وأراد سبحانه » عند

البحث في آية ١٦ من سورة ق

محمد ٣٥ (٤٦٨) وقوله تعالى « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ »

وهذه استمارة ومعناها مأخوذ من الوتر وهو ما ينقصه الانسان من مال أو دم وما أشبهها ظلماً فيكسبه ذلك عداوة لفاعله وارصاداً بالمكروه لمستعمليه فكأنه تعالى قال ولن ينقصكم ثواب أعمالكم أو ان يظلمكم في الجزاء على أعمالكم فيكون بمنزلة من اودعكم ترة واطلبكم طائلة وقال الأخفش « ولن يترككم أعمالكم » أي في أعمالكم كما نقول دخلت البيت والمراد دخلت في البيت .

### ( سورة الفتح )

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح

الفتح ١٠ (٤٦٩) قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ »

وهذه استمارة واليد ههنا تعرف على وجوه : أحدها أن يكون المعنى عقد البيعة فوق عقدم وقبل المراد قوة الله تعالى في نصرته نبيه عليه السلام فوق قوة نصرته . وقيل اليد ههنا بمعنى السلطان والقدرة كما يقول القائل فلان تحت يد فلان أي تحت يد (١) سلطانه وأمره فيكون المعنى أن سلطان الله تعالى في هذا الأمر فوق سلطانهم وأمره فوق أمرهم . وقيل في ذلك وجه آخر وهو ان المادة جارية في المبايعات والمعاهدات أن تقع الصفقة بالأيدي من البائع

(١) لعل ( يد ) زبدت من الناسخ سهواً

والمشترى ومن هناك قالوا صفقة رابحة و صفقة خامرة ف قيل « يد الله فوق أيديهم »  
 ذهاباً إلى هذا المعنى كأنه سبحانه قال فالذي أعطاكم الله في هذه المبايعة أعلا  
 مما أعطيتم وأجل وأرج وأفضل .

النسخ ٢٩ ( ٤٧٠ ) وقوله تعالى « كزرعٍ أُخْرِجَ شَطَاؤُهُ فَآزَرَهُ  
 فَاسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ »

وهذه استعارة وذلك أنه تعالى شبه أصحاب النبي عليه السلام في تضافرهم  
 وتآزرهم واشتدادهم واضدادهم<sup>(١)</sup> بالزرع الملثف المتكاثف الذي يقوى بفضله  
 ببعض ويستند ببعضه إلى بعض وشطوه الزرع خرجت أفرخه التي تلبت إلى أصوله  
 ويقال شطوه ممدود ويقال قد إشطاه الزرع فهو مشطوه إذا أفرخ ومعنى  
 أزره أي صار فراخ الزرع له ازراً وقوة ودعاماً ومسكاً وقيل شطوه سنبله  
 فيكون المراد هو ازرحب السنبل ببعضه لبعض حتى تشتد كل حبة بأختها  
 والتأويلان متقاربان وقوله تعالى « فاستفلف فاستوى على سوقه » أي قوي  
 وغلظ فانصاب في منتصبه واستقام على نصبه كما يقوم القائم على ساقه ويعتمد  
 على قدمه وهذه استعارة أخرى .

## ( سورة الحجرات )

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات

الحجرات ١ ( ٤٧١ ) قوله سبحانه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا

بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ »

وهذه استعارة وقد قرئ « لا تقدموا » بفتح التاء والعدال والمعنيان واحد

( ١ ) كذا في النسخة ونظن أن الأصل واحتشام

والمراد بذلك لا تسبقوا أمر الله ورسوله بفعل ما لم يأمر به ويندبنا إليه وقال أبو عبيدة العرب تقول فلان تقدم بين يدي الامام أي تعجل بالأمر والنهي دونه وذلك مضاد لما وصف الله به ملائكته أن يقول (١) « لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » ومن قرأ « تقدموا » بضم التاء فأما يريد به لا تقدموا كلامكم بالحكم في الأمر قبل كلام الله سبحانه وكلام رسوله (ص) أي قبل الوحي النازل منه وقبل أداء رسوله اليكم ما أوحى به وأمر بتبليغه .

الحجرات ١٢ ( ٤٧٢ ) وقوله سبحانه « وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِّمَّا بَعْضًا أَلَيْسَ بِأَعْيُنِنَا أَمْثَلُ »  
فَكَرِهْتُمُوهُ

وهذه استعارة ومبناها على أصل معروف في كلام العرب وهو تسميتهم المغتاب بأكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم (٢) :

فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا  
وقال حسان حسان بن ثابت في مرثية ابنة له (٣) :

حصان رزان لا تزني بزنية (٤) وتصبح غرني من لحوم الغوافل

أي تمسك عن غيبة النساء الغافلات عن غيبتها فتسكون بامساكها عن الغيبة التي التي يسمى فاعلها أكل لحم صاحبه كأنها غرني أي جائعة لم تطعم شيئاً لأن الغيبة لما سميت أكلاً وقرماً حسن أن يسمى تركها جوعاً وغرناً ومعنى « فكريهتموه » أي عافته (٥) أنفسكم فكريهتموه وهذا محذوف مقدر في الكلام دلالة وقال بعضهم تلخيص هذا المعنى أن من دعى إلى أكل لحم أخيه ميتاً فعافته نفسه وكرهه من جهة طبعه فانه يبغي له إذا دعى إلى غيبة أخيه أن تعاف ذلك

(١) كذا في النسخة ولعل الأصل إذ يقول (٢) هو المنع السكتدي

(٣) المعروف أن هذا البيت من تصيدة له في مدح عائشة

(٤) وردت في بعض الأصول لفظه « بريية » محل بزنية

(٥) في النسخة عاقبة وهو وم من الناسخ

نفسه من جهة عقله لأنه يجب أن يكره هذا عقلاً كما كرهه الأول طبياً لأن داعي العقل أحق بالتباعد من داعي الطبع إذ كان داعي الطبع أعمى جاهلاً وداعي العقل بصيراً عالماً فكلاهما في صفة الناصح إلا أن نصح العقل سليم مأمون ونصح الطبع ظنين مدخول .

### ( سورة ق )

ومن السورة التي يذكر فيها ( ق )

ق ١٦ ( ٤٧٣ ) قوله سبحانه « وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ »

وهذه استعارة والوريد هو العرق الذي يسمى حبل العاتق وهما وريدان عن يمين العنق وشمالها وأراد سبحانه أنه يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره ونجى أمراره فسكأنه باستبلائه ذلك منه أقرب إليه من وريده لأن العالم بخفايا قلبه أقرب إليه من عروقه وعصبيه وليس القرب ههنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة .

ق ١٩ ( ٤٧٤ ) وقوله سبحانه « وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ »

وهذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا السكر الذي يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد تمييزه ويفارق معه معقوله فشبه تعالى ذلك بالسكرة من الشراب إلا أن تلك السكرة منعمة وهذه السكرة مؤلمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين إحداهما أن يكون جاءت بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه الانسان اضطراراً ورآه جهاراً والآخر أن يكون المراد بالحق ههنا أي بالموت الذي هو الحق .

ق ٢٢ (٤٧٥) وقوله سبحانه ( لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »

وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف عنه من اعلام الساعة واشراط القيامة فنزول عنه اعتراضات الشكوك ومشبهات (١) الأمور فيصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كأنه قد نفذ بعمره بعد وقوف واحد بعد كلال ونبو فهذا معنى قوله سبحانه « فبصرك اليوم حديد » .

ق ٣٠ (٤٧٦) وقوله سبحانه « يَا سَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ آمَنَلْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ »

وهذه استعارة لأن الخطاب للنار والجواب منها في الحقيقة لا يصحان (٢) وإنما المراد والله أعلم انها في ما ظهر من امتلائها وبأن من اغتصاصها (٣) بأهلها بمنزلة الناطقة بأنه لا مزيد فيها ولا سعة عندها وذلك كقول الشاعر :

قطي

امتلاء الحوض وقال قصني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

ولم يكن هناك قول من الحوض على الحقيقة ولكن المعنى ان ما ظهر من امتلائه في تلك الحال جار مجرى القول منه فأقام تعالى الأمر المدرك بالعين مقام القول المسموع بالأذن وقيل ان (٤) المعنى انا نقول لحزنة جهنم هذا القول ويكون الجواب منهم على حد الخطاب لهم ويكون ذلك من قبيل « واسئل القرية » في اسقاط المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه كقولهم : يا خيل الله اركبي والمراد يا رجال خيل الله اركبي وعلى القول الاول يكون مخرج هذا القول لجهنم على طريق التقدير لاستخراج الجواب بظاهر الحال لا على طريق الاستفهام والاستعلام إذ كان الله سبحانه قد علم امتلاءها قبل أن يظهر ذلك

(١) ن . وشبهات  
(٢) ن . لا يصح  
(٣) ن . اعتضاضها  
(٤) ط . خلت من (أن)

فيها وإنما قال تعالى هذا الكلام ليعلم الخلائق صفة وعده ووعيده <sup>(١)</sup> إذ يقول  
تعالى « لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » والصحيح أنه <sup>(٢)</sup> قوله تعالى  
في الحِكَاية عن جهنم « هل من مزيد » بمعنى لا مزيد في ذلك وليس ذلك على  
طريق الزيادة وهذا معروف في الكلام ومثله قوله عليه السلام ( هل ترك عقيل  
لنا من دار ) أي ما ترك لنا داراً .

ق ٣٧ ( ٤٧٧ ) وقوله سبحانه « إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ  
قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »

وهذه استعارة وقد مضى نظير لها فيما تقدم والمعنى أنه بالغ في الاصفاء  
إلى الذكري وأشهدها قلبه فسكانه كالملقى إليها سمعه دنواً من سمعها وميلاً إلى  
قائلها والمراد بقوله تعالى « إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » أي عقل ولب  
فعبّر عنها بالقلب لانهما يكونان بالقلب أو يكون المعنى « لمن كان له قلب »  
ينتفع به لأن من القلوب ما لا ينتفع به إذا كان مائلاً إلى النفي ومنصرفاً  
عن الرشد .

## ( سورة الذاريات )

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات

الذاريات ٣٤ ( ٤٧٨ ) قوله سبحانه في صفة حجارة القذف « مُسَوِّمَةٌ

عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ »

وهذه استعارة والمسومة المعلمة <sup>(٣)</sup> وأصل ذلك مستعمل في تسويم الخيل  
في الحرب أي تعليمها بعلامات تميزها من خيل العدو شبهت هذه الحجارة بها

( ١ ) ط . خلت من ( ووعيده ) ( ٢ ) ط . والوجه وبعد بياض

( ٣ ) ن . خلت من جملة ( والمسومة المعلمة )



لأنها معلومة بعلامات تدل على مكروه المصابين وضرر المعاقبين كما كانت الخليل المسومة تدل على ذلك في لقاء الاعداء وارسال هذه للمراك كارسال تلك للهلاك وقيل ان التسويم في تلك الحجارة هو أن يجعل نمكنة سوداء في الحجر<sup>(١)</sup> الابيض ونمكنة بيضاء في الحجر الاسود وقيل كان عليها امثال تلك الطوايح والحوائم وقد تسكنا على نظير هذه الاستعارة في هود والمراد بقوله تعالى عند ربك أي خلقها سبحانه كذلك من غير أن يفعلها فاعل أو يجعلها جاعل فلاجل هذه الحال وجب أن يجعل لها هذا الاختصاص بقوله عند ربك وقد يجوز ايضاً أن يكون المراد بذلك أنها<sup>(٢)</sup> مسومة في سلطان الله وملكوته أو في موضع العقاب المعد للمذنبين من خلقه .

الذاريات ٣٩ ( ٤٧٩ ) وقوله تعالى « فَتَوَلَّىٰ رُكُوبِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ

أَوْ مَجْنُونٌ »

وهذه استعارة وقد قيل المراد بها اعرض بجنوده الذين هم كالركن له والحجاز دونه وقد يسمى اعوان المرء وانصاره اركانه واعماده إذ كان بهم وصول واليهم يؤول وقيل ايضاً معنى ذلك فتولى بقوته<sup>(٣)</sup> وسلطانه فان ذلك كالركن له والمانع منه ونظيره قوله سبحانه حاكباً عن لوط (ع) لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي إلى عز دافع وسلطان قانع<sup>(٤)</sup> .

الذاريات ٤١ ( ٤٨٠ ) وقوله سبحانه « وَفِي عَمَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم

الرَّيْحَ الْعَاقِمَةَ »

وهذه استعارة ومعنى العقيم هنا التي لا تحمل التُّطَار ولا تلقح الاشجار ولا تمود بخير ولا تنكشف عن عواقب تقع فهي كالمرأة التي لا يرجى ولدها ولا ينمى عددها .

( ١ ) ن . حجر بدون أداة التعريف ( ٣ ) ط . ياض مكان بقوته

( ٢ ) ن . نلت من ( أنها ) ( ٤ ) ن . الى عز رافع وسلطان مانع

## (سورة الطور)

ومن السورة التي يذكر فيها الطور

الطور ٣٢ (٤٨١) قوله تعالى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ »

وهذه استعارة أي ان (١) كانوا حلماء عقلاء كما يدعون (٢) فكيف تحملهم أحلامهم وعقولهم على أن يرموا رسول الله (ع) بالسحر والجنون وقد علموا بعده عنها ومباينته لها (٣) وهذا القول منهم سفه (٤) وكذب وهاتان الصفتان منافيتان (٥) لا توصف الحلماء ومذاهب الحكماء وخرج قوله سبحانه « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا » مخرج التبكيث لهم والازدراء عليهم ونظير هذا الكلام قرله سبحانه حاكياً عن قوم شعيب (ع) « يا شعيب أصلانك تأمرك أن تترك ما يعبد آبأؤنا » أي دينك وما جئت به من شربعتك التي فيها الصلوات وغيرها من العبادات تحملك على أمرنا بترك ما يعبد آبأؤنا وقد مضى الكلام على ذلك في موضعه .

الطور ٤٩ (٤٨٢) وقوله تعالى « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ »

وقرىء وإدبار النجوم بكسر الهمزة وهذه استعارة على القراءة تين جميعاً فمن قرأ بفتح الهمزة كان معناه وأعقاب النجوم أي اواخرها إذ انصرفت كما يقال جاء فلان في اعقاب القوم أي في اواخرهم وتلك صفة تخص الحيوان المتصرف الذي يوصف بالمجىء والنهاب والاقبال والادبار ولكنها استعملت في النجوم على طريق الاتساع فأما قراءة من قرأ وإدبار النجوم بالكسر

(١) ط . أي كانوا حلماء بدون أداة الشرط

(٢) ط . صفة كذا

(٣) ن . كما كانوا يدعون

(٤) ن . متناقضان

(٥) ط . لها

فمعناه قريب من المعنى الأول فكأنه تعالى وصفها بالادبار بعد الاقبال والمراد بذلك الاقول بعد الطلوع والهبوط بعد الصعود .

## ( سورة النجم )

ومن السورة التي يذكر فيها النجم

النجم ١١ ( ٤٨٣ ) قوله سبحانه « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى »

وهذه استعارة والمراد والله اعلم أن ما اعتقده القلب من صحة ذلك المنظر الذي نظره والأمر الذي بشره لم يكن عن تخيّل وتوهم بل عن يقين وتأمّل فلم يكن بمنزلة الكاذب من طريق تعمد الكذب ولا من طريق الشكوك والشبه (١) .

النجم ١٧ ( ٤٨٤ ) وقوله سبحانه « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى »

وهذه استعارة وهي قريبة المعنى من الاستعارة الأولى والمراد بذلك والله اعلم أن البصر لم يزل عن جهة المبصر إلى غيره ميلاً (١) يدخل عليه به الاشتباه حتى يشك فيما رآه ولا طغى أي لم يتجاوز البصر ويرتفع عنه فيكون غخطاً لا أدراكه ومتجاوزاً لمحاذاته فكان تلخيص المعنى أن البصر لم يقصر عن المرئي فيقع دونه ولم يزد عليه فيقع ورائه بل وافق موضعه ولم يتجاوز (٢) موقعه وأصل الطغيان طلب العلو والارتفاع من طريق الظلم والعدوان وهو في صفة البصر خارج على المجاز والاتساع .

(٣) ط . ولم يجاوز

(١) ن . والتشبه

(٢) ط . السكتان ( غيره ميلاً ) غير واضحتين

## (سورة القمر)

ومن السورة التي يذكر فيها انشقاق القمر

القمر ١١/١٢ (٤٨٥) قوله سبحانه « فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم بتفتيح أبواب السماء تسهيل سيل الامطار حتى لا يجسها حابس ولا يلفتها لافئ ومفهوم ذلك ازالة العوائق عن مجاري الفيوث من السماء حتى تصير بمنزلة حبيس فتح عنه باب أو معقول أطلق عنه مقال وقوله سبحانه « فاللقى الماء على أمر قد قدر » أي اختلط ماء الامطار المنهمرة <sup>(١)</sup> بماء العيون المتفجرة <sup>(٢)</sup> فاللقى ماء آما على ما قدره الله سبحانه من غير زيادة ولا نقصان وهذا من افصح الكلام وواقع العبارات عن هذه الحال .

القمر ٢٥ (٤٨٦) وقوله سبحانه « أَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ يَدَيْنَا بَلْ هُوَ كذَابٌ آثِرٌ »

ولفظ القاء <sup>(٣)</sup> الذكر ههنا مستعار والمراد به أن القرآن لعظم شأنه وصعوبة أدائه كالعقب الثقيل الذي يشق على من حمّله والتي عليه ثقله وكذلك قوله تعالى « إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » وكذلك قول القائل القيت على فلان سؤالاً والقيت عليه حساباً أي ساءلته عما يستكده <sup>(٤)</sup> هاجمه ويمتعمل به خاطره .

(٣) ن . خلت من (القاء)

(٤) ن . خلت من (له)

(١) ن . المنهجر

(٢) ن . المنهرا

التمر ٤٦ ( ٤٨٧ ) وقوله سبحانه « بَلِ السَّاعَةُ قَوْمٌ وَعَدُهُمْ وَالسَّاعَةُ  
أَدَهَى وَأَمْرٌ »

وهذه استعارة لأن الحرارة لا يوصف بها إلا المذوقات والمطعمات (١)  
ولكن الساعة لما كانت مكروهة عند مستحي العقاب حسن وصفها بما يوصف  
به الشيء المكروه المذاق ومن عادة من يلاقي ما يكرهه ويرى ما لا يحبّه أن  
يحدث ذلك تكليفاً في وجهه فيدلُّ على تنور جأشه (٢) وشدة استيحاشه  
فكذلك هؤلاء إذا شاهدوا أمارات العذاب ونوازل العقاب ظهر في وجوههم  
ما يستدل به على فظاعة الحال عندهم وبلوغ مكروهاها من قلوبهم فكانوا  
كلائك المضغة المقررة (٣) وذائق الكأس المصبرة في فرط التقطيب وشدة  
التكليف وشاهد ذلك قوله سبحانه « تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون »

## ( سورة الرحمن )

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن

الرحمن ٦ ( ٤٨٨ ) قوله سبحانه « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ »

وهذه استعارة والنجم ههنا ما نجم من النبات أي طلع وظهر والمراد  
بسجود النبات والشجر والله أعلم ما يظهر عليها من آثار صنعة الصانع الحكيم  
والمقدّر العليم بالتنقل من حال الاطلاع إلى حال الایناع ومن حال الایراق إلى  
حال الأثمار غير ممتنة على المصروف ولا آبية على المدبّر .

الرحمن ( ٤٨٩ ) وقوله سبحانه « وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ »

والميزان ههنا مستعار على أحد التأويلين وهو أن يكون معناه العدل الذي

( ١ ) ن . والتظلمات ( ٢ ) ن . حاشيته ( ٣ ) ن . المقرة

تستقيم به الأمور ويمتدل عليهما الجمهور وشاهد ذلك قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » أي بالعدل في الأمور وروي عن مجاهد أنه قال القسطاس العدل بارومية ويقال قسطاس وقسطاس بالضم والكسر كقسطاس وقسطاس .

الرحمن ٢٠/١٩ ( ١٩٠ ) وقوله سبحانه « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ »

وهذه استعارة والمراد بها أنه سبحانه أرسل البحرين طاميين وأمارها طاميين وهما يلتقيان بالمقاربة لا بالمزجة وبينها حاجز يمنعها (١) من الانخراق ويصدّهما عن الاختلاط ومعنى قوله تعالى « لا يبغيان » أي لا يغلب أحدهما الآخر (٢) فيقلبه إلى صفته أما الملح على العذب أو العذب على الملح وكسني تعالى بلفظ البغي عن غلبة أحدهما على صاحبه لأن الباغي في الشاهد اسم لمن تغلب من طريق الظلم بالقوة والبسطة والتطاول والسطوة وقد مضى الكلام على مثل هذه الاستعارة فيما تقدم إلا أن فيها ههنا زيادة أوجبت إعادة ما ذكر (٣).

الرحمن ٢٧ ( ٢٩١ ) وقوله سبحانه « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ »

وهذه استعارة وقد تقدم الكلام على نظيرها والمراد وتبقى ذات ربك وحقيقته ولو كان الكلام محمولاً على ظاهره لكان فاسداً مستحيلاً على قولنا وقول المخالفين لأنه لا أحد يقول من المشبهة والمجسمة الذين يثبتون لله سبحانه أبعاضاً مؤلفة وأعضاء مصرّفة إن وجه الله تعالى يبقى وسائرهم يبطل (٤) وبغني تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ومن الدليل على أن المراد بوجه الله ههنا ذات الله سبحانه قوله « ذو الجلال والإكرام » فكأنه قال ويبقى ربك « ذو الجلال

(١) ن . خلت من (بمنعها) (٣) ط . إعادة ذكرها

(٢) ط . لا يغلب أحدهما على الآخر (٤) ن . يغني ويبطل

(٥) ط . خلت من قوله ( فكأنه قال ويبقى ربك ذو الجلال والإكرام

والاكرام « ألا ترى أنه سبحانه لما قال في خاتمة هذه السورة « تبارك اسم ربك » قال ذي الجلال والاكرام ولم يقل ذو لأن اسم الله غير الله ووجه الله هو الله وهذا واضح البيان وقد مضى الكلام على هذا المعنى فيما تقدم .

الرحمن ٣١ ( ٤٩٢ ) وقوله سبحانه « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ »

وهذه استعارة وقد كان والدي الطاهر الأوحى ذو المناقب أبو احمد الحسين بن موسى الموسوي رضي الله عنه وارضاه سألتني عن هذه الآية في عرض كلام جر ذكرها فأجبتة في الحال بأعرف الأجوبة المقولة فيها وهو أن يكون المراد بذلك سنعهد لمقابكم ونأخذ في جزائكم على مساويء أعمالكم وأنشدته بيت جرير كاشفاً عن حقيقة هذا المعنى وهو قوله :

الآن وقد فرغت إلى غير فهذا حين صرت لها عذابا

فقال فرغت إلى غير كما يقول (١) عمدت إليها فأعلمنا أن معنى فرغت ههنا عمدت وقصدت ولو كان يريد الفراغ من الشغل لقال فرغت لها ولم يقل فرغت إليها . وقال بعضهم إنما قال تعالى سنفرغ ولم يقل سنعمد (٢) لأنه أراد (٣) سنفعل فعل من يفرغ (٤) للعمل من غير تضييع (٥) فيه ولا اشتغال بغيره عنه ولأنه لما كان الذي يعمد إلى الشيء ربما قصر فيه لشغله معه بغيره وكان الفراغ له في الغالب هو المتوفر عليه دون غيره دللنا بذلك على المبالغة في (٦) الوعيد من الجهة التي هي أعرف عندنا ليقع الزجر بأبلغ الالفاظ وأدل الكلام على معنى الایعاد وقال بعضهم أصل الاستعارة موضوع على مستعار منه ومستعاره فالمستعار منه أصل وهو أقوى والمستعار له فرع وهو أضعف وهذا مطرد في سائر الاستعارات فإذا تقرر ذلك كان قوله تعالى « سنفرغ لكم أيها الثقلان »

(١) ن . يقال

(٤) ن . يفرغ

(٢) ن . سنعمل كذا

(٥) ن . لعل الأصل تضييع

(٣) ط . أراد أن سنفعل

(٦) ن . على الوعيد

من هذا القبييل فالمستعمار منه ههنا ما يجوز فيه الشغل وهو افعال العباد والمستعمار له ما لا يجوز فيه الشغل وهو افعال الله تعالى والمعنى الجامع لهما الوعيد لأن<sup>(١)</sup> الوعيد بقول القائل سأفرغ لعقوبتك أقوى من الوعيد بقوله سأعاقبك من قبل كأنما قال سأنجرد لمعاقبتك كأنه يريد استفراغ قوته في العقوبة له ثم جاء القرآن على مطرح كلام العرب لأن معناه<sup>(٢)</sup> أسبق إلى النفس وأظهر للعقل والمراد به تفليط الوعيد والمبالغة في التحذير ومثل ذلك قوله تعالى في المدثر « ذرني ومن خلقت وحيداً » فالمستعمار منه ههنا ما يجوز فيه المنع وهو أفعال العباد والمستعمار له ما لا يجوز فيه المنع وهو أفعال القديم تعالى كما قلنا والمعنى الجامع لهما التخويف والتهديد . والتهديد بقول القائل ذرني وفلاناً إذا أراد المبالغة في وعيده أقوى له<sup>(٣)</sup> من قوله خوف فلاناً من عقوبتي وحذره من سطوتي وهذا بين بحمده تعالى وقد يجوز أن يكون لذلك وجه آخر وهو أن يكون معنى قوله « سنفرغ لكم » أي سنفرغ لكم ملائكتنا الموكلين بالمداب الممدنين لعقاب أهل النار ونظير ذلك قوله تعالى « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » أي جاء ملائكتك ربك ويكون تقدير الكلام وجاء ملائكتك ربك وهم صفاً صفاً كما يقول القائل<sup>(٤)</sup> اقبل القوم وهم زحفاً زحفاً والملك ههنا لفظ الجنس وإنما أعيد ذكر الملك ليدل<sup>(٥)</sup> على المحذوف الذي هو اسم الملائكة لأنه ما كان يسوغ أن يقال<sup>(٦)</sup> وجاء ربك وهم صفاً صفاً ويريد الملائكة على التقدير الذي قدرناه لأن الكلام كان يكون ملبساً والنظام مختلفاً مضطرباً وقد يجوز أن يكون المعنى وجاء أمر<sup>(٧)</sup> ربك والملك صفاً صفاً وكلا القولين جائز وقرأنا حمزة والكسائي « سيفرغ لكم » بالياء وفتحها وقرأنا « سنفرغ لكم » بالنون لبقية<sup>(٨)</sup> القراء السبعة .

- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ( ١ ) ط . الا أن الوعيد       | ( ٥ ) ن . خلت من ( ليدل )   |
| ( ٢ ) ن . لأن معنى            | ( ٦ ) ط . أن يقول           |
| ( ٣ ) ط . خلت من له           | ( ٧ ) ن . وجاء ربك          |
| ( ٤ ) ط . كما تقول اقبل القوم | ( ٨ ) ط . خلت من ( البقية ) |



## ( سورة الواقعة )

ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة

الواقعة ٢ (٤٩٣) قوله تعالى « لَيْسَ لَوْعَتَهَا كَاذِبَةٌ »

وهذه استعارة والمراد أنها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها ولم تعدل عن طريقها كما يقال (١) قد صدق فلان الجملة ولم يكذب أي ولم يرجع على عقبيه ويقف عن وجهة عزمه جيناً وضمفاً ووجلاً وخوفاً وكاذبة ههنا مصدر كقولك عافاه الله تافية فيكون (٢) كذب كذباً وكاذبة وتلخيص المعنى ليس لوعتها كذب ولا خلف وقيل أيضاً معنى ذلك (٣) ليس لها قضية كاذبة لاخبار الله سبحانه بها وقيام الدلائل عليها فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وذلك في كلامهم أظهر من أن يتعاطى بيانه وقيل أيضاً ليس لها نفس كاذبة في الخبر عنها والاعلام بوقوعها والمعنيان واحد .

## ( سورة الحديد )

ومن السورة التي يذكر فيها الحديد

الحديد ٣ (٤٩٤) قوله تعالى « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »

وهذه الأسماء إنما وصف تعالى نفسه بها ههنا مجازاً واستعارة وليس (٤)

(١) طية كما يقولون (٢) ن . خلت من ( ليكون كذب كذباً وكاذبة )

(٣) ط . يوجد يياض مكان ( معنى ذلك ليس )

(٤) ط . خلت من ( وليس اطلاقاً لفظ الاستعارة )

إطلاقنا لفظ الاستمارة عليه سبحانه كإطلاقنا لذلك على غيره لأنه سبحانه لا يأتي  
بالكلام المستمار والمجاز لضيق العبارة <sup>(١)</sup> عليه كما قلنا في أول هذا الكتاب  
ولكن لأن ذلك اللفظ <sup>(٢)</sup> أبعد في البلاغة منزعاً وأبهر في الفصاحة مطلقاً  
والواحد منا في الأكثر إنما <sup>(٣)</sup> يستمر أعلق الكلام ويعدل عن الحقائق إلى  
المجازات لأن طرق القول ربما ضاق بعضها عليه يخالف إلى السعة وأعنته <sup>(٤)</sup>  
الكلام ربما استعصى بعضها على فسكروه فعدل إلى المطاوعة فمضى قوله تعالى  
« هو الأول » أي الذي لم يزل قبل الأشياء كلها لا عن ابتداء مدة <sup>(٥)</sup> والآخر  
أي الذي لا يزال بعد الأشياء كلها لا إلى انتهاء غاية والظاهر أي المتجلى للمقول  
بأدلته والباطن أي الذي لا تدركه أبصار برئته . وقال بعضهم قد يجوز أن  
يكون معنى الظاهر ههنا أي العالم بالأشياء كلها من قولهم ظهرت على أمر فلان  
أي علمته ويكون الظاهر مخصوصاً بما كان في الوجود والجهر ويكون الباطن  
مخصوصاً بعلم <sup>(٦)</sup> ما كان في العدم والسر وتلخيص معنى الظاهر والباطن انه  
العالم بما ظهر وما بطن وما استمر وما أعلن .

الحديد ١٠ ( ١٤٩٥ ) وقوله تعالى « وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »

وهذه استمارة على ما تقدم في كلامنا من نظير ذلك والمعنى أن الخلائق  
إذا فنوا وانقرضوا واخلوا <sup>(٧)</sup> ما كانوا يسكنونه وزالت أيديهم عما كانوا  
يمسكونه ولم يبق <sup>(٨)</sup> إلا الله تعالى صار سبحانه كأنه قد ورث عنهم ما تركوه  
وحاز ما خلفوه لأنه الباقي بعد فناهم والدائم بعد انقضاءهم .

( ١ ) ط . رياض مكان ( لضيق العبارة ) ( ٥ ) ن . أمد

( ٢ ) ن . لأن اللفظ بعد في البلاغة مجرداً ( ٦ ) ط . خلت من ( بعلم )

( ٧ ) ن . إنما يتمر اطلاق الكلام ( ٧ ) ط . إذا خلوا

( ٤ ) ط . الكتابة فيها مطبوعة ( ٨ ) ط . أغلب هذا البحث وما بعده رياض

الحديد ١٢ (٤٩٦) وقوله سبحانه « يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
يَسْتَبِيحُوا بُرُوحَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى أن إيمانهم في القيامة  
هادٍ لهم ومُطَبِّقٌ بين أيديهم وواصل لأجنتهم فخرى مجرى النور الهادي  
في طريقهم بمعنى أنهم يسمون إلى الموقف غير عابرين ولا متمتعين ولا مخوفين  
ولا مسرورين كما يكون غيرهم من لا إيمان له ولا هدى معه فسكانهم لسكونهم  
على تلك الحال يسرون بدليل مسكون إلى دلالة وفي ضياء موقوق بهدايته .

الحديد ١٥ (٤٩٧) وقوله سبحانه « مَا أُولَئِكَ إِلَّا النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ  
وَبئسَ الْمَصِيرُ »

وهذه استعارة ومعنى مولاكم أي أملك بكم وأولى بأخذكم وهذا بمعنى  
الأولى<sup>(١)</sup> من طريق الرق لا الأولى من جهة العتق فسكان النار نعوذ بالله منها  
تملكهم رقاً ولا تحررهم عتقاً .

الحديد ٢٩ (٤٩٨) وقوله سبحانه « وَإِنِ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ »

وهذه<sup>(٢)</sup> استعارة ومعنى بيد الله أي في ملك الله وقدرته يبسطه إذا شاء  
ويقبضه<sup>(٣)</sup> إذا شاء على حسب المصالح والمفاسد والمغاوي والمراشد وقد مضى  
الكلام على نظائر<sup>(٤)</sup> ذلك .

(١) ط . بمعنى أولى

(٢) ن . خلت من ( وهذه استعارة ومعنى بيد الله )

(٣) ط . خلت من ( ويقبضه إذا شاء ) (٤) ط . على نظائرها

## (سورة المجادلة)

ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة

المجادلة ٧ (٤٩٩) قوله سبحانه « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا ادْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا »

وظاهر هذا الكلام محمول على المجاز والانساع لأن المراد به إحاطته تعالى بعلم نجوى المتناجين ومعارض<sup>(١)</sup> المتخافتين فكأنه سبحانه يعلم جميع ذلك سامع للحوار وشاهد لسرار ولو حمل هذا الكلام على ظاهره لتناقض ألا ترى أنه تعالى لو كان رابعاً لثلاثة في مكان على معنى قول المخالفين استحال أن يكون سادساً لخسة في غير ذلك المكان إلا بعد<sup>(٢)</sup> أن يفارق المكان الأول ويصير إلى المكان الثاني فينتقل كما تنتقل الاجسام ويجوز عليه الزوال<sup>(٣)</sup> والمقام وهذا واضح بحمد الله وتوفيقه .

المجادلة ١٢ (٥٠٠) وقوله سبحانه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »

وهذه استعارة وقد مضت لها نظائر كثيرة والمراد بقوله تعالى « بين يدي نجواكم » أي أمام نجواكم وذلك كقوله سبحانه « وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته » أي مطرقة أمام الغيث الوارد ومبشرة بالخير الوافد .

(١) ن . معارض

(٢) ن . خلقت من (ألا بعد أن يفارق المكان

(٣) ط . والاتقال والمقام

المجادلة ١٦ (٥٠١) وقوله سبحانه « **إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** »

وهذه استعارة والكلام وارد في شأن المنافقين والمراد أنهم جعلوا إظهار الأيمان الذي <sup>(١)</sup> يبطنون ضده جُنَّةً يمتصمون بها ويستلثمون فيها نفوذاً بظاهر الاسلام الذي يسم من دخل فيه ويميد من تعود به .

المجادلة ٢١ (٥٠٢) وقوله سبحانه « **كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** »

وهذه استعارة والمراد بالكتابة ههنا الحكم والقضاء وإنما كسى تعالى عن ذلك بالكتابة مبالغة في وصف ذلك الحكم بالثبات وان بقاءه كبقاء المكتوبات .

المجادلة ٢٢ (٥٠٣) وقوله سبحانه « **أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ** »

وفي هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله تعالى « **أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ** » ومعناه انه ثبته في قلوبهم وقرره في ضمائرهم فصار كالكتابة الباقية والرقوم الثابتة على ما أشرنا اليه من الكلام على الاستعارة المتقدمة وذلك كقول القائل هو أبقى من النقش في الحجر ومن النقش في الزبر . والاستعارة الأخرى قوله تعالى « **وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ** » ولذلك وجهان إما أن يكون المراد بالروح ههنا القرآن لأنه حياة منه <sup>(٢)</sup> في الأبدان كلها <sup>(٣)</sup> كما أن الأرواح حياة الأبدان وقال سبحانه « **وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا** » والمراد القرآن

(١) ط . الدين (٢) ط . حلت من (منه)

(٣) ط . حلت من (كلها كما أن الأرواح حياة الأبدان)

والوجه الآخر أن معنى (١) الروح ههنا النصر والغلبة والاظهار والدولة (٢) وقد يعبر عن ذلك بالريح . والروح والريح كلاهما (٣) برجمان إلى معنى واحد وقال سبحانه « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » أي دولتكم واستظهاركم .

## (سورة الحشر)

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر

الحشر ٩ (٥٠٤) قوله سبحانه « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآلِهِمْ مِنَ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

مِن قَبْلِهِمْ » الآية

وهذه استمارة لأن تبوء الدار هو استيطانها والتمسك فيها ولا يصح حمل ذلك على حقيقته في الايمان فلا بد إذن من حمله على المجاز والانساع فيكون المعنى أنهم استقروا في الايمان كاستقرارهم في الاوطان وهذا من صميم البلاغة ولباب الفصاحة وقد زاد اللفظ المستعار ههنا معنى الكلام رونقاً ألا ترى كم بين قولنا استقروا في الايمان وبين قولنا تبوءوا الايمان وأنا أقول أبدأ ان الألفاظ خدم للمعاني لأنها تعمل (٤) في تحسين معارضها وتنميق مطالعها .

الحشر ٢١ (٥٠٥) وقوله سبحانه « لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى

جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ »

وهذا القول على سبيل المجاز والمعنى أن الجبل لو كان مما يعي (٥) القرآن ويعرف البيان لخشع لسماءه (٦) ولتصدع (٧) من عظم شأنه على غلظ أجرامه وخشونة اكتافه فالإنسان أحق بذلك منه إذ كان واعياً لقوارعه وعالماً بصوادعه .

(١) ط . أن يكون الروح ههنا معنى النصر والغلبة

(٢) ط . الدولة (٣) ط . خلت من كلاهما (٤) ن . يكمل

(٥) ن . لو كان مما يعي (٦) ط . في سماعه (٧) ن . وانصدع

## (سورة الامتحان)

ومن السورة التي يذكر فيها الامتحان

المتحنة ١ (٥٠٦) قوله سبحانه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا  
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ »

وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى تلقون اليهم بالمودة  
ليتمسكوا<sup>(١)</sup> بها منكم كما يقول القائل القيت إلى فلان بالحبل ليعتلق به وسواء  
قال القيت بالحبل أو القيت الحبل وكذلك لو قال<sup>(٢)</sup> القيت إلى فلان بالمودة أو  
القيت إليه المودة وكذلك قولهم رميت إليه بما في نفسي وما في نفسي بمعنى  
واحد . وقال الكسائي : القه من يدك والقي به من يدك واطرحه من يدك  
واطرح به من يدك كلام عربي صحيح وقد قيل إن في الكلام مفعولاً محذوفاً  
فكأنه تعالى قال تلقون اليهم أسرار النبي عليه السلام بالمودة التي بينكم وهذه  
الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخافون<sup>(٣)</sup> قوماً من المنافقين فيتسقطونهم  
أسرار النبي صلى الله عليه وآله استزلالاً لهم واستغفاراً لعقولهم .

المتحنة ٢ (٥٠٧) وقوله سبحانه « وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ  
وَأَسْتَبْتَهُم بِالْسُورِ »

وهذه استعارة لأن بسط الألسن على الحقيقة لا يتأني كما يتأني بسط  
الأيدي وإنما المراد اظهار الكلام السيء فيهم بعد زم الألسن عنهم فيكون  
الكلام كالشيء الذي بسط بعد انطوائه<sup>(٤)</sup> وأظهر بعد إخفائه وقد يجوز أيضاً  
أن يكون تعالى إنما حمل بسط الألسن على بسط الأيدي ليتوافق الكلام

(٣) ن . يجالسون  
(٤) ن . بعد الطوابة

(١) ط . ليمسكوا كذا  
(٢) ن . خات من (لو قال)

ويتزوج النظام لأن الأيدي والألسن مشتركة في المعنى المشار إليه فللايدي الأفعال وللألسن الأقوال وتلك ضررها بالابقاع وهذه ضررها (١) بالبيع .

المتنوعة ١٠ ( ٥٠٨ ) وقوله تعالى « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ »

وقرأ أبو عمرو وحده تمسكوا بالتشديد وقرأ بقية السبعة تمسكوا بالتخفيف وهذه استعارة والمراد بها لا تقيموا على نكاح المشركات وخالط الكافرات فكفى سبحانه عن العاسق التي بين النساء والازواج بالعصم وهي ههنا بمعنى الحبال لأنها تصل بعضهم ببعض وتربط بعضهم إلى بعض وإنما سميت الحبال عصماً لأنها تعصم المتعلقة بها والمستمسك بقوتها وقال الشاعر (٢) :

وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصِمَ

أي حبالاً وهي بمعنى المهود في هذا الشعر وقال أبو عبيدة العصمة الحبل والسبب وقال غيره العصم العقد فكأنه تعالى قال ولا تمسكوا بعقد الكوافر أي بعقود نكاحهن . وأبو حنيفة يستشهد بهذه الآية على أنه لا عدة للحرية (٣) إذا خرجت إلى دار الإسلام مسلمة وباتت من زوجها بتخايفها له في دار الحرب كافراً ويقول إن في الاعتداد منه تمسكاً بعصمة الكافر التي وقع النهي عن التمسك بها ويذهب إلى أن الكوافر ههنا جمع فرقة كافرة كما أن الخوارج جمع فرقة خارجة ليصح حمل الكوافر على الذكور والإناث ويكون قوله تعالى ولا تمسكوا خطاباً للنبي (ص) والمؤمنين والمعنى ولا تأمروا النساء بالاعتداد من الكفار فتكونوا كما أنكم قد أمرتموهن بالتمسك بعصمهم . وقال أبو يوسف ومحمد نجب عليها العدة .

( ١ ) ن . خلت من ( ضررها )

( ٢ ) الشاعر هو أعتق قيس وصدر البيت « إلى المرء قيس أطيل السرى »

( ٣ ) ط . في الحرية



## ( سورة الصف )

ومن السورة التي يذكر فيها الصف

الصف . ( ٥٠٩ ) قوله سبحانه « فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ »

وهذه استعارة وكنا أغفلنا الكلام على نظيرها في آل عمران وهو قوله « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا » لأن ذلك أدخل في باب الكلام على الآي المتشابه وأبعد من الكلام على الالفاظ المستعارة إلا أننا الإشارة إلى هذا المعنى ههنا لأنه مما يجوز أن يجري في مضمار كتابنا هذا فنقول إن المراد بقوله تعالى « ربنا لا تزغ قلوبنا » أي لا تحملنا من التكليف (١) ما لا طاقة لنا به فترغ قلوبنا أي تميل عن طاعتك وتعدل عن طريق مرضاتك فتصادفها زائفة أو تحمك عليها بالزيغ (٢) عند كونها زائفة وقد يجوز أن يكون المراد بذلك أي آدم لنا الطافك وعصمك لتدوم قلوبنا على الاستقامة ولا تزيغ (٣) عن مناهج الطاعة وحسن أن يقال « لا تزغ قلوبنا » بمعنى الرغبة في إدامة اللطاف لما كانت أعدام تلك اللطاف في الأكثر يكون عنه زيغ القلوب وموافقة الذنوب وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وأما قوله تعالى في هذه السورة « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » فهو أوضح فيما يذهب إليه من الأول لأنه سبحانه لما زاغوا عن الحق حكم عليهم بالزيغ عنه وحكمه بذلك أن يأمر أوليائه بذهمهم ولعنهم والبراءة منهم عقوبة لهم على ذمهم فعلهم وقد يجوز أن يكون معنى ذلك أنهم لما زاغوا عن الحق خذلهم وابعدم وخلام واختيارهم وأضاف سبحانه الفعل إلى نفسه على طريق الاتساع لما كان وقوع الزيغ منهم مقابلاً لأمره لهم باتباع الحق وسلوك الطريق (٤) النهج كما قال تعالى

(١) ن . من التكليف

(٢) ط . الزيغ

(٣) ط . ولا تزغ كذا

(٤) ط . طريق النهج

« فاتخذنوم صخرياً حتى أنسوكم ذكري » أي دفع نسيانكم لذكري عن (١)  
مقابلة أمر أولئك العباد الصالحين لكم بأن تسلكوا الطريق الأسلم وتبصروا  
الدين الأقوم .

### ( سورة الجمعة )

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة

الجمعة ٧ (٥١٠) قوله تعالى « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ  
أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ »

وهذه استعارة والمراد ولا يتمنون الموت أبداً خوفاً مما فرط منهم من  
الأعمال السيئة والقبائح المجزومة ونسب تعالى تلك الأفعال إلى الأيدي لغلبة  
الأيدي على الأعمال وإن كان فيها ما يعمل بالقلب واللسان .

### ( سورة المنافقون )

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون

المنافقون ٧ (١١٦) قوله تعالى « وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ  
وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ »

وهذه استعارة والمراد بخزائن السموات والارض مواضع أرزاق (٢) العباد  
من مدار السحاب ومخارج الاعشاب وما يجري مجرى ذلك من الأرقام وقال  
بمعنى المراد بالخزائن ههنا مقصورات الله سبحانه لأن فيها كل ما يشاء اخراجه  
من مصالح العباد ومنافع البلاد وقد مضى الكلام على هذا المعنى فيما تقدم .

(١) ط . في مقابلة (٢) ن . مواضع الرزق وارزاق

## (سورة التغابن)

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن

التغابن ٨ (٥١٢) قوله تعالى « فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَاِلٰى سُوْرِ  
الَّذِيْ اَنْزَلْنَا »

وهذه استعارة والمراد بالنور ههنا القرآن وإنما سمي نوراً لأن به يهتدى  
في ظلم الكفر والضلال كما يهتدى بالنور الساطع والشهاب اللامع وضياء القرآن  
أشرف من ضياء الانوار لأن القرآن يعشو اليه القلب والنور يعشو  
اليه الطرف .

التغابن ٩ (٥١٣) وقوله سبحانه « يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ  
ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ »

فذكر التغابن ههنا مجاز والمراد به والله أعلم تشبيه المؤمنين والكافرين (١)  
بالمتعاقدين والمتبايعين فسكان المؤمنين ابتاعوا دار الثواب وكأب الكافرين  
اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا في الصفقة وتغابنوا في البيعة فكان الرجوع  
مع المؤمنين والخسران مع الكافرين ويشبه ذلك قوله تعالى « هل اَدْرٰكُمْ عَلَى  
تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابِ اَلِيْمٍ تُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ الْاٰتِيَةِ » وليس في السورة  
التي يذكر فيها الطلاق شيء من الغرض الذي تقصده في هذا الكتاب .

(١) ط . خلت من (والكافرين بالمتعاقدين والمتبايعين فسكان المؤمنين)

## (سورة التحريم)

ومن السورة التي يذكر فيها التحريم

التحريم ٣ (٥١٤) قوله سبحانه « **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** »

وهذه استعارة ومعنى صغت قلوبكما أي مالت وانحرفت قال النضر بن شميل يقال قد صغوت اليه وصغيت اليه وهو الكلام ولم تمل قلوبها على الحقيقة وإنما اعتقد ظاهرها خلاف الاستقامة في طاعة النبي صلى الله عليه وآله فحسن أن يوصفا<sup>(١)</sup> بميل القلبين من هذا الوجه وذلك لقول القائل : قد مال إلى فلان قلبي إذا أحبه وقد نفر<sup>(٢)</sup> عن فلان قلبي إذا أبغضه والقلب في الأمرين جميعاً بحاله لم يخرج عن نياطه ولم يزل عن مناطه وإنما قال سبحانه « قلوبكما » والخطاب مع امرأتين لأن كل شئئين تجوز العبارة عنهما بلفظ الجمع في عادة العرب قال الراجز<sup>(٣)</sup> :

ومهمين قذفين مرتين      ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقال الله في موضع آخر « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » وإنما أراد قطع يمين السارق ويمين السارقة وذلك مشهور في هذه اللغة .

التحريم ٨ (٥١٥) وقوله سبحانه « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا** »

وهذه استعارة لأن نصوحاً من أسماء المبالغة يقال رجل نصوح إذا كان

(٢) ن . تفرق

(١) ط . أن توصف

(٣) الراجز هو رؤبة بن الحجاج

كثير النصيح لمن يستنصحه وذلك غير متأت (١) في صفة التوبة على الحقيقة فنقول إن المراد بذلك والله أعلم أن التوبة لما كانت بالغة غاية الاجتهاد في تلافي ذلك الذنب كانت كأنها بالغة غاية الاجتهاد في نصيح صاحبها ودلالته على طريق النجاة بها فحسن أن تسمى نصوحاً من هذا الوجه . وقال بعضهم النصوح هي التوبة التي ينصح الانسان فيها نفسه ويبدل مجهوده في إخلاص الندم والعزم على ترك معاودة الذنب . وقرأ أبو بكر بن عياش عن عاصم نصوحاً بضم النون على المصدر وقرأ بقية السبعة بفتح النون على صفة التوبة .

التحريم ١٠ (٥١٦) وقوله سبحانه « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا »

وهذه استعارة لأن وصف المرأة بأنها تحت الرجل ليس يراد به حقيقة الفوق والتحت وإنما المراد أن منزلة المرأة منخفضة عن منزلة الرجل (٢) لقيامه عليها وغلبته على أمرها كما قال سبحانه « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » وكما يقول القائل فلان الجندي تحت يدي فلان الأمير إذا كان من شحنة عمله ومتصرفاً على أمره وكما يقول الآخر لا أخذ رزقي من تحت يدي فلان إذا كان هو الذي يلي اطلاق رزقه وتوفية مستحقه وذلك مشهور في كلامهم .

(٢) ن . عن منزلته

(١) ن . غير مناف

## (سورة الملك)

ومن السورة التي يذكر فيها الملك

الملك ١ (٥١٧) قوله سبحانه « تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »

وهذه استعارة وقد مضت لها نظائر فيما تقدم والمراد بذكر اليد هنا استيلاء الملك وتدير الأمر يقال هذه الدار في يد فلان أي في ملكه وهذا الأمر في يد فلان أي هو المدير له فعني « بيده الملك » أي <sup>(١)</sup> هو مالك الملك ومدير الأمور <sup>(٢)</sup>.

الملك ٤ (٥١٨) وقوله تعالى « ثُمَّ أَرْجِعَ الْبَصَرَ كَرًّا تَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ »

وهذه من الاستعارات المشهورة والمراد بها والله أعلم أي كرر أيها الناظر بصرك إلى السماء مفكراً في عجائبها ومستنبطاً غوامض تركيبها يرجع إليك بصرك بعيداً مما طلبه ذليلاً بقوة ما قدره والخامس في قول قوم البعيد من قوتهم خسئت الكاب إذا أبعده وفي قول قوم هو الذليل يقال رجل خاسيء أي ذليل وقد خس أي خضع وذل والحسير هو البعير المعيب الذي قد بلغ السير بمجهوده واعتصر عوده فتلخيص المعنى أن البصر يرجع بعد سרוحه في طلب مراده وابعاده في غايات مراده كالألمعياً بعيداً عن <sup>(٣)</sup> إدراك بغيته خائباً من نيل طلبته .

(١) ن . خلت من (أي)

(٢) ط . من

(٣) ن . الأمور

الملك ٧ ( ٥١٩ ) وقوله سبحانه في صفة نار جهنم نعوذ بالله منها  
 « إِذَا أُنْتُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ  
 الْغَيْظِ » الآية

وفي هذا الكلام استعارتان : إحداهما قوله تعالى « سمعوا لها شهيقاً وهي  
 تفور » والشهيق الصوت الخارج من الجوف عند تضايق القلب من الحزن  
 الشديد والكد الطويل وهو صوت مكروه للسمع فكأنه تعالى وصف النار  
 بأن لها أصواتاً مقلّعة يهول من سماعها ويصعق من قرب منها . والاستعارة  
 الأخرى قوله سبحانه « تكاد تميز من الغيظ » من قولهم تغيظت القدر إذا  
 اشتد غليانها ثم صارت الصفة به مخصوصة بالإنسان المغضب فكأنه تعالى وصف  
 النار نعوذ بالله منها بصفة المغيظ الغضبان الذي من شأنه إذا بلغ ذلك الحد أن  
 يبالغ في الانتقام ويتجاوز الغايات في الإيقاع والايلام وقد جرت عادتهم (١)  
 في صفة الإنسان الشديد الغيظ بأن يقولوا يكاد فلان يتميز غيظاً أي تكاد  
 أعضاؤه المتلاحمة تزايل وأخلاطه المتجاورة تتناقى وتباعد من شدة اهتياج  
 غيظه واحتدام طبيعه فأجرى تعالى هذه الصفة التي هي أبلغ صفات الغضبان على  
 نار جهنم لما وصفها بالغيظ ليعكون التمثيل في أقصى منازل وأعلام مراتبه .

الملك ١٥ ( ٥٢٠ ) وقوله سبحانه « هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ  
 ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا »

وهذه استعارة لأن الذلول من صفة الحيوان المركوب يقال يمش ذلول  
 وفرس ذلول إذا أمكن من ظهره وتصرف على مراد راحته وضد ذلك وصفهم  
 للمركوب المانع لظهره والممتنع على راحته بالصعب والمصعب والمعنى أنه

سبحانه جعل الأرض للناس كالمركوب الذلول ممكنة من الاستقرار عليها والتصرف فيها طائفة غير مائعة ومذعنة غير مدافعة والمراد بقوله تعالى « فامشوا في مناكبها » أي في ظهورها وأعالها وأعلى كل شيء منه كلب له وقال بعضهم معنى ذلك أنه تعالى لما أصابها<sup>(١)</sup> في بعض الأحيان بالرجفات والزلازل التي لا قرار معها على وجه الأرض وخلق الجبال الملامس الصعبة المسالك لتتكون للأرض ثقلاً وللمخاق معقلاً أعلمنا سبحانه أنه لولا ما أنعم به علينا من تسكين الأرض وتوطئتها ونفي الحزون والوعوث عن أكثرها حتى أمكنت من التصرف على ظهرها لما كان عليها مثبت قدم ولا مسرح نعم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير .

الملك ٢٢ ( ٥٢١ ) وقوله سبحانه « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ  
أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة من يتخبط في الضلال وينحرف عن طريق الرشاد لأنهم يصفون من ذلك حاله بأنه ماشٍ على وجهه فيقولون فلان يمشي على وجهه ويمضي على وجهه إذا كان كذلك وإنما شبهوه بالماشي<sup>(٢)</sup> على وجهه لأنه لا يبتلع بمواقع بصره إذ كان البصر في الوجه وإذا كان الوجه مكبوباً على الأرض كان الإنسان كالأعمى الذي لا يسلك جديداً ولا يقصد سديداً ومن الدليل على قوله تعالى « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ » من الكنايات عن عمى البصر قوله تعالى في مقابلة ذلك « أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا » لأن السوي ضد المنقوص في خلقه والمبتلى في بعض كرام جسمه .

( ١ ) ط . لما أصابنا

( ٢ ) ن . خلت من ( وهذه استعارة )

( ٣ ) ن . بالماضي



## (سورة القلم)

ومن السورة التي يذكر فيها ن والقلم

القلم ٤ : (٥٢٢) قوله تعالى « يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيَدْعُونَ  
إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها الكناية عن هول الأمر وشدته وعظم الخطب  
وفظاعته لأن من عادة الناس أن يشعروا عن سوقهم عند الأمور الصعبة التي  
يحتاج فيها إلى الماركة ويفزع عندها (١) إلى الدفاع والممانعة فيكون تشهير  
الذبول عند ذلك أمكن للقراع وأصدق للمصاع وقد جاء في أشعارهم ذكر ذلك  
في غير موضع قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي :

وإذ شمّرت لك عن ساقها فويها ريسم فلا تسأم  
وقال الآخر :

قد شمّرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم نجدوا

القلم ٥ : (٥٢٣) وقوله سبحانه « فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا  
الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »

وهذه استعارة ولها في القرآن نظائر منها قوله تعالى « فذرني والمسكين  
أولي النعمة ومهلم قليلاً » وقوله تعالى « ذرني ومن خلقت وحيداً » ومعنى  
ذلك أن الكلام خرج على مذهب للعرب معروف وغرض مقصود يقول قائلهم  
لخطابه إذا أراد تفتيح الوعيد لغيره : ذرني وفلاناً فستعلم ما أنزل به فالمراد  
إذا بهذا الخطاب النبي (ص) فكأنه تعالى قال له ذر عقابي وهؤلاء المسكين

(١) ن . خلقت من (عندها)

أترك مسألتي في التخصيف عنهم والابقاء عليهم لأنه سبحانه لا يجوز عليه المنع فيصح معنى قوله لنبيه (ص) ذرني وكذا لأنه المالك لا ينازع والقادر لا يدافع.

القلم ١٥ (٥٢٤) وقوله سبحانه « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ »

وهذه استعارة والمراد بالازلاق ههنا ازلاق القدم حتى لا يستقر على الأرض وذلك خارج على طريقة للعرب<sup>(١)</sup> معروفة يقول القائل منهم نظر إلي فلان نظراً كاد يعرني به وذلك لا يكون إلا نظر المقت والابفاض وعند النزاع والخصام قال الشاعر :

يتقارضون<sup>(٢)</sup> إذا التقوا في موقفٍ نظراً يزيل مواقف الاقدام  
وقد أنكر بعض العلماء أن يكون المراد بقوله تعالى « ليزلقونك بأبصارهم » الإصابة بالعين لأن هذا من نظر السخط والعداوة وذلك من نظر الاستحسان والمحبة.

## ( سورة الحاقة )

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة

الحاقة ٦ (٥٢٥) قوله سبحانه « وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا كَمَا أُهْلِكْتُمْ بِرِيحٍ

صَرْصَرٍ قَاتِيَةٍ »

وهذه استعارة والمراد بالصرصر الباردة وهو مأخوذ من الصر والعاتية

(٢) ن . يتقارضون

(١) ن . طريقة العرب

الشديدة الهبوب التي ترد بغير<sup>(١)</sup> ترتيب مشبهة بالرجل العاني وهو المتمرد الذي<sup>(٢)</sup> لا يبالي على ما أقدم ولا فيما ولج ووقع .

الحاثة ١٠ ( ٥٢٦ ) وقوله سبحانه « فَأُخْذَهُمُ أَخْذَةً رَآيَةً »

وهذه استعارة والمراد بالراية ههنا الغالبة القاهرة من قولهم ربا الشيء إذا زاد والربا مأخوذ من هذا فكان تلك الأخذة<sup>(٣)</sup> كانت قاهرة لهم<sup>(٤)</sup> وغالبة عليهم .

الحاثة ١١ ( ٥٢٧ ) وقوله سبحانه « إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ

فِي الْجَارِيَةِ »

وهذه استعارة والمراد بها قريب من المراد بالاستعارتين الأوليين وهو تشبيهه للماء في طمو أمواجه وارتفاع انبجائه بحال الرجل الطاغى الذي علا متجبراً وشميخاً متكبراً وقال بعضهم معنى . طغى الماء . أي كثر على خزانه فلم يضبطوا مقدار ما خرج منه كثرة لأن للماء خزنة والرياح خزنة من الملائكة عليهم السلام يخرجون منها على قدر ما يراه الله تعالى من مصالح العباد ومنافع البلاد على ما وردت به الآثار .

الحاثة ٢١ ( ٥٢٨ ) وقوله سبحانه « فَهَوَّ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ »

وهذه استعارة وكان الوجه أن يقال في عيشه<sup>(٦)</sup> مرضية ولكن المعنى خرج على مخرج قولهم شعر شاعر وإبل ساهر إذا شعر في ذلك الشعر وسهر ذلك الليل فسكأنها وصفا بما يكون فيها لا بما يكون منها فبان أن تلك العيشة

( ٤ ) ن . نلت من لهم

( ٥ ) ط . متكبراً

( ٦ ) ن . نلت من حرف الجر

( ١ ) ن . بعد

( ٢ ) ن . ( بالذي )

( ٣ ) ن . ذلك الاخذة

لما كانت بحيث يرضي الانسان فيها حاله جاز أن توصف هي (١) بالرضا فيقال راضية على المعنى الذي أشرنا اليه وعلى ذلك قول اوس بن حجر :

جدت على ليلة ساهره بصحراء سرح إلى ناظره

فوصف الليلة بعصبة الساهر وظاهر الصفة أنها لها وقال بعضهم إنما قال تعالى في عيشة راضية . لأنها في معنى ذات رضا كما يقال لابن وتامر أي ذو لبن وتغر وكما قالوا لذي الدرع دارع ولذي النبيل نابل ولصاحب الفرس فارس وإنما جاؤا به على النسب ولم يجيؤا به على الفعل وعلى ذلك قول النابغة الذبياني :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل اقلبيه بطي (٢) الكواكب

أي ذي نصب فإن فسكان العيشة اعطيت من النعيم حتى رضيت فحسن أن يقال راضية لأنها بمنزلة الطالب للرضا كما أن الشهوة بمنزلة الطالب للمشتهي (٣) .

الحاقة ٤٤ / ٥٠ (٥٢٩) وقوله سبحانه « وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ

الْأَقْوَابِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ »

وهذه استعارة على أحد التأويلات وهو أن يكون المراد باليمين ههنا القوة والقدرة فيكون المعنى أنه لو فعل ما نكره فعله لانتقمنا منه عن قدرة وعاقبناه عن قوة وقد يجوز أن تكون اليمين ههنا راجعة إلى النبي (ص) فيكون المعنى (٤) لو فعل ذلك لسلبناه قدرته وانزعنا منه قوته ويكون ذلك كقوله تعالى : تنبت بالدهن . أي تنبت الدهن على بعض التأويلات وكقول الشاعر : ( يضرب بالسيف ويرجوا بالفرج ) أي يرجو الفرج .

(٣) ط . المشتبه

(٤) ن . فيكون لو فعل ذلك

(١) ن . خلت من (هي)

(٢) ن . على الكواكب

## (سورة سأل سائل)

ومن السورة التي يذكر فيها سأل سائل

المارج ١٧/١٦/١٥ (٥٣٠) قوله سبحانه «كَلَّا إِنَّهَا لَأَنفٌ لِّلشَّوَىٰ»  
تَدْعُو مِن أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ»

وهذه استعاره والمراد بدعائها من أدبر وتولى والله أعلم انه لما استحقها  
بإدباره عن الحق صارت كأنها تدعوه اليها وتسوقه نحوها وعلى ذلك قول ذي الرمة  
في صفة الثور<sup>(١)</sup>:

غدا بوهنين مجتازاً لمرتعته بذى الفوارس تدعو أنفه الرب  
والرب جمع ربة وهي نبت من نبات العصف يقول لما وجد ريح<sup>(٢)</sup> الرب مضى  
نحوها فكأنها<sup>(٣)</sup> دعته إلى أكلها وقد يجوز أيضاً أن يكون المراد بذلك انها  
لا يفوتها ذاهب ولا يعجزها<sup>(٤)</sup> هارب فكأنها تدعو الهارب منها فيجيبها مدأ  
له بأسبابها<sup>(٥)</sup> ورداً له إلى عذابها قال بعض المفسرين انه يخرج عنق من النار  
فيتناول الكافر حتى يقعمه فيها فكأنها بذلك العمل داعية إلى دخولها وقد  
يجوز أن يكون المراد انها تدعو من أدبر عن الحق بمعنى أنها تخوفه بفضاعة الخبر  
عنها وتغليظ الوعيد بها فكأنها تستعطفه إلى الرشد<sup>(٦)</sup> وتستصرفه عن الغي  
وحكي عن المبرد أنه قال تدعو من أدبر وتولى أي تعذبه وحكي عن الخليل أن  
أعرابياً قال لآخر دعاك الله أي عذبك الله وقال ثعاب معنى دعاك الله أي أمانك  
الله فعلى هذا القول يدخل الكلام في باب الحقيقة ويخرج عن خبر الاستعارة.

(١) ن . خلت من (في صفة الثور)  
(٢) ط . رائحة  
(٣) ن . فكأنها دعت اليها  
(٤) ن . ولا يعجز عنها  
(٥) ن . بأستانها  
(٦) ط . الى الرتبة

## ( سورة نوح )

ومن السورة التي يذكر فيها نوح عليه السلام

نوح ١٣ ( ٥٣١ ) قوله سبحانه « مَا آتَاكُمْ لَا تَرْجُونَنِي وَقَارًا »

وهذه استعارة لأن الوقار ههنا وضع موضع (١) الحليم مجازاً يقال رجل وقور يعني (٢) حليم وأما حقيقة الوقار الذي هو الرزانة والثقل فلا يجوز أن يوصف (٣) به القديم تعالى لأنه من صفات الأجسام وإنما يجوز وصفه تعالى بالوقار على معنى الحليم كما ذكرناه والمعنى أنه يؤخر عقاب المذنبين مع الاستحقاق امهالاً للتوبة وانتظاراً للفيئة والرجمة لأن الحليم في الشاهد اسم لمن يترك الانتقام عن قدرة ولا يسمى غير القادر إذا ترك الانتقام حليماً للعلة التي ذكرناها . وقوله تعالى لا ترجونني ههنا أي لا تخافون فساكنه سبحانه قال ما لكم لا تخافون الله تماماً وإنما أخر عقوبتكم امهالاً لكم وإيجاباً للحجة عليكم وإلا فعذابه (٤) من وراءكم وانتقامه قريب منكم وقد جاء في أشعار (٥) العرب لفظ الرجاء والمراد به الخوف ولا يرد ذلك إلا وفي الكلام حرف نفى لا يقال فلان يرجو فلاناً بمعنى يخافه بل يقال فلان لا يرجو فلاناً أي لا يخافه قال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا سمعته الدبر لم يرج لسمها وخالفها في بيت نوب عوامل

أراد لم يخف لسمها وقال الآخر :

لا ترتجي حين تلاقي الرائد أخمسة لاقت معاً أو واحداً

أي لا تخاف وقال بعض العلماء إنما كنوا عن الخوف بالرجاء في هذه المواضع

(١) ط . وضع وضع الحليم

(٢) ط . بمعنى

(٣) ط . يوصف بها

(٤) ط . فعا به

(٥) ط . في شعر

لأن الراجحي ليس بمستيقن<sup>(١)</sup> فمعه طرف من المخافة وقال بعضهم الوقار ههنا بمعنى العظمة وسعة المقدرة وأصل الوقار نبوت مابه يكون الشيء عظيماً من الحلم والعلم اللذين يؤمن معهما الخرق والجهل ومن ذلك قول القائل قد وقر قول فلان في قلبي أي ثبت واستقر وخذش وأثر .

نوح ١٧ ( ٥٣٢ ) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا »

وهذه استعارة لأن حقيقة الانبات إنما تجرى على ما نطلمه الأرض من نباتها وتخرجه عند ازديادها ولما كان تعالى يخرج البرية من مضائق الاحشاء إلى مفاصح الهواء ويدرجهم من الصفر إلى السكر وينقلهم من الهيئات والصور وكل ذلك على وجه الأرض جاز أن يقول تعالى « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » وقال بعضهم قد يجوز أن يكون المراد بذلك خلق آدم عليه السلام من الطين وهو أصل الخليفة فاذا خلقه تعالى من طين الأرض كان نسله مخلوقين منها لرجوعهم إلى الأصل المخلوق من طينها فحسن أن يقول تعالى « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » أي<sup>(٢)</sup> استخرجكم من طين الأرض ونباتاً ههنا مصدر وقع مخالفاً لما يوجب به بناء فعله وكان الوجه أن يكون انباتاً لأنه في الظاهر مصدر انبتكم وقد قيل أن هناك فعلاً محذوفاً جرى المصدر عليه فكأنه تعالى قال والله أنبتكم من الأرض فنبتكم نباتاً لأن أنبت يدل على نبت من جهة انه مضموم<sup>(٣)</sup> به .

نوح ٢٠ / ١٩ ( ٥٣٣ ) وَقَوْلُهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا وَفَجَّاجًا »

( ١ ) ط . ليس يستيقن

( ٢ ) ن . خلقت من ( أي استخرجكم من طين الأرض )

( ٣ ) ن . تضمن به

وهذه استعارة والمراد بالبساط ههنا المسكان الواسع المستوى شبه بالبساط  
وهو النمط الذي يمد على الاستواء فيجلس عليه وقال الاصمعي وبنوا نعيم خاصة  
تقول بساط بفتح الباء وقال الشاعر (١) :

ودون يد الحجاج من أن تناني بساط لأبدي الناعجات عريض  
وتصير الأرض بساطاً كتصيرها فراشاً ومهاداً وهذه الالفاظ الثلاثة ترجع  
إلى معنى واحد .

### ( سورة الجن )

ومن السورة التي يذكر فيها الجن

الجن ١١ ( ٥٣٤ ) قوله سبحانه « وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا  
دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا »

وهذه استعارة والمراد بذلك والله أعلم كنا ضروباً مختلفة واجناساً مفترقة  
والطرائق جمع طريقة وهي في هذا الموضع المذهب والنحلة والقدد جمع قدة وهي  
القطعة من الشيء المقدود طولاً مثل فلذة وفلذ وقربه وقرب وقد غلب على  
ما كان من القطع طولاً لفظ القد وعلى ما كان من القطع عرضاً لفظ القطد  
فكانه سبحانه شبه اختلافهم في الأقوال وافتراقهم في الآراء بالسيور  
المقدودة التي تفرق عن أصلها وتشعب بعد إبتلاعها .

الجن ١٥ ( ٥٣٥ ) وقوله سبحانه « وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا  
لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا »

(١) ن . الشاعر هو العديل العجلي



وهذه استعارة والمراد أن نار جهنم نعوذ بالله منها يستدام وقودها بهم كما يستدام وقود النار بالحطب لأن كل نار لا بد لها من حشاش يحشها ووقود يمددها الجن ١٩ ( ٥٣٦ ) وقوله سبحانه « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا »

وهذه استعارة واللبد هنا كناية عن الجماعات المتسكثرة التي تظاهرت من الكفار على النبي عليه السلام أي اجتمعوا عليه متألبيين وركبوه مترادفين فكانوا كلبد الشعر وهي طرائفه وقطعه التي يركب بعضها بعضاً وواحدتها لبدة ومنه قيل لبدة الأسد وهي الشعر المتراب على منابحه وذلك ابلغ ما شبهت به الجموع المتعاطلة والاحزاب المتألفة وقال بعض أهل التأويل المراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما صلى الصبح ببطن نخلة عند انصرافه (١) من حنين وقد حضره الوفد من الجن وخبرهم مشهور كادوا يركبون منسكبه ويطأون اثوابه لما سمعوا قراءته استحساناً لها وارتياحاً اليها وتمجيباً منها وروى (٢) عن ابن عباس في هذا المعنى وهو أغرب الأقوال أن هذا الكلام الحسن لقولهم (٣) لما رجعوا إليهم فقالوا « إنا سمعنا قرآناً عجيباً » وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما قام ببطن نخلة يصلي بأصحابه عجب الجن الحاضرون من طواعيتهم له في الركوع والسجود والقيام والقعود فلما رجعوا إلى قومهم قالوا في جملة ما قصوه عليهم « وانه لما قام عبد الله يدعوه » أي يصلي له كادوا يكونون عليه لبدًا أي كاد أصحابه يركبونه تزاحماً عليه وتدانياً اليه واحتذاءً لمثاله واستماعاً لمقاله .

(٢) ط . خلت من حرف المظف

(١) ط . منصرفاً

(٣) ن . خلت من ( اتومهم )

## (سورة المزمل)

ومن السورة التي يذكر فيها المزمل

المزمل ٥ (٥٣٧) قوله سبحانه « إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا »

وهذه استعارة لأن القرآن كلام وهو عرض من الاعراض والثقل والخفة من صفات الاجسام والمراد بها صفة القرآن بمظم القدر ورجاحة الفضل كما يقول القائل فلان رصين رزين وفلان راجح ركين إذا أراد صفته بالفضل الراجح والقدر الوازن .

المزمل ١٦ (٥٣٨) وقوله سبحانه « إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ

وَطَأًا وَأَقْوَمُ قِيلاً »

وقد قرئ وطأ بالقصر وهذه استعارة والمراد بناشئة الليل ههنا ما ينشأ فعله أي يبدأ به من عمل الليل كالتجهد في أثنائه والتلاوة<sup>(١)</sup> في آثائه ومعنى أشد وطأً في قول بعضهم أشد مواطاة وهو مصدر يقال اطأه مواطاة ووطأه أي يواطىء فيها السمع القلب واللسان العمل لقله الشواغل العارضة واللواطف الصارفة ولأن البال فيها اجمع والقلب أفرغ والقراءة<sup>(٢)</sup> فيها أقوم والصلاة أسلم ومن جعل وطأ ههنا اسماً لما يستوطني ويفترش كالمهاد وما يجري مجراه فانه ذهب إلى أن عمل الليل اوعث مقاماً واصعب مراراً وعندهم ان كل ما ينشأ بالليل من قراءة أو تهجد أو طروق أو ترحل أشق على فاعله واصعب على مستعمله لأن الليل موحش هائل ومخوف محاذر وكل<sup>(٣)</sup> ما وقع فيه مما او مانا اليه كان كالنسيب له والشبيه به ومن قرأ وطأ بالقصر فالمعنى فيه قريب من المعنى الأول والمراد

(١) ن . خلت من ( والتلاوة في آثائه )

(٢) ط . قالقراءة (٣) ط . خلت من ( كل )

ان قيام الليل أشد وطأً عليك أي اصعب واشق كما يقول القائل هذا الأمر شديد الوطأة عليّ إذا وصف بلوغه منه وصعوبته عليه ومع ان عمل الليل أشد كلفة وشقة فهو أقوم صلاة وقراءة للمعنى الذي قدمنا ذكره

المزمّل ٧ ( ٥٣٩ ) وقوله سبحانه « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا »

وهذه استعارة والمراد بها المضطرب الواسع والمجال الفاسح وذلك مأخوذ من السباحة في الماء وهي الاضطراب في ضمراته والنقلب في جهاته فسكانه سبحانه قال ان لك في النهار مصرفاً متسعاً ومذهباً منفسحاً تقضي فيه أو طارك وتبلغ آراك .

المزمّل ١٧ ( ٥٤٠ ) وقوله سبحانه « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ

يَوْمًا يَجْمَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا »

وهذه استعارة والمراد بها أن الولدان الذين هم الأطفال لو جاز أن يشيبوا لرائع خطب أو طارق كرب لشابوا في ذلك اليوم لعظيم أهواله وفضاءه أحواله وذلك كقول القائل قد لقيت <sup>(١)</sup> من هذا الأمر ما تشيب منه النواصي كناية عن فظيع ما لاقى وعظيم ما قاسى .

## ( سورة المدثر )

ومن السورة التي يذكر فيها المدثر عليه الصلاة والسلام

المدثر : ( ٥٤١ ) قوله سبحانه « وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ »

وهذه استعارة على بعض التأويلات وهو أن تكون الثياب ههنا كناية عن النفس أو عن الأفعال والأعمال الراجعة إلى النفس قال الشاعر :

( ١ ) د . قد كنت . كذا

ألا أبلغ<sup>(١)</sup> أبا حفص رسولاً فدى لك من أخي ثقةً ازارني  
قبل أراد فدى لك نفسي وكذلك قول الفرزدق :

سكنت<sup>(٢)</sup> جروتها وقت لها اصبري وشدت في ضيق المقام ازارني  
أي شددت نفسي وذمرت<sup>(٣)</sup> قلمي والازار والثياب يتقارب معناهما وعلى هذا  
فسروا قول امرئ القيس : ( فسلي<sup>(٤)</sup> ثيابي من ثيابك تنسل ) أي نفسي من  
نفسك أو قلمي من قلبك ويقولون فلان طاهر الثياب أي طاهر النفس أو طاهر  
الأفعال فسكأنه سبحانه قال ونفسك فطهر أو أفعالك فطهر وقد يجوز أن  
تكون الثياب ههنا بمعنى آخر<sup>(٥)</sup> وهو أن الله تعالى سمى الأزواج لباساً فقال  
« هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » واللباس والثياب بمعنى واحد فسكأنه  
تعالى أمره أن يستطهر النساء أي يختارهن طاهرات من دنس الكفر ودرن  
العيب لأنهن مقلان الاستيلاد ومضام الاولاد .

المدثر ٣٤ ( ٥٤٢ ) وقوله سبحانه « وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ »

وهذه استعارة والمراد بها انكشاف الصبح بعد استتاره ووضوحه بعد  
التباسه تشبيهاً بالرجل المسفر الذي قد حفظ لثامه فظهرت مجالي وجهه ومعالم صورته .

( ١ ) ن . خلعت من هذا البيت

( ٢ ) في ديوان الفرزدق ذكر البيت هكذا :

( فربطت جروتها وقت لها اصبري ) وذكر الشارح عن البهتري ( فربطت ثورتها )

( ٣ ) ن . ودبرت قلمي

( ٤ ) صدر البيت هو ( وان كنت قد ساءتكم في خليفة )

( ٥ ) ط . معنى آخر

## (سورة القيامة)

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة

القيامة ١٥/١٤ (٥١٣) قوله تعالى « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ  
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم أن الانسان حجة على نفسه في يوم القيامة وشاهد عاينها بما اقرت من ذنب واحتمات من وزر وإن التي معاذيره أي هو وإن تعاق بالمعاذير ولتق الاقوابل شاهد على نفسه بما يوجب (١) العقاب ويحجر النسكال وقال السكسائي المعنى بل على نفس الانسان بصيرة نجاة على التقديم والتأخير أي عليه من الملائكة رقيب يرقبه وحافظ يحفظ عمله وقال أبو عبيدة جاءت هذه الهاء في بصيرة والموصوف بها مذكر كما جاءت في علامة ونسابة وراوية وطاغية والمراد بها المبالغة في المعنى الذي وقع الوصف به ووجه المبالغة في صفة الملك المحصي لأعمال المكلف بأنه بصيرة أن ذلك الملك يتجاوز علم الظواهر إلى علم السرائر بما جعل الله له على ذلك من الأدلة واعطاه (٢) من أسباب المعرفة فهو للعلمة التي ذكرناها يوفي على كل رقيب حافظ ومراع ملاحظ والتأويل الآخر يخرج به الكلام عن حيز الاستعارة فهو أن تكون المعاذير ههنا من أسماء السنور لأن أهل اليمن يسمون الستر بالمعذار وكأن المراد أن الانسان رقيب على نفسه وعالم بمسئره غيبه فيما يقارنه من المعصية أو يقاربه من ريبة (٣) وإن التي ستوره مستخفياً واغلق أبوابه متوارياً.

القيامة ٣٠/٢٩ (٥٤٤) وقوله سبحانه « وَالتَّتَفَّى السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ »

(١) ن . بما يوجب (٢) ن . واعطاه (٣) ن . من ذنب

وهذه استعارة على أكثر الأقوال والمراد بها واقفه أعلم صفة الشدتين  
المجتمعتين على المرء<sup>(١)</sup> من فراق الدنيا ولقاء أسباب الآخرة وقد ذكرنا فيما  
تقدم مذهب العرب في العبارة عن الأمر الشديد والخطب الفظيع بذكر الكشف  
عن الساق والقيام على ساق<sup>(٢)</sup> فلا فائدة في تكرير ذلك واعادته وقد يجوز  
أيضاً أن يكون الساق هنا جمع ساق كما قالوا حاجة وحاج وغاية وغاي والساق  
هم الذين يكونون في اعقاب الناس يحفزونهم على السير وهذا في صفة أحوال  
الآخرة وسوق الملائكة للناس<sup>(٣)</sup> إلى القيامة فسكانه تعالى وصف الملائكة  
السابقين بالكثرة<sup>(٤)</sup> حتى يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز وعنيف السير<sup>(٥)</sup>  
والسوق ومما يقوي ذلك قوله تعالى « إلى ربك يؤمئذ المساق » والوجه الأول  
أقرب وهذا الوجه أغرب .

## (سورة الانسان)

ومن السورة التي يذكر فيها الانسان

الانسان ٧ (٥٤٥) قوله سبحانه « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ

مُسْتَطِيرًا »

وهذه استعارة وحقيقة الاستطارة<sup>(٦)</sup> من صفات ذرات الاجنحة يقال طار  
الطائر واستطرتة أنا إذا بمثته على الطيران ويقولون أيضاً من ذلك على طريق  
الجهاز استطار لهب النار إذا انتشر وعلا وظهر وفشا فكأنه سبحانه قال يخافون  
يوماً كان شره فاشياً ظاهراً وعالياً منتشراً .

(١) ن . على أكثر من فراق  
(٢) ط . والقيام عن ساق  
(٣) خلت من ( الناس القيمة فسكانه تعالى  
(٤) ن . خلت من ( السير )  
(٥) ط . الاستطار  
(٦) ط . الاستطار  
وصف الملائكة )

الانسان ١٠ (٥٤٦) وقوله سبحانه « إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا  
عَبُوسًا قَطْرِيًّا »

وهذه استعارة لأن العبوس من صفة الانسان القاطب المعبس فشبه تعالى ذلك اليوم لقوة دلائله على عظيم عقابه وأليم عذابه بالرجل العبوس الذي يستدل بعبوسه وقطوبه على ارتصاده<sup>(١)</sup> بالمكروه وعزمه على ايقاع الأمر المخوف وأصل العبوس تقبيض الوجه وهو دليل السخط وضده الاستبشار والتطابق وهما دليلان الرضا والخير وكما سمت العرب اليوم المحمود طلقاً فكذلك سمت اليوم للمذموم عبوساً ويقال يوم قطرير وقاطر<sup>(٢)</sup> إذا كان شديداً ضربه طويلاً شره .  
الانسان ١٤ (٥٤٧) وقوله تعالى « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ  
قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا »

وهذه استعارة والمراد بتذليل القطوف وهي عناقيد الاعناب وواحدتها قطف انها جعلت قريبة من أيديهم غير ممنمة على مجانيهم لا يحتاجون إلى معاناة في اجتنانها ولا مشقة في اهتصار افنانها فهي كاظفر الذلول الذي يوافق صاحبه ويواني راكبه والتذليل ههنا مأخوذ من الذل بكسر الذال وهو ضد الصعوبة والذل بضم الذال ضد العز والحمية .

الانسان ٢٧ (٥٤٨) وقوله سبحانه « إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ  
وَيَذَرُونَ وَّرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا »

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها فيما تقدم والمراد باليوم الثقيل<sup>(٣)</sup> ههنا استنقاله من طريق الشدة والمشقة لا من طريق الاعتماد بالاجزاء الثقيلة وقد يوصف الكلام بالثقل على هذا الوجه وهو عرض من الاعراض فيقول القائل قد ثقل علي خطاب فلان وما انقل كلام فلان .

(١) ط . ارتصاده (٢) ن . وقاطر (٣) ن . خلت من (التقيل).

### (سورة المرسلات)

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات

المرسلات ٧ (٥٤٩) قوله سبحانه « فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ »

وهذه استعارة والمراد بطمس النجوم والله أعلم نحو آثارها وازدهاب<sup>(١)</sup>  
أنوارها وازالتها عن الجهات التي كان يستدل بها ويهتدي<sup>(٢)</sup> بسمتها فصارت  
كالكتاب المطموس الذي اشككت سطوره واستعجمت حروفه والطمس في  
المكتوبات حقيقة وفي غيرها استعارة .

### (سورة النبأ)

ومن السورة التي يذكر فيها عم يتساءلون

النبأ ٦ / ٧ (٥٥٠) قوله سبحانه « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا  
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا »

وهاتان استعارتان وقد مضى الكلام على الأولى منها وأما<sup>(٣)</sup> معنى كون  
الجبال أوتاداً فلأن بها مساك الأرض وقوامها واعتدالها وثباتها كما يثبت  
البيت بأوتاده ويقوم الخباء<sup>(٤)</sup> على عمدته .

(١) ط . واذهاب

(٢) ن . لم ترد فيها جملة (ويهتدي بسمتها فصارت)

(٣) ط . والجبال على عمدته

(٤) ط . أما معنى



## (سورة النازعات)

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات

النازعات ١٣ / ١٤ (٥٥١) قوله تعالى « فَأَيُّ زَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَاذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ »

وهذه استعارة لأن المراد بالساهرة ههنا على ما قال المفسرون والله اعلم الارض قالوا انما سميت ساهرة على مثال عيشه راضية . كأنه جاء على النسب أي (١) ذات السهر وهي الارض المخرفة أي يسهر في ليلا خوفاً من طوارق شرها وقيل أيضاً انما سميت الارض ساهرة لأنها لا تنام عن انما نباتها وزروعها فعملها في ذلك ليلا كعملها فيه نهاراً ولم نجد في السورة التي يذكر فيها « عبس وتولى » شيئاً من المعنى الذي قصدنا له .

## (سورة كورت)

ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت

كورت ٨ / ٩ (٥٥٢) قوله تعالى « وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ »

وهذه استعارة والمراد والله أعلم انها سئلت لاستخراج الجواب منها ولكن لاستخراج الجواب من قائلها ويكون ذلك على وجه التوبيخ للقائل إذ قتل من لا يعرف عن نفسه (٢) ولم يذنب ذنباً يؤخذ بجريئته وقيل معنى سئلت أي طلب بدنها كما يقول القائل سئلت فلاناً حتى عليه أي طالبته به وانما

(١) ط . لم ترد فيها (أي) (٢) ط . من لا يعرف عن نفسه

سميت مؤودة<sup>(١)</sup> للثقل الذي يلقى عليها من التراب تقول<sup>(٢)</sup> وأدني هذا الأمر أي اتقاني ومنه قوله تعالى « لا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم » أي لا يتقله ذلك كما يتقل احدنا الشاهد حفظ التشميات وحفظ المنتشرات .

كورت ١٦/١٥ (٥٥٣) وقوله سبحانه « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَاسِ الْجَوَّارِ  
الْكُتِّسِ »

وهاتان استعارتان وهما جميعاً في صفة النجوم فاما الخنس فالمراد بها التي تخنس نهاراً وتطلع ليلاً والخنس جمع خانس وهو الذي يقبع ويستسر ويخفي ويستتر واما الكنس فجمع كانس وهو أيضاً المتوارى المستخفي مشبهاً بانضمام الوحشية إلى كناسها وهو الموضع الذي تأوى اليه من ظلال شجر والتفاف خمر وجميعه كنس فشبهه تعالى انقباع النجوم في بروجها بتوارى الوحوش في كناسها .

كورت ١٨ (٥٥٤) وقوله سبحانه « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ »

وهذه من الاستعارات العجيبة والتنفس ههنا عبارة عن خروج ضوء الصبح من غيوم غسق الليل فكأنه متنفس من كرب أو متروح من هم ومن ذلك قولهم قد نفس عن فلان الخناق أي انجلى كربيه وانفسح قلبه وقد يجوز أن يكون معنى « إذا تنفس » أي إذا انشق والصدع من قولهم تنفس الاناء إذا انشق وتنفست القوس إذا انصدعت وهذا التأويل يخرج اللفظ من باب الاستعارة وقد استقصينا الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير عند موضع اقتضى ذكره وليس في السورة التي يذكر فيها « إذا الشمس انفطرت » شيء من غرض كتابنا هذا .

## (سورة المطففون)

ومن السورة التي يذكر فيها المطففون وبقيّة المفصل إلى آخر القرآن

المطففين ١٥ (٥٥٥) قوله تعالى « كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »

وهذه استعارة ومجاز لأن الحجاب لا يطلق إلا على من يصح عليه الظهور والبطون والاستتار والبروز وذلك من صفة الاجسام المحدثة والاشخاص المؤلفة والمراد بذكر الحجاب ههنا انهم ممنوعون من ثواب الله سبحانه مذودون عن دخول جنته ودار مقامته وأصل الحجب المنع ومنه قولنا في الفرائض الأخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس أي يمنعونها من الثلث ويردونها إلى السدس ومن ذلك أيضاً قولهم حُجب فلان عن باب الأمير أي رد عنه ودفع دونه ويجوز أن يكون لذلك معنى آخر وهو أن يكون المراد أنهم غير مقربين عند الله تعالى بصالح الأعمال واستحقاق الثواب فعبّر تعالى عن هذا المعنى بالحجاب لأن المبعد المقصى يحجب عن الابواب ويبعد من الجناب .

الانشقاق ٤/٣ (٥٥٦) وقوله سبحانه « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ »

وهذه استعارة والمراد بها بعث الأموات واعادة الرفاة وكأن الأرض كانت حاملاً بهم فوضعهم أو حامله لهم فالقتهم فسكانوا كالجنين المولود أو الثقل<sup>(١)</sup> المنبوذ .

الانشقاق ١٧ وقوله سبحانه « وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ »

(١) ط . والنقل

وهذه استعارة ومعنى وسق ههنا أي ضم وجمع فكأنه يضم الحيوانات الانسية إلى مساكنها والحيوانات الوحشية إلى مواليها والطيور إلى اوكارها ومواكنها فكأنه ضم ما كان بالنهار<sup>(١)</sup> منتشراً أو جمع ما كانت متبدداً متفرقاً والأوساق مأخوذة من ذلك لأنها الاحمال التي يجمع فيها الطعام وما يجري مجراه ويقال طعام موسوق أي مجموع في اوعية وقد قيل ان معنى وسق أي طرد والوسيقة الطريدة فكأن الميل يطرد الحيوانات كلها إلى مثاوبها ويسوقها إلى مخافها .

الانشاق ١٩ ( ٥٥٨ ) وقوله سبحانه « أَتَرَكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ »

وهذه استعارة على بعض التأويلات والمراد بها لتفتقن من حال شديدة إلى حال مثلها أي من حال الموت وشدته إلى حال الحشر وروعته وقيل تركبن سنة من كان قبلكم من الأمم وقيل المراد بذلك تنقل الناس في احوال الاعمار<sup>(٢)</sup> واطوار الخلق والاخلاق والعرب تسمى الدوامي بنات طبق وربما سموا الداهية أم طبق قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

قد طرقت بيكرها أم طبق فنتجوها خيراً ضخم العنق

موت الامام فلقة من الفلق

والفلق ايضاً من أسماء الدراهم واحدها فلقة وفليقة .

الانشاق ٢٣ ( ٥٥٩ ) وقوله سبحانه « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ »

وهذه استعارة والمراد بها ما يسرون في قلوبهم ويكنون في صدورهم يقول القائل اوعيت هذا الأمر في قلبي<sup>(٤)</sup> أي جعلته فيه كما يجعل الزاد في وعائه ويضم المتاع في عيابه والقلوب اوعية لما يجعل فيها من خير أو شر وعلم أو جهل أو باطل أو حق .

( ٣ ) الشاعر هو رؤبة بن المعجاج

( ٤ ) ن . في قلبه

( ١ ) ن . ما كان النهار

( ٢ ) ط . الاعمال

الطارق ٢/١ (٥٦٠) وقوله سبحانه « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ  
مَا الطَّارِقُ »

وهذه استعارة لأن الطارق ههنا كناية عن النجم وحقيقة الطارق هو  
الانسان الذي يطرق ليلاً فلما كان النجم لا يظهر إلا في حال الليل حسن أن  
يسمى طارقاً وأصل الطرق الدق ومنه المطرقة قالوا وإنما سمي الآتي بالليل طارقاً  
لأنه يأتي في وقت يحتاج فيه إلى الدق أو ما يقوم مقامه للتنبيه على طروقه  
والإبذان بوروده .

الطارق ٧/٦ (٥٦١) وقوله سبحانه « خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ  
مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ »

وهذه استعارة وحقيقة هذا الماء أنه مدفوق لا دافق ولسكنه خرج على  
مثل قولهم مررتهم ليل نائم وقد مضت لهذه الآية نظائر كثيرة وعندني في  
ذلك وجه آخر وهو أن هذا الماء لما كان في العاقبة يؤول إلى أن يخرج منه  
الانسان المتصرف والقادر جاز أن يقوى أمره فيوصف بصفة الفاعل لا صفة  
المفعول تمييزاً له عن غيره (١) من المياه المهرقة والمائعات المدفوقة وهذا  
واضح لمن تأمله .

الطارق  
١٢/١١ (٥٦٢) وقوله سبحانه « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ  
ذَاتِ الصَّدْعِ »

وهذه استعارة والمراد بها صفة السماء بأنها (١) ترجع بدرور الأمطار  
وتعاقب الانواء مرة بعد مرة وتعطي الخير حالة بعد حالة وقد قيل ان الرجوع  
للماء نفسه وانشدوا المتنخل الهذلي يصف السيف :

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ناخ في مخنفل يختلي  
والمراد « بالأرض ذات الصدع » انصداعها عن النبات وتشققها عن الاعشاب  
وانشد صاحب العين لبعض العرب :

وجاءت (١) سلم لا رجوع فيها ولا صدع فتحتلب الرعاء  
فالرجع المطر والصدع العشب والسلم السنة الجديدة .

الفاشية ٣ / ٢ ( ٥٦٣ ) وقوله سبحانه « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ قَامِلَةٌ  
نَاصِبَةٌ »

وهذه استعارة والمراد بالوجوه وهنا أرباب الوجوه ومثل ذلك قوله تعالى  
في السورة التي يذكرفيها القيامة « وجوهٌ يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة » والدليل  
على ما قلناه إضافته سبحانه النظر اليها والنظر إنما يصح من أربابها لا منها لأنه  
تعالى قال عقيب ذلك « وجوهٌ يومئذٍ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة » وكذلك  
قوله تعالى « وجوهٌ يومئذٍ ناعمة لسيماها راضية » والرضاء والسخط إنما يوصف  
بها (٢) اصحاب الوجوه لا الوجوه (٣) فأنكشف الكلام عن (٤) الغرض  
المقصود .

الفاشية ١١ / ١٠ ( ٥٦٤ ) وقوله سبحانه « فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا  
لَاغِيَةً »

وهذه استعارة وقد مضت لها نظائره كثيرة جداً فيما تقدم من كلامنا  
أي لا تسمع فيها كلمة ذات لفظ فلما كان صاحب تلك الكلمة يسمى لاغياً  
بقولها سميت هي لاغية على المبالغة في وصف اللغو (٥) الذي فيها وقال بعضهم

(١) هكذا ذكر البيت صاحب لسان العرب أما في النسخة ط . فبعض الكلمات فيها غير

واضح وكذا في نسخة ن .

(٤) ط . على الغرض

(٢) ط . به

(٥) ن . وصف المعنى التي

(٣) ط . خلت من ( لا الوجوه )

معنى ذلك لا تسمع فيها نفس حالفة على كذب ولا قاطمة برفت لأن الجنة لا لغو فيها ولا رفت ولا فحش ولا كذب .

النجر ٤ ( ٥٦٥ ) وقوله تعالى « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ »

وهذه استعارة والمراد بسرى الليل دوران فلسكه وسيران نجومه حتى يبلغ غايته ويستوفي قاصيته ويستخلف النهار موضعه .

النجر ١٠ ( ٥٦٦ ) وقوله سبحانه « وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ »

وهذه استعارة والمراد فرعون ذي الملك المتفرد والأمر المتوطد والاسباب المتمهدة التي استقر بها بنيانه وتمسك سلطانه كما تثبت البيوت بالأتواد المضروبة والدعائم المنصوبة وقد مضى نظير ذلك .

النجر ١٣ ( ٥٦٧ ) وقوله سبحانه « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ »

وهذه من مكشوفات الاستعارة والمراد بها العذاب المؤلم والنكال المرمض لأن السوط في عرف عادة العرب يكون على الأغلب سبباً للعقوبات الواقعة والآلام الموجبة وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى سوط عذاب أي وقع عذاب يخالط اللحوم والدماء فيسوطها من قوطهم<sup>(١)</sup> ساط القدر يسوطها سوطاً إذا حرك ما فيها وخلطه فالسوط على هذا القول ههنا مصدر وليس باسم .

اليلد ٦ ( ٥٦٨ ) وقوله تعالى « يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا »

وهذه استعارة وقد مضى نظير لها والمراد بالبد ههنا المال الكثير الذي قد تراكب بعضه على بعض كما تلبدت طرائق الشعر وسبائح<sup>(٢)</sup> القطن وقد يجوز أن يكون ذلك مأخوذاً من قوطهم رجل لبد إذا كان لازماً لبيته لا يبرحه

(١) ط . خلت من ( من قوطهم ساط القدر يسوطها )

(٢) سبائح القطن قطع القطن إذا تدف . لسان العرب

وبه سمي نسر لقمان لبدأ لمأملته العمر وطول بقائه على الدهر وكأنه قال : « أهـلكت مالا » كان باقيا لي وثابتا عندي .

البلد ١٠ ( ٥٦٩ ) وقوله سبحانه « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »

وهذه استعارة والمراد بالنجدين ههنا الطريقان المفضيان الى الخير والشر والنجد المـكـانـ العـالـي وإنما سمي تعالى هذين الطريقين بالنجدين لأنه بينهما للمـكـلفـين بياناً واضحا ليتبعوا سبيل الخير ويجتنبوا سبيل الشر فكأنه تعالى بفرط البيان لهما قد رفعهما للميون ونصبهما للناظرين .

البلد ١١ ( ٥٧٠ ) وقوله تعالى « فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ »

وهذه استعارة أخرى وفسر تعالى المراد بالعقبة هنا (١) فقال « فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة » الآية فشبه تعالى هذا الفعل لو فعله الانسان باقتحام العقبة أي صمودها وقطعها (٢) لأن الانسان ينجو بذلك كالناجي من الطريق الشاق إذا اقتحم عقبته وتجاوز مخافته وحسن تمثيل هذا الفعل ههنا بالعقبة لما شبه تعالى سبيل الخير والشر بالنجدين اللذين هما الطريقان الواضحان والعقاب إنما تسكون في طرق المسالكين وسبل المسافرين وعليها يكون بهر الانقاس وشدة الضغوط والمراس .

الضحى ١ / ٢ ( ٥٧١ ) وقوله سبحانه « وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى »

وهذه استعارة ومعنى سجي أي سكن والليل لا يسكن وإنما تسكن حركات الناس فيه (٣) فاجرى تعالى صفة السكون عليه لما كان السكون واقعا فيه وقد مضى الكلام على نظائر ذلك .

( ٢ ) ط . خلت من ( هنا )

( ٣ ) ط . أو قطعها

( ١ ) ن . خلت من ( فيه )



الانشراح (٥٧٢) وقوله سبحانه « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا  
عَنكَ وَزَّرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ »

وهذا القول مجاز واستعارة لأن النبي (ص) لا يجوز أن يفتحي عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر<sup>(١)</sup> وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل لأن هذا القول لا يكون إلا كناية عن الذنوب العظيمة والأفعال القبيحة وذلك غير جائز على الأنبياء (ص) في قول من لا يجيز عليهم الصغائر ولا الكبائر وفي قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر. لأن الله تعالى قد نزههم عن موبقات الآثام ومستحقات<sup>(٢)</sup> الأفعال إذ كانوا آمناء وحيه والسنة أمره ونهيه وسفرائه إلى خلقه وقد استقمينا الكلام على ذلك في باب مفرد من كتابنا الكبير فنقول ان المراد ههنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب وإنما المراد به ما كان يعانیه النبي (ص) من الامور المستصعبة والمواقف الخطرة في إداء الرسالة وتبايغ النذارة وما كان يلاقيه (ص) من مضار قومه وبتلقاه من صرامي ايدي معشره وكل ذلك<sup>(٣)</sup> خرج في صدره وثقل على ظهره فقررره<sup>(٤)</sup> الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها وحط عن ظهره تلك الاعباء<sup>(٥)</sup> بأسرها واداله من اعدائه وفضله على اكفائه وقدم ذكره على كل ذكر ورفع قدره على كل قدر حتى أمن بعد الخيفة واطمان بعد القلقة<sup>(٦)</sup> وخرج من حقائق الضغطة إلى مفاصح القبضة ومن عقال الانقباض إلى عمال الانبساط فلذلك قال سبحانه « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزَّرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » وهذه الامور التي أتمن الله تعالى عليه بأنه

(١) ن . الظهور

(٢) كذا في النسختين ونظن الأصل ومستحقات

(٥) ن . الاعناء

(٣) ن . جرح

(٦) الى هذا الموضع انتهت النسخة الطبرانية

(٤) ن . قرر

فعلها به متشابهة في المعنى لأن شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى إزالة الثقل من الهم ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض فلا معنى لتأول الوزر هنا على انه الذنب والمعصية ولادليل في الآية على ذلك مع ما في القول به من العمر<sup>(١)</sup> في مزايا الانبياء الذين<sup>(٢)</sup> قد رفع الله سبحانه أقدارهم واعلا منارهم والزمناء اتباع مناهجهم وتقبل طرائقهم وتقبل أوامرهم فإن قال قائل ان هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والمراقبة وضعف اليد عن المغالبة قيل له لا يمتنع ان يكون الله تعالى بشره بما تؤول اليه عواقب أمره من انجلاء الكربة وانحسار الزبة وقوة السلطان وانتشار الاعلام فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته فزال ما كان يعانيه من انتقال الهموم ويقاسيه من خناق الكروب وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه .

التين ؛ / ( ٥٧٣ ) وقوله سبحانه « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ »

وهذه استمارة والمراد بها انعكاس صحة أحوال الناس<sup>(٣)</sup> ورجوعه بعد الشباب إلى الهرم وبعد الصحة إلى السقم وبعد الحفظ إلى النسيان وبعد الزيادة إلى النقصان فكأنه قد حط<sup>(٤)</sup> عال إلى سافل ورد من منصات<sup>(٥)</sup> إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً .

المق ١٥/١٦ ( ٥٧٤ ) وقوله سبحانه « كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ »

( ١ ) الظاهر أنه الغمز ( ٢ ) في النسخة التي وهو وم من النسخ

( ٣ ) كذا ولعل الأصل الانسان

( ٤ ) كذا في النسخة ونظن ان الأصل ( قد حط من عال )

( ٥ ) نظن ان الأصل من منصات الصفر الى الخ

وهذه استعارة لأن صفة الناصية بالكذب والخطأ مجاز والمراد بذلك صاحب الناصية وذلك نظير قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناعمة لسميها راضية » وقد مضى الكلام على هذا المعنى وجاء في الآية ابدال النكرة من المعرفة وهو قليل في القرآن والكلام لأن الناصية الاولى معرفة والناصية الثانية نكرة وهي بدل من الاولى .

الزلزال ٢/١ ( ٥٧٥ ) وقوله سبحانه « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بَأْسَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا »

وفي هذا الكلام استعارتان احدهما قوله تعالى « واخرجت الارض اثقالها » والاثقال هنا كناية عن الاموات لأنهم كانوا ثقلا على ظهر الأرض في حال الحياة . اجرى عليهم هذا الاسم لهم عند حصولهم في بطونهم بعد الوفاة أو يكونون انما سماوا اثقالا لأنهم في بطن الارض بمنزلة الاجنة في بطون الامهات واذا جاز أن يسمى الجنين حملا جاز أن يسمى ثقلا لأن المعنى واحد قال تعالى « فلما اتقلت دعوا الله ربها » أي صار ما في بطنها من الجنين ثقلا لها وقالت الخنساء :

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها

أي زيفت به موتها وقال أبو عبيدة اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كانت فوقه فهو ثقل عليه (١) فتسمية الاموات بالاثقال على أحد هذين الوجهين أما أن تكون هي المثقلة به وأما أن يكون هو المثقل بها وقال غيره معنى قوله تعالى « واخرجت الارض اثقالها » أي لفظت ما فيها من مدافن الاموات والمسكنون الى ظهرها والاستعارة الاخرى قوله تعالى « يومئذ تحدث اخبارها »

(١) نظن الاصل ( واذا كان فوقها فهو ثقل عليها )

والمراد بذلك ما يظهر فيها من دلائل انقطاع أحوال الدنيا واقبال اشراط الآخرة فيكون ما يظهره الله تعالى فيها من ذلك قائماً مقام الاخبار ونائباً عن النطق باللسان وهذا كما جاء في الكلام سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجيبك حواراً اجابتك اعتباراً فكأن الارض تحدث من يسأل عن أمرها بأن الله تعالى أوحى لها بأن تكون على تلك الصفة التي ظهرت منها ومعنى « أوحى لها » أي اوحى الى ملائكته عليهم السلام بأن يظروا فيها تلك الاشراط ويحدثوا بها تلك الاعلام فلذلك قال « أوحى لها » ولو كان الوحي خاصة لها لكان الوجه أن يقال أوحى اليها وقد قال بعضهم « أوحى لها » واوحى اليها بمعنى واحد والاعتماد على القول الذي قدمناه لأن الوحي يتضمن اوامر ومخاطبات ولا يجوز أن يؤمر ولا يخاطب إلا العاقل المميز والمجيب السامع وليس الوحي الى الارض جارياً مجرى الوحي الى النحل في قوله « وأوحى ربك الى النحل ان اتخذني من الجبال بيوتاً » الآية لأن المراد عندنا بذلك انه سبحانه ألهمها ما اراد منها وهي ما يصح فيه ذلك لأنها حيوان متصرف والارض لا يصح فيها ذلك لأنها جاماد خامد

القارعة ١١/١٠/٩/٨ (٦٧٦) وقوله تعالى « وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَةٌ هَٰوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ »

وهذه استعارة وهاوية هنا من اسماء النار كأنها تهوى بأهلها الى قعرها وانما جمعات امه لضمها له واشتغالها عليه ويشبه ذلك قوله تعالى « مأواكم النار وبئس المصير » وقد فسر ذلك سبحانه بقوله « وما ادراك ما هيه نار حامية » وقال بعضهم بل سميت هاوية لهوي الممذيين في قعرها فكان ظاهراً الفعل لها وحقيقته لغيرها كما قال تعالى « فهو في عيشة راضية » والمراد مرضية ونظائر ذلك كثيرة وقال بعضهم انما خرج ذلك على مخرج كلام العرب كأنهم يقولون للواقع في المكروه والمرتكس في الامر هوت ام فلان كما يقولون ويل أم

فلان ويعني هوت اي سقطت في مهواة وهو مثل قولهم ظلت وهلكت لأن هلاك ولدها كهلاكها وقال كعب ابن سعد الفنوي يرثي أخاه ابا المغوار :  
 هوت امه ما يبعث الصبح غادياً وماذا يوارى الليل حين يؤوب  
 وقال بعضهم معنى ذلك هوت أم رأسه واذا هوت أم رأسه وهي معظم دماغه  
 فقد هوى سائرُه وهلك .

التكائر ٧ (٥٧٧) وقوله سبحانه « تَمَّ أَتْرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ »

وهذه استعارة على بعض الاقوال وهو أن يكون المراد ثم لترونها بعين اليقين ثم نزع الباء فنصب العين ويكون ذلك من باب قول الشاعر ( كما غسل الطريق الثعالب ) أي في الطريق وقال بعضهم معنى ذلك على مثال قولهم هذا عين الشيء اي حقيقته وشاهد ذلك قوله تعالى « وانه لحق اليقين » وقال بعضهم معنى عين اليقين أي حاضر اليقين ومنه قولهم في المثل تطلب أترأ بعد عين أي غالباً بعد حاضر وعلى ذلك قول الاعشى (١) :

ومن لا يصدع له همة فيجعلها بعد عين ضاراً

والضمار الغائب واليهن الحاضر ومنه الحديث في زكاة الضمار أي الغائب والذسيمة .

الهمزة ٤ / ٥ (٥٧٨) وقوله سبحانه « كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأُفُقِ  
 إِنَّهَا عَلَيِّمٌ مُّوصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمدَّدةٍ »

وفي هذه الآيات استعارات عدة منها قوله تعالى « كلا لينبذن في الحطمة » والحطمة اسم من اسماء النار فعوذ بالله منها وانما سميت بذلك والله اعلم لكثرة اكلها للواقعين فيها يقال رجل حطمة اذا كان كثير الاكل وهذه من صفات المبالغة

(١) الاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل والبيت المذكور من قصيدة له وقد جاء صدر

البيت في ديوان الاعشى هكذا : ومن لا تضاع له ذمة ..

وقد يجوز أن يكون معنى ذلك انها تحطم كل ما يقع فيها أي تكسره وتأتي عليه  
ومنها قوله تعالى « التي تطلع على الاثثة » والمراد بذلك ان الميا ومضضها  
يصلان الى الاثثة والقلوب ويبلغان منها كل مبالغ ويطبقان كل موضع فكأنها  
بذلك مطلعة عليها ومخالطة ويقول القائل اطلمت ارض بني فلان إذا بلغها وقد  
يجوز ايضاً أن يكون لذلك معنى آخر وهو أن شعب النار تدخل من افواههم  
حتى تصل إلى افئدتهم وقلوبهم ويكون ذلك ابلغ في المضض واعظم للآلم وقد  
قال بعضهم في ذلك معنى آخر وهو أن يكون المراد أن الله تعالى يخلق في النار  
علماً تطلع به على معرفة ضائر المعاقبين فتوصل الآلام اليهم على قدر صراتهم  
في الذنوب إن كانوا من مفارقي الملة<sup>(١)</sup> أو من بجري<sup>(٢)</sup> أهل القبلة  
ويكون الاطلاع هنا بمعنى العلم كما قال تعالى « اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن  
عهداً » والمراد أعليهم الغيب ومن ذلك قول القائل اطلمت من فلان على  
معنى قبيح أو معتقد جميل أي علمت ذلك منه ومنها قوله تعالى « إنها  
عليهم موصدة » والمراد مطبقة كما يطبق باب البيت على من<sup>(٣)</sup> يقال  
أصدت الباب واوصدته إذا اغلقته ومن ذلك قوله تعالى « وكلهم باسط ذراعيه  
بالوصيد » أي بالباب الذي يؤصد على احد الاقوال ومنها قوله تعالى « في عمد  
ممددة » وقرئ عمد بضم العين والميم والمراد بذلك أنها مطلة عليهم وثابتة لهم  
كما يطل الحباء المضروب بانتصابه ويثبت بتمديد اعماده واطنابه ويشبه ذلك قوله  
تعالى « إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم مرادقها » وقد تكلمنا عليه  
فيما تقدم .

تبت ١ ( ٥٢٩ ) وقوله سبحانه « تبت يدا أبي لهب وتب »

( ١ ) في النسخة من مفارقي الصلة ولا معنى لها .

( ٢ ) نظن الاصل ( أو من بجري مجرام من أهل القبلة )

( ٣ ) لعل الاصل على من فيه .

وهذه استعارة والتباب الخسران المؤدي إلى الهلاك وإنما وصف سبحانه يديه بالتباب وإن كان هو المراد بذلك لأن الاعمال في الأكثر إنما تكون بالأيدي على ما تقدم من القول في بعض الفصول المتقدمة فلما فعل فعلاً يؤدي إلى الخسار ويفضي إلى البوار جاز نسب ذلك إلى يديه كما يقال هذا ما صنعت يداك وذق ما جنت يداك وقد تقدم الكلام على ذلك والمراد باليدين هنا المال والملك يقال فلان قليل ذات اليد أي قليل المال والملك فسكانه تعالى أخبر بهلاك ماله وملسكه ثم قال تعالى « وتب » أي هلك هو أيضاً لأنه كان يدل بكثرة أمواله وسعة أحواله فإذا خرج عن ملكه قرب من هلكه ودليل ذلك قوله تعالى « ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب » ويكون هلاك ماله حكماً لا غرمًا لأنه إذا كان مجموعاً من غير حله ومأخوذاً من غير وجهه كان هالكاً بائراً وإن كان سالماً وافرأ .

ثبت ؛ ٥ / ( ٥٨٠ ) وقوله سبحانه « وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ »

وهذه استعارة على أحد الأقوال وهو أن يكون المراد بحمالة الحطب هنا أن ما تجمع على ظهرها (١) الآثام ومحتقب الأوزار من قولهم فلان يحتطب على ظهره إذا فعل ما يجرب به الآثام إلى نفسه . ومن ذلك نسي الوزر لأنه الذنب الذي كان فاعله احتمل بفعله ثقلاً على ظهره ويكون ذكر الحبل هنا من تمام المعنى الذي اشرنا إليه أيضاً لأنه تعالى لما ذكر الحطب على التأويل الذي ذكرناه جاء بذكر الحبل معه لأن الحبل لجمع الحاطب (٢) ما يحتطبه ويضم المحتقب ما يحتقبه وقيل أنها كانت تمشى بالنخلة بين الناس فلذلك قيل لها حمالة الحطب والمعنى يؤول إلى ما قلناه أولاً لأنها تستحق على فعل النخلة عقاباً فسكانها احتطبت الآثام على ظهرها من هذه الجهة فسكانت النخلة صديقا في استحقاقها العقوبة وقيل أيضاً أنها

( ١ ) الظاهر أن الحرف ( من ) ساقط وكذا من الجملة التي بعدها

( ٢ ) لعل الأصل ( لأن الحبل يجمع الحاطب فيه ما يحتطبه )

كانت تحمل الشوك على ظاهرها فتلقيه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله  
ليستضربه في ممشاه عليه وهذا التأويل يخرج الكلام عن باب الاستعارة . وقال  
ابو عبيدة المسد عند العرب جبل من اخلاط وجهه أمساده وأشد للراجز (١) :  
ومسد أمر من أبايق صهب عناق ذات مخ زاهق  
قيل ان المسد الليف الذي تفتل منه الحبال ان المسد (٢) اسم للفتل نفسه  
وانما قال تعالى جبل من فتل تمييزاً للجبل المفتول مما يقع عليه هذا الاسم لانه  
يقال جبل الذراع وجبل العاتق فإذا قيل من مسد علم انه من الحبال المعهودة  
وخرج من حيز المشاركة وقيل ان المسد جبل من حديد وان ذلك يجعل في  
هنقها عند دخولها النار واخير عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن أبيه ان المسد  
محور البكرة اذا كان من حديد فهذا مفسر لقول من ذهب الى هذا الوجه واذا  
كان الجبل الذي في جيدها من حديد فهو السلسلة فقد قال تعالى في السلاسل  
يسحبون

الفلق ٣ ( ٥٨١ ) وقوله تعالى « وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ »

وهذه استعارة والمراد بالغاسق هنا الليل وقيل انه في الاصل اسم لكل  
وارد بما يستضربه ويخاف منه فسمي الليل غاسقاً لأنه يرد بالخواف ويطلق  
بالدواهي في الاغاب والاكثر لأنه يستنهض السباع من مراتبها ويستدلق الهوام  
من مكامنها الى غير ذلك وما يجري هذا المجرى ومعنى وقب أي دخل بما يدخل  
به بما اومأنا الى ذكره يقال وقب يقب وقوباً اذا دخل وقال بعضهم السكوكب  
وانما سمي الليل به لأنه لا يكون إلا بالليل والاول أصح لأن الغسق اسم للاظلام  
ويقال غسق الليل اذا اظلم

( ١ ) كذا في النسخة ولعل الاصل أو أن المسد .

( ٢ ) ذكر صاحب لسان العرب ان الراجز هو عقبة البهيمي وذكر الراجز هكذا :

ومسد أمر من ابايق ليس بانباب ولا حقائق



الفاق ؛ ( ٥٨٢ ) وقوله تعالى « **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** »  
وهذه استعارة على احد التأويلين وهو أن يكون المراد بذلك في قول  
بعضهم الاستعارة من شر النساء اللاتي يفسخن عزائم الرجال بمكرهن وينقضن  
أيدهم بكيدهن وعقد الرجال هنا كناية عن عزائمها ومواضع الثبات والتماسك  
منها وذلك تشبيه بما يلقيه النافث من ريقه على العقدة تكون في الحبل ليسهل  
المحلاها وينطاق انعقادها

الناس ؛ / ٥ ( ٥٨٣ ) وقوله تعالى « **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي  
يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** »

وهذه استعارة والمراد بالوسواس هنا الكلام الخفي الذي يلقيه الشيطان أو  
الانسان الشبيه به في اقصى اذن السامع فيلغته عن رشاد ويعرفه الى ضلال  
والوسوسة كالمهمة وقال رؤبة :

وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق . . . . . (١)

والخناس هنا صفة للوسواس والمراد به الذي يخنس في القلب ويسكن في  
المصدر أي يستتر ويستجن يقال خنس فلان عن اصحابه يخنس خناساً وخنوساً  
إذا تغيب عنهم وقد قيل ان الوسواس هنا اسم للشيطان نفسه فيجوز أن يكون  
انما سمي بفعله لكثرة وقوعه منه وشياعه عنه وقيل الوسواس بالفتح الشيطان  
والوسواس بالكسر المصدر وجاء في الخبر ان الشيطان يوسوس في العبد فاذا  
ذكر العبد به خنس وقبض وانقبض وقيل ايضاً ان المراد من شر ذي الوسواس  
وهو الشيطان أو الانسان مخدّف ذي لدلالة الكلام عليه و اشارته اليه قال الشريف  
رضي الله عنه وهذا آخر ما وجدناه في القرآن من الالفاظ المستعارة والمجازات  
الموضوعة مواضع الحقيقة ونحن نواصل حمد الله تعالى على توفيقنا لاستطلاع  
كوامنها واستخراج دقائقها وهذا يتنا من ذلك إلى الغرض الذي ماري اليه راي

(١) جاء الشطر الثاني لهذا الرجز غير واضح فآثرنا حذفه من هنا لكونه غير موضع استشهاد

قبلنا والمضار الذي ما أجرى فيه مجرى غيرنا ومنه سبحانه نستسبح النعم  
 ونستوهب الععم ونستهدي الطريق الاقوم وما توفيقنا إلا بالله وهو حسبنا  
 ونعم الوكيل وكان الابداء بتصنيف هذا الكتاب في يوم الخميس لعشر ليالي  
 تبتقى من شعبان سنة احدى وأربعمائة والقراغ في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة  
 تخلو من شوال من هذه السنة على ما نخلل هذه المدة من اعتراضات العوائق  
 واقتطاعات الشواغل واختلاط الدواعي بالصوارف والحمد لله رب العالمين وصلواته  
 على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب العبد المحتاج الى ربه القوي  
 محمد بن احمد الموسوي المخدم الاوحد الحاج اقا سيد عبدالصمد دام عمره  
 وفضله وتوفيقه بدوام الاملد بمحمد وآله ، في يوم الثلاثاء الثامن من شهر  
 رجب السنة السابعة والثمانين بعد المائتين والالف والتمس الدعاء بالمغفرة ممن ينظر  
 اليه والسلام .

## الفهرست

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
١ الفاتحة	٦	١	٣
			اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
٢ البقرة	٧	٢	٣
٢	١٨		٤
٢	٧	٣	٤
٢	١٠	٤	٤
٢	١٥	٥	٥
٢	٩	٥	٥
٢	٩	٥	٥
٢	١٦	٦	٦
٢	٢٠	٧	٦
٢	٢٢	٨	٦
٢	٢٩	٩	٧
٢	٤٢	١٠	٧
٢	٦١	١١	٧
٢	٦٦	١٢	٧
٢	٧٤	١٣	٨
٢	٨١	١٤	٨
٢	٨٨	١٥	٨
٢	٩٣	١٦	٩

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢ البقرة ٩٣	١٧	٩	قل بشما يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين
٢ ١٠٢	١٨	١٠	ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون
٢ ١١٢	١٩	١٠	بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن
٢ ١١٥	٢٠	١٠	فأبنا نولوا فثم وجه الله
٢ ١٣٠	٢١	١١	الا من سفه نفسه
٢ ١٣٣	٢٢	١١	إذ حضر يعقوب الموت
٢ ١٣٨	٢٣	١١	صبيغة الله ومن أحسن من الله صبيغة
٢ ١٤٤	٢٤	١١	قول وجهك شطر المسجد الحرام
٢ ١٦٨	٢٥	١١	ولا تتبعوا خطوات الشيطان
٢ ١٧٤	٢٦	١٢	ما يأكلون في بطونهم إلا النار
٢ ١٧٥	٢٧	١٢	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
٢ ١٨٧	٢٨	١٢	هن لباس لاسم وأنتم لباس لهن
٢ ١٨٧	٢٩	١٢	علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم
٢ ١٨٧	٣٠	١٣	حتى يتبين اسكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر
٢ ٢١٥	٣٨	١٣	من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة .
٢ ٢٥٠	٣٢	١٤	ربنا افرغ علينا صبراً
٢ ٢٥٦	٣٣	١٤	فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك الآية

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
البقرة	٢٥٧	٤٤	١٤
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية .			
د	٢٨٣	٣٥	١٥
ومن يكتمها فإنه آثم قلبه			
د	٢٢٥		١٥
ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم			
د	١٨٨	٣٦	١٥
ولا تأكلوا أموالكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام .			
د	١٨٧	٣٧	١٦
وليس البربان			
آل عمران	٧	٣٨	١٧
منه آيات محكمات هن أم الكتاب			
د	٧	٣٩	١٧
والراسخون في العلم يقولون آمنا به			
د	٨		٢٤٧
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا			
د	١٢	٤٠	١٧
ونحشرون الى جهنم وبئس المهاد			
د	٢٢	٤١	١٧
أرائك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة			
د	١٣		٧٨
والخيل المسومة			
د	٢٧	٤٢	١٨
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل			
د	٢٧	٤٣	١٨
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي .			
د	٢٩	٤٤	١٨
مصدقاً بكلمة من الله			
د	٥٤	٤٥	١٩
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين			
د	٧٢	٤٦	١٩
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره .			
د	٧٣	٤٧	١٩
والله واسع عليم			
د	٧٥	٩١	٩١
ومنهم من إن تأمنه بدینار لا يؤده اليك الا ما دمت قائماً عليه .			

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	الترجمة
آل عمران	٧٧	٤٨	١٩	ولا ينظر اليهم يوم القيامة
» ٣	١٠٣	٤٩	٢٠	واعتصموا بحبل الله جميعاً
» ٣	١٠٣	٥٠	٢٠	وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها
» ٣	٢٧	٩٨	٣٥	ويحذركم الله نفسه
» ٣	١٠٩	٥١	٢٠	وإلى الله ترجع الأمور
» ٣	١١٢	٥٢	٢٠	ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله الآية
» ٣	١١٨	٥٣	٢١	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبئلاً
» ٣	١٢٧	٥٤	٢١	ليقطع طرفاً من الذين كفروا
» ٣	١٢٥	٧٧	٧٧	يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة موسمين .
» ٣	١٤٣	٥٥	٢١	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه الآية .
» ٣	١٤٤	٥٦	٢١	أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
» ٣	١٥٦	٥٧	٢٢	وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى .
» ٣	١٦٣	٥٨	٢٢	هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
» ٣	١٨٢	١٢٩	١٢٩	ذلك بما قدمت أيديكم
» ٣	١٨٠	٤٤	٤٤	ولله ميراث السموات والأرض
» ٣	١٨٥	٥٩	٢٢	وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور
» ٣	١٨٥	٦٠	٢٢	كل نفس ذائقة الموت

الصفحة	عدد الآيات في الكتاب	رقم الآية	المسورة
٢٢	٦١	١٨٦	آل عمران
٢٣	٦٢	١٨٧	د ٣
٢٣	٦٣	١٨٨	د ٣
٢٣	٦٤	١٩٦	د ٣
			متاع قليل .
٢٤	٦٥	١٠	٤ النساء
			سعيوا .
٢٤	٦٦	١٥	د ٤
٢٤	٦٧	٣٣	د ٤
٢٥١		٣٤	د ٤
			بعضهم على بعض الآية .
٢٥	٦٨	٤٦	د ٤
٢٥	٦٩	٤٦	د ٤
٢٥	٧٠	٤٧	د ٤
٢٥	٧١	٧١	د ٤
٢٥	٧١	٧٧	د ٤
٢٦	٧٣	٩٠	د ٤
٢٦	٧٤	٩٠	د ٤
١٠٥		٩٧	د ٤
٢٦	٧٥	١٣٨	د ٤
٢٦	٧٦	١٥٧	د ٤
٢٧	٧٧	١٤٠	د ٤

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٤ النساء	١٥٧	٧٨	٢٧
			ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً
٤	١٧١	٧٩	٢٨
			إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و كلمته القاها الآية
٥ المائدة	٢	٨٠	٢٩
			يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
٥	٦		٢٠٥
			وامسحوا برؤسكم وأرجلكم
٥	١٦	٨١	٢٩
			يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام
٥	١٩	٧٢	٢٩
			فقد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
٥	٢١	٨٣	٢٩
			ولا تردوا على أذباركم فتنقلبوا خاسرين
٥	٣٠	٧٤	٣٠
			فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين
٥	٣٢	٨٥	٣٠
			إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً
٥	٣٨		٢٥٠
			والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
٥	٤١	٨٦	٣٠
			من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
٥	٤٨	٨٧	٣١
			وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب الآية
٥	٤٨	٨٨	٣١
			ولا تتبع أهوانهم
٥	٤٨	٨٩	٣١
			فاستبقوا الخيرات
٥	٥٤	٩٠	٣١
			فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
٥	٦٤	٩١	٣٢
			وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه الآية



المسورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٥ المائدة	٦٤	٩٢	٣٢
٥	٦٦	٩٣	٣٢
٥	٨٩	٩٤	٣٣
٥	٩٤	٩٥	٣٤
٥	١٠٨	٩٦	٣٤
٥	١١٦	٩٧	٣٤
٥	١١٠	١٠٤	١٠٤
٦ الانعام	٤٥	٩٩	٣٥
٦	٤٦	١٠٠	٣٥
٦	٥٩	١٠١	٣٦
٦	٦٨	١٠٢	٣٦
٦	٨٠	١٠٣	٣٦
٦	٩٢	١٠٤	٣٦
٦	٩٣	١٠٥	٣٧
٦	٩٤	١٠٦	٣٧
٦	٩٥	١٠٧	٣٧
٦	٩٦	١٠٨	٣٧
٦	١٠٠	١٠٩	٣٨

الشورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٦ الانعام ١١٢	١١٠	٣٨	يوحى بمعصمهم إلى بعض زخرف القول غروراً
٦ ١١٠	١١١	٣٩	وتقلب أفئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
٦ ١١٣	١١٢	٣٩	ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
٦ ١٢٧	١١٣	٣٩	لهم دار السلام عند ربهم
٦ ١٣٠	١١٤	٤٠	قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا
٦ ١٥٣	١١٥	٤٠	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
٦ ١٦٤	١١٦	٤٠	ولا تزر وازرة وزر أخرى
٧ الاعراف ٩	١١٧	٤١	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الآية
٧ ١٦	١١٨	٤١	قال فما غويبتني لأقدمن لهم صراطك الآية
٧ ٢٢	١١٩	٤٢	فدلاهما بفرور
٧ ٢٦	١٢٠	٤٢	يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس الآية
٧ ٢٩	١٢١	٤٣	وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد
٧ ٣١	١٢٢	٤٣	خذوا زينتكم عند كل مسجد
٧ ٤٠	١٢٢	٤٣	ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء
٧ ٤١	١٢٣	٤٣	لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
٧ ٤٣	١٢٤	٤٤	ونزعنا ما في صدورهم من غل
٧ ٤٣	١٢٥	٤٤	ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون

المسألة	رقم الآية	عدد الآيات	الصفحة	في الكتاب
٧ الاعراف ٤٧	٢٤٢			وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته
٧ د ١٣٧	٤٤			واورثنا القوم الذين يستضعفون مشارق الآيات
٧ د ٤٥	٢٥	١٢٦		الذين يصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجا
٧ د ٥٣	٤٥	١٢٧		قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
٧ د ٥٤	٤٦	١٢٨		يفشى الليل النهار يطلبه حثيثاً
٧ د ٥٧	٤٦	١٢٩		وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا أقلت الآيات
٧ د ١٠٨	٤٧	١٣٠		والبلد الطيب يخرج نباته والذي خبث لا يخرج إلا نسكدا
٧ د ٧٨	٣٧	١٣١		فاخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جائعين
٧ د ٩٥	٤٨	١٣٢		ثم بدلنا مكان الهيئة الحسنة حتى عفوا
٧ د ٩٩	٤٨	١٣٣		أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
٧ د ١٠٠	٤٨	١٣٤		ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
٧ د ١٨٠	٤٨	١٣٩		ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين
٧ د ١٣١	٤٩	١٣٦		إلا إنما طأرهم عند الله
٧ د ١٣٧	٤٩	١٣٧		وتمت كلمة ربك بالحسنى على بنى اسرائيل الآيات
٧ د ١٣٢	٤٩	١٣٨		فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٧ الاعراف	١٤٦	١٣٩	٥٠ وان يروا سبيلا الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيلا النفي الآية
٧	١٤٩	١٤٠	٥٠ ولما سقط في ايديهم رأوا أنهم قد ضلوا
٧	١٥٤	١٤١	٥٠ ولما سكت عن موسى الغضب
٧	١٥٦	١٤٢	٥١ ورحمتي وسعت كل شيء
٧	١٥٧	١٤٣	٥١ ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم
٧	١٥٧	١٤٤	٥١ وآنل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانساخ منها
٧	١٨٢	١٤٥	٥١ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
٧	١٨٣	١٤٦	٥٢ واهلي لهم أن كيدي متين
٧	١٨٧	١٤٧	٥٢ يسئلونك عن الساعة أيا نمرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الآية
٧	٢٠٢	١٤٨	٥٢ واخوانهم يمدونهم في النفي ثم لا يقصرون
٧	٣٠٣	١٤٩	٥٣ هذا بصائر من ربك
٨ الانفال	٧	١٥٠	٥٤ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة الآية
٨	٢٤	١٥١	٥٤ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
٨	٣٧	١٥٢	٥٥ ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجعل في جهنم
٨	٤٥	١٣٥	٥٥ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
٨	٦١	١٥٤	٥٦ وان جنحوا للسلم فاجنح لها
٨	٦٧	١٥٥	٥٧ ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يشخن في الارض

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٩ التوبة	٥	١٥٦	٥٧
			فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
٩	د	١٥٧	٥٨
			وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
٩	د	١٥٨	٥٨
			ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة .
٩	د	٥٩	٥٩١
			حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
٩	د	١٦٠	٥٩
			يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وبأبي الله إلا أن يتم الآية
٩	د	١٦١	٦٠
			وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
٩	د	١٦٢	٦٠
			ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم
٩	د	١٦٣	٦١
			ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن لهم نار جهنم خالدا فيها .
٩	د	١٦٤	١١
			يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم
٩	د	١٦٥	٦٢
			رضوا بأن يكونوا مع الخوالم وطبيع على قلوبهم فهم لا يفقهون
٩	د	١٦٦	٦٢
			ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء
٩	د	١٦٧	٦٣
			اثن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس الآية

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٩ التوبة	١١٠	١٦٨	٦٤ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
» ٩	١١١	١٥٩	٦٤ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
» ٩	١١٧	١٧٠	٦٥ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
» ٩	١١٨	٠٧٠	٦٥ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
» ٩	١٢٠	١٧٢	٦٥ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا الآية
» ٩	٢٥/٢٤	١٣	٦٦ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيسر زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض الآية
» ٩	٢٨	١٧٢	٦٦ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
١٠ يونس	٢	١٧٥	٦٧ وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
» ١٠	٣	١٧٦	٦٨ ثم استوى على العرش
» ١٠	١٠	١٧٧	٦٨ ونحيبهم فيها سلام
» ١٠	٢٤	١٧٨	٦٨ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم الآية
» ١٠	٢٤	١٧٩	٦٩ فجعلناها حصيداً

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٠ يونس	٢٧	١٨٠	٦٩	كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا
١٠ د	٦٧	١٨١	٦٩	هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا
١٠ د	٧١	١٨٢	٧٠	فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة
١٠ د	٨٨	١٨٣	٧٠	ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم
١٠ د	١٠٥	١٨٤	٧١	وأن أقم وجهك للدين حنيفًا ولا تكونن من المشركين
١١ هود	١	١٨٥	٧١	أر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
١١ د	٥	١٨٦	٧٢	ألا إنهم يتنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون
١١ د	٩	١٨٧	٧٢	ولئن أذقن الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور
١١ د	١٠		٧٣	ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني الآية
١١ د	٣٨	١٨٨	٧٣	وانأني رحمة من عنده فعميت عليكم الآية
١١ د	٣٩	١٨٩	٧٤	ولا أقول للذين تزددري أعينكم ان يؤتوهم الله خيرا
١١ د	٣٤	١٩٠	٧٤	ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد ان يغوبكم

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١١ هود	٣٦	١٩١	٧٥	وامنع الفلك بأعيننا ووحينا
» ١١	٤٣	١٩٢	٧٥	وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر
» ١١	٥٨	١٩٣	٧٦	ونجيناهم من عذاب غليظ
» ١١	٨٠	١٩٤	٧٧	قال لو ان لي بهم قوة أو آوي الى ركن شديد
» ١١	٨٣	١٩٥	٧٧	مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببيعتك
» ١١	٨٤	١٩٦	٧٨	واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط
» ١١	٨٦	١٩٧	٧٨	بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
» ١١	٨٧	١٩٨	٧٩	أصلواتك نأمرك أن تترك ما يعبد أبائنا أو ان نفعل في أموالنا ما نشاءوا
» ١١	٩٢	١٩٩	٧٩	أرهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
» ١١	٩٤	٢٠٠	٨٠	وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جائعين
» ١١	٤٩/٩٨	٢٠١	٨٠	فاوردتم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة الآية
» ١١	١٠٠	٢٠٢	٨١	ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد
» ١١	١١٩	٢٠٣	٨١	وتمت كلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين



السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
١٢ يوسف ٤	٢٠٤	١٤٣
		يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
١٢ » ١٨	٢٠٥	٨٣
		وجاؤا على قبيصه بدم كذب
١٢ » ١٨	٢٠٦	٨٣
		قال بل سوات لكم أنتم كم أمراً فصبر جميل
١٢ » ٣٠	٢٠٧	٨٤
		قد شغفها حباً
١٢ » ٤٤	٢٠٨	٨٤
		قالوا اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بمالين
١٢ يوسف ٤٨	٢٠٩	٨٤
		ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلاً مما تحصنون
١٢ » ٥٢	٢١٠	٨٥
		وان الله لا يهدي الخائنين
١٢ » ٥٣	٢١١	٨٥
		وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي
١٢ » ٧٦	١٣٠	
		كذلك كدنا ليوسف
١٢ » ٧٦	٢١٢	٨٥
		نرفع درجات من نشاء
١٢ » ٨٢	٢١٣	$\frac{٨٦}{٢١٣}$ ٢٢٣
		واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها
١٢ » ٨٧	٢١٤	٨٦
		ولا تياسوا من روح الله
١٢ » ١٠٧	٢١٥	٨٧
		أما امنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله
١٣ الرعد ٥	٢١٦	٨٧
		أنا في خالق جديد
١٣ » ٦	٢١٧	٨٨
		ويستعجلونك بالسبيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
١٣ الرعد ٨	٢١٨	٨٨	ما تحمل كل انثى وما تفيض الارحام وما تزداد
١٣ د ١٤	٢١٩	٨٨	ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
١٣ د ١٥	٢٢٠	٩٩	ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
١٣ د ١٧	٢٢١	٩٠	كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث الآية
١٣ د ١٨		١٢٨	وما واهم جهنم وبئس المهاد
١٣ د ٢٣	٢٠٢	٩١	أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
١٣ د ٤١	٢٢٣	٩١	أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها
١٤ ابراهيم ٥	٢٢٤	٩٢	وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لـكل صبار شكور
١٤ د ٩	٢٢٥	٩٢	جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم
١٤ د ١٤	٢٢٦	٩٤	ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
١٤ د ١٧	٢٢٧	٩٥	ويأتية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
١٤ د ١٨	٢٢٨	٩٥	أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
١٤ ابراهيم	٢٤	٢٢٩	٩٦
			ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء الآية
١٤	د	٢٦	٩٦
			ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار
١٤	د	٢٨	٩٧
			وأحلوا قومهم دار البوار
١٤	د	٣٣	٩٧
			وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
١٤	د	٣٤	٩٧
			واجتنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهم أضلن كثيراً من الناس
١٤	د	٣٧	٩٧
			فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم
١٤	د	٤١	٩٨
			يوم يقوم الحساب
١٤	د	٤٣	٩٨
			لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء
١٤	د	٤٦	٩٩
			وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال
١٤	د	٤٨	١٠٠
			يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات
١٥ الحجر	١٢	٢٣٨	١٠١
			كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
١٥	د	٢٣٩	١٠١
			ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلموا فيه
			يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا الآية
١٥	د	٢٤٠	١٠٢
			وأرسلنا الرياح لواقح
١٥	د	٢٤١	١٠٣
			لعمرك انهم افي سكرتهم يعمهون
١٥	د	٢٤٢	١٠٣
			ولا نمحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
١٥	د	٢٤٣	١٠٣
			الذين جملوا القرآن عضين
١٥	د	٢٤٤	١٠٤
			فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة		
١٦ النحل ٧	٢٤٥	١٠٥	ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده	
١٦ ڤ ٧	٢٤٦	١٠٦	إلى بلد لم تكروا بالفيه إلا بشق الأنفس وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر	
١٦ ڤ ٩	٢٤٧	١٠٦	ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة فأنى الله بذيانهم من القواعد	
١٦ ڤ ٢٥	٢٤٨	١٠٧	فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء	
١٦ ڤ ٢٦	٢٤٩	١٠٧	إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون	
١٦ ڤ ٢٨	٢٥٠	١٠٧	أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفوقوا ظلالة عن اليمين والشمال	
١٦ ڤ ٤٠	٢٥١	١٠٨	ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف الآية	
١٦ ڤ ٤٨	٢٤٧	١٠٨	فألقوا إليهم القول إنكم لـكاذبون	
١٦ ڤ ٦٩	٢٥٣	١١٠	وإذا رأى الذين أشركوا شركائهم قالوا ربنا هؤلاء شركائنا الذين الآية	
١٦ ڤ ٨٦	٢٥٤	١٠٩	ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً فتزل قدم بعد ثبوتها	
١٦ ڤ ٨٦	٢٥٤	١١٠	قل نزله روح القدس من ربك بالحق	
١٦ ڤ ٩٤	٢٥٥	١١١	لسان الذين يلحدون إليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين	
١٦ ڤ ١٠٢	٢٥٦	١١١		
١٦ ڤ ١٠٣	٢٤٧	١١١		

الصفحة	عدد الآيات في الكتاب	المسورة رقم الآية	المسورة رقم الآية
١١٢	٢٥٨	النحل ١١٢	١٦
وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله الآية			
١٢٧		١٧ بني اسرائيل ٨	
١١٣	١٥٩	١٢	١٧
وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة			
١١٤	٢٦٠	١٣	١٧
وكل انسان أذنبناه طائره في عنقه			
١١٤	٢٦١	٢٤	١٧
واخفض لها جناح الذل من الرحمة			
١١٥	٢٦٢	٢٩	١٧
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط			
١١٥	٢٦٣	٤٦	١٧
وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا			
٢٣٦		٣٥	١٧
وزنوا بالتسطاس المستقيم			
١١٦	٢٦٤	٤٧	١٧
نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون اليك وإذ هم نجوى			
١١٦	٢٦٥	٥٩	١٧
وآتيناهم نوح الناقة مبصرة			
١١٦	٢٦٦	٦٢	١٧
لأحتسكن ذريته إلا قليلاً			
١١٧	٢٦٧	٦٤	١٧
واستفزمن استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم الآية			
١١٩	٢٦٨	٧٨	١٧
أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل			
١١٩	٢٦٩	٨١	١٧
وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً			

المسورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
١٧ الاسراء	٨٣	١٤٩	وإذا أنعمنا على الاناس اعرضونا بجانبه
١٧	د ٨٤	٢٧٠	قل كل يعمل على شاكلته
١٧	د ١٠٠	١٢٠	قل لو اتمتملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنم خشية الاتفاق
١٧	د ١٠٦	٢٧٢	وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
١٨ الكهف	٢/١	٢٧٣	الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيباً لينذر بأساً شديداً من لدنه
١٨	د ٥	٢٧٤	كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولوا إلا كذبا
١٨	د ٨	٢٧٥	وإننا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا
١٨	د ١١	٢٧٦	فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
١٨	د ١٤	٢٧٧	وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض
١٨	د ١٦	٢٧٨	فأوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا
١٨	د ١٧	٢٧٩	وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال الآية
١٨	د ٢١	٢٨٠	وكذلك عثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق
١٨	د ٢٢	٢٨١	ويقولون خمسة سادسهم كلمهم رجماً بالغيب

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
١٨ الكهف	٢٨	٢٨٢	١٢٦
			ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً
١٨	٢٩	٢٨٣	١٢٧
			إننا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بها سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الآية
١٨	٣١	١٢٨	١٢٨
			متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب
١٨	٣٣	٢٨٤	١٢٨
			كلنا الجنة آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً
١٨	٥٦	٢٨٥	١٢٩
			ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
١٨	٥٧	٢٨٦	١٢٩
			ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
١٨	٧٧	٢٨٧	١٣٠
			فوجدنا فيها جداراً يريه أن ينقض فأقامه
١٨	٩٩	٢٨٨	١٣١
			وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
١٨	١٠١	٢٨٩	١٣١
			الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى
١٨	١٠٤	٢٩٠	١٣٢
			الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
١٨	١٠٥	٢٩١	١٣٢
			أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه خفيطت أعمالهم فلا نقم لهم يوم القيمة رزناً
١٩	مس ٤	٢٩٢	١٣٣
			قال ربني إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً
١٩	١٣	٢٩٣	١٣٣
			فأجابه الخاض إلى جذع النخلة
١٩	٥٠	٢٩٤	١٣٣
			وومبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علينا

المورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
١٩	٥٩	٧٤
		نخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
١٩	٦٢	١٦٣
		ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا
٢٠	١٥	٢٩٥
		إن الساعة آتية أكاد أخفيها
٢٠	١٥	١٣٦
		لتجزى كل نفس بما تسعى
٢٠	٢١	٢٩٦
		قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتم الأولى
٢٠	٢٢	٢٩٧
		واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء
٢٠	٢٧	٢٩٨
		واحل عقدة من لسانى
٢٠	٣٩	٢٩٩
		وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني
٢٠	٤١	٣٠٠
		واصطنعتك لنفسى
٢٠	٥٠	٣٠١
		قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى
٢٠	١١١	٣٠٣
		وعنت الوجوه للسمي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً
٢١	١١	٣٠٤
		وكم قصمنا من قربة كانت ظالمة
٢١	١٥	٣٠٥
		وما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين
٢١	١٨	٣٠٦
		بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولهكم الويل مما تصفون
٢١	٣٠	٣٠٧
		أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما



السورة	رقم الآية	عدد الآية	الصفحة	في الكتاب
٢١ الانبياء	٣٢	٣٠٨	١٤٢	وجعلنا السماء سقفا محفوظا
د	٣٣	٣٠٩	١٤٢	وهو الذي جعل الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
د	٢٧	٣١٠	١٤٣	خلق الانسان من عجل
د	٤٦	٣١١	١٤٣	والئن مستهم نفضة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين
د	٦٥	٣١٢	١٤٤	ثم نكسوا على رؤسهم لقمـد علمت ما هؤلاء ينطقون
د	٧٤	٣١٣	$\frac{٨٦}{٢٤٢}$	ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
د	٧٩	٣١٤	١٤٤	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين
د	٩١	٣١٥	١٤٥	والتي احصنت فرجها فنقمنا فيه من روحنا
د	٩٣	٣١٦	١٤٥	وتقطعوا امرهم بينهم كل البنا راجعون
د	٩٨	٣١٧	١٤٦	انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
د	١٠٤	٢١٨	$\frac{٢٠١}{٢٢٢}$	يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
الحج	١	٣١٩	١٤٧	يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
د	٢		١٤٨	وترى الناس سكرى وما هم بسكارى

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة		
الحج ٥	٣٢٠	١٤٨	وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل الآية	
د ٩	٣٢١	١٤٨	ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله	٢٢
د ١٩	٣٢٢	١٤٩	ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب الآية	٢٢
د ١٨	٣٢٣	١٤٩	أم تر إن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والقمر والنجوم والجبال الآية	٢٢
د ٤٩	٣٢٤	١٥٠	فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار	٢٢
د ٤٥	٨١		وبئس معطلة وقصر مشيد	٢٢
د ٤٦	٣٢٥	١٥٠	فانها لا نعى الأبصار ولا نعى القلوب التي في الصدور	٢٢
د ٥٥	٣٢٦	١٥١	حق تأتهم الساعة بفتنة أو يأتهم عذاب يوم مقيم	٢٢
د ٧٢	٣٢٧	١٥١	وإذا تنلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر	٢٢
انؤمنون ١٢	٣٢٨	١٥٧	ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين	
د ١٧	٣٢٩	١٥٢	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين	٢٣
د ٢٢		١١٠	تثبت بالدمع	٢٣
د ٢٧	٣٣٠	١٥٣	ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا	٢٣
د ٤٩	٤٣٩	١٥٣	في ملائمتهم غشاة فبعدها للقوم الظالمين	٢٣

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	السورة رقم الآية
٢٣ المؤمنون ٦٢	٣٢٢	١٥٣	ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
٢٣ ٦٣	٣٢٣	١٥٤	بل قلوبهم في غمرة من هذا
٢٣ ٧١	٣٢٤	١٥٤	ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن .
٢٣ ١/٢	٣٣٥	١٥٤	من نفلت موازينه فأرثكهم المفلحون . ومن خفت موازينه فأرثك الذين خسروا أنفسهم الآية .
٢٣ ١٠٤	٢٣٥	١٣٥	تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
٢٣ ١١٠	٢٤٨	٢٤٨	فأخذتهم سخرياً حتى أنسوكم ذكركم
٢٣ ١٠٦	٢٣٦	١٥٥	قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين .
٢٤ النور ١	٣٢٧	١٥٦	سورة أنزلناها وفرضاها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون
٢٤ ١٥	٢٣٨	١٥٦	إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لکم به علم .
٢٤ ٢٤	٣٢٩	١٥٦	يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
٢٤ ٣١	٣٤٠	١٥٧	وليضربن بخمرهن على جيوبهن
٢٤ ٣٥	٣٤١	١٥٨	الله نور السموات والأرض
٢٤ ٣٥	٣٤٢	١٥٨	يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار
٢٤ ٣٧	٣٤٣	١٥٨	يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٢٤ النور	٣٩	٣٤٤	١٥٨
			والذين كفروا أعمالهم كمراب بقيمة يحسبه الضمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً الآية
٢٤ د	٤٣	٣٤٥	١٥٩
			وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار
٢٤ د	٤٣	٣٤٦	١٦٠
			يقاب الله الليل والنهار
٢٥ الفرقان	١٢	٣٤٧	١٦٠
			إذا رأتهم من مسكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً
٢٥ د	٢٣	٣٤٨	١٦١
			وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً
٢٥ د	٢٤	٣٤٩	١٦٢
			أصعاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً
٢٥ د	٢٥	٣٥٠	١٦٢
			يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً
٢٥ د	٤٠٣	٣٥١	١٦٣
			أرأيت من اتخذ الله هواه فآنت تكون عليه وكيلاً
٢٥ د	$\frac{40}{43}$	٣٥٢	١٦٣
			ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه الينا قبضاً يسراً
٢٥ د	٤٧	٣٥٣	١٦٤
			وهو الذي جعل لـك الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٢٥ الفرقان	٤٩	٣٥٤	١٦٥ انصحي به بلدة ميتا
٢٥ د	٥٣	٣٥٥	١٦٥ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج
٢٥ د	٦١	٣٥٦	١٦٦ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها ممرجا وقرآ منيراً
٢٥ د	٦٢	٣٥٧	١٦٦ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً
٢٥ د	٦٣	٣٥٨	١٦٦ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعمياناً
٢٦ الشعراء	٦١	٣٥٩	١٦٧ فلما ترآه الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون
٢٦ د	١١٨	٣٦٠	١٦٧ فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجى ومن معي من المؤمنين
٢٦ د	١٤٨	٣٦١	١٦٨ وزروع ونخل طلعها هضيم
٢٦ د	٢١٩	٣٦٢	١٦٨ وتقلبك في الساجدين
٢٦ د	٢٢٣	٣٦٣	١٦٨ يلقون السمع وأكثرهم كاذبون
٢٦ د	٢٢٤	٣٦٤	١٦٩ والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون
٢٧ النمل	٧	٣٦٥	١٧٠ إذ قال موسى لأهله اني آتيت نارا
٢٧ د	١٨	٨٢	١٧٠ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
٢٧ د	٣٢	٣٦٦	١٧٠ ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون
٢٧ د	٤٠	٣٦٧	١٧١ أنا آتيتك به قبل أن يرثك طارقك

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢٧ الفرقان ٦٦	٣٦٨	١٧٢	بل أدارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون
٢٧ » ٧٢	٣٦٩	١٧٢	قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستمعون
٢٧ » ٧٦	٣٧٠	١٧٣	ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
٢٧ » ٨٢	٣٧١	١٧٣	وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة الأرض تكلمهم
٢٧ » ٨٦	٣٧٢	١٧٣	ألم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً
٢٨ القصص ١٠	٣٧٣	١٧٤	وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً
٢٨ » ٣٢	٣٧٤	١٧٤	واضم اليك جناحك من الريح
٢٨ » ٣٥	٣٧٥	١٧٥	سنشد عضدك بأخيك
٢٨ » ٤٨	٣٧٦	١٧٥	قالوا ساحران تظاهرا
٢٨ » ٣		١٢٠	ان فرعون علا في الأرض
٢٨ » ٥٩	٣٧٧	١٧٦	ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
٢٨ » ٥٤	٣٧٨	١٧٦	ويدرون بالحسنة السيئة
٢٨ » ٥٨	٣٧٩	١٧٦	وكم أهالكنا من قرية بطرت معيشتها
٢٨ » ٥٨		٤٤	وكننا نحن الوارثين
٢٨ » ٥٩	٣٨٠	١٧٧	وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا
٢٨ » ٦٦	٣٨١	١٧٧	فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا يتسائلون

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٢٨ القصص	٧٦	٣٨٢	١٧٨ وآيتناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوه بالعصبة اولى القوة
٢٨	د ٨٨	٣٨٣	١٧٨ كل شيء هالك إلا وجهه
٢٩ العنكبوت	٥	٣٨٤	١٧٩ من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت وهو السميع العليم
٢٩	د ١٧	٣٨٥	١٨٠ إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخالقون افكاً
٢٩	د ٤٥	٣٨٦	١٨٠ وأقم الصلاة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
٢٩	د ٦٤	٣٨٧	١٨٠ وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
٢٩	د ٦٧	٣٨٨	١٨١ أولم يروا انا جعلنا حراماً امنياً يتخطف الناس من حولهم
٣٠ الروم	١٢	٣٨٩	١٨١ ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
٣٠	د ٢٧	١٩٥	١٩٥ وهو الذي يبدي الخلق ثم يعيده
٣٠	د ٣٢	٣٩٠	١٨٢ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً
٣٠	د ٣٥	٣٩١	١٨٢ أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا يشركون
٣٠	د ٣٩	٣٩٢	١٨٢ وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله
٣٠	د ٤٤	٣٩٣	١٨٣ من عمل صالحاً فلانفسهم يهتدون
٣٠	د ٤٦	٣٩٤	١٨٤ ومن آياته يرسل الرياح مبشرات

الصوره رقم الآيه	عدد الآيه في الكتاب	الصفحة	
٣٠ الروم ٤٨	٣٩٥	١٨٤	الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء
٣١ لقمان ٦	٣٩٦	١٨٥	ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليظل عن سبيل الله بغير علم
٣١ د ٧	٣٩٧	١٨٥	فبشره بعذاب أليم
٣١ د ١٨	٣٩٨	١٨٦	ولا تصعر خدك للناس
٣١ د ١٩	٣٩٩	١٨٦	واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحجر
٣٢ السجدة ٨	٤٠٠	١٨٧	ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
٣٢ د ١٠	٤٠١	١٨٧	أإذا ضللتنا في الارض إنا اني خلق جديد
٣٢ د ١٩	٤٠٢	١٨٨	فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون
٣٢ د ٢٧	٤٠٣	١٨٩	أولم يروا انا نسوق الماء الى الأرض الجرز
٣٣ الأحزاب ١٠	٤٠٤	١٨٩	وإذ زأغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
٣٣ د ١٣	٤٠٥	١٩٠	يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الافرار
٣٣ د ١٩	٤٠٦	١٩٠	فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
٣٣ د ٢٦	٤٠٧	١٩١	وقذف في قلوبهم الرعب
٣٣ د ٣٠	٤٠٨	١٩١	من يأت منكناً بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
٣٣ د ٤٠	٤٠٩	١٩١	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين



السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٢٣ الاحزاب	٤١٠	١٩٢	وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
» ٣٣	٥٧	٩١	ان الذين يؤذون الله ورسوله
» ٣٣	٧٢	١٠٢	انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها الآية
٣٤ سبأ	٢٣	١٩٣	حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الآية
» ٢٤	٢٧	١٦٨	وهو الفتح العظيم
» ٢٤	١٠	١٤٥	يا جبال أوبي معه والطير
» ٢٤	٣١	١٩٤	وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
» ٣٤	٣٣	١٩٤	بل مكر الليل والنهار إذ نأصهوننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً
» ٣٤	٤٦	١٩٥	إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
» ٣٤	٤١	١٩٥	قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد
» ٣٤	٥٣	١٩٦	ويقدفون بالغيث من كل مكان بعيد
٣٥ فاطر	٩٠	١٩٦	اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
» ٣٥	١٨	١٩٧	ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان الآية
» ٣٥	٤٣	١٩٨	ولا يحيق الذكر السيء إلا بأهله

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
يس ٩/٨	٤٢١	١٩٨	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم الآية
د ٣٧	٤٢٢	٢٠٠	وآية لهم الليل نساخ منه النهار فإذا هم مظلمون
د ٥٣	٤٢٣	٢٠٠	قلوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
د ٦٦	٤٢٤	٢٠٠	ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون
د ٦٥		١٥٧	اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما يكسبون
د ٦٨	٤٢٥	٢٠١	ومن نعمه ننسكه في الخلق أفلا يعقلون
د ٧٠	٤٢٦	٢٠١	لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين
د ٧١	٤٢٧	٢٠٢	أولم يروا أنا خلقناهم مما صمات أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون
الصافات ٤٩/٨	٤٢٨	٢٠٢	وعندهم قصصات العارف دين . كأنهم بيض مكنون
ص ١٢	٤٢٩	٢٠٣	وفرعون ذو الاوتاد
د ١٥	٤٣٠	٢٠٣	ما ينظر هؤلاء إلا صبيحة واحدة ما لها من فواق

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة		
٣٨ ص	٢٤	٤٣١	٢٠٤	إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني إلى آخر الآية
٣٨ د	٣٣	٤٣٢	٢٠٤	ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق
٣٨ د	٤٥	٤٣٣	٢٠٥	واذ كر عبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار
٣٨ د	٧٥		٢٠٦	ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
٣٩ الزمر	٥	٤٣٤	٢٠٦	يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
٣٩ د	٤٢	٤٣٥	٢٠٧	الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الآية
٣٩ د	٥٦	٤٣٦	٢٠٧	ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
٣٩ د	٦٣	٤٣٧	٢٠٨	له مقاليد السموات والارض
٣٩ د	٦٧	٤٣٨	٢٠٩	والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
٤٠ المؤمن	٧	٤٣٩	٢١٠	ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً
٤٠ د	١٥	٤٤٠	٢١٠	رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذروا باللقاء
٤٠ د	١٩	٤٤١	٢١١	يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
٤١ المسجدة	٥	٤٤٢	٢١٢	وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٤١ السجدة ١١	٤٤٣	٢١٢	ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض إئتينا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين
٤١ د ١٧	٤٤٤	٢١٣	واما نمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى
٤١ د ٢١	٨٢		وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
٤١ د ٢٣	٤٤٥	٢١٤	وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين
٤١ د ٣٩	٤٤٦	٢١٤	ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
٤١ د ٤٢	٤٤٧	٢١٤	وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
٤١ د ٤٤	٤٤٨	٢١٥	أولئك ينادون من مكان بعيد
٤١ د ٥١	٤٤٩	٢١٥	وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونا بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض
٤٢ الشورى ١٣	٤٥٠	٢١٦	ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
٤٢ د ١٦	٤٥١	٢١٦	حجتهم داحضة عند ربهم
٤٢ د ٢٠	٢٥٢	٢١٦	من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله الآية
٤٢ د ٢٨	٢٥٣	٢١٧	ويبشر رحمته وهو الولي الحميد
٤٢ د ٣٠	١٢٩		ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٤٢ الشورى ٤٥	٢٥٤	٢١٧ وترام يمرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
٤٢ » ٣٢	$\frac{٢١١}{٣٠٥}$	وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا
٤٣ الزخرف ٥	٤٥٥	٢١٨ أفنصرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم قوما مسرفين
٤٣ » ١١	٤٥٦	٢١٨ والذي نزل من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون
٤٣ » ٢٨	٤٥٧	٢١٩ وجعلناها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
٤٣ » ٢٥	٤٥٨	٢١٩ واسئلكم من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
٤٣ » ٢٥	٢١٩	إنتي براء مما تعبدون
٤٤ الدخان ٤	٤٥٩	٢٢٠ فيها يفرق كل أمر حكيم
٤٤ » ١٩	٤٦٠	٢٢٠ وأن لا تعلموا على الله إني آتيتكم بسلفطان ميين
٤٤ » ٢٩	٤٦١	٢٢١ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين
٤٥ الجاثية ٢٨	٤٦٢	٢٢٢ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها
٤٥ » ٢٩	٤٦٣	٢٢٢ هذا كتابنا ينطق عليك بحقوق
٤٦ الاحقاف ٤	٤٦٤	٢٢٢ إئتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم
٤٧ محمد ٤	٤٦٥	٢٢٣ فأما منا بعد وأما فساد حتى تضع الحرب أوزاها

السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة	
٤٧ محمد ٢١	٤٦٦	٢٢٤	فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم
٤٧ د ٢٤	٤٦٧	٢٤٤	أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها
٤٧ د ٣٥	٤٦٨	٢٢٥	وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم
٤٨ الفتح ١٠	٤٦٩	٢٢٥	إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم
٤٨ د ٢٩	٤٧٠	٢٢٦	كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
٤٩ الحجرات ١	٤٧١	٢٢٦	يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله أن الله الآية
٤٩ الحجرات ١٢	٤٧٢	٢٢٧	ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً <u>أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه</u>
٥٠ ق ١٦	٤٧٣	٢٢٨	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد
٥٠ د ١٩	٤٧٤	٢٢٨	وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
٥٠ د ٢٢	٢٧٥	٢٢٩	لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد
٥٠ د ٣٠	٤٧٦	٢٢٩	يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد
٥٠ د ٣٧	٣٧٧	٢٣٠	إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٥١ الذاريات	٣٤	٤٧٨	٢٣١ مسومة عند ربك للمسرفين
٥١	د ٣٩	٤٧٩	٢٣١ فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون
٥٩	د ٤١	٤٨٠	٢٣٩ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم
٥٢ الطور	٣٢	٤٨١	٢٣٢ أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون
٥٢	د ٤٩	٤٨٢	٢٣٢ ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم
٥٣ النجم	١١	٤٨٣	٢٣٣ ما كذب الفؤاد ما رأى
٥٣	د ١٧	٤٨٤	٢٢٣ ما زاغ البصر وما طغى
٥٤ القمر	١١ / ١٢	٤٨٥	$\frac{٢٣٤}{٢٠٨}$ ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر
٥٤ القمر	٢٥	٤٨٦	٢٣٤ أألتي الذكرك عليه من بيننا بل كذاب أشر
٥٤	د ٤٦	٤٨٧	٢٣٥ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
٥٥ الرحمن	٦	٤٨٨	٢٣٥ والنجم والشجر يسجدان
٥٥	د ٧	٤٨٩	١٣٥ والسماء رفعها ووضع الميزان
٥٥	د ٢٠ / ١٩	٤٩٠	٢٣٦ صرح البحرین يلتقيان بينهما برزخ لا يبغیان
٥٥	د ٢٧	٤٩١	٢٣٦ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
٥٥	د ٣١	٤٩٢	٢٣٧ سنفرغ لكم أيها الثقلان
٥٥	د ٤٦	٤٩٤	٩٤ ولمن خاف مقام ربه جنتان
٥٥	د ٧٨	٤٩٧	٢٣٧ تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام
٥٦ الواقعة	٢	٤٩٣	٢٢٩ ليس لوقعتها كاذبة
٥٧ الحديد	٣	٤٩٤	٢٣٩ هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو
٥٧	د ١٠	٤٩٥	٢٤٠ بكل شيء عليم وقه ميراث السموات والأرض

السورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٥٧	د	١٢	٤٩٦
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم			
٥٧	د	١٥	٤٩٧
وأولئك النار هي مولاكم وبئس المصير			
٥٧	د	٢٩	٤٩٨
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم			
٥٨	المجادلة	٧	٤٩٩
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم ولا خمسة إلا وهو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الآية			
٥٨	د	١٢	٥٠٠
يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة			
٥٨	د	١٦	٥٠١
اتخذوا إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله			
٥٨	د	٢١	٥٠٢
كتب الله لأعلن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز			
٥٨	د	٢٢	٥٠٣
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيديهم بروح منه			
٥٩	الحشر	٩	٥٠٤
والذين تبوءوا الداروالإيمان من قبلهم الآية			
٥٩	د	٣٩	٥٠٥
ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله			
٦٠	المتعنة	١	٥٠٦
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة			
٦٠	د	٢	٥٠٧
ويبسطوا اليكم أيديهم وألغفتهم بالسوء			
٦٠	د	١٠	٥٠٨
ولا تمسكوا بعصم الكوافر			



الصفحة	عدد الآيات في الكتاب	الصورة رقم الآيات
٢٤٧	٥٠٩	٦١ الصف ٥
٢٤٩		٦١ د ١٠/١١
٢٤٨	٥١٠	٦٢ الجمعة ٧
٢٤٨	٥١١	٦٣ المنافقون ٧
		المتناقضين لا يفقهون
٢٤٩	٥١٢	٦٤ التغابن ٨
٢٤٩	٥١٣	٦٤ د ٩
٢٥٠	٥١٤	٦٦ التحريم ٤
٢٥٠	٥١٥	٦٦ د ٨
		نصوحا
٢٥١	٥١٦	٦٣ د ١٠
		ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
٢٥٢	٥١٧	٦٧ الملك ١
		شيء قدير
٢٥٢	٥١٨	٦٧ د ٤
		ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير
٢٥٣	٥١٩	٦٧ د ٧/٨
		إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
٢٥٣	٥٢٠	٦٧ د ١٥
		هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها

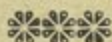
السورة رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٦٧ الملك ٢٢	٥٢١	٢٥٤
		أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدي أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم
٦٨ العلم ٤٢	٥٢٢	٢٥٥
		يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
٦٨ د ٤٤	٥٢٣	٢٥٥
		فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
٦٨ د ٥١	٥٢٤	٢٥٦
		وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون
٦٩ الحاقة ٦	٥٢٥	٢٥٦
		فأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية فأخدم أخذة رابية
٦٩ د ١٠	٥٢٦	٢٥٧
		انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
٦٩ د ١١	٥٢٧	٢٥٧
		فهو في عيشة راضية
٦٩ د ٢١	٥٢٨	٢٥٧
		ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين
٧٠ المارج ١٦/١٥	٥٣٠	٢٥٩
		كلا انها لظى . نزاعة للشوى . تدعو من أدبر وتولى
٧١ نوح ١٣	٥٣١	٢٦٠
		مالكم لا ترجون لله وقاراً
٧١ د ٧		٩٤
		وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا نياهم وأصروا واستكبروا استكباراً
٧١ د ١٧	٥٣٢	٢٦١
		والله أنبتكم من الأرض نباتاً
٧١ د ١٦		١٦٦
		وجعل الشمس مرآجا

السورة رقم الآية	عدد الآيات في الكتاب	الصفحة	
٧١ نوح ١٩/٥٣٣	٢٦١	٥٣٣	و الله جعل لكم الارض بساطاً . لتسلكوا منها سبلاً فجا
٧٢ الجن ١١	٥٣٤	٥٣٤	وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا
٧٢ د ١٥	٥٣٥	٥٣٥	وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً
٧٢ د ١٩	٥٣٦	٥٣٦	وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
٧٣ المزمّل ٥	٥٣٧	٥٣٧	إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً
٧٣ د ٦	٥٣٨	٥٣٨	إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً
٧٣ د ٧	٥٣٩	٥٣٩	إن لك في النهار سبباً طويلاً
٧٣ د ١٧	٥٤٠	٥٤٠	فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً
٧٤ المدثر ٤	٥٤١	٥٤١	وثيابك فطهر
٧٤ د ٣٤	٥٤٢	٥٤٢	والصبح إذا أسفر
٧٤ د ١١	٥٤٣	٥٤٣	ذرتني ومن خلقت وحيداً
٧٥ القيمة ١٢/٥٤٣	٥٤٣	٥٤٣	بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره
٧٥ د ٢٢/٢٣	٥٤٤	٥٤٤	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
٧٥ د ٢٩/٣٠	٥٤٤	٥٤٤	والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق
٧٦ الانسان ٧	٥٤٥	٥٤٥	ويخافون يوماً كان شره مستطيراً
٧٦ د ١٠	٥٤٦	٥٤٦	إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قطيراً
٧٦ د ١٤	٥٤٧	٥٤٧	ودائبة عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلاً

العورة	رقم الآية	عدد الآية في الكتاب	الصفحة
٧٦ الانسان	٢٧	٥٤٨	٢٦٩ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً
٧٧ المرسلت	٨	٥٤٩	٢٧٠ فإذا النجوم طمست
٧٨ النبأ	٧/٦	٥٥٠	٢٧٠ ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال اوتاداً
٧٩ النازعات	١٢/٤	٥٥١	٢٧١ فأنما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
٨٠ كورت	٩/٨	٥٥٢	٢٧١ وإذا المرؤدة سئلت بأي ذنب قتلت
٨١	د	٥٥٣	٢٧٢ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
٨١	د	٥٥٤	٢٧٢ والصبح إذا تنفس
٨٣ المطففين	١٥	٥٥٥	٢٧٣ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
٨٣	د	٩٤	٩٤ يوم يقوم الناس لرب العالمين
٨٤ الانشقاق	٤/٣	٥٥٦	٢٧٣ وإذا الأرض مدت والسموات ما فيها وتخلت
٨٤	د	٥٥٧	٢٧٣ والليل وما وسق
٨٤	د	٥٥٨	٢٧٤ لتركبن طبقة عن طبق
٨٤	د	٥٥٩	٢٧٤ والله اعلم بما يدعون
٨٤	د	٨١	٨١ فبشرهم بعذاب اليم
٨٦ الطارق	٢/١	٥٦٠	٢٧٥ والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
٨٦	د	٥٦١	٢٧٥ خلق الانسان من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
٨٦	د	٥٦٢	٢٧٥ والسماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع
٨٨ الفاشية	٣/٢	٥٦٣	٢٧٦ وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
٨٨	د	٥٦٤	٢٧٦ في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
٨٩ الفجر	٤	٥٦٥	٢٧٧ والليل اذا يسر

الصفحة	عدد الآيات في الكتاب	رقم الآيات	الصورة
٢٧٧	٥٦٦	١٠	٨٩ الفجر
٢٧٧	٥٦٧	١٣	٨٩
٢٧٧	٥٦٨	٦	٩٠ البلد
٢٧٨	٥٦٩	١٠	٩٠
٢٧٨	٥٧٠	١١	٩٠
٢٧٨		١٤/١٣	٩٠
٢٧٨	٥٧١	٢/١	٩٣ الضحى
٢٧٩	٥٧٢	$\frac{1}{3/2}$	٩٤ الاشرار
٢٨٠	٥٧٣	٥/٤	٩٥ التين
٢٨٠	٥٧٤	١٦/١٥	٩٦ العلق
٢٨١	١٧٥	٥/٤/٣	٩٩ الزوال
٢٨٢	٥٧٦	$\frac{9}{14/10}$	١٠١ القارعة
٢٨٣	٥٧٧	٧	١٠٢ التكاثر
٢٨٣	٥٧٨	$\frac{6}{5/4}$	١٠٤ همزة
		$\frac{9}{8/7}$	

الصفحة	عدد الآيات في الكتاب	السورة رقم الآية	تبت
٢٨٤	٥٧٩	١	١١١ تبت
٢٨٥	٥٨٠	٥/٤	١١١ د
من معد			
٢٨٦	٥٨١	٣	١١٣ الفاق
٢٨٧	٥٨٢	٤	١١٣ د
٢٨٧	٥٨٣	٥/٤	١١٤ الناس
في صدور الناس			



## فهرست تحليلي

### لمطالب التي يبحث عنها في الكتاب

الصفحة	
٣	في معنى الصراط
٣	في معنى الختم والطبع
٤	» معنيين لقوله تعالى وعلى أبصارهم غشاوة
٤	» إن المرض في القلوب كناية عن الفساد فيها
٥	» تسمية جزاء الاستهزاء استهزاء
٥	» معنى يعدم الآية
٦	» إن يخادعون الله استعارة على بعض الاقوال
٦	» معنى اشتراء الضلالة بالهدى واطلاق اسم التجارة على أعمالهم
٦	» ذهاب البرق بالأبصار وإن المراد أبصارهم تذهب عند رؤية البرق
٦	» تشبيه الأرض في الأمتداد بالفراش وتشبيه السماء في الارتفاع بالبناء
٧	» إن الاستواء الى السماء هو القصد إلى خلقها . وبيان معناه لغة
٧	» إن لبس الحق بالباطل هو خلط أحدهما بالآخر وفي معنى لفظ اللبس . وذكر المثل لذلك
٧	» في أن المراد بضرب الذلة والمسكنة إنما هو شمول الذلة لهم وإحاطة المسكنة بهم
٧	» ان المراد بالنكال لما بين يديها وما خلفها أنه نكال للامم التي نشاهدها والتي تكون بعدها أو للقرى التي تكون أمامها والتي تكون خلفها والاستشهاد على ذلك
٨	في ان المراد بالهبوط من خشية الله الخضوع لتدبيره
٨	» أن قوله تعالى ( وأحاطت به خطيئته ) استعارة عن عظم الخطيئة

الصفة

- ٨ في معنى قلوبنا غلف وذ كروجهين فيه وإنه كقوله تعالى ( قلوبنا في اكفة )
- ٩ » ان معنى قوله تعالى ( واشربوا في قلوبهم العجل ) خالط حب العجل قلوبهم
- ٩ » ان المراد بقوله تعالى ( قل بئسما يأمركم به إيمانكم ) بئس ما يرغبكم  
وبدلكم به وهو الكفر والضلال
- ١٠ في ان المراد بقوله تعالى ( ولبئس ما شروا به أنفسهم ) انهم أهلكوا  
أنفسهم بتعلم السحر فاستحقوا العقاب فسكأنهم قد رضوا بالسحر  
ثمناً لنفوسهم .
- ١٠ في ان معنى اسلم وجهه لله اقبل على عبادته وجعل توجهه اليه بجملة فالوجه  
استعارة عن المجموع .
- ١٠ في إن معنى وجه الله التقرب اليه والطريق الدالة عليه .
- ١١ » ان معنى سفه نفسه سفه نفسا لان السفه صفة لصاحب النفس لا للنفس
- ١١ » ان نسبة الحضور الى الموت مجاز وان المراد ظهور علاماته
- ١١ » ان صبغة الله هو دين الله وان وجه الشبه ظهور الاثر
- ١١ » ان معنى الشطر البعد على قول نادر
- ١١ » ان المراد من التهي عن اتباع خطوات الشيطان المنع من الانجذاب فهو  
أبلغ تعبير عن التحذير من طاعة الشيطان وانه من شرايف الاستعارات
- ١٢ في معنى أكل النار والاكل في البطون والاستشهاد عليه
- ١٢ » أن المراد بأن النساء لباس لرجال وانهم لباس لهن قرب بعضهم من  
بعض واشتغال بعضهم على بعض ولذلك كسوا عن المرأة بالازار
- ١٢ في أن قوله تعالى تختانون أنفسكم استعارة لأن خيانة الانسان نفسه  
لا تصح وبيان الاستعارة فيه
- ١٣ في أن المراد بالخيط الابيض والخيط الاسود بياض الصبيح وسواد الليل  
وانها مجازان



- ١٣ في أن توفية المعوض أقيم مقام العوض
- ١٤ » أن الافراغ استمارة عن الامطار وفائدة التعبير بالافراغ
- ١٤ » تشبيه المتمسك بالدين بالمتمسك بعروة الحبل
- ١٤ » أن المراد من الظلمة الكفر ومن النور الايمان
- ١٥ » أن الجهل بوصف بالعمى والعمه والعلم بالبصر والحلية
- ١٥ » أن نسبة الآثم والكسب إلى القلب مجاز وان الآثم والكاسب هو صاحب القلب
- ١٧ في أن المراد بأمر الكتاب أصله وجماعه وبيان وجه الشبه فيه
- ١٧ » أن المراد بالراسخين في العلم المتمكنون فيه وفي وجه الشبه في ذلك وأنه أبلغ من قوله والثابتون في العلم
- ١٧ في معنى بئس المهاد وأنه نظير ساءت مرتفقاً وبئس القرار
- ١٧ » أن المراد بحبب الأعمال فسادها وبطلانها
- ١٨ » بلاغة بولج الليل في النهار ولطف التعبير بالابلاج ههنا
- ١٨ » معنى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
- ١٨ » معنى مصدقاً بكلمة من الله وأن المراد بالكلمة هو المسيح وان البشارة بالمسيح سبقت في الكتب المتقدمة
- ١٩ في أن المراد بالمكبر في حقه تعالى جزاء المكبر وهي العقوبة عليه
- ١٩ » لطف التعبير عن أول النهار بوجه النهار
- ١٩ » أن المراد بأنه واسع سعة عطائه أو انساع طرق علمه وسلطانه
- ١٩ » أن المراد بأنه تعالى لا ينظر اليهم أنه تعالى لا يرجمهم والوجه في ذلك
- ٢٠ » وجه التمييز عن العهد بالحبل في كلامه تعالى وأن المراد أمر الله
- ٢٠ » أن المشفى بسوء عماله على دخول النار شديده في كلامه تعالى بالمشفى لئلا قدمه على الوقوع في النار

- ٢٠ في أن الأشياء تنتهي بأن تزول عنها أيدي المالكين والمدبرين ويخلص  
ملكها وتدبيرها لله تعالى وإن ذلك هو المراد برجوعها إليه تعالى
- ٢٠ في الإشارة إلى الاستعارة في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة  
» تشبيهه خواص الرجل بالبطانة والوجه في ذلك
- ٢١ » أن المراد بقطع طرف من الذين كفروا نقص عدد من أعدادهم
- ٢١ » أن المراد بتلقي الموت ورؤيته رؤبة أسبابه وآلاته
- ٢١ » أن الرجوع في الارتباب شبه في كلامه تعالى بالرجوع على الاعقاب
- ٢٢ » أن الخطاب في البر شبه في كلامه تعالى بالسباح في البحر والتعبير عن  
ذلك بالضرب
- ٢٢ في أن المراد بالدرجات ذوو الدرجات وأن درجات الناس متفاوتة
- ٢٢ » أن ما يستمتع به الانسان من حطام الدنيا ظل زائل ولذلك عبر عنه  
في الكتاب الكريم بمتاع الفرور
- ٢٢ في معنى ذوق الموت والوجه في ذلك
- ٢٢ » معنى عزم الأمور قوتها وعزم فاعلها
- ٢٣ » أن المراد بنبذ الكتاب وراء ظهورهم الغفلة عن ذكره والتشاغل عن  
فهمه والوجه في ذلك
- ٢٣ في أن معنى بمفازة من العذاب يبعد من العذاب ووجه ذلك
- ٢٣ » أن المراد بالتقلب الاضطراب في البلاد والانتقال من حال إلى حال
- ٢٤ » أن نسبة التوفي إلى الموت على طريق المجاز والاتساع وأن المتوفى  
حقيقة ملك الموت
- ٢٤ في بيان نسبة المعاقدة والصفقة والملك وأمثالها إلى البين
- ٢٥ في أن المراد بتحريف الكلام عكس الكلام عن حقيقته وإزالته عن  
جهة صوابه

- ٢٥ في أن المراد بلبا بالسمتهم انهم يميلون بكلامهم الى جهة الاستهزاء بالمؤمنين
- ٢٥ » أن طمس الوجوه عبارة عن مسخها والوجه في ذلك
- ٢٥ » أن قلة مناع الدنيا عبارة عن أن التمتع به قليل والشوائب كثيرة
- ٢٥ » أن المراد بقوله تعالى خذوا حذركم تمسكوا بحذركم
- ٢٦ » أن المراد بحصر صدوركم ضيقها والوجه في ذلك
- ٢٦ » أن المراد باللقاء السلم طلب المسالمة والموادعة عن ذل واستكانة وخضوع
- ٢٦ » أن معنى إحضار الأنفس الشح ملازمته لها وفي مماثلته لقوله تعالى
- شبه لهم
- ٢٧ في أن المراد بالخوض في قوله تعالى مناقلة الحديث والضرب في أقطاره
- ٣٧ » بيان استمارتين في قوله تعالى : إلا اتباع الظن وماقتلوه يقيناً إحداهما
- اتباع الظن والثانية إيقاع القتل عليه
- ٢٨ في أن المسيح شبه بالروح لأن الناس يحبون من موت الضلالة برشده كما
- تحيا الأجسام بأرواحها
- ٢٩ في أن شعائر الله هي مستعبداته التي بينها للناس تشبيهاً لها بمرح سنام
- البدنة ليعلم أنها هدي لبيت الله تعالى
- ٢٩ في أن السلام جمع سلامة وان هدايته تعالى لمتبهي رضوانه سبل السلام
- عبارة عن أنه يدل من أطاعه على طريق النجاة لأن طاعته
- تلازم السلامة
- ٢٩ في أن قوله تعالى على فترة من الرسل تشبيه إرصال الأنبياء إلى أممهم ثم
- توفيقهم بعد أداء شرايعهم بثقوب النار ثم خمودها
- ٢٩ في أن معنى قوله تعالى لا توردوا على أديباركم فتقلبوا خاسرين لا تولوا
- عن دينكم فتكونوا كلمة قر الراجع ومشابهته لقوله تعالى انقلبتم
- على أعقابكم

- ٣٠ في أن التطويع استمارة عن التسويل
- ٣٠ » أن المراد باحياء النفس في قوله تعالى ومن أحيائها ، استبقاؤها بعد ما استمحت القتل واستنقاذها حينما اشرفت على الموت ووجه ذلك
- ٣٠ في أن سلب الايمان عن قلوب الكفار في قوله تعالى كناية عن أنهم ثابتون على الكفر باطناً
- ٣١ في أن ما بين يديه استمارة لما سلف قبله من الكتاب وأن الميمن هو الشاهد وان المراد أن ما فيه لوضوح دلالته يقوم مقام النطق
- ٣١ في أن أهواءهم في لا تتبع أهواءهم اقيم مقام الدعاة إلى الردى فمنع من إتباعها وان المراد لا تطع أمرهم
- ٣١ في أن معنى استبقوا الخيرات بادروا اليها وانه شبهه بسباق الخيل
- ٣١ » معنى الحب في حقه تعالى
- ٣٢ » معنى اليد في حقه تعالى وان المراد به المبالغة في وصف النعمة والشاهد على ذلك
- ٣٢ في معنى ايقاد النار للحرب
- ٣٢ » أن المراد باقامة التوراة اتباع حكمها والعمل بما فيها
- ٣٣ » أن معنى قوله تعالى لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم سعة الرزق ورعاية العيش والشاهد على ذلك وفيه تأويلان آخران
- ٣٣ في اختلاف القراءات في (عقدتم الايمان) وان المراد بها تأكيد الايمان ، أو انكم عقدتموها على شيء خلافاً لليمين اللغو وفي الفرق بين اليمين على المستقبل والماضي وأمثلتها وأحكامها الفقهية
- ٣٤ في أن اسناد النيل الى الرماح مجاز وحسن ذلك لمباشرتها للصيد
- ٣٤ » أن الايمان بالشهادة على وجهها مجاز عن الايمان بها على جليتها وحقيقتها والوجه في ذلك

- ٣٤ في ذكر ثلاثة تأويلات لقوله تعالى تعلم ما في نفسي ... الآية
- ٣٥ » معنى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه
- ٣٥ » معنى الدابر لغة وان المراد بقطع دابر الظالمين قطع الامداد اللاحقة  
من خلفهم أو قطع نسلهم فلم يقبت لهم ذرية
- ٣٥ في أن نسبة أخذ سمهم الى الله تعالى مجاز وأن المراد به إبطال حواسهم  
وبيان ذلك
- ٣٦ في أن المراد بمفاتيح الغيب الوصول الى علم الغيب بحيث إذا شاء فتحه  
لمن شاء وإن شاء اغلق عنه علمه والشاهد على ذلك
- ٣٦ في أن المراد بالخوض في كلامه تعالى إثارة أحاديث الآيات والبحث عن  
بواطنها وحقايقها والاستشهاد على ذلك والوجه فيه
- ٣٦ في أن المراد بالسعة في حقه تعالى احاطة علمه بكل شيء والوجه في ذلك
- ٣٦ » أن أم القرى كناية عن مكة والاشارة الى ما روي في ذلك
- ٣٧ » معنى غمرات الموت والوجه في ذلك
- ٣٧ » أن معنى تقطع بينكم زال ما كان بينكم من المودة والألفة  
ووجه ذلك
- ٣٧ في بيان تأويلين لآخراج الحي من الميت والميت من الحي
- ٣٧ » أن المراد بفالق الاصباح شاق الصبح وفي بيان تأويلين لجاعل  
الليل سكناً
- ٣٨ في معاني المحرق وأنه مجاز في قوله تعالى والوجه في ذلك
- ٣٨ » معنى زخرف القول
- ٣٩ » تأويلين لتقليب القلوب بناءً على المجاز والحقيقة
- ٣٩ » بيان المعنى المراد من دار السلام
- ٤٠ » معنى اغتروا في الحياة الدنيا

الصفحة

- ٤٠ في أنه كيف تفرقت بهم السبل
- ٤٠ » معنى ولا تزر وازرة وز أخرى
- ٤١ » معنى الحسران ونسبته الى النفوس والوجه فيه
- ٤١ » معنى الصراط ويان المراد من سبيل الله
- ٤٢ » بيان الاستعارة التي في قوله تعالى فدلاهما بغرور
- ٤٢ » اختلاف القراءات في ( ريشاً ) وفي ( لباس التقوى ) وتعليل قراءتهما  
والشاهد على ذلك وأنه استعارة
- ٤٣ في معنى أقيموا وجوهكم والوجه فيه
- ٤٣ » معنى لا تفتح لهم ابواب السماء والاشارة إلى نظيره
- ٤٣ » معنى الفواشي والوجه فيه
- ٤٣ » معنى نزع ما في صدورهم من الغل
- ٤٤ » معنى الميراث شرعاً وفي معنى أنه تعالى وارث وفي معنى ايراث الجنة
- ٤٥ » معنى سبيل الله وبيغونها عوجاً
- ٤٦ » معنى قوله تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً
- ٤٦ » معنى بين يدي رحمته وفي بيان وجه تسمية البلد بالميت
- ٤٧ » بيان وجه وصف البلد بالطيب والخبيث
- ٤٧ » معنى اخذتهم الرجفة
- ٤٨ » الاشارة إلى الاستعارة في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا  
ووجه ذلك
- ٤٨ في معنى ( ونطبع على قلوبهم )
- ٤٨ » معنى ( ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين )
- ٤٩ » معنى ألا إنما طائرهم عند الله والاشارة الى ما يمتقده قدامى العرب من  
التشاؤم بالبارح والتبرك بالسائح

- ٤٩ في معنى وتمت كلمة ربك الحسنی والاشارة إلى أن المراد بالتمام هو  
انجاز الوعد
- ٤٩ في تأويلين لقوله تعالى فلما نجى ربك للجبل جعله دكاً
- ٥٠ » بيان أن اتخاذ سبيل الرشداً أو سبيل الغي هو إتباعه
- ٥٠ » بيان معنى ( ولما سقط في أيديهم )
- ٥٠ » وصف الغضب بالسكوت من باب الاستعارة في قوله ولما سكت عن  
مومى الغضب
- ٥١ في وصف الرحمة بالسمعة وبيان وجه الاستعارة في ذلك
- ٥١ » أن المراد بقوله وتعالى ونزع عنهم إصرهم واغلاهم وضع التكاليف  
الشاقة عنهم وبيان ذلك
- ٥١ في الاشارة إلى الاستعارة في قوله تعالى ( واتل عليهم نبأ الذين آتيناه  
آياتنا فأنامخ منها والوجه في ذلك
- ٥١ في بيان أن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون هو استعارة والمقصود منها  
أنا ندفع بهم منزلة بعد منزلة بالاجلاء لهم
- ٥٢ في بيان ان المرعى للاجسام الثمينة وانه استعارة في قوله تعالى يسألونك  
عن الساعة ايان سراسها وكذلك وصف الساعة بالثقل ووصفها بالتجلى
- ٥٢ في أن المراد في يدورهم في الغي يطولون لهم اسباب الاغواء وبيان وجه  
آخر في ذلك
- ٥٣ في أن المراد بقوله ( هذا بصائر من ربكم ) هو القرآن لما يشتمل عليه  
من الآيات البينات
- ٥٤ في بلاغة الكناية بذات الشوكة عن ذات السلاح والعدة والاشارة إلى  
قتال المسلمين مع المشركين في بدر
- ٥٤ في بيان المراد من أن الله تعالى يحول بين المرء وقلبه

- ٥٥ في بيان أن المراد بالخبِيث هو العمل الخبيث وان المراد في قوله يركمه بعضه على بعض هو كثرة فاعله . وفي بيان وجه آخر في ذلك
- ٥٥ في أن المراد بربحكم في قوله وتذهب بربحكم هو دولتكم وبيان الوجه في ذلك وذكر شواهد عليه بما قاله شعراء العرب
- ٥٦ في بيان أن جنحوا بمعنى مالوا وأن تأنيث لفظ السلم لأنها بمعنى المسالمة
- ٥٧ في بيان أن المراد بقوله حتى يشخن في الأرض هو تغليظ الحال وكثرة القتل ووجه ذلك
- ٥٧ في بيان الاستعارة في قوله فاذا انماخ الأشهر الحرم وبيان وجه ذلك
- ٥٨ » بيان استعماريين الأولى استعمال النكث بمعنى الفسخ والثانية في بيان وجهين للاستعارة لفظ الطعن في الدين
- ٥٨ في بيان معنى الوليعة
- ٥٩ » بيان أن المراد من قوله حتى يعطوا الجزية عن يد أي عن خشوع وضراعة
- ٥٩ في أن المراد بقوله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم هو القرآن الكريم ووجه تشبيهه بالنور وفيه الإشارة الى بلاغة التعبير بمطفئيه النور عن الطاعنين في الدين والعاملين ضده
- ٦٠ في بيان الكناية عن نحلة المشركين ونحلة المؤمنين بالكلمة والوجه في ذلك وبيان الغرض من وصف كلمة الكافرين وكلمة الله بالسفلى والعليا
- ٦٠ في بيان وصف النبي بالأذن في قوله ويقولون هو أذن وبيان تأويلين لذلك
- ٦١ » أن المحادة في قوله تعالى من يحادد الله هي كون الانسان في غير الحد الذي فيه أولياء الله
- ٦١ في بيان كيف أن السورة تنبئ بما في قلوب المنافقين
- ٦٢ » أربعة وجوه للمخالف وان المراد به النساء وبيان ذلك



- ٦٢ في أن المراد بالدوائر هي الأيام والشهور وفي الفرق بين دارت لهم ودارت عليهم
- ٦٣ في أن قوله تعالى « أفن أمس » الآية ... من أحسن الاستعارات  
وبيان ذلك
- ٦٤ في بيان الاستعارة التي في قوله تعالى لا يزال بنياهم الآية ...
- ٦٤ » » كيف أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
وبيان الاستعارة في ذلك
- ٦٥ في معنى الزبيغ لغة وان المراد بزبيغ القلوب زوالها من الخيفة والوجه  
في ذلك
- ٦٥ في أن المراد بضيق القلوب بلوغها منقطع الصبر
- ٦٥ » أن معنى لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه لا ينبغي لهم أن يكرهوا أنفسهم  
عما يبذل النبي فيه نفسه والشاهد على ذلك
- ٦٦ في أن الكافرين لما ازدادوا عند نزول السورة صمى وعمها وازدادت  
قلوبهم ارتياباً حسن أن يضاف ذلك إلى المورة مجازاً
- ٦٦ في معنى رسول من أنفسكم وذكر عدة معاني لذلك
- ٦٧ » بيان المراد من القدم الصدق الذين آمنوا
- ٦٨ » » وجه الاستعارة في قوله تعالى ثم استولى على العرش وذكر  
التأويل فيه
- ٦٨ في أن المراد من قوله تحببتهم فيها سلام هو بشرهم بالسلامة من المخاوف  
عند دخول الجنة
- ٦٨ في بيان معنى اخذت الأرض زخرفها
- ٦٩ » » » وجعلناها حصيداً
- ٦٩ » » الاستعارة في قوله تعالى : كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من  
الليل ، مع أن الليل ليس له قطع

- ٦٩ في بيان الاستعارة المعجبية في قوله والنهار مبصراً
- ٧٠ » أن قوله فأجمعوا أمركم بمعنى اشتوروا في أمركم والشواهد على ذلك
- ٧٠ » بيان معنى الطمس على الأموال والشد على القلوب
- ٧١ » أن المراد من قوله فأقم وجهك استقم على دينك أو قوم وجهك نحو  
القبلة وفي سبب تخصيص الوجه بالذكر
- ٧١ في بيان معنى أحكمت آياته
- ٧٢ » » المراد من قوله يذنون صدورهم
- ٧٢ » » من إذافة الرحمة ونزعها من الانسان
- ٧٣ » » وجه الاستعارة في وصف الرحمة بالعمى والشاهد على ذلك
- ٧٤ » » الاستعارة في قوله ولا أقول للذي تزدرى أعينكم
- ٧٤ » » وجوه ثلاثة في تأويل الاغراء الذي نسبه تعالى إلى نفسه
- ٧٥ » معنى واصنع الفلك بأعيننا
- ٧٥ » وجه الاستعارة في قوله يا أرض ابلمي ماءك ويا سماء أقملي والاشارة  
إلى بلاغة هذا التعبير
- ٧٦ في بيان معنى العذاب الغليظ
- ٧٧ » أن ( او آوي إلى ركن شديد ) معناه لو كنت آوي إلى كثرة من  
قومي ران حذف جواب لو ههنا أبلغ
- ٧٧ في معنى التسويم من قوله مسومة عند ربك على الحقيقة والمجاز
- ٧٨ » بيان استعارتين في قوله تعالى عذاب يوم محيط
- ٧٨ » أن المراد ببقية الله نعمته أو طاعته أو عفوه
- ٧٩ » أن قوله ( أصلاتك تأمرك ... ) من غوامض أمرار القرآن وأوجه  
الاستعارة فيه وأنه يمكن أن يراد بالصلاة الدين وأن في الآية  
مجازاً آخر

- ٧٩ في وجه الاستعارة من قوله اتخذتموه وراهكم ظهرياً وأن المراد به جعل أمره وراه ظهورهم والشاهد عليه
- ٨٠ في أن قوله أخذت الذين ظلموا الصيحة بمعنى ذهب بنفوسهم
- ٨٠ » بيان استعارتين في قوله تعالى فأوردن النار إلى قوله فبتس الرقد المرفود وفي اختلاف العلماء فيه
- ٨١ في أن قوله (منها قائم ومنها حصيد) أي أن منها قائم البناء خال من الأهل ومنها منقوض الأبنية ملحق بالأرض أو شبهه الباقون منها بالزرع النامي والهاالكون بالزرع الناوي
- ٨١ في أن معنى وعت كلمة ربك صدق وعيده الذي تقدم الخبر به
- ٨٢ » بيان معنى سجود الشمس والقمر وغيرها في قصة يوسف وفي نظائرها من الآيات والاستشهاد عليها من كلام البلغاء
- ٨٣ في أن الدم الكذب هو المكذوب فيه . وقرئ كذب - بالدال - وفي وجه ثالث في ذلك
- ٨٣ في بيان معنى التوسيل لغة واستعماله مجازاً والوجه فيه والشاهد عليه
- ٨٤ » بيان معنى قد شفها حباً ووجه الاستعارة فيه
- ٨٤ » بيان معنى اضغاث أحلام لغة ووجه المجاز فيه
- ٨٤ » أن السبع الشداد هي السنون المجدبة وان معنى أكلهن نفاذ ما ادخر فيهن والشاهد عليه
- ٨٥ في بيان الاستعارة قوله لا يهدي كيد الظالمين
- ٨٥ » نسبة الأمر إلى النفس في قوله سبحانه وما أبرئ نفسي مجاز وأنها لم تسمت أمانة
- ٨٥ في أن المراد برفع الدرجات هو تعلية معالم الذكر في الدنيا ورفع منار الثواب في الآخرة

الصفحة

- ٨٦ في أن المراد بقوله ( واسأل القرية التي كنا فيها والمير ) السؤال من  
أهلها أو المراد بالقرية الجماعة المجتمعة ومثله المير وذكر الشواهد عليه
- ٨٦ في أن المراد من قوله ( لا تياسوا من روح الله ) أي من فرج الله  
والوجه فيه والشاهد عليه
- ٨٧ في أن اطلاق الغاشية على المذاب في قوله تعالى ( أفأمنوا أن تأتيهم  
غاشية من عذاب الله ) يفيد عمومها لهم واطباقه عليهم
- ٨٧ في أن المراد من قوله ( إنا انفي خاق جديد ) قد فرغ من استئنافه وأعيد  
إلى موضع ثوابه وعقابه
- ٨٨ في أن المراد من خلو اثلاث هي العقوبات الأتم السائلة والشاهد على ذلك
- ٨٨ بيان وجهين من الاستعارة المجيبة في قوله ( وما تغيض الأرحام  
وما تزداد )
- ٨٨ في أن تعبيح الرد دلالة على أفعال الله التي يستحق بها الحمد أو أنه  
يضطر الناس إلى تسبيح الله عند سماعه
- ٨٩ في معنى السجود لغة والوجه فيه وفي فائدة تعقيبه بالظلال في قوله ( والله  
يسجد من في السموات والأرض الآية ... )
- ٩٠ في بيان معنى ضرب المثل وضرب الحق والباطل وتوجيه كل منهما  
والشاهد على ذلك
- ٩١ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( أفن هو قائم على كل نفس ) وان المراد  
أنه شاهد على كل نفس بما كسبت وفي بيان نظيره من الآيات
- ٩١ في بيان الاختلاف في معنى قوله تعالى ( إنا نأتي الأرض نقتضيها من  
أطرافها ) والدليل على ذلك
- ٩٢ في أن الأيام في قوله تعالى ( وذكرهم بأيام الله ) هي أيام النعم أو أيام  
النقم والشاهد عليه

- ٩٣ في معنى : فردوا أيديهم في أفواههم وبيان أن الأيدي مذكورة على وجه الحقيقة أو الاستعارة . وفي ذكر أربعة وجوه أخرى إذا حملت الأيدي على الحقيقة والشاهد على ذلك وفي ترجيح بعض الاقوال على بعض
- ٩٤ في أن المراد من قوله ( ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ) هو يوم القيامة وذكر العلة فيه ، وبيان ذلك
- ٩٥ في ذكر الاستعارة في قوله ( وبأنته الموت من كل مكان وما هو بميت ) وبيان أن المراد بالموت هنا هو أن غواشي الكروب تطرقه من كل مطرق
- ٩٥ في ذكر استعارتين في قوله تعالى ( اشتدت به الريح في يوم عاصف )
- ٩٦ » وصف الكلمة بالطيب مرة وبالخبث أخرى والاشارة إلى استعارتين في ذلك
- ٩٧ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( وأحسوا قومهم دار البوار ) وبيان أن دار البوار هي نار جهنم
- ٩٧ في بيان معنى الدائب واستعارة ذلك إلى الشمس والقمر
- ٩٧ » نسبة التفضيل إلى الأصنام ووجه الاستعارة في ذلك
- ٩٧ » معنى قوله تعالى ( واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ) وإن ذلك من أحسن الاستعارات وأنه أبلغ من أن يقال نحن إليهم
- ٩٨ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( يوم يقوم الحساب )
- ٩٨ » أن معنى وافئدتهم هواء أنها خالية من عزائم الصبر لعظيم الوجع والشاهد عليه من الآيات وكلام العرب أو أنها كالهواء الرقيق في الانحراف وبطلان الضبط للعرب الذي دخلها
- ٩٩ في أن قوله تعالى ( وإن كان مكروم لنزول منه الجبال ) استعارة على أحد

القولين وذكر القراءتين في (نزول) وأن إن في أحدهما بمعنى نعم  
١٠٠ في بيان المراد من قوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات  
١٠١ معنى السلوك حقيقة والشواهد عليه من الآيات وكلام العرب  
والاستعارة في قوله (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين)

١٠١ في اختلاف القراءات في قوله تعالى (إنما سكرت أبصارنا) وبيان  
الاستعارة في ذلك

١٠٢ في بيان الاستعارة في قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح) على كلا  
التأويلين للواقح

١٠٣ في أن معنى في سكرتهم يعمهون أي أنهم مترددون في غيهم وضلالهم  
١٠٣ بيان معنى واخفض جناحك للمؤمنين

١٠٣ معاني عضين لغة وفي أنها في قوله تعالى (جعلوا القرآن عضين)  
استعارة على أحد التأويلين وفي تأويلات أخرى

١٠٤ في معنى قوله (فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وبيان  
الاستعارة فيها

١٠٥ في معنى الروح من قوله تعالى (ينزل الملائكة بالروح) وأنه هو الوحي  
وهو المعنى في قوله (وروح منه في عيسى) وفي معنى لعمرو الله

١٠٦ في أن قوله تعالى (إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) استعارة  
على أحد التأويلين

١٠٦ في معنى جائر من قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل) ومنها جائر  
١٠٧ أن المراد بالأوزار من قوله (ليحملوا أوزارهم) هي الخطايا والآثام

وبيان الاستعارة في ذلك والشاهد عليه

١٠٧ في ذكر الاستعارة بقوله (فأني الله بفيانهم من القواعد)

- ١٠٧ في أن المراد بالقاء السلم من قوله ( فألقوا السلم ) هو طلب المسالمة عن ذل واستكانة أو الاستسلام والتسليم
- ١٠٨ في تحقيق الاستعارة في قوله تعالى ( كن فيكون ) وذكر المنعنين فيه وفي نظيره والشاهد عليه
- ١٠٨ في تحقيق الاستعارة في قوله تعالى ( يتقيوا ظلالة )
- ١٠٨ في بيان المراد من أمر الله النحل بسلوك السبل ذللاً وذكر الاستعارة في ذلك وفي قوله ( يخرج من بطونها شراب )
- ١٠٩ في ذكر الاستعارة في قوله تعالى ( فألقوا إليهم القول انكم لكاذبون ) وبيان المراد منه والكلام على نظيره من الآيات والشاهد على ذلك
- ١١١ في بيان المراد من قوله تعالى ( فنزل قدمها بعد ثبوتها ) والوجه فيه
- ١١١ » أن التقديس هو الطهارة وان روح القدس جبرئيل ووجه تسميته به
- ١١١ » أن المراد من اللسان في قوله تعالى ( هذا لسان عربي ) هو جملة القرآن لا العضو الذي يصدر منه الكلام والوجه فيه
- ١١٢ في بيان معنى ( فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ) والاستعارة في ذلك
- ١١٣ » بيان وجوه التأويل في ( محونا آية الليل ) ووجهين في قوله ( وجعلنا آية النهار مبصرة )
- ١١٤ في بيان المراد من الطائر في قوله تعالى ( وكل انسان الزمناه طائره في عنقه )
- ١١٤ في أن خفض الجناح عبارة عن الخضوع وأن المراد من قوله ( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ) إلابة القول . وفي بيان معنى الطيران لغة ومجازاً
- ١١٥ في ذكر الاستعارة في قوله تعالى ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ) وأنه كناية عن المنع من التقدير والتبذير

١١٥ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه

١١٦ ذكر الاستعارة في قوله تعالى ( إذ يستمعون اليك وهم نجوى )

وبيان ما في الوصف بالمصادر من المبالغة

١١٦ في بيان المراد من قوله تعالى ( وآتينا نوحاً الناقة مبعرة )

١١٦ أن قوله تعالى ( لأجتنسكن ذريته ) استعارة على بعض التأويلات وفي

بيان معنى الحك لغة

١١٧ في بيان نسبة الصوت إلى ابليس وبيان وجهين لقوله تعالى ( واجلب

عليهم بخيلك ورجلك ) وبيان المراد من المشاركة في قوله ( وشاركهم

في الأموال والأولاد ) وذكر وجوه للتأويل في ذلك .

١١٩ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى ( أقم الصلوة لدلوك الشمس ) وأن المراد

عند ميلها للزوال أو للغروب وأنها لا تزول عن مركزها حقيقة

١١٩ في ذكر معنى زهوق الباطل وان المراد هلاكه تشبيهاً به بمن

فأضت نفسه

١١٩ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( يعمل على شاكلته ) وبيان

المراد بالشاكلة

١٢٠ في ذكر معنى ( خزائن رحمة ربي ) وان المراد درور الرزق ومنافع

الخلق

١٢٠ في ذكر وجهين في قرأه تعالى ( وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس

على مكث

١٢١ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( ولم يجعل له عوجاً ) وبيان المراد

من ذلك

١٢١ في بيان المراد من كون الكلمة كبيرة في قوله تعالى ( كبرت كلمة

نخرج من أفواههم ) والوجه فيه وفي وجوه إعرابه



- ١٢٢ في بيان وجه الاستعارة في قوله تعالى ( وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً  
جرزاً ) وفي بيان معنى الجرز
- ١٢٢ في ذكر وجوه ثلاثة في معنى قوله ( فضر بنا على آذانهم ) وبيان  
المختار منها
- ١٢٣ في أن معنى قوله تعالى ( وربطنا على قلوبهم ) شددنا عليها وانها استعارة
- ١٢٣ في ذكر الاستعارتين في قوله تعالى ( فأووا إلى الكهف ينشر لكم )  
وأن المراد بنشر الرحمة إسباغ النعمة وأن المرفق هو ما يعتمدون  
عليه ويكون لظهورهم عماداً والشاهد على ذلك
- ١٢٤ في معنى تزاور الشمس عن كهفهم وبيان المراد من قرضاها بإيام والشاهد  
على ذلك
- ١٢٥ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( وكذلك أعثرنا عليهم ) وبيان معنى  
الاعتار والشاهد علمه
- ١٢٥ في بيان معنى قوله تعالى ( رجماً بالغيب ) والشاهد على ذلك
- ١٢٦ في ذكر التأويلات في قوله تعالى ( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا )  
الآية ... وانه استعارة على أحدها وبيان ذلك
- ١٢٧ في بيان معنى المراد في قوله ( إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم  
سرادقها ) الآية .. وفي نظيره من الآيات . وفي بيان معنى :  
( وساءت مساقفات ) وبيان وجهين لذلك وترجيح أحدهما على الثاني
- ١٢٨ في بيان معنى قوله ( كلنا الجنةين آنت أكلها ولم تظلم منه شيئاً ) وفي  
معنى الظلم لغة وشرعاً
- ١٢٩ في بيان أن المراد من ادخاض الحق بالباطل إزالته عن مستقره
- ١٢٩ في بيان أن قوله ( ما قدمت يداه كناية عما يكسبه الانسان من  
العمل الذي يجز العقاب والاشارة إلى نظائره من الآيات والامثال  
والوجه فيه . وفي تسمية النعمة بدأ

- ١٣٠ في بيان المراد من قوله ( يريد أن ينقض فأقامه ) مع أن الارادة لا تصح على الجحد وان المعنى يكاد - أي يقارب - أن ينقض على التشبيه بحال من يريد أن يفعل . وفي ان كاد وأراد يجيء كل منهما بمعنى الآخر والشاهد على ذلك في كلامهم
- ١٣١ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( وتركنا بعضهم يوهئذ يموج في بعض )
- ١٣١ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري )
- ١٣٢ في بيان المراد من قوله ( ضل سعيهم في الحياة الدنيا ) والوجه فيه
- ١٣٢ « تأويل لقاء الرب على وجهين . وفي ذكر الاستعارة في قوله ( فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً )
- ١٣٣ في أن قوله تعالى ( واشتعل الرأس شيباً ) من الاستعارات المعجبية وفي بيان ذلك
- ١٣٣ في ذكر الاستعارة في قوله تعالى ( فاجاءها الخاض إلى جذع النخلة ) الآية ...
- ١٣٣ في أن المراد باللسان الصدق في الآية الثناء الجليل الباقي في الاعقاب وان اضافة اللسان إلى الصدق اضافة إلى أشرف حالاته والشاهد على ذلك
- ١٣٤ في ذكر الاستعارة في قوله تعالى ( إن الساعة آتية أكاد أخفيها ) على أحد التأويلين
- ١٣٦ في ذكر الاستعارة في قوله ( سنعيدها سيرتها الأولى )
- ١٣٦ « أن المراد من قوله ( واضمم يدك إلى جناحك ) الآية ... ادخلها في قبضك والوجه فيه

- ١٣٧ في بيان معنى العقدة في قوله ( واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي )  
وذكر وجهين فيه
- ١٣٧ في بيان معنى قوله تعالى ( وألقيت عليك محبة مني ) والوجه فيه والشاهد  
عليه . وفي بيان معنى قوله ( ولتصنع على عيني ) والشاهد على ذلك  
والوجه فيه
- ١٣٨ في بيان معنى قوله تعالى ( واصطنعتك لنفسي )
- ١٣٨ في أن قوله تعالى ( ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ) استعارة  
على أحد التأويلين وبيان نظيره من الآيات والوجه فيه
- ١٣٩ في بيان معنى قوله : ( الذي جعل لكم الأرض مهاداً ) وفي الفرق بين  
المهاد والمهد
- ١٣٩ في بيان معنى ( وعت الوجوه للحي القيوم )
- ١٤٠ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( وكم قصصنا من قرينة ) الآية ... وان  
القصم الذي هو كسر الشيء الصاب استعير هنا عن إهلاك الجبارين
- ١٤٠ في ذكر الاستعارتين في قوله تعالى ( فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم  
حصيداً ) وذكر وجهين في معنى الآية
- ١٤١ في بيان معنى القذف بالحق على الباطل في الآية السكرية ( بل نقذف  
بالحق على الباطل
- ١٤١ في معنى الرق لغة ومعنى أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففلقناهما
- ١٤٢ في ذكر وجهين في معنى قوله ( وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً
- ١٤٢ في أنه لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للثقاب في أفلاكها  
تتماقب وتتماقرب وتتباعدهن عن ذلك بالسبح في قوله تعالى ( خالق  
الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ) وفي نظيرها  
من الآيات

الصفحة

- ١٤٣ في معنى قوله تعالى ( خالق الانسان من عجل )
- ١٤٣ » أن النعمة من العذاب هي اليسير منه
- ١٤٤ » بيان الاستعارة في قوله ( ثم نسكسوا على رؤوسهم ) وتوضيح  
معنى النسكس
- ١٤٤ في ذكر الاستعارة في قوله ( ونجينا من القرية التي كانت تعمل الخبائث  
وذكر الوجه في اختلاف الضمير في لفظة كانت وطسقين تذكيراً  
وتأنيثاً
- ١٤٤ في بيان معنى تسييح الجبال على الحقيقة والمجاز في قوله ( وسخرنا مع  
داود الجبال يسبحن )
- ١٤٥ في معنى قوله ( فنفخنا فيه من روحنا ) وبيان المراد من إضافة  
الروح اليه
- ١٤٥ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( وتقطعوا أوصالهم بينهم كل إلينا  
راجعون ) وفي نظيره من الآيات
- ١٤٦ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب  
جهنم ) وفي بيان ذكر الثمرة من إلقاء الأصنام في جهنم
- ١٤٧ في ذكر وجهين لقوله تعالى ( نظوي السماء كطلي السجل لاكتب )  
والشاهد على ذلك
- ١٤٧ في بيان المقصود من الزلزلة في قوله ( إن زلزلة الساعة شيء عظيم )
- ١٤٨ » بيان المراد من قوله تعالى ( فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت ) وذكر  
الاستعارة فيه
- ١٤٨ في معنى ( ثاني عطفه ليضل ) الآية ... وانه استعارة والوجه فيه وفي  
نظيره من الآيات
- ١٤٩ في معنى قوله تعالى ( ومن الناس من يعبد الله على حرف )

١٤٩. في معنى السجود لغة وان المراد من سجود غير ذوي الأرواح هو ما يظهر فيها من آثار الخضوع لله أو ان الذي يظهر فيها من أعلام القدرة يدعو العارفين إلى السجود

١٥٠. في بيان المراد من قوله تعالى ( قطعتم لهم ثياب من نار )

١٥٠. » بيان المراد من ( عمي القلوب ) والوجه في تشبيه القلوب بالعيون

١٥١. » أن وصف اليوم بالمعتم في قوله تعالى ( عذاب يوم عقيم ) من أحسن

### الاستعارات

١٥١. في بيان الاستعارة في قوله ( وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنسكر ) وذكر وجهين في المراد هنا من المنسكر

١٥٢. في بيان المراد من قوله ( من سلالة من طين )

١٥٢. » أن الطرائق السبع بمعنى السموات السبع

١٥٣. » بيان معنى ( أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا )

١٥٣. » بيان المراد من قوله ( فجعناهم غنماً ) وذكر الاستعارة فيه

١٥٣. » أن المراد من قوله ( كتاب ينطق بالحق ) هو المبالغة في وصف

القرآن باظهار البيان تشبيهاً باللسان الناطق

١٥٤. في بيان المراد من ( الغمرة ) في قوله ( بل قلوبهم في غمرة )

١٥٤. » بيان الاستعارة في قوله ( ولو اتبع الحق أهواءهم ) الآية ...

١٥٤. » بيان الاستعارة في قوله ( ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا

أنفسهم ) وان هذه استعارة على أحد التأويلين

١٥٥. في بيان الاستعارة في قوله ( قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ) الآية ...

١٥٦. » معنى الفرض لغة وذكر الاستعارة في قوله ( سورة أنزلناها

وفرضناها ) الآية ...

١٥٦. في بيان الاستعارة في قوله ( إذ تلقونه بألسنتكم )

- ١٥٦ في بيان المراد من شهادة الأيدي والألسن وعدم مناقضتها لقوله تعالى  
( اليوم نختم على أفواههم )
- ١٥٧ في المراد من ضرب الحجر على الجيوب في قوله ( وايضربن بخمرهن على  
جيوبهن )
- ١٥٨ في بيان المراد من قوله ( الله نور السموات والأرض )
- ١٥٨ » بيان الاستعارة في قوله ( يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار )
- ١٥٨ » بيان المراد من قوله ( تتقاب فيه القلوب والأبصار )
- ١٥٨ » أن قوله تعالى ( ووجد الله عنده ) استعارة ومجاز ، وبيان المراد  
من ذلك
- ١٥٩ في أن المراد بالجبال في قوله تعالى ( من جبال فيها من برد ) الآية ... هو  
السحاب الثقيل على بعض التأويلات وبيان مرجع الضمير في ( فيها )
- ١٦٠ في بيان المراد من تقلب الليل والنهار
- ١٦٠ » أن المراد من رؤية نار جهنم الكفار قربها اليهم . وان وصف النار  
بالتفيط والزفير كناية عن هيجانها واضطرابها
- ١٦١ في ذكر الاستعارة في قوله ( وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً  
منثوراً ) ، وبيان معنى القدوم ومعنى : هباءً منثوراً
- ١٦٢ في بيان معنى المقييل لأصحاب الجنة مع أنه ليس فيها نوم
- ١٦٢ » أن معنى قوله ( تشقق السماء بالغمام ) أي عن الغمام وهو وصف للسماء  
بكثر الغمام فيها أو انتقاض بنية السماء وتغيرها
- ١٦٣ في أن قوله ( أرأيت من اتخذ إلهه هواه ) استعارة على أحد التأويلين  
وبيان شأن نزوله
- ١٦٣ في ذكر الاستعارة في قوله ( ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ) وفي قوله

- (نم جعلنا الشمس عليه دليلاً) وبيان معنى الظل والقيء والفرق بينهما  
وبيان معنى السكون في الآية
- ١٦٤ في ذكر الاستعارتين في قوله ( وهو الذي جعل لكم الليل لباساً  
والنوم سباتاً
- ١٦٥ في بيان المراد من موت البلدة مع أن الموت من صفات ذوي الأرواح .
- ١٦٥ بيان الاستعارة في قوله ( وهو الذي سرج البحرين هذا عذب فوات  
وهذا مالح أجاج ) والشاهد على ذلك
- ١٦٦ في أن المراد من السراج في قوله تعالى ( وجعل فيها سراجاً ) إما الشمس  
أو النجوم على القراءتين فيه
- ١٦٦ في معنى جعل الليل والنهار ( خلفة ) في الآية وبيان الوجوه الثلاثة  
في معناه
- ١٦٦ في بيان الاستعارة في قوله ( لم ينجروا عليها صمماً وحمياناً
- ١٦٧ بيان الاستعارة في قوله ( ولما تراءى الجمعان ) الآية ... وان المراد  
به التقارب لا نلاحظ الأحداق والوجه فيه
- ١٦٧ في معنى قوله تعالى ( فافتح بيننا وبينهم ) والوجه فيه والشاهد عليه
- ١٦٨ ذكر الوجوه في معنى : الهضيم في قوله تعالى ( وزروع ونخل  
طلعها هضيم )
- ١٦٨ في بيان معنى ( وتقلبك في الساجدين ) على المجاز من جهة والحقيقة  
من جهة أخرى
- ١٦٩ في بيان معنيين لقوله تعالى ( يلقون السمع وأكثرم كاذبون )
- ١٦٩ بيان المراد من هيمان الشعراء في كل واحد
- ١٧٠ معنى قوله تعالى ( إني آنست ناراً ) وفي نظيره من الآيات وبيان  
معنى الابتناس

- ١٧٠ في ذكر الاستعارة في قوله تعالى حاكياً عن ملكة سبأ ( ما كنت  
قاطعة أمراً حتى تشهدون )
- ١٧١ في أن قوله تعالى ( قبل أن يرتد اليك طرفك ) أباغ ما يوصف به في  
السرعة ، المراد بارتداد الطرف هنا التقاء الجفنين بعد افتراقها وذكر  
وجه آخر وهو أن يكون كناية عن زوال الانتظار
- ١٧٢ في أن قوله تعالى ( بل هم منها عمون ) لم يعن به فقد الجارحة بل التعامي  
عن الحق وبيان الوجه في ذلك .
- ١٧٢ في معنى قوله ( عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستمعون )
- ١٧٣ » بيان وجه التعبير عن مضامين القرآن بـ ( يقص ) مع أن القصص  
لا يكون إلا من متكلم حي
- ١٧٣ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى ( وإذا وقع القول عليهم ) والشاهد  
على ذلك
- ١٧٣ في بيان المراد من وصف النهار بالأبصار
- ١٧٤ » بيان المعنى المقصود من قوله ( وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً )
- ١٧٤ » معنى قوله ( واضم اليك جناحك من الريح ) وذكر ما يتعلق في  
ذلك من الآيات
- ١٧٥ في بيان الاستعارة في قوله ( سنشد عضدك بأخيك ) وذكر الشاهد  
على ذلك
- ١٧٥ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى ( قالوا سحران ظاهرا )
- ١٧٦ » بيان الاستعارة بقوله ( ولقد وصانا القول لعلهم يتذكرون )
- ١٧٦ » ذكر الاستعارة في قوله ( ويدرأون بالحسنة السيئة )
- ١٧٦ » » » بقوله ( وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها )



- ١٧٧ » الاستعارة بقوله تعالى ( وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا ) وبيان سبب تسمية مكة بأم القرى )
- ١٧٧ في معنى قوله تعالى ( فعميت عليهم الأنبياء يومئذ ) وبيان وجهين من المعنى في ذلك
- ١٧٨ في المراد من قوله ( وآتيناهم من السكَنوز ما إن مفاخحه لتتوه بالعصبة أولي القوة )
- ١٧٨ في أن قوله تعالى ( كل شيء هالك إلا وجهه ) استعارة وتفصيل الكلام في المراد من الوجه في الآية ...
- ١٧٩ في بيان المراد من لقاء الله في قوله تعالى ( من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ) الآية ...
- ١٨٠ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى ( إنما تعبدون من دون الله آوثاناً )
- ١٨٠ » بيان المراد من أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
- ١٨٠ » بيان الاستعارة بقوله تعالى ( وإن الدار الآخرة لهي الخيوان لو كانوا يعلمون ) الآية ...
- ١٨١ في الإشارة إلى الاستعارة بقوله تعالى ( أولم يروا إنا جعلنا حرماً آمناً )
- ١٨١ » بيان المراد من قيام الساعة في قوله ( يوم تقوم الساعة ) وذكر شواهد من الآيات على ذلك
- ١٨٢ في معنى قوله ( من الذن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً )
- ١٨٢ » معنى السلطان بقوله تعالى ( أم أنزلنا عليهم سلطاناً )
- ١٨٣ » بيان معنى الربا وتفصيل الكلام فيه وبيان شاهد من الشعر عليه
- ١٨٣ » معنى يهدون في قوله ( نلأ أنفسهم يهدون )
- ١٨٤ » بيان الاستعارة في قوله ( أن يرسل الرياح مبشرات )
- ١٨٤ » بيان المقصود من تثير سحاباً في قوله ( يرسل الرياح فتثير سحاباً )

الصفحة

- ١٨٥ في بيان معنى قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث)
- ١٨٥ » ذكر الاستعارة في قوله (فبشره بعذاب أليم)
- ١٨٦ » معنى الصبر وأنه من صفات السكر و ذكر صفات أخرى للسكر والشواهد على ذلك
- ١٨٦ في معنى الغض وأنه استعارة في قوله (واغضض من صوتك)
- ١٨٧ » أن كلمة مهين لا يوصف بها إلا اللسان وإنما استعارة في قوله (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين)
- ١٨٧ في معنى قوله تعالى (إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد) وبيان الاستعارة في ذلك والشاهد عليه
- ١٨٨ في معنى (فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون) وتفصيل الكلام في ذلك مع الشواهد عليه
- ١٨٩ في معنى قوله (أولم يروا إنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز)
- ١٨٩ » بيان استعارة في قوله تعالى (وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر)
- ١٩٠ في معنى العورة : وإنما استعارة في قوله تعالى (يقولون إن بيوتنا عورة)
- ١٩٠ في معنى الساق والشاهد عليه في قوله تعالى (فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد) مع المقصود من وصف الألسنة بالحدة
- ١٩١ في معنى قوله (وقذف في قلوبهم الرعب)
- ١٩١ » بيان الاستعارة بقوله (من يأت منكناً بفاحشة مبينة يضاعف له العذاب ضعفين)
- ١٩١ في بيان معنى كون النبي محمد (ص) خاتم النبيين
- ١٩٢ » أن قوله (وسراجاً منيراً) استعارة

- ١٩٢ في ذكر الاستعارة في قوله تعالى ( إنا عرضنا الأمانة على السموات  
والأرض ) الآية ... وان المراد أهلها أو أنه تفخيم لشأن الأمانة  
حيث انها لو عرضت على السموات والأرض لضعفتا عن حملها
- ١٩٣ في معنى قوله ( فزع عن قلوبهم ) وبيان الاختلاف في قراءة فزع
- ١٩٤ » أن المراد من قوله ( لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه )  
ما تقدمه من الكتب
- ١٩٤ في بيان المراد من مكر الليل والنهار
- ١٩٥ » بيان المراد من قوله ( إن هو إلا نذير لکم بين يدي عذاب شديد )
- ١٩٥ » بيان الوجوه في نسبة الابداء والاعادة الى الباطل في قوله تعالى  
( وما يبدي الباطل وما يعيد ) وتفصيل الكلام في ذلك
- ١٩٦ في بيان الاستعارة في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
- ١٩٦ » بيان المراد من صعود الكلام الطيب اليه تعالى في قوله ( اليه يصعد  
الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه )
- ١٩٧ في ذكر الاستعارة في قوله ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) وبيان معنى  
قوله ( وإن تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى )
- ١٩٨ في بيان الاستعارة بقوله ( ولا يحيق المسكر السبي إلا بأهله )
- ١٩٨ » بيان الاستعارة في قوله تعالى ( إنا جعلنا في اعناقهم أغلالا ) وذكر  
وذكر الوجوه في معنى مقمحون والسد واختلاف القراءة مع  
بيان معنى ( فأغشيناهم فهم لا يبصرون )
- ٢٠٠ في أن صلح النهار من الليل في الآية ... بمعنى اخراجه منه وذكر الوجه  
في هذا التعبير
- ٢٠٠ في بيان الاستعارة في قوله ( من بمثما من سرقدنا )
- ٢٠٠ » ذكر وجهين في معنى الطمس في قوله ( لطمسنا على أعينهم )

- ٢٠١ في بيان الاستمارة بقوله تعالى (ومن نعمه تنكحه في الخلق)
- ٢٠١ » بيان المراد من الحي في قوله تعالى (لينذر من كان حياً)
- ٢٠١ » بيان معنى (مما حملت أيدينا أنعاماً)
- ٢٠٢ » بيان المراد من قوله تعالى (وعندهم كاهنات الطرف)
- ٢٠٣ » بيان معنى (وفرعون ذو الأوتاد)
- ٢٠٣ » معنى قوله تعالى (ما لها من فواق)
- ٢٠٤ » أن النتيجة في قوله تعالى (له تسع وآسمون نتيجة) كتنبي بها من  
المرأة والشاهد عليه والوجه فيه
- ٢٠٤ في أن لاسح في قوله تعالى (فطفق مسحاً بالوق والأعناق) كناية عن  
الضرب بالسيف وذكر الشواهد له وإن الباء هنا للاصاق أي فألق  
السيف بسوقها ونقل أقوال مشاهير الأدباء بأن قوله (فأمسحوا  
برؤسكم) يفيد الاقتصار على مسح بعض الرأس
- ٢٠٥ في بيان معنى قوله (أرلي الأيدي والأبصار) في وصف إبراهيم وإسحاق  
ويعقوب. وفي ذكر الوجه بهدم التمرض لبيان الاستمارة في قوله  
(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)
- ٢٠٦ في ذكر معنى تسكوب وكل من الأبل والنهار على صاحبه وذكر الوجوه فيه
- ٢٠٧ » معنى (ن الله يتوفى الأنفس حين موتها) ومعنى توفية الأنفس في منامها
- ٢٠٧ في أت جنب الله إما ذات الله أو طاعته وأمره أو سبيله وتوضيح  
الوجه الأخير
- ٢٠٨ في بيان معنى قوله (وله مقاليد السموات والأرض) والبحث في كلمة  
المقاليد والخزائن والنداء والشاهد على ذلك
- ٢٠٩ في بيان معنى كون الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات  
بيمينه، وأن في ذلك استعارتين

- ٢١٠ في معنى قوله ( ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً )
- ٢١٠ » بيان المراد من وصف الآله بكونه ( رفيع الدرجات ) وفي أف  
الروح في قوله ( يلقي الروح من أمره ) كناية عن الوحي ووجه  
تسمية الوحي بالروح
- ٢١١ في بيان الاستعارة في قوله تعالى ( يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور )  
وذكر وجهين في معنى خائنة والشاهد على ذلك والوجه فيه
- ٢١٢ في بيان معنى قولهم ( في قلوبنا أكنة وفي آذاننا وقر )
- ٢١٢ » بيان المقصود من قوله تعالى ( فقال لها والارض إئتيا ) وفي بيان  
معنى قوله ( أتينا طائعين ) وفي بيان السبب في مجيء طائعين بدل  
طائعتين أو طائعات
- ٢١٣ في أن العمى هو ظلام البصيرة لا البصر
- ٢١٤ » بيان الاستعارة بقوله ( وذل-كم ظن-كم الذي ظننتم برب-كم أرداكم )
- ٢١٤ » ذكر معنى خشوع الأرض عند فقد المطر منها
- ٢١٤ » ذكر أقوال أربعة في قوله تعالى ( لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه )
- ٢١٥ في بيان المراد من قوله تعالى ( أولئك ينادون من مكان بعيد )
- ٢١٥ » أن معنى الدعاء المريض الدعاء الكثير لا في مقابل الطويل
- ٢١٦ » أن إقامة الدين إعلان شعائره وإعلان مناره
- ٢١٦ » بان المراد من قوله تعالى ( حججهم داخضة عند ربهم )
- ٢١٦ » معنى الحرث بقوله تعالى ( من كان يريد حرث الآخرة نزد له في  
حرثه ) الآية ...
- ٢١٧ في ذكر معنى قوله تعالى ( وينشر رحمته )
- ٢١٧ » ذكر معنى قوله تعالى ( ينظرون من طرف خفي )

- ٢١٨ في بيان الاستعارة بقوله ( أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ) الآية ...
- ٢١٨ » ذكر الاستعارة في قوله تعالى [ فأشرنا به بلدة ميتاً ]
- ٢١٩ » بيان وجه الاستعارة بقوله [ وجعلها كلمة باقية في عقبه ]
- ٢١٩ » بيان المراد من قوله تعالى [ وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ]
- ٢٢٠ » أن المراد من مفروقة كل أمر حكيم في قوله [ فيها يفرق كل أمر حكيم ] تبيينه والشاهد عليه
- ٢٢٠ في أن الملو على الله هو الاستكبار عليه وعلى أوليائه
- ٢٢١ » ذكر الأقوال في معنى بكاء السماء بقوله تعالى [ فما بكثت عليهم السماء والأرض ]
- ٢٢٢ » أن الشريعة اسم للطريق المفضية إلى الماء ووجه تسمية الأديان بالشرائع
- ٢٢٢ » معنى لطق كتاب الله في قوله [ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ]
- ٢٢٢ » أن الانارة من العلم في قوله [ أو انارة من علم ] تعبير عن شيء من العلم يستخرج بالكشف ، أو أنه عبارة عن بقية من العلم
- ٢٢٣ في أن أوزار الحرب آلائها التي يحارب بها ، أو أهل الحرب
- ٢٢٤ » معنى قوله تعالى [ فاذا عزم الأمر ] وبيان الاستعارة فيه
- ٢٢٤ » أن قوله [ أم على قلوب أقفالها ] بمعنى أم قلوبهم كالأبواب المقفلة
- ٢٢٥ » معنى قوله تعالى [ ولن يتسركم أعمالكم ] وأنه مأخوذ من الوتر وهو ما ينقصه الانسان من مال أو دم أو شبههما ظلماً
- ٢٢٥ في بيان عدة أوجه من المعاني في قوله تعالى [ يد الله فوق أيديهم ]
- ٢٢٦ » معنى قوله [ كزرع أخرج شطأه ] ووجه الاستعارة فيه وبيان معنى قوله [ فاستوى على سوقه ]
- ٢٢٦ في المراد من قوله [ لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ] والاشارة إلى قراءتين في [ لا تقدموا ]

- ٢٢٧ في وجه تسمية المغتربين بأكلهم لحوم الناس بقوله تعالى ( أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ) وبيان معنى الآية ...
- ٢٢٨ في بيان المقصود من أن الله تعالى أقرب الى الانسان من حبل الوريد
- ٢٢٨ » معنى سكرة الموت ومجيئها بالحق في قوله تعالى ( وجاءت شكرة الموت بالحق )
- ٢٢٩ في بيان الاستعارة بقوله ( فبصر لك اليوم حديد )
- ٢٢٩ » ذكر الاقوال في المراد من قوله تعالى ( نقول لجهنم هل امتلأت ) وتقول هل من مزيد )
- ٢٣٠ في بيان المراد من القاب في قوله تعالى ( لمن كان له قاب ) الآية ...
- ٢٣٠ » وجه وصف حجارة القذف بالمسومة
- ٢٣١ » معنى قوله تعالى ( فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون )
- ٢٣١ » معنى عقم الريح في قوله ( إذا أرسلنا ريح العقيم )
- ٢٣٢ » وجه الاستعارة بقوله تعالى [ أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ]
- ٢٣٢ في بيان الاستعارة بقوله تعالى [ وأدبار النجوم ] بناءً على القراءتين في لفظة أدبار
- ٢٣٣ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى [ ما كذب الفؤاد ما رأى ]
- ٢٣٣ » بيان معنى [ ما زاغ البصر وما طغى ] وبيان الاستعارة فيه
- ٢٣٤ » ذكر الاستعارة بقوله تعالى [ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ] وبيان معنى قوله [ فالتقى الماء على أمر قد قدر ]
- ٢٣٤ في بيان المراد من إلقاء الذكر في قوله تعالى [ أأتى الذكر عليه ]
- ٢٣٥ » بيان مزارتها ودهائها في قوله [ والساعة أدهى وأمر ]
- ٢٣٥ » معنى سجود النجم والشجر

- ٢٣٥ » بيان معنى [ رفع السماء ووضع الميزان ]
- ٢٣٦ » بيان المراد من قوله [ مرج البحرين يلتقيان ] وبيان المقصود من عدم البني في قوله [ بينهما برزخ لا يبغيان ]
- ٢٣٦ في بيان المراد من وجه الرب وأنه ذاته وحقيقته وبيان النكتة في محي « ذو » مرفوعاً ههنا ومجروراً في آخر السورة
- ٢٣٧ في معنى قوله تعالى [ سنفرغ لكم أيتها الثقلان ] والشاهد على ذلك وفي اختلاف القراءة فيه
- ٢٣٩ في معنى [ ليس لوقعتها كاذبة ]
- ٢٣٩ » بيان معنى قوله تعالى [ هو الأول والآخِر والظاهر والباطن ]
- ٢٤٠ » بيان معنى قوله [ ولله ميراث السموات والأرض ]
- ٢٤١ » بيان الاستعارة في قوله [ يسمى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ] على أحد التأويلين
- ٢٤١ في بيان معنى كوت النار مأوى لهم في قوله [ هي مولاكم وبئس المصير ]
- ٢٤١ في بيان معنى أن الفضل بيد الله
- ٢٤٢ » أن معنى كونه رابعاً وسادساً في التجوى وعلمه واحاطته بنجوى المتناجين
- ٢٤٢ في بيان الاستعارة في قوله [ إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ]
- ٢٤٣ في بيان معنى اتخاذ المنافقين أيانهم جنة
- ٢٤٣ » بيان كتابة الله قضاؤه وحكمه وفي نظيره من الآيات بقوله تعالى [ كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ]
- ٢٤٣ في بيان معنى قوله [ كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ]



- ٢٤٤ في معنى تبوء الدار والايمان بقوله [ والذين تبوأوا الدار والايمان  
من قبلهم ]
- ٢٤٤ في تأويل خشوع الجبل لو أنزل القرآن
- ٢٤٥ بيان معنى إلقاء المودة الى أعداء الله في قوله [ لا تتخذوا عدوي  
وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة ] والشواهد على ذلك وفي شأن  
نزول الآية
- ٢٤٥ في بيان المراد من قوله [ وييسطو اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ]
- ٢٤٦ بيان معنى قوله [ ولا تمسكوا بمصم الكوافر ] وتفصيل الكلام في  
الآية واختلاف القراءة فيها والشاهد عليه
- ٢٤٧ في معنى قوله [ لا نزع قلوبنا ] وبيان معنى فلما زاغوا أزاغ الله  
قلوبهم وفي الكلام على نظيره من الآيات
- ٢٤٨ في بيان الاستعارة في قوله [ ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم ]  
وبيان السبب في نسبة تلك الأفعال الى الايدي
- ٢٤٨ في أن المراد من خزائن السموات والأرض مواضع أرزاق العباد أو  
مقدورات الله سبحانه
- ٢٤٩ في بيان المراد من المورد في قوله [ والنور الذي انزلنا ]
- ٢٤٩ وجه التعمير عن يوم القيامة بيوم التغابن
- ٢٥٠ ذكر وجه الاتيان بلفظ الجمع في قوله تعالى [ فقد صفت قلوبكما ]  
وبيان الاستعارة فيه والشاهد على ذلك
- ٢٥٠ في بيان المراد من التوبة النصوح في قوله تعالى [ توبوا الى الله توبة  
نصوحا ] واختلاف القراءة فيه
- ٢٥١ في بيان المراد من قوله تعالى [ كانتا تحت عبدين من عبادنا ]
- ٢٥٢ بيان معنى بيده [ بيده الملك ] والشاهد عليه

الصفحة

- ٢٥٢ د أن قوله تعالى [ ثم ارجع البصر كرتين ] من الاستعارات المشهورة  
وبيان المعنى المقصود منها
- ٢٥٣ في بيان استعارتين في قوله [ سمعوا لها شقيقاً ] وقوله [ تسكاد تميز  
من الفيض ]
- ٢٥٣ في بيان المقصود من كون الأرض ذلولاً في قوله تعالى [ جعل الأرض  
لكم ذلولاً ] وبيان المراد من قوله [ فامشوا في مناكبها ]
- ٢٥٤ في بيان الاستعارة بقوله تعالى [ أفئن يمشي مكباً على وجهه ] الآية ...
- ٢٥٥ د بيان وجه الاستعارة في قوله تعالى [ يوم يكشف عن ساق ] الآية .  
وذكر الشاهد عليه
- ٢٥٥ في بيان وجه الاستعارة بقوله تعالى [ ذرني ومن يكذب بهذا الحديث ]  
وأما مثل هذا التعبير في القرآن
- ٢٥٦ في بيان المراد من قوله تعالى [ ليزلقونك بأبصارهم ]
- ٢٥٦ د معنى الصرصر العاتية والوجه فيه
- ٢٥٧ د بيان الاستعارة في قوله [ فأخذهم أخذة رابية ]
- ٢٥٧ د بيان معنى طغيان الماء بقوله [ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ]
- ٢٥٧ د بيان الوجه في وصف المعيشة بأنها راضية بدل مرضية والشواهد  
على ذلك والوجه فيه
- ٢٥٨ في بيان المراد من قوله تعالى [ لأخذنا منه باليمين ] وأنه استعارة على  
أحد التأويلين والشاهد على ذلك
- ٢٥٩ في بيان المعنى المقصود من أن النار [ تدعو من أدبر وتولى ]
- ٢٦٠ د بيان معنى قوله تعالى [ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ] وأن المراد من  
الوقار بالنسبة لله هو الحكيم والعظمة وبيان الوجه في ذلك
- ٢٦١ في بيان وجه الاستعارة بقوله تعالى [ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ]

- ٢٦١ في بيان معنى كون الأرض بساطاً بقوله ( جعل لكم الأرض بساطاً )
- ٢٦٢ بيان معنى الطرائق القدد
- ٢٦٢ معنى كون القاسطين حطباً للجنم
- ٢٦٣ ذكر الأقوال في المراد من قوله ( كادوا يهكونون عليه لبدا )
- ٢٦٤ بيان الاستعارة بقوله : ( انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً )
- ٢٦٤ معنى قوله تعالى : ( انب ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قبلاً )  
واختلاف القراءة فيه
- ٢٦٥ في بيان المراد من السبح الطويل بقوله تعالى ( ان لك في النهار سبعمائة طويلاً )
- ٢٦٥ بيان الاستعارة بقوله تعالى ( يوماً يجعل الولدان شيباً )
- ٢٦٥ بيان المراد من قوله تعالى ( وثيابك فطهر )
- ٢٦٦ ان اسفار الصبح انكشافه بعد استتاره والوجه فيه
- ٢٦٧ في بيان معنى قوله تعالى ( بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره )
- ٢٦٧ بيان وجه الاستعارة بقوله تعالى ( والنفت الساق بالساق )
- ٢٦٨ بيان المقصود من قوله ( كان شره مستطيراً )
- ٢٦٩ ذكر وجه الاستعارة بوصف اليوم بالعبوس ، وبيان معنى القمطرير
- ٢٦٩ معنى تذليل القطوف بقوله ( وذلت قطوفها تذليلاً )
- ٢٦٩ بيان المراد من اليوم الثقيل بقوله ( ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً )
- ٢٧٠ بيان معنى طمس النجوم
- ٢٧٠ بيان الاستعارة بقوله تعالى ( ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً )
- ٢٧١ ان معنى الساهرة بقوله تعالى ( فاذا هم بالساهرة ) هي الأرض ، وذكر  
الوجه في التعبير عن الأرض بذلك .
- ٢٧١ ذكر وجه الاستعارة بقوله تعالى ( واذا الموءودة سئلت ) ووجه  
التعبير عنها بذلك

- ٢٧٢ في ذكر الاستعارة بقوله تعالى ( فلا اقمم بالخنس الجوارى الكنس )
- ٢٧٢ » بيان الاستعارة بقوله ( والمصبح اذا تنفس )
- ٢٧٣ » معنى قوله تعالى ( انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )
- ٢٧٣ » بيان معنى القاء الارض مافيهما بقوله ( واذا الأرض مدت والفت مافيهما )
- ٢٧٣ » ذكر وجه الاستعارة بقوله تعالى ( والليل وما وسق ) وبيان معنى الوسق
- ٢٧٤ » ذكر اقوال ثلاثة بقوله تعالى ( لتركين طبقة عن طبق ) والشاهد عليه
- ٢٧٤ » بيان معنى يوعون بقوله تعالى ( والله اعلم بما يوعون )
- ٢٧٥ » بيان معنى الطارق بقوله ( والسماء والطارق )
- ٢٧٥ » معنى الدافق من قوله ( خاق من ماء دافق )
- ٢٧٥ » بيان معنى ( السماء ذات الرجح والأرض ذات الصدع )
- ٢٧٦ » بيان معنى ( وجوه يومئذ خاشعة )
- ٢٧٦ » بيان معنى ( لا تسمع فيها لاغية )
- ٢٧٧ » المراد من سريان الليل بقوله ( والليل اذا يسر )
- ٢٧٧ » بيان المراد من الأوتاد بقوله ( وفرعون ذي الأوتاد )
- ٢٧٧ » معنى سوط العذاب وانه كناية عن العذاب المؤلم
- ٢٧٧ » ذكر معنى اللبد في قوله ( اهلسكت مالا لبدا )
- ٢٧٨ » بيان معنى النجدين في قوله ( وهدينا النجدين )
- ٢٨٨ » ذكر معنى العقبة في قوله ( فلا اقتحم العقبة )
- ٢٧٨ » ذكر معنى ( والليل اذا سجي )
- ٢٧٩ » بيان المراد من الوزر الموضوع عن النبي ( ص ) بقوله ( ووضعنا عنك وزرك )
- ٢٨٠ » بيان الاستعارة بقوله تعالى ( ثم رددناه اسفل سافلين )
- ٢٨٠ » بيان الاستعارة بقوله تعالى ( لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة )

- ٢٨١ ▶ بيان الاستعارة بقوله تعالى ( وأخرجت الأرض أثقالها ) وذكر المراد من الأثقال والشاهد عليه . وبيان استعارة ثمانية بقوله ( بأن ربك أوحى لها )
- ٢٨٢ في بيان معنى قوله تعالى ( فأما هاوية ) وبيان الاستعارة فيه وذكر شواهد ومظاهر له من الكلام .
- ٢٨٣ في بيان معنى قوله تعالى ( ثم لترونها عين اليقين ) وذكر الاستعارة فيه
- ٢٨٣ ▶ بيان عدة استعارات في قوله تعالى ( كلا ليذبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة )
- ٢٨٤ في بيان المقصود من قوله تعالى ( تبت يدا ابي لهب وتب ) والاشارة الى الاستعارة فيه
- ٢٨٥ في ان قوله تعالى ( وامراته حمالة الحطب ) استعارة على احد الأقوال ، وبيان معنى المسد في قوله تعالى ( في جيدها جبل من مسد )
- ٢٨٦ في بيان معنى الغاسق بقوله تعالى ( ومن شر غاسق اذا وقب ) وذكر الاستعارة فيه وبيان معنى الوقوب .
- ٢٨٧ في أن قوله تعالى ( ومن شر النفاثات في العقد ) استعارة على احد التأويلين
- ٢٨٧ ▶ بيان المراد من الوسواس بقوله تعالى ( من شر الوسواس الخناس ) وانه استعارة . وبيان المراد من الخناس

## جدول الخطأ والصواب

في الآيات القرآنية التي وقعت في الكتاب

(سورة البقرة)

الصفحة	الخطأ	الصواب
٤	صم بكم عمي فهم لا يرجعون	صم بكم عمي فهم لا يعقلون
٥	الله يستهزئ بهم	الله يستهزئ بهم
٧	ولا تلبسوا الحق	ولا تلبسوا الحق
٧	٦١ وضربت عليهم الذلة	٩١ وضربت عليهم الذلة
١٠	وللبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون	وللبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون
١٥	الآية ١٨٨ وهي قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم الخ . قد تأخرت عن موضعها سهواً	
١٦	والآية ١٨٧ وهي قوله تعالى وليس البر بأن الخ قد تأخرت كذلك	
(سورة آل عمران)		
١٨	تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل	يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
١٨	تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي	يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
١٩	٧٣ والله واسع عليم	٣٤ والله واسع عليم
٢٠	وباءو بغصب	ودوا بغضب
٣١	واقعد كنتم تمنون الموت الآية	فلقد كنتم تمنون الموت الآية
٣٣	١٩٩ لا يفرنك تقاب الآية	١٩٦ لا يفرنك تقاب الآية

( سورة النساء )

الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٥	من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها	من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها
٢٦	٩٠ فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم	فان اعتزلوكم والقوا اليكم السلم
٢٧	١٤٠ فلا تعقوا معهم الآية	١٥٧ فلا تعقد معهم الآية
٢٧	١٥٧ ما لهم به من علم الآية	١٤٠ ما لهم به من علم الآية

( سورة المائدة )

٢٩	١٦ يهدي به الله من اتبع الآية	١٩ يهدي به الله من اتبع
٢٩	٢١ ولا ترتدوا على أباركم الآية	٣٠ ولا ترتدوا على أباركم الآية

( سورة الانعام )

٣٧	يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي	يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
----	--	--

( سورة الاعراف )

٥١	ويضع عنهم أصرهم الآية	ونزع عنهم أصرهم الآية
----	-----------------------	-----------------------

( سورة الانفال )

٥٥	ويجمل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعاً فيجعله في جهنم	ويجمل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعاً فيجعله في جهنم
----	---	---

( سورة التوبة )

٦٠	قل اذن خير لكم	قل اذن خير لكم
٦١	ألم يعلموا انه الآية	ألم تعلموا انه الآية
٦٢	رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبوع الله	رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبوع الله
٦٣	أفمن أسس بنيانه الآية	أفمن أسس بنيانه الآية

الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤	ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم	ان الله اشترى من المؤمنين
	وأموالهم بأن لهم الجنة	أنفسهم بأن لهم الجنة
٦٦	فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون	فزادتهم إيماناً يستبشرون
	( سورة يونس )	
٧١	وان أقم وجهك للدين	وأقم وجهك للدين
	( سورة الكهف )	
١٢٥	ويقولون خمسة سادسهم كلهم	ويقولون خمسة وسادسهم كلهم
١٣٠	فوجدوا فيها جداراً	فوجد فيها جداراً
	( سورة طه )	
١٣٩	الذي جعل لكم الأرض مهدياً	الذي جعل الأرض مهدياً
	( سورة النور )	
١٥٨	والذين كروا أعمالهم كمراب	والذين كفروا أعمالهم كمراب
	يقية يحسبه	يحسبه
	( سورة الفرقان )	
١٦٤	وهو الذي جعل لكم الليل لباساً	وهو الذي جعل الليل لباساً
١٦٥	لنحيي به بلدة	لينجي به بلدة
	( سورة القصص )	
١٧٦	ولقد وصلنا لهم القول لعلهم	ولقد وصلنا القول لعلهم
	( سورة العنكبوت )	
١٨١	أولم يروا إنا حملناهم حملاً آمناً	أولم يروا إنا حملنا حملاً آمناً
	ويتخطف الناس	ويتخطفوا الناس
	( سورة الزمر )	
٢٠٨	له مقاليد السموات	وله مقاليد السموات



الصفحة	الخطأ	المصواب
		( سورة الزخرف )
٢١٨	أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن	أفنضرب عنكم الذكر صفحاً
	كنتم قوماً مسرفين	إن كنتم قوماً مسرفين
٢١٩	من دون الرحمن آلهة يعبدون	من دون الرحمن آلهة تعبدون
		( سورة الاحقاف )
٢٢٢	أو أمارة من علم	أو إثارة من علم
		( سورة الحجرات )
٢٢٧	أيحب أحدكم	أيحب أحدكم

---

## جدول الخطأ والصواب

\*\*\*

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
تسكفيه قدحة	تسكفية قدحه	٤	٢
ورمي بالآفات	ورمى بالآفات	٩	٤
وهاتان	وهاتان	٧	٥
القريبة	القربه	٤	٦
رؤية	رؤية	١٤	٦
أو استقامة	أو استقامه	٥	٧
وإحاطة	واحاطه	١٣	٧
احمر وحمُر	احمر وحمُر	١٦	٨
غُلْفٌ وِغُلْفٌ	غُلْفٌ علفٌ	٩	٩
وهذه استعارة	وهذه استعاره		١١
ما يوجب	ما يوجب	٢	١٢
ما حظر	ما حضر	٣	١٣
أفرغ	افرغ	٣	١٤
بمسكع	بمسكع	٢	١٥
فانه آثم	(ش) فان آثم	حاشية ٤	١٦
فأجرى امم	فأجرى إمم	٢	١٩
ينجو	ينجوا	٦	٢٠
بها من المتالف	بها من المتالف	٨	٢٠
المشفي ... فالمشفي	المشفي ... بالمشفي	١١	٢٠
شعاره	شعاره	٦	٢١

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
ويوحى	ويوحى	٩	٢١
أكنه	أكنه	٢	٢٢
انزل	انزل	٣	٢٢
غُلف على جمع اغاف	غلف على جمع اغف	٣	٢٢
والايفال	والايفال	٣	٢٢
مضيئة	مضيئه	٤	٢٢
والعمه	والعمه	٦	٢٢
قوله تعالى	قوله تعالى	٦	٢٢
وما يذر	ويذر	٩	٢٢
تصح المواجه	تصح المواجه	١٣	٢٢
لأن الغني بنفسه	لان الغني لنفسه	١٦	٢٢
أنه	إنه	١٨	٢٢
في ليالي	في ليال القيام	١٨	٢٢
على ضد الكفر والظلال	على خد الكفر والظلال	١٩	٢٢
على ضلالة	على ظلالة	٢٠	٢٢
لما أكلوا	لما أكلو	٥	٢٤
وقوله تعالى	وفوله تعالى	١	٢٥
وتشكروا	وتشكو	٢	٣٠
آمنوا بالظواهر	آمنو بالظواهر	١٧	٣٠
واستعير	وأستعير	٤	٣١
أهواءم	أهوائهم	١٠	٣١
بسباق الخيل	لسباق الخيل	١٣	٣١
البقية	البقية	١٥	٣١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١	١٨	قي الماحل	في الماحل
٣٢	٤	وهذه استعاره	وهذه استعارة
٣٢	٤	مخرج الاستبخال	مخرج الاستبخال
٣٣	١٥	يميناً	يميناً
٣٣	١٧	لغو وغموس فالغو	لغو وغموس فالغو
٣٧	٨	على قراءة	على قراءة
٣٨	٣	الضفر	الظفر
٣٨	١٤	الشديد الهبوب	الشديدة الهبوب
٣٩	٩	الافئدة مسترجفة	الافئدة مستوجفة
٤٠	١٤	احمال على الظهور	أحمالاً على الظهور
٤١	٧	كانوا	كانوا
٤٣	٣	التقوي	التقوى
٤٤	١٨	لم تطوؤها	لم تطوؤها
٤٦	١٢	على النار	على النهار
٤٦	١٦	٩	٦
٤٧	٨	اماته	أماته
٤٧	١٥	وزكائه	وزكاؤه
٤٨	٤	اذ نزل	إذا ترك
٤٩	٣	فتنشائم	تنشائم
٤٩	٥	يأني	يأني
٥١	٤	وتوبة بعد حطة	وتوبة بعد خطيئة
٥٤	١٢	والسكتاية	والسكتاية
٥٥	٨	الحبيث	الحبيث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٦	٣	السطر الثالث	قد أيقنوا يوم لا قونا بأن لنا ريح القتال واصلاب الذهن لقوا
٥٦	١٢	التي التي	التي
٥٨	٥	سبحانه	سبحانه
٦٠	١٢	الاستيناف	الاستيناف
٦١	٢	لا يحقى	لا يحقى
٦٢	٨	اليوت	اليوت
٦٢	١٢	التي	التي
٦٢	١٥	عمان ابن جني	عمان بن جني
٦٤	٩	وانتقاض رميانهم	وتنتقض رممهم
٦٥	١٦	كثيراً	كثيراً
٦٦	٩	لما إزدادوا	لما ازدادوا
٦٧	٣	لذي ودّه	ودّه
٦٧	٥	رؤف	رؤوف
٦٧	١٥	وانبه	وأنبه
٧٠	٩	غمه	غمه
٧٢	١٣	الطنون	الطنون
٧٤	٦	خلقه	خلقه
٧٥	٤	صحبك	صحبتك
٧٥	٩	إذا	إذا
٧٥	١١	قوله سبحانه انما	قوله سبحانه ( إنما قولنا لشيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون )

العنوان	الخطأ	السطر	الصفحة
ويا سماء أقلمي	ويا سماء أقلمي	١	٧٦
يأري	يأوي	١٠	٧٧
الرافد	المرافد	١٤	٧٧
نساء لكم	نستلكم	٥	٧٩
آباؤنا	آباؤنا	١٢	٧٩
»	»	١٤	٧٩
رَفْدَه يرفده رَفْدًا ورفدًا بفتح	رَفْدَه يرفده بفتح الراء	٢	٨١
اراء وكسرها	وكسرها		
يوي	يوي	١١	٨١
وإنما	وإنما	٥	٨٣
محذوف	محذوف	٨	٨٣
جاءوا جاءوا	جاءوا جاءوا	٨	٨٣
والمساءة	والمساءة	١٢	٨٤
لآسرة	لآسره	١٨	٨٥
تعمل	تعمل	١٥	٨٦
فإنما أنت	فإنما أنت	١٦	٨٦
استئذناه	استئذناه	١٥	٨٧
بقاعاتها	بقاعاتها	١٢	٨٨
ما تفيض	ما تفيض	١٤	٨٨
قبائح	قبايح	٢	٨٩
إما	أما	٩	٨٩
حسنة	حسنة	٤	٩٠
تسيرها	تسيرها	٢٩	٩٠

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
جاءت	جاءت	٧	٩٣
أومأرا	أومؤا	١٣	٩٣
الآذان	الاذان	٣	٩٤
فيه	قيه	٨	٩٥
غلوؤه	غلوؤه	٤	٩٦
وضبرها	وخرها	١٥	٩٦
الفائدة	الفائدة	٣	٩٨
القراءتين	القراءتين	٨	٩٩
استفظاعاً	استفضاعاً	١٩	٩٩
من	بمن	٤	١٠٠
في القراءتين	في القراءتين	١	١٠٢
المعاني بن زكريا	المعاني ابن زكريا	٣	١٠٢
حملت	حملت	١٧	١٠٢
نهشل بن حري	نهشل بن حري	٧	١٠٣
الطوائح	الطوائح	٣	١٠٣
العاضة الساحر	العاضة الساحر	٦	١٠٤
سحر يوثر	سحر يوثر	٦	١٠٤
وكان شبيخنا أبو الفتح	شبيخنا أبو الفتح	١٨	١٠٥
عثمان بن جني	عثمان ابن جني	١	١٠٦
قال الشاعر :	قال الشاعر الخ	١٣	١٠٦
من بني عامر لها شق قاي			
قصة مثلما يشق الرداء			
اي يقصد فيه	اي مقصد فيه	١٩	١٠٦

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	١٠	وَأْتِي فُلَان	وَأْتِي فُلَان مِنْ مَأْمَنِهِ
١٠٩	٥	المؤطاة	الموطأة
١٠٩	١٠	والنحل مهملة	والنحل مملوكة
١١٠	١٣	السكتان	السكتان
١١١	١٤	والشرايع	والشرايع
١١١	٢٠	تهديها	تهديها
١١٣	٧	القاري	القاري
١١٤	٧	ويتشاعون	ويتشاعون
١١٤	١٥	التشائم	التشائم
١١٥	٤	إن	أن
١١٦	٣	وصفوا	وصفوا
١١٦	٤	المكائد	المكائد
١١٦	١٠	وإنها	وإنها
١١٦	١٤	يؤلا	يؤولان
١١٧	٢	يثنى	يثنى
١١٧	٨	يؤلا	يؤولان
١١٨	٨	كلما	كل ما
١١٨	٨	من مكائكك	من مكائكك
١١٨	١١	ورجلا	ورجلا
١١٨	٦	وفي ما	وفي ما
١٢١	١٤	مرتقياً	مرتقياً
١٢٢	٢	الضرائب	الضرائب
١٢٢	٩	بالاستيصال	بالاستيصال



الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
قراءته	قرايته	١٧	١٢٢
الآذان	الاذان	١٧	١٢٢
الذي	الدي	٣	١٢٢
قرى	قره	٨	١٢٤
قطمة	قطمه	٥	١٢٥
قاتلناكم	فانلناكم	٢٠	١٢٦
مسرأ	مسرر	٤	١٢٧
من	س	٩	١٢٧
صار	وصار	١٣	١٢٧
وقرى	وقره	٢	١٢٨
اذا أضرت	اذا ضرت	٢١	١٢٨
اختلاطهم	إختلاطهم	٧	١٣١
ذوي العيون	دوى العيون	١٤	١٣١
التي	الني	١٥	١٣٢
جاءني	جائي	٢	١٣٤
خفائها	خفائها	١١	١٣٤
منفصلة	منفصله	١٣	١٣٥
واكتحلها	واكتحلها	١٤	١٣٥
»	»	٥	١٣٥
ملازمة	ملازمة	٧	١٢٧
بمرأى	بمرهى	٥	١٣٨
اذا أصابه	اذا اصابه	١٨	١٤٣
إذ كانت	إذ كانت	١١	١٤٤

الصفحة	المعطر	الخطأ	الصواب
١٤٧	٧	والكتاب	والكتب
١٤٨	٧	وصحى	وصحا
١٥١	٧	ولا يفتح لهم فرجا	ولا يفتح لهم فرجا
١٥٢	١٧	المؤمنين	المؤمنون
١٥٣	٣	وينتظم	وتنظم
١٥٣	١	المحضورات	المحظورات
١٥٣	٣	قبل أن	قبل إن
١٥٩	١٣	بكتايف	بكتائف
١٦٢	٥	أفياه	أفياه
١٦٢	٧	والعشى	والعشي
١٦٢	٨	طالعه	طالعه
١٦٤	٦	يمنع	يمنع
١٦٤	١٠	حتى تستوفي	حتى تستوفي
١٦٥	٩	واليقضة	واليقظة
١٦٥	١٤	بالمذب	بالمذب
١٦٦	٤	يقروون	يقروون
١٦٧	٨	في ما مضى	فيما مضى
١٦٨	١٩	آباه	آباه
١٦٩	٤	اصفاهم	إصفاهم
١٧١	٤	قوى	قوى
١٧٤	٢	الى المرتبات	الى المرتبات
١٧٤	٦	عن ذكر	بذكر
١٧٤	٦	في السور التي يتذكر الخ في السورة التي يذكر فيها ابراهيم	في السور التي يتذكر الخ في السورة التي يذكر فيها ابراهيم

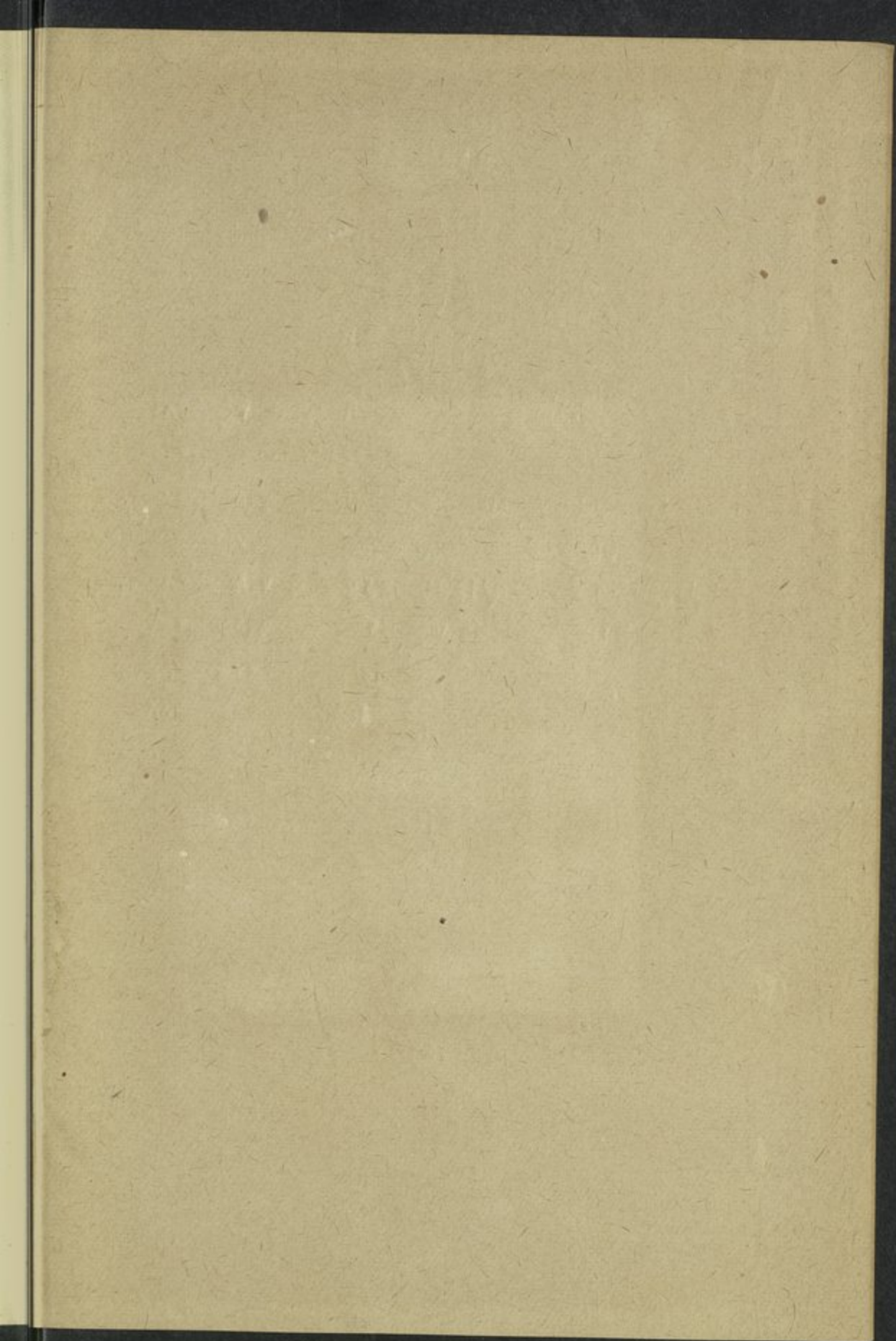
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٤	١١	امتلاؤه	امتلاؤه
١٧٥	٢	المنضومة	المنظومة
١٧٦	٤	مقوباً	مقوباً
١٧٦	٧	أرداف	إرداف
١٧٧	١	بمخارصها	مخارصها
١٧٧	١٥	أنبياءهم	أنبياءهم
١٦٨	٣	لصاحب الدار	بصاحب الدار
١٦٨	٧	معنى	معنى
١٧٩	٥	المخصوص	المخصوصة
١٨٠	٥	برى	برى
١٨٢	٤	منهج	منهج
١٨٢	١٠	تأديتها	تأديتها
١٨٣	٥	ليربو	ليربو
١٨٤	١	لجنوبهم	لجنوبهم
١٨٥	٩	بن عبد الدار	ابن عبد الدار
١٨٥	١٠	ويقرأها	ويقرأها
١٨٥	١٧	يلقى	يلقى
١٨٦	ش ٢	٤	٣
١٨٦	ش ٢	٣	٤
١٨٧	١٥	لأنها	لأنها
١٨٨	٣	فأب	فأب
١٨٨	٧	المخبيل	المخبيل
١٨٨	٩	قيس ابن عاصم	قيس بن عاصم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٨	٦	بلغنا	بلغنا
١٩٠	٣	معوّر	معوّر
١٩٠	٢٢	فيهم الخصب والسماحة والنجدة	فيهم الخصب والسماحة والنجدة
		فيهم الخاطب السلاق	فيهم الخاطب السلاق
١٩١	٧	والمراد بها	والمراد بها
١٩٢	١	من كتابته	من كتابته
١٩٢	١٣	بترفيق الله	بترفيق الله
١٩٢	١٤	وحق	وحذف
١٩٣	٨	فالأباه	فالأباه
١٩٤	١٢	ومطرقة	ومطرقة
١٩٥	١٣	قوى	قوي
٢٠٠	١٤	الانشاز	الانشاز
٢٠٣	٢	التي بها السلطان	التي بثبت
٢٠٤	١٣	رؤوسها	رؤوسها
٢٠٥	١	مظهب	مضهب
٢٠٦	١٤	المزد	المزاد
٢٠٦	١٧	ومنه أبي ذؤب	ومنه قول أبي ذؤب
٢٠٦ و ٢٠٧	٢٠ و ٢١	أي يلقي الليل على الليل	أي يلقي الليل على النهار
٢٠٧	٣	أجزاء	أجزاؤه
٢١٠	٨	البها	إليها
٢١١	١٥	الاخذ	الأخذ
٢١٣	٣	أتيا	أثتيا
٢١٤	١	ملاءمة	ملاءمة

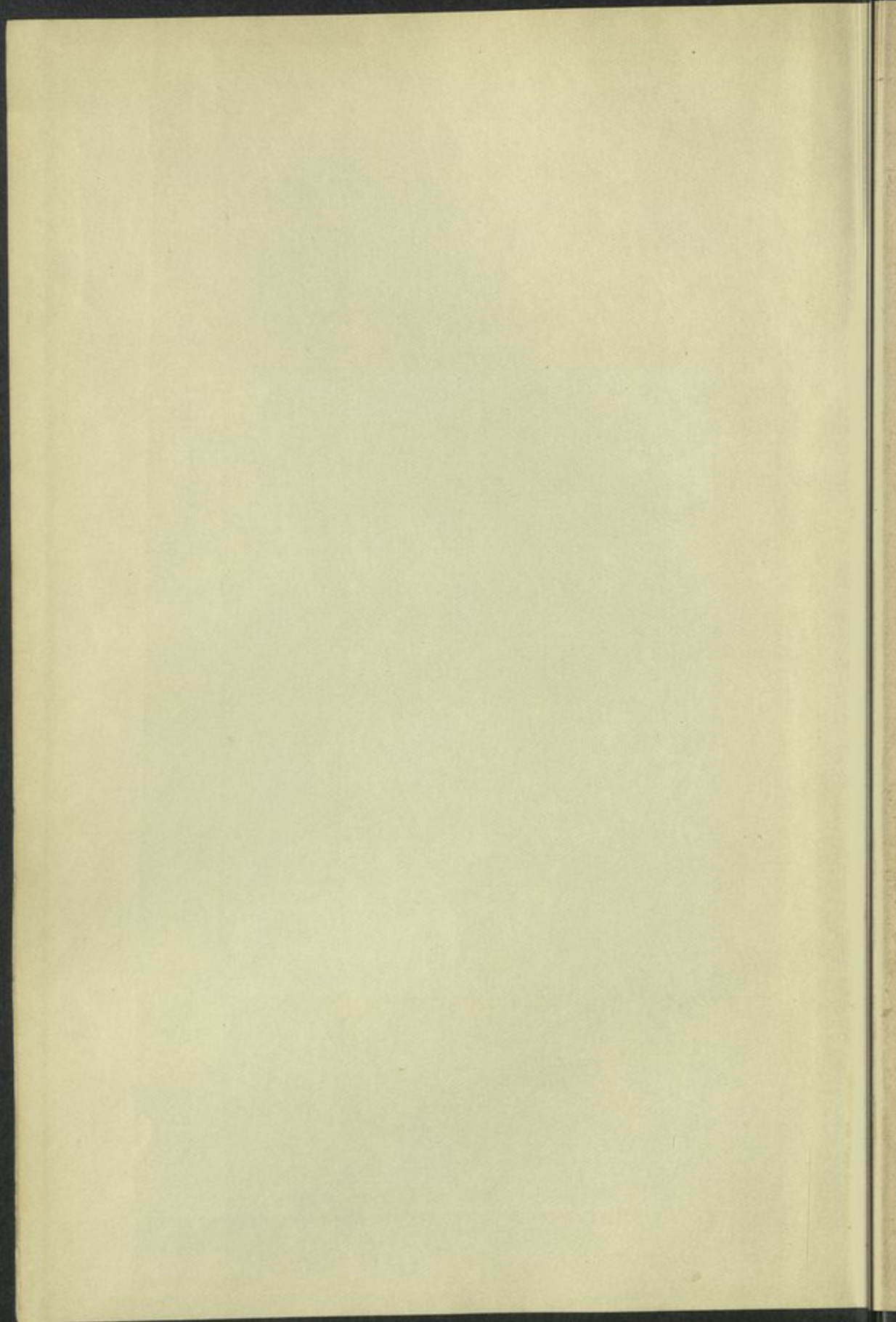
الصيغة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١٤	٦	اهلسكهم	أهلسكهم
٢١٥	١٧	معتى	معنى
٢١٩	٩	احيى ... احى	أحيا ... أحيا
٢١٩	٩	اي مسئولاً عنه	أي مسئولاً عنه
٢٢٦	٢	أعلا	أعلى
٢٢٦	٨	وشطوه	وشطؤ
٢٢٦	٩	وشطؤه ممدود	وشطأه ممدود
١٢٦	٩	قد إشطأ	قد أشطأ
٢٢٦	١٠	أزره	آزره
٢٢٦	١١	ازر	آزر
٢٢٦	١٩	قرىء	قرىء
٢٢٧	١٢	لحمى	لحمى
٢٢٧	١٣	وقال حسان حسان الخ	وقال حسان بن ثابت
٢٢٨	١١	باستبطائه	باستبطائه
٢٢٩	١٢	وقال قصني	وقال قطني
٢٣٢	٩	والازدراء	والالزراء
٢٣٢	١٢	وقد مض	وقد مضى
٢٣٢	١٦	اذ انصرفت	اذا انصرفت
٢٣٣	١٣	أي لم يتجاوز البصر	أي لم يتجاوز المبعثر
٢٣٣	١٦	ورائه	وراءه
٢٣٦	٨	ويصدّها	ويصدّها
٢٤٣	٩	بفاهه	بقاهه
٢٤٤	١٨	اكتاوه	أكتافه

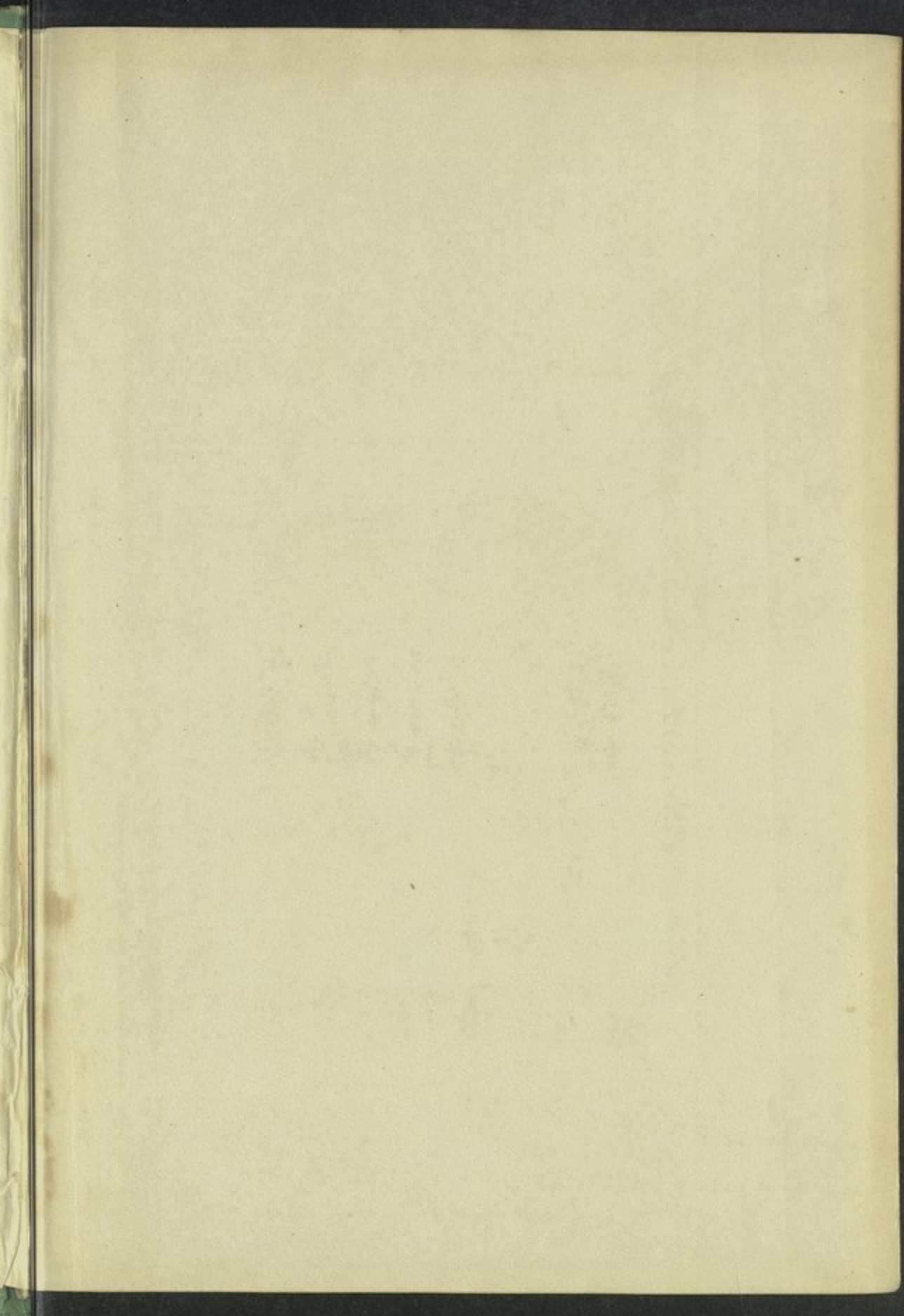
الصفحة	المطر	الخطأ	الصواب
٢٥٤	٥	الملاص	الملاص
٢٥٦	٦	لا يستقر	لا تستقر
٢٥٧	٢	على ما اقدم ولا فيما وج	علام اقدم ولا فيما وج
٢٥٧	٦	عيشه مرضية	عيشة مرضية
٢٥٨	١٠	المشتمى	المشتمى
٢٥٨	١٨	ويرجوا	ويرجو
٢٥٩	٨	تجوها	تجوها
٢٥٩	٦	حبر	حبر
٢٦٠	١٢	أبو ذؤيب	أبو ذؤيب
٢٦٢	٢	وبنو نميم	وبنو نميم
٢٦٣	١٣	لقوهم	لقومهم
٢٦٥	١٢	لشابوا	لشابوا
٢٦٦	٥	تبابك	تبابك
٢٦٦	١١	ومضام	ومضام
٢٦٧	١٢	يوفي	يوفي
٢٧٢	٣	وحفظ للنتشرات	وضبط المنتشرات
٢٧٢	٨	المتواري	المتواري
٢٧٣	١٤	الرفاة	الرفات
٢٧٦	١١	ان يفعل بها	ان يفعل بها
٢٧٦	١٧	تطائرة	نظائر
٢٧٩	١٧	الاتقباض	الاتقباض
٢٨٢	١٧	تهوى بأهلها	تهوى بأهلها
٢٨٢	٢٢	كأنهم يقولون	لأنهم يقولون

الصفحة	المطر	الخطأ	الصواب
٢٨٣	٢	المنوي	المنوي
٢٨٣	٣	يوري الليل	يوازي الليل
٢٨٣	٨	ثم نزع السباه	ثم نزع السباه
٢٨٤	٣	الافئدة	الافئدة
٢٨٥	٤	ويفضي	ويفضي
٢٧٥	ش ٢	لان الجبل بجمع الحاطب	لان الجبل بجمع الحاطب فيه
٢٨٦	٧	حبل العائق	حبل العائق
٢٨٦	ش ٢	٢ ذكر صاحب الخ	١ - ذكر صاحب الخ
٢٨٦	ش ١	١ كذا في النسخة	٢ - كذا في النسخة
٢٨٧	٢٢	رامي	رام
٢٨٨	١	مجرى	مجر
٢٨٨	٣	ليالي	ليال







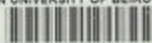


297.206:Sh53taA:c.1

الشريف الرضوي، ابو الحسن محمد بن

تلخيص البيان في مجازات القرآن

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01009357



AMERICAN  
UNIVERSITY OF BEIRUT

